جامعة وهران 2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي
تخصص: الشخصانية و التهميش في المراهقة

الموضوع :

أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهق الجانح

دراسة ميدانية بالمركز المتخصص في إعادة التربية
(وهران- مستغانم-تيارت-رحوية- حاسي دحو)

من إعداد الطالـب:
بن كحلة أمحمـــد

تحـــت إشراف:
د. سليمان بـشـيـر: مشرف رئيسي
د . خليفي محمد: مشرف مساعد

أعضاء لجنة المناقشة:

د. مكي محمد	**رئيسا**	**جامعة وهران**
د. سليمان بشير	**مشرفا ومقررا**	**جامعة وهران**
د. فسيان حسين	**مناقشا**	**جامعة وهران**
د. بولجراف بختاوي	**مناقشا**	**جامعة وهران**
د. خليفي محمد	**مدعو**	**جامعة وهران**

السنـــــــــة الجامعيـــة: 2015/2014

الإهـــــــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في

عمرهما

و إلى زوجتي و إلى أبنائي"رميساء "

و"عبد الكريم"

والى كل الأصدقاء و الزملاء

شكر وعرفان

أولا وقبل كل شيء نشكر الله العلي القدير الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع .

أ تقدم بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل "سليمان بشير " على قبوله الإشرا ف على هذا العمل ودعمه وتشجيعاته لنا طوال الدراسة .

كماأتقدم بالشكرالجزيل للأستاذ الفاضل "خليفي محمد" الذي مد لنا يد العون ولم يبخل علينا بنصائحه .

كما أتقد م بالشكر إلى الأستاذ" فسيان حسين " رئيس المشروع على توجيهات القيمة .

كما أتقد م بالشكر للأساتذة الكرام " طباس نسيمة " "هامل منصور " عتو عدة " على نصائحهم القيمة التي قدموها لنا.

كما أتقدم بالشكر لكل أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا العمل المتواضع .

كما أتقدم بالشكر إلى كل المديرين و الأخصائيين النفسانيين بمراكز إعادة التربية بوهران ، مستغانم ، تيارت ، رحوية ، سيدي بلعباس على التسهيلات و المساعدات التي قدموها لنا .

كما أتقدم بشكري الخاص للسيدة قاضية الأحداث بمحكمة تيارت .

كما أشكر عينة البحث على ثقتهم و تعاونهم معنا.

ملخص البحث:
تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف و معرفة الإختلافات بين الوالدين في أنماط المعاملة الوالدية و كيف تساهم في ظهور الإختلالات الوظيفية و الصراعات داخل النسق الأسري للمراهق الجانح . و قد تم استخدام المنهج الإحصائي (الدراسة الكمية)، و المنهج العيادي (دراسة كيفية) وقد تألفت عينة الدراسة من (96)مراهقا تتراوح أعمارهم من [13-18] سنة، تم انتقاءهم بطريقة قصديه من مراكز المتخصصة في إعادة التربية (وهران، مستغانم ، تيارت ، رحوية ، حاسي دحو) وتم اختيار أربعة حالات (02) ذكور و (02)إناث من عينة الدراسة الكمية للدراسة العيادية .أما أدوات الدراسة فتمثلت في مقياس المعاملة الوالدية ، المقابلة النصف موجهة، اختبار تفهم الأسرة ، و خلصت نتائج الدراسة كتالي:
لا توجد فروق دالة بين الجنسين في إدراك معاملة الأب (التقبل ،الرفض، التسلط ،)، في حين توجد فروق بين الجنسين في بعد (التسامح)التسامح عند مستوى الدلالة (0.01) و لصالح الذكور، توجد فروق بين الجنسين في إدراك معاملة الأم في بعد (التقبل، التسامح)عند مستوى الدلالة (0.01) و(0.02)، و لصالح الذكور ، في حين لا توجد فروق بين الجنسين في بعد (الرفض ،التسلط) ،الاختلال الوظيفي للنسق الأسري يؤدي بالمراهق إلى المرور إلى الفعل الجانح
الكلمات المفتاحية: تقبل، رفض، تسامح، تسلط ، المرور إلى الفعل ، مراهق ، جنوح ،النسق الأسري

résumé
Cette étude a pour but de mettre la lumière les différences entre les parents dans leur styles éducatifs parental vis-à-vis de leur enfant s et se faire apparaître les dysfonctionnement et les conflit ce travail ollie deux méthodes une méthode statistique et une méthode clinique l'échantillon se compose de 96 adolescents âgé 13-18 ans ils ont été choisi dans les centre spécialisés de rééducations(Oran, Mostaganem, Tiaret, Rahouia and Hassi Dahou) .04 cat ont été pour étude clinique (deux garçons .deux filles) les résultats son les sauvant : il n'y à pas différences significatives entre le sexes des perception pratique éducative des père(acceptation, refus, autoritaire), il ya différences entre le sexes de dons le (tolérance)au niveau de(0,01) ou profit des garçon. -), il ya différences entre le sexes des perception pratique éducative du la mère dans la dimension ((acceptation , tolérance) au niveau de(0,01)et (0.02)ou profit des garçon, il n'y à pas différences significatives entre le sexes dans la dimension (refus, autoritaire). -les dysfonctionnement fonctionnel du système familial pousse l'adolescent à passage l'acte délinquants.
Mot clé : acceptation , refus, tolérance, autoritaire, adolescence , passage l'acte ,délinquance, système familial.

Abstract*:*
This research aims at exploring the parental dysfunction in dealing with their adolescent children; and how such dysfunction motivate the conflicts within the same family of the delinquent adolescent. In conducting this research, I used the quantitative statistical methodology, in addition to the clinical one. The case study consists of (96) sixty-nine adolescents, whose age is between 13 and 18 years old, and who were selected from some re-educational centres of different regions (Oran, Mostaganem, Tiaret, Rahouia and Hassi Dahou). However, four of them, two males and two females; were chosen for the clinical part of the research. Concerning, the tools of this research, I used some parameters including, parental behaviour, semi-direct interviewing, and the parameter of well understanding the family. The results of the research are as follow:
First, there are no differences among the genders in recognizing their father's behaviour towards them in the dimensions of *tolerance*, *refusal* and *authoritativeness*; whereas, the differences exist only in the dimension of '*forgiveness'*, especially for males. Second, there are also some differences amongst males and females in recognizing their mother's behaviour towards them in the dimension of *tolerance* and *forgiveness*, especially for males, too. On the other hand, there is no difference concerning the dimensions of *refusal* and *authoritativeness*. Then, the functional disruption of the family is the major cause for the teenager when acting in delinquency.
Kew words, tolerance, refusal, forgiveness, authoritativeness, moving to the act, adolescence, delinquency, the family system.

فهرس المحتويات

الإهـــــداء..... أ
شكر وعرفـــان..... ب
ملخص الدراسة.....ت
فهرس المحتويات.....ث - ذ
فهرس الجداول..... ر- س
فهرس الأشكال.....ش

الفصل الأول:تقديم البحث.

01- مقدمة عامة.....01- 03
02- الإشكالية 03- 10
03- فرضيات البحث.....11
04- أهداف البحث.....11
05- أهمية البحث.....12
06- أسباب اختيارموضوع البحث.....13
05-التعاريف الإجرائية.....12-13

الفصل الثاني: النسق الأسري و أساليب المعاملة الوالدية

الجزء الأول :النسق الأسري

تمهيد 15
1. تعريف الأسرة.....15
2. وظائف الأسرة 16
3. أنواع الأسرة 16
1.3. الأسرة الممتدة 16-17
2.3. الأسرة النّووية.....17

4.تعريف الأسرة الجزائرية 17
5. وظائف الأسرة الجزائرية 17
6. خصائص الأسرة الجزائرية.....18
7. صراع الأجيال.....19-18
8. علاقة بين الآباء و الأبناء في الأسرة الجزائرية 19
9. لمحة تاريخية عن المدرسة النسقية 0 2
10..تعريف النسق الأسري.....20
11.خصائص النسق الأسري.....20- 21
12- دورة الحياة في النسق الأسري.....22
13. أنواع النسق الأسري .....22-21.
14.نظريات النسق الأسري.....27-24
15. الإختلالات الوظيفية داخل النسق الأسري.....27- 30
16. تصنيف" Le Blanc" لأسر الجانحين 32-31
الجزء الثاني :أساليب المعاملة الوالدية.
تمهيد.....31
1.تعريف أساليب المعاملة الو الدية.. 32
2.النماذج التفسيرية لأساليب المعاملة الو الدية.....32- 35
3.أساليب العاملة الوالدية السلبية 35- 40
4.أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية.....40- 41
5.النظريات المفسرة لأساليب المعاملة الو الدية 41--43
6.العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية.....43- 44
خلاصة.....45

الفصل الثالث: الـــــــمراهقة

تمهيـــــــد.....47
1. تعريف المراهقة 47- 48

2. المراهقة و تحولات البلوغ.....48
3. مراحل المراهقة.....49
1.3.. تقسيم" Bloss""..... 49- 50
2..3.تقسيم "عبد الرحمان" عدس.....51
4. المراهقة في المجتمع الجزائري.....50-51
5. أزمة المراهقة.....51
6. المراهقة و أزمة الهوية 51- 53
7. الخصائص الدينامكية لمرحلة المراهقة.....53 - 55
8. الآليات الدفاعية لمرحلة المراهقة.....55
9. . المراهقة و النرجسية 55-56
10. إشكالية الهوية و التماهي عند المراهق.....56- 57
11. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة 57- 64
12. المراهق و العلاقات الوالدية 64
13. المراهقة و المرور إلى الفعل 64- 65
14. العوامل المساعدة للتصرف عند المراهقين.....65- 66
15. الدلالات النفسية للتصرف 66- 67
16. دوافع المرور إلى الفعل 67- 68
خلاصة..... 68

الفصل الرابع : الجـــــــنوح.

تمهيد.....70
1. .تعريف الجنوح لغة 70
2. تعريف الجنوح اصطلاحا.....70- 71
3. الفرق بين الجنوح و الانحراف.....71
4.التصنيفات السيكولوجية للجنوح 71
1.4 تصنيف" فرشات و و لوبلان" Frechet &leBlan :..... 71 - 72

2.4. -تصنيف "ميشال ليماي" .. Michel Lemay..... 74-72
5. معايير تحديد الصورة الإكلينكية لشخصية الجانحة..... 74
1.5. الصورة الإكلينكية لشخصية الجانحة حسب "بنتال Pinetal.....74
2.5. - الصرة الأكلينكية للجانح حسب"كليكلي "Cleckley.....75-76
3.5. تشخيص الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية .DSM-VI
الشخصية الجانحة.....76
6. النظريات المفسرة للجنوح 77
1.6. النظرية التحليلية 79-77
2.6 .النظرية السلوكية 79- 80
3.6. النظرية الاجتماعية 81- 83
4.6. النظرية البيولوجية 83
7 . عوامل الجنوح.....84
1.7. عوامل نفسية 84- 85
2.7. عوامل أسرية 85- 89
3.7. عوامل حضارية .....89 -90
8. أشكال الجنوح .....90 -91
9. الجنوح و التغير الاجتماعي في الجزائر.....91
10. واقع الجنوح في الجزائر.....92- 96
11. العلاج و الوقاية من الجنوح .....97 -98
خلاصـــــــة.....98

الفصل الخامس: منهجية البحث

تمهيـــــــد.....99
أولا :.الدراسة الاستطلاعية 99
1. عينة الدراسة الاستطلاعية 99

2. .مكان الدراسة الاستطلاعية 99
3. أدوات الدراسة الاستطلاعية 100
1.3 .الخصائص السيكومترية لمقياس المعاملة الوالدية 103
ثانيا : الدراسة الأساسية 107
1. الدراسة الإحصائية.....107
1.1 منهج الدراسة 107
2.1.عينة الدراسة.....107
3.1. مكان و مدة الدراسة..... 107-108
4.1. طريقة تصحيح الأداة..... 108
5.1.الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة..... 109
6.1 . بطاقة فنية لمراكز إعادة التربية 109-112
2. الدراسة العيادية (الكيفية)..... 113
1.2 ..المنهج المستخدم في الدراسة العيادية 113
2.2 عينة الدراسة 113
3.2 مكان و مدة الدراسة.....114
4.2. أدوات الدراسة 114
1.4.2. المقابلة البحثية.....114-115
2.4.2. اختبار تفهم الأسرة.....115- 127

الفصل السادس: عرض النتائج ومناقشتها

أولا" :.عرض النتائج الإحصائية.....129
1. عرض نتائج المتعلقة بالبيانات الأولية لعينة الدراسة.....129- 133
2.عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى 133- 134
3.عرض نتائج الفرضية جزئية الثانية 134
ثانيا" .دراسة الحالات..... -136
الحالة الأولى "هواري".....136- 147

الحالة الثانية :" سفيان".....148-157
الحالة الثالثة : "فريدة ".....158- 167
الحالة الرابعة :" سميرة ".....168- 178
ثالثا:تفسير النتائج حسب الفرضيات.....179
1. تفسير مناقشة الفرضية الجزئية الأولى 197- 180
2.تفسير و مناقشة الفرضية الجزئية الثانية 180-181
3. تفسير و مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة 187- 186
4.. تفسيرو مناقشة الفرضية العامة 187-189
-خاتمة البحث:.....190- 192
-التوصيات و الاقتراحات 192
-قائمة المراجع..... 193-203
-قائمة الملاحق 204

فـــــهرس الجـــــداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	يوضح مراحل دورة حياة لأسرة	23-24
02	يوضح تطور الأحداث الجانحين من[1979-1984]	93
03	يوضح تطور الأحداث الجانحين من[1985-1993]	93
04	يوضح الأحداث الجانحين حسب السن و الجنس و طبيعة المخالفات	94
05	يوضح ارتباط الأحداث الجانحين بالمنطقة و تصنيف الولايات	95
06	يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس	100
07	يوضح نسبة تحكيم للفقرات المقياس	102-101
08	يوضح تعديل الفقرات بعد التحكيم	103
09	يوضح معامل ارتباط كل فقرة و البعد الذي تنتمي إليه	105-103
10	يوضح معامل ارتباط كل بعد و الدرجة الكلية للمقياس	105
11	يوضح قيم معاملات الثبات لمقياس المعاملة الوالدية	106
12	يوضح توزيع الفقرات على المقياس	108
13	يوضح بدائل الفقرات وتنقيطها	108
14	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية على مستوى المراكز إعادة التربية	112
15	يوضح خصائص عينة الدراسة العيادية	114
16	" لكوهين" حسب المجموعة و K. يوضح معامل ارتباط حسب الأصناف لاختبار تفهم الأسرة	123
17	يوضح مستوى معامل "كابا "لاختبار تفهم الأسرة	123
18	يوضح توزيع عينة الدراسة الإحصائية حسب الجنس	129

19	يوضح توزيع عينة الدراسة الإحصائية حسب السن	129
20	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الإحصائية حسب المستوى الدراسي	130
21	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الإحصائية حسب طبيعة الجنحة	131-130
22	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الإحصائية حسب عدد مرات الدخول إلى المركز	131
23	يوضح المستوى المعيشي لأفراد عينة الدراسة الإحصائية	132
24	يوضح الحالة الإجتماعية لأفراد لعينة الدراسة الإحصائية	132
25	يوضح نوعية السكن لدى أفراد عينة الدراسة الإحصائية	133
26	يوضح قيمة "ت" لدراسة الفروق بين الجنسين تبعا لمعاملة الأب	134
27	يوضح قيمة "ت" لدراسة الفروق بين الجنسين تبعا لمعاملة الأم	135
28	يوضح النتائج الكمية لمقياس المعاملة الوالدية لـمفحوص "هواري"	139
29	يوضح النتائج الكمية لإختبار تفهم الأسرة للمفحوص F.A.T هواري"	143-142
30	يوضح النتائج الكمية لمقياس المعاملة الوالدية لـمفحوص "سفيان "	150
31	يوضح النتائج الكمية لبرتوكول اختبار تفهم الأسرة للمفحوص " سفيان".F.AT	154-153
32	يوضح النتائج الكمية لمقياس المعاملة الوالدية لـمفحوصة "فريدة "	159
33	يوضح النتائج الكمية لبرتوكول اختبار تفهم الأسرة	164-163

	للمفحوصة "فريدة"F.A.T	
34	يوضح النتائج الكمية لمقياس المعاملة الوالدية لـمفحوصة "سميرة "	170
35	يوضح النتائج الكمية لبرتوكول اختبار تفهم الأسرة للمفحوصة "سميرة" F.A.T	148-174
36	يوضح النتائج الكمية لبرتوكول اختبار تفهمF.A.T الأسرة للحالات الأربعة	181-183

فـــــهرس الأشكـــــال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح نموذج " شيفر" للمعاملة الوالدية	34
02	يوضح المراقبة الوالدية و المراقبة المستدخلة حسب "هيارشي"	87

الفصـــــــــل الأول

تقديم البحث

مقــدمة عامـــة:

تعتبر الأسرة هي الدعامة الأساسية في تشكيل شخصية الأبناء في مختلف مراحل نموهم ، و هي المؤسسة الاجتماعية الأولى و التي من خلالها يكتسب الأبناء التقاليد و القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع ،و لعل هذا الدور يقع على عاتق الوالدين ، و يظهر هذا في توجيه و إرشاد الأبناء من خلال إتباعهما عدة أساليب تربوية قصد تنشئتهم، و هذه الأساليب التربوية قد تكون سوية أو غير ذلك ، وفي كلتا الحالتين ، تؤثر في سلوك و تصرفات الأبناء سلبا وإيجابا.

ولاشك أنّ المجتمع الجزائري شهد تحولات عميقة في مختلف المجلات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية في السنوات الأخيرة ، و ما صاحبها من انفتاح واسع على الثقافات و المجتمعات الأخرى ، والذي فتح مجالا لعدة أمراض إجتماعية كالتهميش و سوء التكيف مع المعايير الاجتماعية ،و يمكننا القول أن ظاهرة الجنوح تعد مشكلة خطيرة كونها تصب في سياق المشكلات النفسية والاجتماعية ،وذات عواقب وخيمة على الفرد و المجتمع و لعل اختلال البنية الأسرية كأحد المحدِّدات لبروز الظاهرة الجنوحية لدى المراهقين فالمنظور النسقي يرى أن الأفراد المكونين للنسق الأسري يتفاعلون في ما بينهم و كل عضو يؤثر في الأخر ، و بصفة عامة فالأساليب التربوية الغير سوية و انعدام التوافق بين الوالدين في تنشئة الأبناء، تعد مؤشر لعلاقات و تفاعلات مرضية بين أفراد النسق الأسري،قد تؤثر بصفة مباشرة على الأبناء و خاصة في مرحلة المراهقة و على هذا الأساس فالمرور إلى الفعل لدى المراهق هو بمثابة ترجمة الاختلالات الوظيفية داخل النسق الأسري ككل .و من أجل هذا نسعى في الدراسة الحالية حول موضوع أساليب المعاملة الو الدية لدى المراهق الجانح ،لمعرفة العوامل و المحددات الأسرية و التي تتضمن أساليب التنشئة الأسرية و خصائص النسق الأسري للمراهق الجانح.و من هذا المنطلق تضمن البحث ستة فصول و هي كالآتي :

الفصل الأول :خاص بتقديم البحث ، و تطرقنا فيه إلى مقدمة عامة ،ثم إلى إشكالية البحث و فرضياته ثم تطرقنا بعد ذلك إلى أهمية البحث و أهداف و دواعي اختيار موضوع البحث و أخيرا المفاهيم الإجرائية للبحث ..

الفصل الثاني : احتوى على جزأين، في الجزء الأول تطرقنا فيه إلى النسق الأسري بدءا بتعريف الأسرة ووظائفها و أنواعها ، ثم تطرقنا إلى الأسرة الجزائرية و خصائصـــها ، ثم تناولنا بعد ذلك لمحة تاريخية عن المدرسة النسقية ،مع ذكر خصائص النسق الأسـري و نظرياته، كما تم عرض الاختلالات الوظيفية للنسق الأسري مع تصنيف أسر الجانحين .
في حين تناولنا في الجزء الثاني أساليب المعاملة الوالدية ، و عرضنا فيه أساليب المعاملة الوالدية السلبية و الايجابية ،و النظريات المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية ، و العوامل المؤثرة فيها .

الفصل الثالث : تضمن مرحلة المراهقة عرضنا مفهوم المراهقة ، أزمتها ، مراحلها ، الآليات الدفاعية لمرحلة المراهقة ، الخصائص الدينامكية للمرحلة المراهقة كما تم عرضنا مظاهر النمو في المراهقة ، المراهقة و المرور إلى الفعل وعوامل ودوافع المرور إلى الفعل الجانح .

الفصل الرابع : خصص للجنوح ، و تناولنا فيه مفهوم الجنوح و المعنى النفسي و القانوني والاجتماعي للجنوح ، ثم حددنا الفرق بين الجنوح و الإنحراف ، ثم عرضنا مختلف التصنيفات السيكولوجية للجنوح و المعايير المحددة للشخصية الجانحة ، و بعد ذلك تناولنا مختلف النظريات المفسرة للجنوح ، عوامل الجنوح و أشكاله و أخيرا تناولنا الجنوح و التغير الاجتماعي في الجزائر و العلاج و الوقاية من الجنوح .

الفصل الخامس: تضمن منهجية البحث، تطرقنا في بداية الأمر إلى الدراسة الاستطلاعية و مكان اجراءها ثم أدوات الدراسة وذالك بعد التأكد من الخصائص السيكموترية لمقياس المعاملة الوالدية ، ثم عينة الدراسة الاستطلاعية ،وبعد ذالك تطرقنا إلى الدراسة الأساسية و التي تكونت من دراستين دراسة إحصائية و دراسة عيادية ، ففي الدراسة الإحصائية حددنا الأساليب ألإحصائية المستخدمة في الدراسة ، بالإضافة إلى تحديد عينة الدراسة و مكان إجراء الدراسة ، في حين تطرقنا إلى الدراسة العياديةحيث قمنا بتحديد المنهج المناسب للدراســـــة ،و تحديد وسائل جمع البيانات ، ثم بعد ذلك قمنا باختيار عينة الدراســـة و مواصفاتـــــها و أخيرا حددنا مكان ومدة إجراء الدراسة .

الفصل السادس : خصص لعرض نتائج البحث و مناقشتها ، تطرقنا في بداية الأمر الى عرض نتائج الدراسة الإحصائية ، و ذلك بعرض النتائج المتعلقة بالبيانات الأولية لعينة

الدراسة الإحصائية ، ثم تناولنا بعد ذلك الى عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى و الثانية ثم تطرقنا بعد ذلك لدراسة الحالات وذلك بعرض الحالات الأربعة انطلاقا المقابلة العيادية النصف موجهة و اختبار تفهم الأسرة و أخيرا التعليق على الحالات .وبعد ذلك قمنا بتحليل النتائج في وفق فرضيات البحث ، و أخيرا ختمنا البحث بخاتمة عامة ثم جملة من التوصيات و الإقترحات ثم قائمة المراجع و الملاحق

- الإشكالية:

شهد المجتمع الجزائري بعد سنوات الاستقلال تغييرات و تحولات على مستوى النظم الاجتماعية و الاقتصادية ، و عليه لم تكن الأسرة الجزائرية بمنأى عن هذه التحولات التي أوجدتها ظروف تاريخية و اقتصادية واجتماعية واضعة عليها طابع الخصوصية .

و لعلّ هذه التغيرات الحاصلة على جميع المستويات في المجتمع الجزائري، أحدثت تحولات جذرية على الأسرة على بنيتها ووظائفها ، فتحول شكلها من الأسرة الممتدة إلى أسرة نووية تتكون من الأب و الأم والأطفال تتمتع بالاستقلالية و لقد أحدث هذا التغيـــر في أدوار وظائف أفراد الأسرة الحديثة كمشاركة أوسع للزوجة لكثير من القرارات في تسير الأســـــرة .

و من ثمّ فهذه التغيرات لم تشمل البناء العائلي فقط ، بل أمتد تأثيرها على العلاقات بين أفراد الأسرة ، ففي المجتمع التقليدي كان الآباء يمارسون سلطة متشددة على الأبناء حتى لا يتمكنون من العصيان و الخروج عن سلطة الآباء و الأجداد، وعليه فإن هذه القيم تغيرت و حلت محلها قيم جديدة تتعلق بذاتية الفرد و حريته وميولا ته ، و التي كان لها تأثير واضح في خفض السلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية.

(دليلة بريك شاوش،2012،ص179)

تعتبر الأسرة العربية عامة و الأسرة الجزائرية خاصة المدرسة الأولى التي تقوم بمهمة التنشئة الاجتماعية و هي عملية مستمرة تبدأ من الولادة و تتواصل مدى الحياة ويساعدها في هذه المهمة المدرسة و المسجد و جماعة الرفاق ووسائل الإعلام ، وللولدين دور كبير في هذه العملية ؛ فالأسرة الجزائرية تستمد قيمها من القيم و العادات العربية الإسلامية ، بحيث ينشأ الطفل الجزائري على فعل الخير و حب الآخرين ، و يبذل الوالدين جهدا مستمرا لنقل قيم ومعايير وثقافة المجتمع إلى الأجيال حتى يتمكنوا من التفاعل

بكفاية مع بيئتهم. يمارس الآباء أساليب تربوية و هي بمثابة قواعد و ضوابط و أوامر يؤديها كل من الأب و الأم اتجاه أبناءهم ،و التي يتعلمون بواسطتها الاتجاهات و القيم و المعايير السلوكية ، و الصواب و الخطأ و التي من شأنها تحقق التوافق النفسي و الاجتماعي للأبناء (ابراهيم عبد الرحمان،2009،ص47). و لعل الدور التربوي للولدين في الأسرة الحديثة أصبح لزوما و أشد ضرورة في عصرنا الحالي ، عصر الفضائيات و المعلوماتية ؛ و مما سبق ذكره فالأبناء يحتجون إلى محيط أسري في كل المراحل العمرية و بالتحديد في فترة المراهقة ،هذه المرحلة الحرجة التي .يمر المراهق الجزائري بتغيرات نفسية و جسدية يشعر بالاستقلالية و الانفصال عن الوالدين ، و البحث عن الاستقلالية فالمراهق يتصور أن الطفولة هي مرحلة التبعية المطلقة ، بينما يعتبر مرحلة الرشد هي مرحلة الحرية ؛ أن أهم مشكلة يعانيها المراهق هي علاقته مع الراشد و على وجه الخصوص الآباء، ففي مرحلة المراهقة المبكرة يظهر فيها صراع مع الوالدين بدرجة تفوق مرحلة الطفولة، و قد يعزى هذا الصراع إلى عدد من العوامل تتعلق بالتغيرات البيولوجية للبلوغ و التغييرات العقلية التي تتضمن ارتفاع المثالية و التفكير المنطقي ، و كذلك التغيرات الاجتماعية التي ترتكز على الذات و تحقيق الهوية الذاتية و التفرد، فالمراهق يعمل على مقارنة ما أخذه عن الوالدين وما وجده خارج النطاق الأسري ، إستنادا إلى معايير مثالية ، وقد يطلب مثلا تفسيرات منطقية لتعليقات الوالدين و نظام الرقابة الو الدية الممارسة عليه ، كما ينظر الآباء إلى أن المراهق يتغير من طفل مطيع إلى طفل غير مطيع و معارض و مقاوم لمعايير الوالدين ؛ ومما سبق فإن وقوع المراهق تحت وطأة الصراع النفسي بين ما نشأ عليه أسريا و ما يلمسه باحتكاكه بالثقافات المغايرة عن طريق وسائل الإعلام ، و عليه فالحساسية الانفعالية للمراهق الجزائري يرى كل سلوك يصدر من الوالدين تدخل في أموره الشخصية و التقليل من شأنه.

إنّ أهم مشكلة يعانيها المراهق هي علاقته بالراشدين على وجه الخصوص الآباء ففي كل مرة يصطدم بالالتزامات و القواعد الموجهة لسلوكه ؛ إن الخلل في البناء الأســـري و في أسلوب التعامل مع المراهقين من خلال إتباع أساليب تربوية خاطئة ، قد يكون لها نتائج بالغة وانعكاسات سلبية تؤثر على مستقبلهم و حياتهم النفسية و الاجتماعية .

ومن هنا فالمراهق يبحث عن تقدير ذاته و تحقيق كفاية الشخصية خارج نطاق الأسرة

و التي تترتب عنها سلوكات لا توافقية خارجة عن معايير الجماعة كالهروب من المنزل و تعاطي المخدرات و السرقة و الانحراف ؛ و يمكننا القول أن التغيرات التي مست الأسرة الجزائري و التي بدورها أثرت سلبا على الأسرة في تأدية وظائفها في أحسن وجه، ومن ثم تمثل مشكلة جنوح الأحداث مشكلة عويصة بالنسبة للفردو المجتمع، فمظاهر الانحراف التي قد ترجع في معظمها لميزات اجتماعية، خاصة بالأسرة أو إلى مميزات نفسية و ما ينجر عنها من اضطرابات تؤثر على شخصية المراهق مما يؤدي به إلى انتهاج سلوكات تحيد عن المعايير الاجتماعية و القيم الأخلاقية ومن ثّم فللوالدين تأثير على شخصية الأبناء و اتجاهاتهم المستقبلية ، حيث أنّ الأسرة التي تكون فيها العلاقة بين الأبناء و الوالدين قائمة على الاحترام و التقدير و التقبل ، وعلى النقيض من ذلك فالأسرة التي يسودها التصـــدع و التفكك و التي تبث في نفوس أبناءها عواطف و النقمة و التسلط و القسوة فهي تخرج قوافل من الجانحين غير أسوياء.

إنّ ما نشهده اليوم كثرة السلوكات المنحرفة بين أوساط المراهقين ، و لاشك أنّ مميزات فترة المراهقة وما يرافقها من تغيرات بيولوجية و نفسية تؤثر على سلوك الحدث و المجتمع الجزائري شهد تزايدا مقلقا في جنوح الأحداث خلال السنوات الأخيرة التي عرفت البلاد من خلالها الأزمات الاقتصادية و السياسية و التي تمخضت عنها مشكلات اجتماعية و اقتصادية كالبطالة و النزوح الريفي و الإجرام، وفي هذا الصدد أشار "علي مانع" "أنه جاء في تقرير حول جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري أن أسباب جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري تكمن في التغير الاجتماعي ، الذي زعزع البنيات الاقتصادية و الاجتماعية و خاصة العائلة التي انتقلت من النموذج الموسع إلى نموذج العائلة النووية الصغيرة ، كما ظهرت طريقة حياة جديدة في المناطق الحضرية و قد تأثر الشباب كثيرا بهذا التغير" (فتيحة كركوش،2011،ص12)

و يعتقد "Hirschi"(1969) أن سبب الجنوح لكون ضعف علاقة الشخص مع الروابط الاجتماعية و المتمثلة في الأسرة ، المدرسة ، العمل ، و أنه كلما كانت الروابط قوية كان اندماج الشخص قويا مع الروابط الاجتماعية وبالتالي قلت نسبة الانخراط في الجنوح (G- Mauger,2009 ,p47) .

و يمكننا القول بأن مشكلة جنوح الأحداث ظاهرة عرفتها المجتمعات منذ القدم

و المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات عرف هذه الظاهرة منذ فجر الاستقلال ، إلا أنها في تزايد مستمر في السنوات الأخيرة ،" وفي هذا الصدد كشفت الإحصائيات التي أنجزت حول الأحداث الموقوفين من قبل مصالح الدرك الوطني ما بين[1998-2003]عن زيادة تقدر (17%) ، أ ي ما يعادل (33.551)، سواء كان متسببا أو ضحية مقارنة بالعدد الإجمالي الخاص بالأشخاص الموقوفين ، خلال السنوات الست الأخيرة ،و قد أوضحت الإحصائيات ، أن عدد أحداث الضحايا يعادل (45%)، أي ما يقارب(15.160)ضحية ،و هو يقترب من عدد الأحداث المتسببين في الاعتداءات المختلفة الذين بلغت نسبتهم (55%) أي ما يقارب (18.391)حدث "

(أبو بكر بوخريسة ،2014،ص15).

و في ظل ما سبق فإن ظاهرة جنوح الأحداث تعبر عن وجود خلل بالجانح نفسه أو من جهة أخرى خلل يرتبط بمحيطه الأسري و ذلك من خلال التفاعلات و العلاقات القائمة بين الجانح و أفراد أسرته.

وقد أشارت العديد من الدراسات التي تناولت أثر البيئة الأسرية على شخصية الجانح .

و هذا ما أكدته دراسة "Gleuck et Gleuck" (1950) في الولايات المتحدة على (500)جانح تمثل مجموعة تجريبية و (500) تمثل مجموعة ضابطة و قد توصل الباحثان إلى أنّ الجانحين عاشوا في ظروف أسرية صعبة كانعدام السكن و أن وضعتهم الأسرية غير مستقرة ، و كشفت الدراسة كذلك بوجود سوابق مرضية في جيل الأجداد لدى أسر الجانحين ، وقد تبين أن أسلوب القسوة و الرفض كان سائد عند أسر الجانحين ، كما تميزت أسرهم بكثرة الطلاق و الانفصال و غياب الأب ، و نقص المراقبة وقد اتضح كذلك أنّ علاقة الجانحين بآبائهم يسودها الجفاء و القطيعة.

(Expertise collective,2005,p139)

و يمكننا القول أنّ سوء التكيف لدى المراهق ما هو إلا اختلال في البنية الأسرية كان عاملا مساهما إلى المرور إلى الفعل الجانح و هذا ما توصل "le Blanc "إليه في دراسته لمختلف عينات الجانحين و قد لاحظ أن السلوكات الجانحة كانت مرتفعة في أسر يسود صراعات بين الزوجين ، و تعلق مضطرب بين أفراد الأسرة مع بعضهم البعض بالإضافة الى نقص الإشراف الوالدي، الذي يعد كمظهر لغياب و قصور السلطة الوالدية .

(M-le Blanc,2003,p31)

و قد جاء في دراسة "بقادة "(1990) عن الوسط الأسري وجنوح الأحداث في المجتمع الجزائري وقد توصلت الباحثة إلى نسبة (66%) من أسر الجانحين كان يشترك فيها الخصام بين الزوجين ، بالإضافة إلى نسبة هجر أمهات الجانحين لبيوتهن قدرت بـ (23.33%) و التي كانت أكبر من نسبة الآباء و قدرت بـ (06.67%) و أنّ نسبة (94.44 %) من آباء الجانحين كانوا يستعملون أساليب خاطئة في معاملة أبنائهم ، مع الإشارة (50%) كانوا يستعملون القسوة في المعاملة ، في حين نسبة (76.67%)كانوا يستعملون أسلوب التأرجح في المعاملة . (فتيحة كركوش،2011،ص118)

وقد كشفت دراسة " Burt "(1961) حول الحدث الجانح في عينة قوامها(200)جانح من كلا الجنسين من الذين تم تحويلهم إلى محكمة الأحداث وقد أستخدم الباحث منهج دراسة حالة مركزا عن ماضي و حاضر الحدث ، و قد استقى المعلومات عن الأمهات و الآباء وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن التربية الناقصة بين أسر الجانحين تبلغ خمس أضعافها عن أسر الغير الجانحين ، و قد شملت التربية الناقصة أسلوب اللامبالاة و عدم التوافق بين الوالدين على طريقة واحدة لتنشئة الحدث ، كما تبين من خلال نتائج الدراسة إلى أنّ البيت الفاسد هو البيت الذي يتصف بالفجور الجنسي داخل البيت أو أن يكون أحد الوالدين أو كلاهما مدمنا على المسكرات ، ومن ناحية أخرى كشفت الدراسة بأنّ عامل الفقر كان أكثر شيوعا و تأثيرا في العينة التجريبية من هم في العينة الضابطة ، و اتضح كذلك بأنّ العلاقات الأسرية الناقضة أكثر انتشار عند أسر الجانحين إذا قورنت بأسر غير الجانحين في حين أنّ التربية الناقصة تنتشر بين أسر الأحداث الجانحين بدرجة أكبر بالنسبة لأسر غيرالجانحين و تأثيرها على الذكور أكثر من تأثيرها على الإناث .

(سند عكايلة ،2006،ص291-292).

ومن جهة أخرى توصل "هوفمان" (1991) في دراسته حول بنية الأسرة و العلاقات الأسرية و استخدام المخدرات و قد تبين من نتائج الدراسة أنّ المستويات الدنيا من العلاقات الأسرية ترتبط بقدر أكبر من الانحراف، ولكن مثل هذه الدراسة أوضحت الارتباط بين بنية الأسرة و العلاقات الأسرية .قد تؤثر بنية الأسرة في الانحراف بشكل غير مباشر من خلال متغير العلاقات الأسرية ، و يفترض الباحث أن البيت الذي يضم أبوين

طبيعيين توجد فيه عواطف ومحبة أكبر أكثر من البيت الذي لا يوجد فيه سوى أحد الوالدين أو فيه زوج الأم أو زوجة الأب ، كما أن البيت الذي يضم أبوين طبيعيين توجد فيه مراقبة أكثر و دعم لشخصية بشكل أفضل ، و عليه أن ضعف العلاقات الأسرية يؤدي الازدياد إلى احتمالية تعاطي المخدرات ، و يعلق الباحث على دور العائلة أن لبنية العائلة دور غير مباشر في استخدام المراهق للمخدرات ، و هذه التأثيرات تعتمد على نوع بنية العائلة إذ كان فيها طلاق ، زوجة الأب ، زوج الأم ، أرملة .

(نفس المرجع السابق،2006،ص293)

وخلصت دراسة "لأيت سيدهم" (1973)في البيئة الجزائرية و التي تناولت الخصائص الشخصية للبنات المنحرفات من خلال تطبيق" رائز روشاخ" ،و تمت الدراسة بمركز إعادة التكيف بالشراقة –الجزائر العاصمة و بلغ عدد أفراد العينة (20) فتاة منحرفة وقد اعتمد الباحث على المقابلة العيادية "رائز روشاخ" لتحليل إجابات عينة الدراسة و خلصت نتائج الدراسة إلى وجود بعض السمات الشخصية الأساسية لدى الفتيات المنحرفات : الأنا ضعيف ، اضطراب الحياة العاطفية ، اضطراب علائقي مع الآخرين و العلاقة مع الأشياء مجزأة وغير كاملة و انخفاض مستوى الذكاء .

عن (فتيحة كركوش،2011،ص144)

و تأتي دراسة " Guedah "(1999) لتؤيد الدراسة السابقة و التي تناولت الأحداث الجانحين في المغرب ، و كان هدف الدراسة التعرف على خصائص الحدث الجانح مميزات أسرته ، و شملت عينة الدراسة (124)مبحوث تراوحت أعمارهم مابين [10-14] سنة- أحدهما تمثل عينة تجريبيه من مركز إعادة التربية و أخرى تمثل عينة ضابطة من مؤسسات المؤسسات التربوية ، و قد أعتمد الباحث أسلوب المقابلة العيادية و استبيان المعاملة الو الدية و اختبار الذكاء لـ "وكسلر" و اختبار T.A.T بالإضافة إلى دراسة الملفات الخاصة بالجانحين، وتوصلت نتائج الدراسة بأنّ المراهقين الجانحين تلقوا معاملة قاسية من آبائهم، بالإضافة إلى ضعف الإشراف و التوجيه والإهمال من قبل الوالدين ، كما كشفت الدراسة أن غالبية الجانحين ارتكبوا جرائم القتل السرقة و تعاطي المخدرات قبل السن التاسعة، كما كشفت **برتوكول** اختبار T.A.T بوجود صراعات علائقية خاصة مع الوالدين و عدوانية شديدة موجهة نحو الآخرين ،مشاعر سلبية عن صورة الأب و انخفاض

مستوى الذكاء لدى العينة الجانحين (M- Guedah,1999,p583)

ومن ناحية أخرى توصل "القندوز" في دارسته حول أساليب التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بجنوح الأحداث ، و قد أجريت الدارسة على (120)حدث، وذلك باستخدام منهج المسح الاجتماعي ، وقد اعتمد الباحث في جمع بيانات الدراسة على استمارة المقابلة وتوصل الباحث إلى وجود علاقة بين التفاوت في المعاملة و الجنوح ،و أن أسر الجانحين تستعمل أسلوب القسوة في المعاملة و الإهمال و قلة الحوار الأسري بين الآباء والأبناء.
(خليفة ابراهمي و خليفة فائق،2004،ص74).

و قد حدّد "ابوضيف" (1998) أسباب الإساءة للطفل و الآثار المترتبة عنها و مدى فاعلية برنامج إرشادي في تعديل أساليب معاملة الآباء لأطفالهم ، و قد بلغ حجم العينة (300) تلميذ وقد طبق الباحث مقياس "بيركس" لتقدير السلوك،و مقياس سوء معاملة الطفل و اختبار تفهم الأسرة F.A.T وكشفت نتائج الدراسة السيكومترية بوجود علاقة ارتباطيه موجبة و دالة بين سوء معاملة الطفل و بعض الإضرابات السلوكية ، في حين توصلت نتائج الدراسة الإكلينيكية من خلال اختبارT. F.A إلى الاضطراب البنية الأسرية و التي ترجع إلى سوء معاملة الأبناء والى الاختلال الوظيفي داخل الأسرة والمتمثل في الصراع الزوجي و الصراع الأسري و التباعد النفسي بين أفراد الأسرة بالإضافة إلى نوعية العلاقات داخل الأسرة التي يسيطر عليها القلق و الغضب.
عن(عبد الهادي،2002،ص162)

ومن جهة أخرى توصل" ميزاب "في البيئة الجزائرية (2009) من خلال دراسته سيكومترية عيادية لبور فيل النفسي للمراهق الجانح و كان هدف الدراسة وضع بور فيل نفسي لأسرة الجانح من خلال إدراكه لديناميكية التواصل السائدة فيها ، و قد تألفت عينة الدراسة من (120)مراهق ،(60)جانح و(60)غير جانح و شملت الدراسة العيادية (04)مراهقين جانحين و (04)مراهقين غير جانحين وكان متوسط أعمارهم(16)سنة
و قد اعتمد الباحث في جمع البيانات أفراد العينة بمقياس المعاملة الوالدية و المقابلة العيادية النصف موجهة و اختبار تفهم ألأسرة F.A.T و دلت نتائج الدراسة بأن هناك فروق في أدراك في أنماط المعاملة الو الدية لجانحين و غير الجانحين ،و كشفت نتائج اختبار تفهم الأسرة أن النسق الأسري للحدث الجنح يتميز بارتفاع درجة الصراع و توظيف الحلول

السليبة في حل الصراعات، كما تميزت أسرة الجانح بالانغلاق عن العالم الخارجي و أكثر توليدا للقلق.(ناصر ميزاب ،2009)

و بناءا على الدراسات ميدانية السابقة التي تناولت مشكلة الجنوح و التي أبرزت المحدّدات الأسرية التي تؤدي إلى حدوث هذا السلوك ، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار الأسرة هي الدعامة الأساسية في تكوين شخصية المراهق ، فهي تكون اتجاهاته و خبراته و ما أكتسبه في مرحلة الطفولة ، و لكن عند بداية المراهقة يرغب المراهق في الحصول على حريته و استقلاله، و التخلص من التبعية الو الدية ، ولكن الواقع يكشف لنا إتباع الكثير من الآباء و الأمهات أساليب تربوية غير سليمة من دون قصد في توجيه الأبناء، فهم يرون أن أسلوب التسلط و القسوة هو الأسلوب الأمثل و المناسب للتنشئة ،ومن دون شك فإن فتبني الوالدين على أساليب تربوية خاطئة من شأنها أن تخلق لنا أبناء مضطربين ينتقلون إلى الفعل الجانح، يعبّرون فيه عن سخطهم للوسط العائلي المزعج ،و يمكننا القول أن المرور إلى الفعل عند الشخصية الجانحة من وجهة علم النفس المرضي ،على أنه نتيجة مرضية تفرزه عدة عوامل ترتبط بشخصية الجانح ، و لكن التناول النسقي ينظر إلى الفرد على أنه نسق يوجد داخل نسق أكبر ، فطبيعة التفاعلات و العلاقات داخل النسق الأسري هي التي تفسر لنا المرور إلى الفعل لدى الجانح . و من هذا المنطلق نطرح التساؤلات الآتية :

هل الاختلاف بين الوالدين في أساليب المعاملة الوالدية يساهم في بروز الإختلالات الوظيفية للنسق الأسري للمراهق الجانح؟

- هل هناك فروق بين الجنسين في إدراك معاملة الأب؟
- هل هناك فروق بين الجنسين في إدراك معاملة الأم؟
- هل الإختلال الوظيفي للنسق الأسري يؤدي بالمراهق إلى المرور إلى الفعل الجانح؟

-فرضيات البحث:

الفرضية العامة :

- الاختلاف بين الوالدين في أساليب المعاملة الوالدية يساهم في بروز الإختلالات الوظيفية للنسق الأسري للمراهق الجانح

الفرضية الجزئية الأولى:

- هناك فروق دالة بين الجنسين في إدراك معاملة الأب

الفرضية الجزئية الثانية:

- هناك فروق دالة بين الجنسين في إدراك معاملة الأم

.الفرضية الجزئية الثالثة:

- الاختلال الوظيفي للنسق الأسري يؤدي بالمراهق إلى المرور إلى الفعل الجانح.

-أهداف البحث:

- محاولة التعرف على الاختلافات بين الوالدين في أساليب معاملة الوالدين
- محاولة التعرف على أنماط معاملة الأم و الأب كما يدركها المراهقون الجانحون
- محاولة التعرف على الاختلال الوظيفي للنسق الأسري ، و كيف يؤدي بالمراهق إلى المرور إلى فعل الجانح .

-أهمية البحث:

- تساعد نتائج الدراسة للكشف و التعرف على أساليب المعاملة الوالدية التي ينتهجها الأب و الأم في البيئة الجزائرية اتجاه أبنائهم .
- تفيد الدراسة إبراز الدينامكية الأسرية للنسق الأسري للمراهق الجانح .
- تعد نتائج الدراسة إضافة جديدة من الدراسات السكومترية عيادية في حقل علم النفس
- يمكن اعتبار ما أظهرته الدراسة من نتائج ،والتي يمكن من خلالها توجيه الآباء و الأمهات نحو أساليب تربوية سليمة في توجيه الأبناء ووقايتهم من الجنوح .
- تفيد الدراسة الأخصائيين النفسانيين المهتمين بالعلاج النسقي في إيجاد خطة علاجية لحل بعض الإشكاليات العلائقية داخل النسق الأسري .

- أسباب اختيار الموضوع :

- يعتبر موضوع أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهق الجانح من بين المواضيع التي تنصب ضمن اهتماماتنا.
- قلة الدارسات السكومترية العيادية في موضوع أساليب المعاملة الوالدية لدى الجانحين في البيئة الجزائرية .
- التطرق إلى جوانب ظاهرة جنوح المراهقين و محاولة الإحساس بخطورة المشكلة من خلال معرفة أبعادها النفسية و الأسرية .
- كذلك من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار موضوع الدراسة ما نشاهده و نقرأه في وسائل الإعلام عن ظاهرة جنوح المراهقين و انعكاساتها السلبية على الأسرة و المجتمع .

06-المفاهيم الإجرائية للدراسة:

المعاملة الو الدية : هي مجموعة من الممارسات التربوية التي يعامل بها الآبـــــــاء و الأمهات أبناءهم بقصد تنشئتهم و توجيهم و التي تتحد في الأبعاد التالية و وفق المقياس المستخدم في الدراسة :

- **أسلوب التقبل**: و يعبر تقبل الوالدين لابنهما المراهق ،و مشاركته في الأنشطـة و المناسبات الخاصة به ، و التجاوب و التقارب منه و استخدام لغة الحوار في لإقناعه.
- **أسلوب الرفض**: يعني رفض الوالدين أو احدهما للمراهق ، و عدم إظهار الحب و التعاطف معه في مختلف المواقف الحياتية اليومية ، و حرمانه و تحقيق رغباته.
- **أسلوب التسلط** : و يقصد به فرض الأب أو الأم رأيه على المراهق و الوقوف أمام رغباته أو منعة بالقيام بسلوك معين ، أو استخدام لغة التهديد و الضرب

بصورة مستمرة.

- **أسلوب التسامح** :و يقصد اتباع الوالدين أسلوب المشاورة و التحاور ،و خلق جو من الثقة و المحبة لابنهما المراهق.

المراهق الجانح :هو ذلك الفرد الذي يتراوح سنه من[13-18]وقد ارتكب سلوكات جانحة مخالفة للقانون أو في خطر معنوي و تم وضعه في المركز الاختصاصي لإعادة التربية (وهران –مستغانم –تيارت- رحوية سيدي بلعباس) من طرف السلطات القضائية .

النسق الأسري :هو مجموعة من التفاعلات و العلاقات الدائرة بين أفراد أسرة المراهق الجانح ،و التي تعبر عن سوء أداء النسق الأسري و ذلك من خلال اختبار تفهم الأسرة F.A.T .

المرور إلى الفعل الجانح:هو تفريغ حركي لحالة توتر إحباط ويتسم في غالب الأحيان بالعدوانية و السرقة و الهروب من المنزل أو تعاطي المخدرات، هو تعبير عن ديناميكية أسرية مضطربة .

الفصـــل الثـــــاني
النسق الأسري و أساليب المعاملة الوالدية

تمـــهيـــد:

تعتبر الأسرة البنية الأساسية في كافة المجتمعات على مر العصور ، كما تعد أقوى المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في بناء شخصية الفرد في مختلف مراحل النمو ، و عليه فالأسرة أول وحدة اجتماعية يتفاعل الفرد مع أفرادها، و يتعلم منها القيم و المعايير الاجتماعية تبعا للمجتمع الذي نشأ فيه ، ومن هنا نقول أن لكل من الأب و الأم الدور الخاص و المكمل في إعداد الفرد للحياة عن طريق أساليب تربوية، من خلال تفاعلات الحياة ، بحيث يتعلم الطفل أنماط وعادات وتقاليد المجتمع ، التي تجعله قادرا على التكيف مع الظر وف الاجتماعية المختلفة.

الجزء الأول : النسق الأسري

1-تعريف الأسرة:

- جاء في المعجم الموسوعي لعلم النفس" نوربارت سلاميN-Sillamy " "أن كلمة أسرة هي اشتقاق لاتيني(familial) أكلمة من (famil u)تعني الخدم ، و الأسرة في البداية مجموعة من الخدم و العبيد يعيشون في سكن و احد ، و هي مجموعة من الأشخاص لبيت واحد ، نساء ، أطفال، خدم يخضعون لسلطة زعيم لأسرة ، و الأسرة هي مجموعة من أفراد تربط بعضهم روابط الزواج و الدم و التبني(N-Sillamy,1980,p475)

- ويعرفها" أوكبارن و "نيمكوف " "هي عبارة عن منظمة دائمة نسبيا تتكون من زوج و زوجة مع أطفال أو بدونهم ، أو تتكون من رجل وامرأة مع انفراد مع ضرورة وجود أطفال و تربط هؤلاء علاقات قوية و متماسكة تعتمد على أواصر الدم و المصاهرة" (محمد حسن إحسان،1999،ص397)

- كما يعرفها "ستارك مارك" "أن الأسرة هي تجمع طبيعي بين الأشخاص تنظمهم رابطة الدم، فألفوا وحدة مادية و معنوية، و تعتبر من أصغر الوحدات الاجتماعية "(شكري علياء،1998،ص28)

- و يعرفها "Bogardus""بأنها جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة مـن الأب والأم و الأطفال، يتبادلون الحب و يتقاسمون المسؤولية ، و تقوم بتربية الأطفال، حتى تقوم بتوجيههم و ضبطهم ، ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطرقة اجتماعية " (مبارك الكندري،1992،ص45)

ومنا هنا نستنتج بأن الأسرة هي من الجماعات الأولية لبناء المجتمع ، و هي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ،و هي الوحدة الأساسية لبناء المجتمع و تتكون من أشخاص تجمع بينهم روابط مختلفة و مصالح مشتركة ،و الصلة الزوجية و القـرابـــة و يتفاعل أفرادها وفقا للأدوار الاجتماعية و يترتب عن ذلك حقوق وواجبات بين أعضاء الأسرة .

2-وظائف الأسرة:

لقد بينت الدراسات الاجتماعية عدة وظائف للأسرة ، يشير وليام "أجوران" ogburn-w وهي: -

-.**الوظيفة الاقتصادية** : تستهلك الأسرة ما كانت تنتجه، و بالتالي لم تكون هناك مصانع أو متاجر.

-. **الوظيفة التعليمية**: كانت الأسرة بتعليم أفرادها الحرف و الصناعة، أو الزراعة و الشؤون المنزلية.

- .**وظيفة الحماية**: للأسرة دور كبير في توفير الحماية لأفرادها ،فالوالدين لا يمنحان لأسرتهما الحماية الجسمانية فقط بل يمنحان أيضا الحماية لاقتصادية و النفسية .

- **الوظيفة الدينية:** ، تسعى الأسرة إلى تنشئة أعضائها على ممارسة الشعائر الدينية كالصلاة ،و قراءة الكتب الدينية.

- **الوظيفة الترفيهية** : كانت الوظيفة الترفيهية محصورة أيضا في أسرة أو عدة أسر و ليس في مراكز خارجية مثل المدرسة ، أو المجتمع المحلي ،أو وسائل الإعلام . (سناء الخولي،2002،ص)

3-أنواع الأسرة:

عرفت الأسرة عدة تغيرات أثرت على بنيتها و شكلها ، وهناك نوعين هما الأسرة الممتدة و الأسرة النووية.

1.3- الأسرة الممتدة:

هي اصطلاح أستعمله البروفيسور " روبارت ماكايفر" في كتابه المجتمع " و يعني به العائلة كبيرة الحجم و التي تتكون من الزوج و الزوجة و الأطفال و الأقارب و الذين يعيشون في بيت واحد و قد تسمى بالعائلة الأبوية لأن الأب يحتل مكانة اجتماعية" ولقد

كان هذا الشكل من الأسر شائعا في الماضي، وبقي مقتصرا على المجتمعات البدائية و عند البدو ، فالتحولات الاقتصادية، أثرت بشكل كبير على بنية الأسرة الممتدة.

(محمد حسن إحسان،1999،ص398) ونجد هذا النمط من الأسر سائدا في المجتمعات التقليدية و الزراعية.

2.3-**الأسرة النووية"** و تتكون من زوج وزوجة وأطفال، و ترتكز على الاعتماد الاقتصادي للزوج أو مرتب الزوجة.(سناء الخولي،2002ص200).

ويسود في هذا النمط من الأسر الطابع الفردي، و خاصة في المجتمعات الصناعية حيث تقل تدريجيا العادات و التقاليد .

4- تعريف الأسرة الجزائرية:

من خلال الدراسات التي قام بها الباحث "بوتشنوفت" حول الأسرة الجزائرية،حيث يعرفها" بأنها عائلة موسعة يعيش في أحضانها عدة عائلات زوجية و تحث سقف واحد " الدار الكبيرة" عند الحظر "و الخيمة " عند البدو وإذ نجد من (20)الى (60) شخـــص أو أكثر يعيشون جماعيا". ويتضح لنا من هذا التعريف أن الأسرة الجزائرية هي أسرة تقليدية ، يحكمها شخص واحد هو الأب أو الجد و يسودها التماسك و التعاون بين أفرادها (مصطفى بوتشنوفت،1984،ص37)..

يبدو لنا أن للأسرة الجزائرية طابع تقليدي ، تكون تحت سلطة الأب أو الجد و هي عائلة موسعة في أحضانها عدة أسر زواجية ، يسوده التماسك و التعاون في ما بينهم.

5-وظيفة الأسرة الجزائرية:

حسب "بوركو" فإن الأسرة الجزائرية لها مهمة التنشئة الاجتماعية و هي عملية مستمرة من الولادة و تتواصل مدى الحياة ، بحيث يربى الفتى على الرجولة و السلطة و الجدة تربى الإناث على الحشمة و الحياء ، و تبذل الأسرة جهدا مستمرا لتنشئة الأبناء تنشئة سليمة وفقا لتقاليد العربية الإسلامية ، حيث يحترم قيم وعادات المجتمع ، وتقوم العلاقة بين الزوجين من جهة و الأطفال من جهة أخرى على الاحترام المتبادل و لكن أحيانا يسود الخلاف و التعارض في الأدوار"(مزور بركو،2009،ص46).

6- خصائص الأسرة الجزائريةّ

عرفت الأسرة الجزائرية في العقود الأخيرة تحولات جمة على الأصعدة الاجتماعية و الثقافية و السياسية وهذا مما أثر على البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري و في هذا الصدد يشير الباحث "بوفولة" إلى أن التغيرات التي حدثت للأسرة الجزائرية مردها إلى الاستعمار الفرنسي ، و التمدن و التصنع و العولمة ...و الهجرة من الريف إلى المدينـــــة و خارجية من الجزائر إلى فرنسا " (بوخميس بوفولة،2010 ،ص174)

إن انعكاسات هذه التغيرات تبدو واضحة على الأسرة الجزائرية ، فالتطور الصناعي الحديث أعطى للمرأة فرصة للالتحاق بالعمل بعدما كانت في الأسرة التقليدية تتفرغ لرعاية الأطفال . حيث أدت هذه التحولات إلى انقسام العائلة الموسعة إلى أسر ننويه و يرى "بوتشنوفت" من خلال دراسته على العائلة الجزائرية و خصائصها إلى بعض المظاهر المرتبطة بالتحولات الاقتصادية و الثقافية التي تعيشها البلاد.

- إنسحاب النمط العائلي من حقل العائلة الموسعة .
- الانتقال نحو البنية العائلية، غير موضحة بعد، لكنها ليست العائلة الزوجية.
- تحررية في علاقة القرابة حسب الأعمار ، بين الجيل و حسب الجنس في نسبة الشباب في السكان .
- التقليل من أهمية الدور الذي يلعبه الأب في بنية العائلة السابقة، و التعويض عن ذلك بالأهمية المعطاة لوضع الأب في النمط العائلي الجديد.

(مصطفى بوتشنوفت،1984،ص323).

و أوضحت الأخصائية" زهيد" أن سبب وراء التغير الأسرة الجزائرية و ما طرأ عليها مؤخرا من تلاشي الروابط الأسرية، هو بالدرجة الأولى راجع إلى الانفصال عن العائلة الكبيرة بحيث أصبح الزوجان يرغبان في الاستقرار لوحدهما دون التدخلات الخارجية من الأم و الحماة في حين للأسرة النووية حاليا واجبات، لأن الزوجين حديثي الزواج يرغبون لاستقرار بمفردهما ، أما الجانب السلبي للأسرة الحديثة هو انقطاع صلة الرحم و التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة.(زهيد جليلة ، جريدة الفجر،2013).

7-صراع الأجيال:

للتغير الاجتماعي دور مهم في صراع الأجيال، فكلما كان التغير سريعا كان الجيل

القديم بعيدا عن الواقع، وعليه يتهم جيل الآباء و الأجداد أن جيل الأبناء يتميز بالسطحية و الانحطاط ،و ممارسة عادات غير عادات المجتمع الأصلي، في حين يتهم الأخير بتبنيه سلوك تقليدي ذا ثقافة رجعية منغلقة لا يستطيع التوافق مع متغيرات المجتمع (ابراهيم خليفة و سلوى الشهباني 2010ص12)

لقد زاد في الآونة الأخيرة انتشار وسائل الإعلام و انفتاح على الثقافات الأخرى، ومن هنا برزت مشكلة الصراع بين الأجيال، جيل الآباء المحافظين المتمسكين بالموروث و التقاليد القديمة التي نشأ عليها ، و جيل للأبناء نشأ في تفتح ثقافي و اسع و بالتالي رفض كل ما هو تقليدي و موروث ، فجيل الأبناء يمر بمرحلة جديدة تتشكل فيها أفكاره و اتجاهاته ، فينتقل من طور القيود ،و تلقي الأوامر و التعليمات من الوالدين إلى طور الحريات و القدرة على التعبير، نتيجة التطور السريع في جميع مجالات الحياة و هذا الأمر يزعج الآباء بأن هذا التطور في الفكر و الاتجاهات يؤدي بهم إلى الهاوية .

لذا يرى الآباء أنهم أكبر سنا و تجارب في الحياة ، فري الأبناء أنّ الحياة تتجدد فيها أنماط التفكير ، فهم أكثر عرضة لمظاهر التغير الاجتماعي لما يصدره الإعلام من أفكار و سلوكيات ، لذا نجد المراهق الذي يعيش في ظل ثقافة محافظة يحاول التمرد على النظم الثقافية التقليدية للمجتمع ،فالمراهق يميل إلى التحرر من قيود الآباء، و النـزوع إلى الاستقلالية ، حيث يكافح من أجل إثبات ذاته و فردانيته ، فعدم مواكبة الوالدين لتغيرات النمو لفترة المراهقة ،و هنا ينشأ تعارض بين الوالدين و المراهق، فهو يشعر أنه أصبح رجلا ولم يعد طفلا و أنه قادرا على تحمل المسؤولية و، من هنا تتأزم العلاقة بين المراهق و الوالدين و خصوصا عندما يتفهم الوالدين المراهق فيلجآن إلى أساليب تربوية تسلطية

8.العلاقة بين الآباء و الأبناء في الأسرة الجزائرية:

إنّ العلاقة في الأسرة التقليدية هي علاقة قوية و متماسكة ، نظرا لممارسة الآباء و الأبناء مهنة واحدة ،فإذ كان الابن يمارس نفس مهنة أبيه ، ويعيش نفس الظروف و المشكلات التي يعيشها أبيه ، و عليه فالمستوى الثقافي للابن يتشابه مع المستوى الثقافي الذي يتمتع به الأب ، و الأفكار و المبادئ و القيم ، هي التي نفسها التي يحملها الابن ،لذا كان هناك تقارب ببين الأب و الابن و كانت العلاقة التي تربطهما قوية، إذ نجد في العلاقة يغلب عليها الطابع التسلطي في الأسرة التقليدية ، غير أن الأب يفرض على ابنه إرادته

و ما على الابن إلا طاعته ،فهو يتقمص شخصيته ، يطيعه طاعة كلية و لا يعصي أوامره .

أما في الأسرة الحديثة نجد أن العلاقة بين الآباء و الأبناء قد تغيرت ، لا سميا بعد انتشار التصنيع و شيوع الأفكار الحديثة و التعليم ، فأصبحت العلاقة مبنية على أسس ديمقراطية ، و لكن في الوقت نفسه يصيبها بعض الجفاء و الاضمحلال ، نظرا للاستقلال المادي الذي يتمتع به الأبناء ، فالمستويات الثقافية و الميول و الاتجاهات تختلف للجيلين عن بعضها البعض لأن طبيعة الحياة التي عاشها الأب تختلف عني طبيعة الحياة التي يعيشها الابن في الوقت الحاضر ،و عليه فإن اتساع الحياة في المجتمع العصـري زاد في اتساع علاقات الأبناء وزاد في التزامه سواء مع المؤسسات أو الأفراد و لكن مع كل ذلك فالعلاقة لا تخلو من أنواع الصراع الجبلي بين صراع جيلي الآباء، و جيل الأبناء ، لكن لا يجب أن يصل إلى درجة تؤثر على تماسك العائلة.

(أحمد عبد الكريم بن بعطوش،2012،ص04)

9.لمحة تاريخية عن المدرسة النسقية:

تعود جذور نظرية الأنساق العامة إلى علم النفس الجشطالتي، و الذي يتبنى مفهوم الصيغة الكلية، وقد رسخ كل من "كوفكا "، "كوهلر المبدأ الأساسي عند الجيشطالت هو أن تحليل الأجزاء لا يقدم فهما جيدا للأداء الوظيفي للكل ، و هو المبدأ الذي قامت عليه نظرية الأنساق ، و قد تناول " فون برتالانفي" نظرية الأنساق على النحو الذي جعلها تشمل مجالات عديدة ، كالعلوم الاجتماعية و العلوم السلوكية ، و بذلك يعتقد" برتالانفي"بأنّ نظرية الأنساق فعالة بدرجات مختلفة من النجاح و الدقة و الضبط في مجلات مختلفة .

(علاء الدين كفافي،1265،ص92)

10.تعريف النسق:" النسق هو كلمة يونانية تعني منتظمة تتناول نظرية أنساق لأسرة باعتبارها وحدة في تنازل دائم ، و هي مجموعة من العناصر متفاعلة فيما بينها ، خاضعة لمجموعة من الخصائص و لها حدود ، و تختلف تلك القوانين التي تنظمه عن تلك التي تنظم الأفراد" (ليلى سليمان مسعود،2005،ص22).

11.خصائص النسق الأسري

- مبدأ الكلية: فكل الشامل يمكن النظر إليها باعتباره مكون من عدة عناصر ، وحسب "Wittezael "من خصائص النسق لا يمكن أن يكون بشكل منفصل وخاصيته تكمن

التفاعلات الدائرية داخل النسق فعلى سبيل المثال : العرض يكون حامل من طرف أعضاء الأسرة (M-..Born,2006 ,p85)

- مبد عدم التجزئة: فالتفاعلات الثابتة بين الأعضاء من المحتمل أن تكون تبادلية و متضاعفة داخل النسق و لا تكون متجمعة ، كما لو كانت هذه التفاعلات متقاربة مع الأعضاء المستقلين

- الغائية المتساوية: يكون النسق بشكل متكامل و متلاحم ، غير أن تركيبة أعضاءه تكون متميزة ، و لكن بوجود تفاعلات محدودة بمعنى أخر أن لا تكون هذه التفاعلات بطريقة فوضوية ، وعلى العكس أكثر تنظيم. و إلا فالنسق ينفجر و يفقد توازنه في ظرف وجيز فتختفي التلاحمات الداخلية بين أعضاء النسق الأسري **(Karine ,2004,p16)**

- الاتزان الحيوي : وضع(1957)" D-Jachson "فكرة الاتزان الحيوي على أساس أن الأسرة تنظيم ذاتي متوازن ، مستوحاة من الأحداث الماضية ،و من خلال أبحاث مدرسة "Palo-Alto" بوضع فرضية مفادها أن الأسرة تنمو بطريقة متصارعة (moyen de contention) في توظيفها لمقاومة التغيرات ، و هذه الأخيرة تعتبر كأحداث معاشة خطيرة ، و لكن ليس بطريقة فعالة ،و عليه فالأعراض الظاهرة هي بمثابة أزمات داخل النسق الأسري. **(Ibi ,2004,p16)**

كما وضع "Jackson" كذلك فكرة الاتزان الأسري على أساس مفهوم القيد المزدوج ووضع تعريف مفهوم الاتزان (double bind) و الذي يعتمد على التأثير و التأثر ، فهذا حدث تغير لفرد داخل النسق الأسري ، فأن هذا التغير يؤدي إلى تغير فرد آخر داخل النسق و الأسرة المريضة تعتمد على الاتزان المرضي الذي يعتمد على نمط العلاقات المرضية بين أفرادها ، فتبدوا سلوكاتهم غريبة و غير متسقة ، و يرجع ذلك إلى وجود نوع خاص من الاتزان المراضي في سلوكهم . (داليا مومن ،2004،ص،129)

- مبدأ القابلية للحياة : النسق الأسري يظل حيا مادام هو مستمر في التغيير و إصلاح نفسه ، في الوقت الذي يبقى نسقا لا ليذوب في غيره من الأنساق ، و أن يتوافق مع الضغوط التي يصطدم بها ، و يبتعد عن العشوائية في سلوكه ،و هذا مما يفسر بأن هناك خلل في طاقة النسق الأسري و يطلق عليه الطاقة .

12.أنواع النسق الأسري : يوجد نوعين من الأنساق الأسرية و هي :

أ- النسق المتفتح: تكون التفاعلات بين أعضاء النسق الأسري متبادلة مع المحيط الخارجي باستمرار، و يمكن القول بأن هذه التفاعلات ضرورية للنسق ألأسري لكي يحافظ على توازنه الحيوي (M- Born,2006 ,p85)

يمكن أن يكون النسق متفتحا عندما يكون قادرا على التغيير و إعادة التشكيل خلفا لحالات جديدة ، بينما يحافظ على الحدود في نفس الوقت التي تجعل منه نسقا متميزا ، ومن حيث أنه قادر على ادخار الطاقة وعدم تبديدها و أول الملامح التي يتميز بها النسق المتفتح هو الاتصال بالعالم الخارجي مثلا : الأسرة تستقبل عددا كبيرا من الضيوف و الـزوار و تقوم بزيارات متعددة للأصدقاء ، و لديها الرغبة في استكشاف الجميع ، وهناك حرية في تبادل المعلومات ، مع وجود رقابة مرنة و رشيدة على وسائل و أساليب الاتصال .
(علاءالدين كفافي ،1999،ص118)

ب - النسق المغلق : تكون الأسر منعزلة ماديا و نفسيا عن المحيط الاجتماعي و يكون لأفرادها اتصال محدود بالعالم الخارجي ، و قد يميل أعضاء الأسر إلى عزل أنفســـهم و الانسحاب من مطالب المجتمع ، و مثل هذه الأسر لها قواعد إجبارية ، تجعل أفرادها يختلفون عن الأسر الأخرى ، ويبنون حدود جامدة تحول دون تدفق المعلومات داخل النسق الأسري ، و بذلك يمثلون أفضل تمثيل كما سماة " ألربرت ليز" بدائرة المغلقة
(نفس المرجع السابق،ص119).

- دورة الحياة للنسق الأسري: يشير هذا المصطلح إلى سيرورة الأحداث التي تمر بها الأسرة معينة من قيام الزواج حتى وفاة الزوجين ، وما يحدث خلال هذه المرحلة ، مهما طالت أم قصرت من ميلاد طفل جديد إلى زواج الأبناء ، و كذلك الأحداث و المناسبات المختلفة التي تواجهها الأسرة (داليا مومن،2004،ص08).

وقد أقترح هذا المصطلح من طرف" R-Hillو E-Duval "(1948) بحيث اعتبرا بأن الوحدة الأسرية تمر بمراحل متلاحقة ، من بداية تكونها إلى نهاية اختفاءها وزوالها فمصطلح دورة يوضح ديناميكية التغير الدائري مع حركية دائمة ،و عليه فدورات الأسرة لأسرة ما تتكون من مجموعة من مراحل تطور عبر الزمن. و يمكن اعتبار ثلاثة دورات الحياة مختلفة تمر بها الأسرة وهي:

- دورة للتكون الطبيعي :مثلا : ولادة، مراهقة ،، الزواج ، ميلاد طفل.

- دورة ا للتكون الثقافي : طقوس الولادة ، الزواج ، الوفيات...الخ.

- دورة الحياة لوظيفة ودور الوالدين اتجاه الأبناء: حسب" Cloutier "عندما تصير الأسرة أسرة يستوجب وجود أطفال في سن التمدرس ، مراهقين، أباء في سن الكهولة أو متقاعدين . الجدول التالي يوضح دورات الحياة حسب " Mcgoldrick et Carter" وقد قسم دورات الحياة الأسرة إلى 06 مراحل من بداية التكوين إلى الانتقال و الارتقاء. (M-Anaut ,2000 ,pp102-103)

-الجدول رقم (01). يوضح مراحل دورة الحياة لأسرة McGoldrick et Carter(1982)حسب

المراحل الأسرية	السيرورات الانفعالية و تأثيرها على التحولات : مبادئ قاعدية	التحول المناسب للمكانة العائلية لكي يتحقق الارتقاء
بين الأسر : راشد غير متزوج	تقبل انفصال الأبناء عن الآباء	أ-تمايز الذات في علاقتها مع الأسر الأصلية . ب- نمو العلاقات الحميمة مع جماعة الرفاق. ج- الاندماج في الحياة العملية
2- الارتباط بين الأسر من خلال الزواج	الإلزام اتجاه النسق الجديد	أ- تكون النسق الزوجي. ب- إقامة علاقات مع الأسرة الممتدة و الأصدقاء.
3- الأسرة مع الأطفال الصغار	تقبل الجيل الجديد لأعضاء داخل النسق الأسري	أ-التكيف مع النسق الزوجي لإيجاد مكانة لأطفال. ب-القيام بالأدوار الوالدية . ج-تغيير العلاقات مع العائلة الممتدة .لتتضمن أدوار الوالدين و الأجداد.
4-الأسرة مع المراهقين	انفتاح و مرونة النسق الأسري لكي يسمح لاستقلالية الأبناء	أ-تحول علاقات أب –طفل لكي تسمح للمراهقين بدخول و الخروج من النسق الأسري -ب- الاهتمام بالمشاريع الزوجية و المهنية . ج- الاهتمام بالمسائل التي تخص الشيخوخة و الأجداد

5-انطلاق ألأبناء و تركهم المنزل	تقبل التحولات المتعددة لدخول و خروج أعضاء النسق الأسري	.أ-إعادة الاهتمام داخل النسق الزوجي بين الزوجين ب-ارتقاء العلاقات راشد –راشد بين الآباء و ألأبناء الذين هم في طريق الى مرحلة الرشد. ج- إعادة الاعتبار للعلاقات للاندماج بين الزوجين و الأطفال الصغار. ج-التكيف مع فقدان الاستقلالية مع ألأجداد.
6-الأسرة في العقد الثالث	تقبل التغيرات الجيلية لدور	أ-الإهتمام بالوظائف الفردية مع أداء الوظائف الزوجية . أكتشاف ادوار أجتماعية و أسرية جديدة. ب -تقبل الجيل القادم و لعب دور أساسي في الأسرة . د- التكيف مع فقدان الأخصاص المهمين: الإخوة ،الأصدقاء. و الاستعداد لتقبل نهاية الحياة .

(M-Anaut,2000,p105)

13.نظريات النسق الأسري:

- **نظرية السبرنتكية الأولى:** تعد" مري بوين" أحد أكبر رواد الأوائل في تاريخ العلاج الأسري النسقي ، و انتهت أبحاثه الأسرية وظهور مرض الفصام .إلى كيفية الارتباط بين أنماط العلاقات
- **مفاهيم نظرية بوين:**

أ- **عملية المثلثات**:عندما تصبح إحدى العلاقات الثنائية غير مستقرة ، و عندما يحدث القلق و التوتر عند مستوى معين من الشدة الانفعالية ، فإن الفردين اللذين توجد بينهما هذه العلاقة يحاولان أن يسحبا طرفا ثالثا ليكون معه ثالثا أو مثلثا ، و يستخدم أحد الأطفال كثيرا ليكون طرف ثالث عندما تحدث صراعات بين الزوجين ،و يلاحظ أنه كلما كانت درجة إندماج الأسرة عالية كانت درجة القلق عند الوالدين أكبر، و بالتالي

احتمال حدوث عملية التثليث أيضا .

ب -عملية الإسقاط في الأسرة: غالبا ما تحدث عملية الإسقاط في الأسرة من طرف الأم هذه الأخيرة قد تسقط مخاوفها الشخصية ، و ربما شعورها بأنها غبية أو قاصرة على الطفل ، و من هنا ستعامله كما لو كان يتصف بهذه الصفات بالفعل، و في نفس الوقت تندمج أو تنخرط في تأرجح القلق حول الطفل ، و يستجيب الطفل إلى تفسيرها و يصبح قلقا و قد ينخرط في السلوك من شأنه أن يؤكد وجهة نظر الأم نحوه. (علاء الدين كفافي، 1999،ص378).

ج -تمايز الذات: ، و توصل" بوين" فرضية مفادها بوجود نوعين من الذات ، ذات صلبة، تتكون من نواة خاصة نتيجة التفاعلات خلال مرحلة الطفولة ،و لكنها لا تتغير مهما كانت الضغوط أو العلاقات الشخصية ،و يوجد بينهم مستويات الذات الصلبة و الذات القاعدية ، فالأولى تعد جانب خاصا بتأسيس العلاقات خارج النطاق الأسري ، أما الثانية تحاول ربط علاقات مع الآخرين ، و هي تمثل جانب وظيفي في الذات .و قد قام "بوين" بقياس التمايز الفردي للذات في صورة مقياس تقرير ذاتي يدل على النقطة التي يشغلها الفرد على مقياس متدرج من أعلى مستويات التمايز الشخصي إلى أدناه، عبر المدى الذي يمكن أن يصل إليه الفرد .

د-عملية النقل بين الأجيال: إقترح" بوين "هذا المصطلح من خلال ملاحظته العيادية على مجموعة من الأطفال و قد تبين أن الأطفال يختلفون عن أبائهم بدرجة أقل و بوضوح أكثر فإن الأطفال هم هدف موضع عملية الإسقاط ومن هنا عندما يكبرون فسوف يسقطون مهارتهم الانفعالية على أطفالهم ، وبالتالي ينتقل هذا الإسقاط إلى عدة أجيال .

و- السيرورات الانفعالية داخل الأسرة النووية: يحدث هذا في الأسرة ككل و لكن في حدود جيل واحد من الأسرة ، فالوظائف الانفعالية التي تحدث بين الأب و الأم و الطفل ما هي إلا عملية نقل من الجيل السابق ، ويمكن أن يحدث عندما يكون المشكل مرتبطا بالتعلق العاطفي الذي يصل إلى حل ، من هنا تتبنى الأسرة عدة أنماط انفعالية متمايزة و هي القطيعة الانفعالية،الاندماج الانفعالي ،إسقاط المشكل على طفل الاندماج الانفعالي الذي يدل وجود اختلال وظيفي داخل النسق الزوجي . **(Karine ,2004,p43.)**

ي- وضع الإخوة: تتشكل شخصية الطفل من خلال ترتيبه ووضع بين إخوته هل هو الأكبر ،أم الأوسط ، أم الأصغر و هناك صفات ترتبط بكل ترتيب ، ويظهر التفاعل فيما بعد عندما يكبر الأبناء و يتزوجون ، و عليه فكلما كانت درجة الاندماج الانفعالي عالية كانت الصفات المرتبطة بالترتيب الولادي متضخمة .

(علاء الدين كفافي، 1999،ص380).

-النظرية البنائية:

ينسب هذا الإتجاة إلى "سلفدور مينوشين" حيث يشير إلى أن أعراض الفرد تمثل و تعبر عن فشل الأسرة في تعديل بناءها حسب التغيرات البنائية ، حيث لم يعد البناء الأسري يستطيع أن يوفر متطلبات التطور و النمو لأعضاء الأسرة ، كما ترى المدرسة البنائية أن الأعراض تستمد بقاءها من طبيعة و اتجاه الحركة داخل البناء الأسري ،و في الأدوار التي تمارسها الأسرة ككل و التي تعطيها نمطا خاصا بها (داليا مومن ،2006،ص135**).**وقد و ضع" منوشين" أربعة مبادئ أساسية في بناء النسق الأسري وهي:

- النسق الأسري: تتكون بينة الأسرة من عدة أنساق فرعية ، و كل نسق يحدد حسب الجيل ، و السن و الجنس، و كل فرد داخل النسق الفرعي موضع مهام مسندة إليه .

(Karine ET t-Albernhe 2004,p59)

و توجد أربعة أنساق فرعية داخل بنية الأسرة و هي :

النسق الفرعي الزوجي :و يتكون من الزوج و الزوجة.

النسق الفرعي الوالدي : و يتكون الآباء و الأولاد و تتضمن مهام الآباء تحمل المسؤولية اتجاه الأبناء و توجيهم ، و هنا أشار" ميونيش" إلى مصطلح السلطة كشكل من أشكال المسؤولية.

النسق الفرعي الأخوي :و يتكون من الإخوة و يتضمن وضعية كل واحد في النسق بالإضافة إلى التفاعلات بين الإخوة وما مدى تأثيرها على النسق الأسري.

(Ibid,p59)

-الحدود: تعتبر الحدود الخط الفاصل و الغير المرئي بين نسق أو نسق أخر أو بين

الأنساق الفرعية داخل النسق الأكبر أو الفوقي ، للحدود دور بضبط تدفق المعلومات إلى النسق أو منه ، كما يجب أن تكون الحدود واضحة لكي تسمح لأفراد الأنساق الفرعية بأداء مهامها و عليه فالحدود تساعد استقلالية الأنساق الفرعية و في نفس الوقت تحافظ على الاعتماد المتبادل بينها ، فحدود الأنساق الفرعية لها أهمية واضحة في تفعيل و فعالية دور الأسرة ، فالحدود تتباين في مدى سهولة تدفق المعلومات من النسق الفرعي و إليه . (منصورعبد المجيدالسيد وأحمدزكريا شرنيبي،2000،ص38)

و ذات السياق أشار "مويونيش" بوجود حدود بين الأنساق الفرعية ، و التي تحدد بالقواعد المحددة و يمكن أن تساهم بمختلف التفاعلات داخل النسق الأسري .غير إذ كانت الحدود صارمة أو مرنة إلى حد كبير و هذا ما يجعل النسق الأسري عرضة لاضطراب و لا للتوازن (Karine ,2004,p60).

-القواعد: تسلك كل أسرة و تتصرف حسب القواعد و أحكام و التقاليد التحتية ، فهذه الأخيرة تكونت بطريقة لاشعورية ، و عادة ما يكون لها أحكام و قواعد من شأنها تسهيل و التمهيد لعملية التفاعل بين أفراد الأسرة ،وعلى ذلك فأنها تشكل نوعا من الاتفاق و التراضي بين ما توصل إليه لا شعوريا من أحكام و خصوصا الوالدين ، و في الحقيقة فإن المشكلة التي تؤدي طلب المساعدة و العلاج غالبا ما تكون الأسرة خرجت عن هذه الأحكام و التقاليد التحتية و التي من شأنها تؤدي إلى إخلال في التوازن داخل الأسرة. (داليا مومن ،2004،ص16)

و يمكن أن تكون القواعد تصف أنماط التفاعل و التبادل و قد تكون توجيهية تحدد ما يمكن حدوثه بين الأفراد و من لا يمكن حدوثه، لأنها تهدف إلى إقامة العلاقات الأسرية و إبقاء عليها ، و القواعد الأسرية في جوهرها مجموعة من الالتزامات و الامتيازات و الحقوق الخاصة ببعض الأعضاء و التي هي واجبات للبعض الأخر ، و يتعلم جميع أفراد الأسرة ما وراء القوانين أو القوانين البعدية و هي القواعد و المبادئ و الأسس التي صيغت من على أساسها قواعد الأسرة و التي تكون على شكل عادات و توجيهات أسرية من شأنها أن تفسر قواعد الأسرة . (علاء الدين كفافي، 1999،ص108).

14.الإختلالات الوظيفية داخل النسق الأسري:

هناك عمليات أو تفاعلات غير سوية داخل بعض الأنساق الأسرية ، و التي من شأنها

تِؤثر على التوازنات داخل النسق الأسري ، و هناك عدة عمليات غير سوية مثل: التبادلات الكاذبة،التعمية ، كبش الفداء ،المثلث الغير السوي .

- نموذج التعمية : و قد استعمل هذا المصطلح "لينغ" للتعبير عن الصور المرضية و يتضمن المراوغة و الإنكار، و هنا عادة ما يكون الآباء هم الذين يستغلون الأطفال و بالتالي يكون الطفل هو الطرف الذي يقع عليه الاستغلال ، يبدو الطفل في نموذج التعمية سعيد و لكنه عكس ذلك ،فهو يدرك أن خبراته الشخصية تختلف عن الآخرين ، يحس بالقلق و الحيرة و التشويش ، و هذا مما يجعله يعتمد على الآخرين ، في وصف و تقيم الواقع المحيط به و بالتالي يقيم شخصيته على ما يراه الآخرين صوابا أو خطأ.

و من هنا يستغل الطفل مرض الأسرة و انحرافها ، و يصبح جزء من الحلقة النشطة التي تعمل على انغلاق النسق الأسري. (ناصر ميزاب،2007،ص194)

- نموذج التبادلات الكاذبة: و هي العلاقة العائلية التي يبدوا قوامها تبادل العواطف و الصراحة و التفاهم و لكن الواقع أن العلاقات العائلية في حقيقتها جافة و جامدة ، و تقوم على التفاعل الخاطئ المزيف القائم على الكذب . و في التبادلات الكاذبة تكون الأسرة المتصفة بها أقرب أن تكون مدمجة لا يشعر أفرادها بالاستقلال في الرأي وذو المشاعر و هنا تحاول الأسرة المحافظة على توازنها و استقرارها بدون تغيير ،معتمدة على أسطورة العائلة (Muth de la famille)، وفيها تعتمد هذه الأسر على إشاعة نموذجية لقوانين لا ينبغي أن تقترف من أحد و تقطع الطرق على أي فرد من الأسرة أن يفكر أو يحتج أو يبدي رأيا . و من مكونات أسطورة الأسرة الإقناع بحيث يبدوا كل أفراد الأسرة منسجمين طوال الوقت و تتخذ هذه القناعة مبررا إضافيا لعدم أي شيء يغير من الواقع . (منصورعبد المجيدالسيد وأحمدزكريا شرنيبي ،2000،ص163).

- نموذج المثلث الغير سوي: يكون المثلث حسب "بوين " عندما تصبح العلاقات الزوجية غير مستقرة ، و عندما يشتد الخلاف و الجدال بين الزوجين ،و لا يستطاعان تسويته يتجهان إلى طرف ثالث هو أحد الأبناء ، و يستطيع كل طرف الطفل بكل ما يريد ،و قد لاحظ "بوين "بأن كلما كانت درجة الاندماج في الأسرة عالية كانت درجة التحالف عند الوالدين .ويرى أن النسق الأسـري يضمن عدة مثلثات قد تكون متداخلة في هذه الحـــالة و تجدد معالم التحالفات عندما تحـدث صراعات و توترات بين عـــضوين من الأسـرة

و يعتبر نموذج المثلث الغير السوي سمة أساسية للأسرة المولدة حسب الكثير من الباحثين و المعالجين النفسانيين وقدر ربط بعضهم هذا المفهوم إلى المفاهيم التحليلية النفسية و خاصة الصراع الأوديبي، و يمثل الطفل الحلقة الأضعف في المثلث و يكون مرتبط بوالديه اللذين يكونان في حالة صراع دائم ، و على الطفل أن يتحمل الكثير من جراء هذه العلاقة المتوترة بين والديه ، و أن استمر هذا الوضع سوف تظهر أعراض عصابيـــة و سيكوباتية تكون سببا دافعا إلى المرور إلى الفعل الجانح.

(علاء الدين كفافي، 1999،ص153).

- **نموذج كبش فداء:** و يقصد بها هي عملية يزاح فيها الغضب و العدوان إلى فرد أو شخص أخر أضعف أو أقل و تكون التضحية بفرد في الأسرة من أجل المحافظة على توازن النسق الأسري ،فيظهر كل أفراد النسق الأسري شبه إجماع على فساد أحد الأبناء و أنه لا يمكن توجيهه و تقويم سلوكه على اعتبار انه فرد فاسد و هنا يكون هذا الاستغلال لهذا الطفل لصالح توترات الوالدين ، و توفير حل لمشكلاتهم مع بعضهم البعض و تفريغ شاحناتهم الانفعالية نظرا لعدم توافق و انسجام الوالدين و عدم استطاعتهما التفريغ أو التعبير عن مشاعرهما ، فإن وجود الطفل الذي يقدم الحل الذي يمثل الهدف الذي تتجه إليه الانتقادات و المشاعر السلبية لكل والد نحو الأخر .

و اختيار كبش الفداء يبدوا أنه يعتمد على خصائص معينة فالطفل تميزه عن باقي أفراد الأسرة ، و هذا الاختيار الذي يقع على الطفل ليس عشوائيا لكن له معاني رمزية ترتبط مع خصائص كل أسرة ، فربما لجنس الطفل أو ترتيبه الميلادي أو شكله أو وجود بعض العيوب تؤهله للقيام بهذا الدور ، فالطفل منخفض الذكاء أو مريض بإعاقة لديه القبلية للخضوع و الانقياد و الانسحاب و عدم الرد .

فلطفل يتدرب على أن يكون حساسا لتوترات داخل النسق الأسري ، بالإضافة إلى وجود عوامل لا شعورية تجعله يتحمل القسوة و يكون متسامحا عند توجيه النقد له ، و بهذا ينخفض التوتر داخل النسق الأسري و يعود إليه التوازن من جديد ، و دور كبش الفداء لا يمارس منعزلا ، و لكنه جزء من نسق متشابك من الأدوار فهناك المهاجم ، و هناك الضحية ، و اتخاذ كبش الفداء من أكثر العمليات المرضية انتشارا و شيوعا في الأسر المضطربة ، لأنه من أهم المكانز مات فائدة للمحافظة و صيانة النسق الأسري. .(منصورعبد المجيد السيد وأحمد زكريا الشرنيبي،2000،ص165).

- **نموذج الاتصال الخاطئ**: عندما تفشل الأسرة في توفير المناخ الذي يساعد على تعليم أفرادها كيف يحققون التوازن بين الحاجات الاتصالية بالآخرين و حاجاته الاستقلالية و عليه فإن الباب يكون مفتوحا لمختلف صور الاتصال الخاطئ ،و الذي ينتهي باضطراب جو الأسرة و تحولها إلى بؤرة مولدة للمرض، و في هذا الصدد يرى " باتسون"إلى الرابطة المزدوجة وهو أحد صور الاتصال الخاطئ في الأسرة ، و يفترض أنّ الطفل في الأسرة المضطربة الاتصال يتعرض إلى رسائل متناقضة من والديه ، فالنموذج النمطي للمعاملة التي تخلق الرابطة المزدوجة هو أن يتلقي الطفل أمرين متعارضين ، فيؤمر بأن يفعل شيئا ثم يؤمر بطريقة أخرى أن لا يفعل نفس الشيء .

و تتميز الأسرة التي تخلق الرابطة المزدوجة حسب "باتسون" بأن الاتصالات فيها تحدث طبقا لعلاقات البنية الآتية:

- يثير و جود قلق الأم نحوه و خاصة عندما يستجيب لها كأم محببة ، و هذه المشاعر السلبية غير مقبولة لديها ولا تستطيع أن تفصح عنها بل تتنكر لها ، و تعتمد إلى تغطيتها بسلوك بالإفصاح عن سلوك صريح و مبالغ فيه بالحب نحو الطفل ، و عندما تشعر الأم بالعاطفة و المشاعر الحميمية ، فإنها تشعر بالقلق و التهديد مرة أخرى ، ومن هنا تجد نفسها مدفوعة مرة أخرة بالانسحاب بعيد عن الطفل، و لكنها لن ترضى عن هذا السلوك و تعتمد على إنكاره ، و هكذا يجد الطفل نفسه عرضة للاقتراب من الأم أو ابتعاد عنها .
- غالبا ما يكون الأب ضعيفا و ليس له حضور فعلي قوي و مؤثر في تنشئة الطفل ،و عدم وجود الأب قوي و مستبصر و الذي يستطيع دعم الطفل في مواجهة تناقضات الأم و تذبذبها يسهم في خلق الرابطة المزدوجة .
- الطفل هو الضحية في موقف الرابطة المزدوجة فهو يقع فريسة للمرض عندما يتعرض التواصل بينه وبين والدته لتشويش و التدمير .

(علاء الدين كفافي، 1999،ص ص162-163).

15.تصنيفات "Leblanc "لنماذج أسر الجانحين:

- **الأسرة المناسبة La famille édequate**: تمثل (52%) تتميز هذه الأسرة بأنها لا توجد لديها أية مشكلات اقتصادية ، و الأم ماكثة في البيت ومن خصائص هذه

الأسرة بأن كل أفرادها يعشون معا و تسود بينهم علاقات جيدة أما الوالدين غير منحرفين بالإضافة إلى قوة الإشراف الوالدي و قلة العقاب.

- الأسرة المتصارعة La famille conflictuelle : تمثل نسبة (15%) وتتميز بشيوع الصراعات و الخلافات الزوجية بين الوالدين ، و إضطراب العلاقات بين أفرادها و يقل فيها الإشراف الوالدي و يكثر العقاب.

- الأسرة الخرقاء La famille malhabile: تمثل نسبة (15%)و يتميز هذا النمط من الأسر بعدم تفرغ الوالدين اتجاه الأسرة ، كما تتميز بعدم الاستقرار و كثرة التنقلات من مكان إلى أخر ، أما العلاقة بين الوالدين و المراهقين تتميز بالضعف و قلة الإشراف الوالدي ،و تعتبر الأم هي الكفيل للأسرة في معظم الأحيان .

- الأسرة المنحرفة La famille déviant:و تمثل نسبة (15%)و يتميز هذا النمط من الأسر ببروز السلوكات المنحرفة ، و انخفاض المستوى الاقتصادي ، و اضطراب العلاقة بين الوالدين و المراهق، و يتميز سلوك الوالدين بالانحراف و تعاطي المشروبات الكحولية .

- الأسرة المعاقبة : la famille punitive: و تمثل نسبة (7%)تتميز بضعف وقلة الإشراف الوالدي مع استعمال العقاب بقوة ،كما يظهر الارتباط ضعيف بين أفرادها مع بعضهم البعض مقارنة بالأسرة المناسبة .**(M-Leblanc,2003,pp 34-35)**

الجزء الثاني:-أساليب المعاملة الوالدية:

تمـــــهيد:

تعتبر أساليب المعاملة الو الدية من بين المواضيع ، التي أثارت اهتمام كثير من علماء علم النفس و علم الاجتماع، فللوالدين الأثر الكبير في تكوين شخصية و تأثير على سلوكياتهم و اتجاهاتهم و قراراتهم ، فالمعاملة الو الدية تكمن في حد ذاتها سيرورة تفاعلية ينخرط فيها الوالدين على حد سواء و تنتع أسلب المعاملة الو الدية تبعا لمحددات نفسيـــة و اقتصادية و ثقافية و يمكننا التطرق إلى بعض لأساليب الإيجابية و السلبية التي نلتمس من خلالها مختلف التوجهات الو الدية القصدية و الغيرالقصدية في معاملتهما للأبناء.

1-تعريف أساليب المعاملة الوالدية :

-**يعرفها نجيب إسكندر "**هي ما يراه الآباء و يتمسكون به من أساليب في معاملة الأبناء في مواقف الحياة اليومية"."(صالح محمد علي ابو جادو 1978،ص220)

ويعرفها أحراشو"هي عبارة عن ممارسات الوالدين اليومية و مواقفهما السلوكية اتجاه الطفل قصد تأطيره و توجيهه و إمداده بمختلف المعارف و الخبرات والنماذج و التصرفات والقيم".(الغالي أحراشو،2010،ص12).

3- **تعريف "غيات** gayet ""هي ممارسة خاصة بالأسرة تفرض على الأبناء في سن مبكر و عادة ما تكون قواعد من طرف الوالدين ، و التي بدورها توجه سلوك الأبناء نحو القيم و المعايير الخاصة بالأسرة" .(A- Benmiled ,2012 p54)

"كما يعرفها "جابر""بأنها الأساليب التي يتبعا الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمثل و جميع السلوكيات المتنوعة و التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم و يسعدون في علاقتهم" الاجتماعية".(نصر الدين جابر،1998،ص38)

وما نستخلصه من التعاريف السالفة الذكر بأنّ أساليب المعاملة الو الدية هي ممارسات يتبعها الوالدين و ذلك من خلال المواقف و التفاعلات اليومية مع الأبناء و التي تتمثل في نقل المهارات و الاتجاهات و القيم و المعايير السائدة في المجتمع و هذا من أجل تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي للأبناء و ضبط سلوكهم .

2-النماذج التفسيرية لأساليب المعاملة الو الدية

لقد تمت محاولات متعددة لتحديد أنواع اتجاهات الو الدية في التنشئة حيث قام كل من "بالدوين"Bldwin ،و "كالهون"،Kllhorn بدراسة لمعرفة العلاقات ثابتين متغيران متغيرات المعاملة الو الدية تتلخص فيها أنماط المعاملة و هي : الديمقراطية – التقبل – التدليل

كما قام "سيجلمان Sigelman"(1965) بدراسة على مجموعةامن الأطفال من أجل التعرف على الاتجاهات الوالدية التي يعاملون بها من قبل أبائهم و قد توصل إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية : الحب – العقاب- التدليل .

و يشير" غولدن "(1969)Golden نتيجة البحوث خلال أربعين سنة الماضية الى تحديد ثلاثة اتجاهات والدية أساسية و هي: التقبل و عكسها النبذ- التقيد و عكسها الاستقلال-

العقاب و عكسها الإنابة.

"-نموذج بيكر":ولقد عرض" بيكر" Becher نموذجا مقترحا ثلاثي البعد لسلوك الوالدين في معاملة الأبناء سنة (1959) جاءت أبعاده على النحو التالي : الدفء العداء- التشدد-التسامح- الاندماج -القلق.

-نموذج" شيفر shefer:" لقد حدد" شيفر "أربعة أبعاد محورية لسلوك الوالدين في التعامل مع الطفل و هي :

-الاستقلال(التسامح)

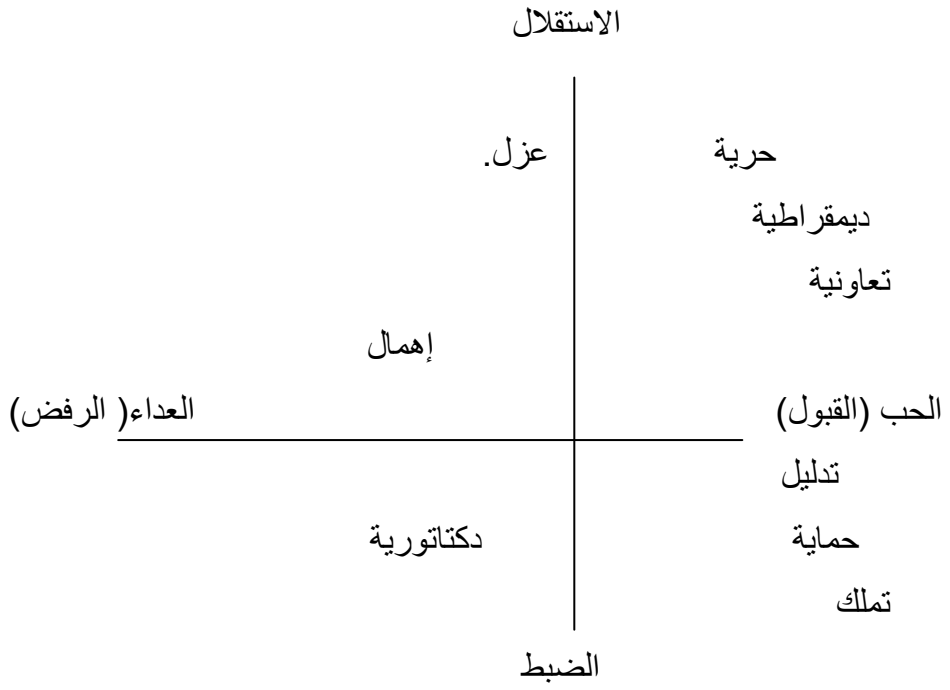
-الضبط (التقيد)

- الحب(القبول)

-الكره(الرفض)

و لكنه ضمن هذه الأبعاد توجد أساليب المعاملة الوالدية و وسطية و ذلك لأن الوالدين قد يسلكون في تعاملهم مع أبناءهم أساليب تتوسط : الاستقلال و الضبط ، الحب والكـــره، أو الاستقلال و الحب و الكره و التقيد، بحيث يعتبر الإفراط في حب الطفل و منحه الاستقلال التام قد ينتج عنه الخضوع و التدليل للطفل في حين أنّ الإفراط ينتج عنه أسلوب الحماية المفرطة بينما يوّلد تقبل الوالدين لطفلهما و تسامحهما معه التعاون و الجو الديمقراطي داخل المنزل و عليه فإن التسامح المفرط و عدم رغبتهما في الطفل ينتج عنه عزل الطفل و إهماله.

و لقد صمم "شيفر" مقياسا للمعاملة الو الدية و ذلك انطلاقا من ملاحظاته للأساليب التي يعامل بها الآباء أبناءهم ، حيث يعتبر مقياسه من أهم المقاييس المعتمدة من طرف الباحثين في الكشف عن أساليب المعاملة الو الدية ، و هذا لأنها تتميز بالشمولية و تغطي جوانب كثيرة لمعاملة الآباء للأبناء ،و يتضمن المقياس (18)أسلوبا من أسالب المعاملة الو الديــة و هي : التقبل-التمركز حول الطفل – الاستحواذ – الضبط- الاندماج – عدم الإكراه – تقبل الفردية – عدم التمسك الشديد بالضبط – الاستقلال- الرفض – الإكراه – التطفل – الضبط من خلال الشعور بالذنب – الضبط العدواني – عدم الاتفاق – التباعد –التسيب – انسحاب العلاقة (سامية جمعي،2005،ص23)



الشكل رقم (01) **نموذج شيفر للمعاملة الوالدين**

-نموذج بومرند Baumrind: أما الباحثة" Baumrind"(1971) توصلت إلى تصنيف أساليب المعاملة الو الدية مركزة على الحساسية العالية أو المنخفضة و التي يظهر أحد الوالدين أو كلاهما بتعلقهما بالطفل ،من خلال الملاحظات التفاعلات اليومية بين الوالدين و الطفل

و قد حددت الباحثة ثلاثة أنماط للمعاملة الوا لدية وهي :

النمط التسلطي و يتميز بتوجيه التكرر للوالدين مع صرامتهما ، فضلا عن حساسية منخفضة اتجاه الطفل ، و يعرف هذا النمط بالصرامة و المراقبة الصارمة لسلوك الطفل، أما الأسلوب الديمقراطي و يتميز بحساسية مرتفعة للوالدين إتجاه الطفل مع إشراف متواصل، و هذا أسلوب يشجع الطفل على الاستقلالية و تحمل المسؤولية ، أما الأسلوب المتسامح فلا توجد قيود من طرف الوالدين تجاه الطفل و الوالدين يتميزان بالانفتـــــاح و التلهف الشديد على الطفل ((M-Brousseau ,2008 ;p137)

-نماذج عربية:أما على الصعيد العربي قد تمت محولات رائدة إلى التعرف عل أساليب المعاملة الو الدية ففي جمهورية مصر العربية توصل '**ماد دين "ومحمد اسماعيل"** إلى تحديد عدد من اتجاهات الوالدين و هي : التسلط- الحماية الزائدة – الإهمال – التدليل –

القسوة –التفرقة-التذبذب. (حنين، بدون سنة،ص12).

أما الدراسات الجزائرية على أساليب المعاملة نجد دراسة **الهاشمي** علاقة التربوية الأسرية بالأنماط التربوية السرية دراسة ميدانية (2004) و قد توصل الباحث إلى تحديد ثلاثة أنماط تربية و هي : النمط المرن- النمط المتشدد- النمط المهمل

(أحمد هاشمي،2004ض50).

3-أساليب المعاملة الوالدية السلبية:

-أسلوب التسلط ومظاهره: "ويعني هذا الأسلوب المنع لرغبات الطفل مما يرغب ، و يعني كذلك الصرامة و القسوة في معاملة الأبناء و تحميلهم مسؤوليات فوق طاقتهم ، و تحديد طرق أكلهم و نومهم و دراستهم "(صالح محمد علي ابو جادو 1978،ص247)

.فهذا الأسلوب يفرض نظام و قيود على تصرفات الأبناء، فكثتر من الآباء ينتهجون هذا الأسلوب لتوجيه النقد للأبناء .و ترى "الشربيني" أن فرض النظام الصارم على الطفل و كبح إرادته من قبل الوالدين معتمدين على سلطتهم و قوتهما و مقيمين سلوك الطفل وفقا لمعايير مطلقة محددة للسلوك و منتظرين دائما الطاعة من قبله عند فرض رأيهما عليـــه و إجباره على التصرف بما يرضي رغبتهما .

(زكرياالشربيني ويسرى صادق2003،ص225)إلا هناك تأثيرات على هذا النمط على شخصية الأبناء و قد أشارت الدراسات إن ممارسة أسلوب مع الطفل قبل النضوج يؤدي إلى الميل إلى النزعة العدوانية، أن إتباع هذا الأسلوب يخلق من الطفل شخصية ناقمة و متمردة قاسية ، و يحاول فيها أن ينفّس عن مكنوناته و مشاعره بأي وسيله كإذاء الغير أو تخريب ممتلكات الآخرين ،فالانتقاد الشديد يجعل الطفل ضعيف الشخصية . (سند محمد العكايلة،2006،ص110.)

وتشير الباحثة "" Baumrind "بأنّ الآباء المتسامحين و المتشددين هم أقل كفاية و جدارة من آباء العائلات التي تتبع مبد أ التوازن و الاعتدال في تربية أبناءها ، كما أن العائلات المتساهلة هم أقل إنجازا من المعتاد ، أما الأبناء الذكور في العائلة المسلطة فهم أكثر عداء ، و أكثر عنادا و أكثر مقاومة "(عبد ابراهيم محمدعدس ،2000،ص101)

-أسلوب التذبذب في المعاملة و مظاهره : التذبذب هو حالة عدم الاستقرار في اتباع أسلوب معين في معاملة الأبناء ، أو ما يعرف بعدم الاتساق في معاملة الطفل ، أي عدم

إتفاق الوالدين في ما يتبعانه من طرق في معاملة الأبناء ، فربما نزع الأب إلى التسامح في موقف ما بينما ينزع أسلوب الأم في الموقف ذاته إلى التشدد.
(فتيحة كركوش،2011،ص47)

فالتذبذب يدل عدم استقرار كل من الأب و الأم من حيث استخدام الأساليب التربوية فمثلا سلوك معين يثاب عليه الطفل مرة و يعاقب عليه دون سبب معقول أو يعاقب عليه الأب و تتساهل معه الأم فهذه التناقضات في الأسلوب له تداعيات خطيرة على شخصية الأبناء بحيث يرى "عكايلة" إن خطورة النمط يؤثر على شخصية الطفل و كثرة تفكيره و عدم قدرته لتقييم الأمور و ما يجري حوله ، فينشأ متذبذب المزاج ، ذا شخصية مزدوجة لا تقدر على وضع الأمور في نصابها الصحيح ، و ليس له القدرة على التميز ما هو الأصح أو الخطأ(محمد سند عكايلة،2006،ض112).

بحيث يجد الطفل في الأسلوب صعوبة في التكييف مع أقرانه و غالبا ما يكون مترددا و متشائما و لا يصلح للقيادة و منخفض التفاعل الوجداني .

و يرى" أحراشو" أن هذا النموذج الأكثر ضررا على تربة الأبناء بحيث انّه يشكل مصدر لا التوازن بالنسبة لنمو الطفل و تكوينه و تكيفه ، و الذي تندرج ضمنه في الغالب الممارسات التربوية للآباء المنتمين إلى الفئات الاجتماعية الضعيفة من حيث المستوى الاقتصادي و الثقافي، فلأمر هنا متعلق بالآباء و هذا حسب ظروفهم المادية و المزرية تجدهم يعاملون أطفالهم أما بنوع التذبذب أو بمزاجية الذي يصل أحيانا إلى درجة التناقض في المواقف بالنسبة لنفس الوضعية ، و إما بنوع من المزاجية المتقلبة التي تلعب فيها الحالة النفسية للوالدين ، مما يترتب عنها صعوبة الطفل التأقلم و التكيف الجيد ومواجهة مشاكل الحياة بشتى مظاهرها ومختلف تحدياتها "(الغالي احرشو،2010،ص21).

ففي هذا النمط يتكون لدى الطفل فكرة سيئة عن الحياة الأسرية ، و قد يكون معاديا نحو أحد الوالديـــن أو كلاهما أو يمكن في الفشل عن التعبير الصريح عن آرائه و مشاعره.

-أسلوب النبذ أو الرفض و مظاهره: إن الدفء في المعاملة يتمثل في السعي إلى مشـــاركة الطــفل ، و التعبير الظـــاهر عن حبه و تقبله و التقارب معه و التجاوب معـــه و التقرب منه بحسن الحديث إليه و الفخر المعقول بتصرفاته ، و استخدام لغة الحوار لإقناعه ، أو توضيح الأمور له ،و الغضب من تصرفاته و الضيق من أفعاله و أشعاره بعدم

الرغبة فيه و الميل إلى انتقاده و تقليل من قدراته و عدم التمتع بصحبته و النفور من وجوده (الشبرنبيني زكاريا ويسرى صادق2003،ص234).

و يرى" نصر الدين جابر من خلال دراسته حول أسلوب و التقبل و الرفض الوالدي و انعكاساته على المراهق، أن نبذ المراهق و التنكر له و السخرية من أفكاره و الانتقاص من قيمته و مقارنته بأقرانه و توجيه اللوم له و النقد له عند قيامه بأي تصرف خاطئ مهما كانت درجته ، و الشك في تصرفاته و أقواله و تتجلى مظاهر الرفض المعنوي للمراهق عدم مشاركة والديه همومه و الاهتمام انشغالاته للتخفيف من معاناته ، و من صور هذا النوع من الرفض الوالدي للمراهق كثرة التهديد و التخويف و الوعيد ، و يمكن أن يتمخض الرفض المعنوي على شكل عدم الاكتراث و السلبية التي يبديها بعض الآباء أمام مشكلا ت أبنايهم و التي تكون مسئولة عن كثير من مظاهر التسيب و صعوبة تكيف المراهقين مع ضغوط الحياة اليومية ، ومن الأمهات و الآباء من ينبذون أبناءهم من الجنسين نبذا صريحا أو مضمرا بالقول أو بالفعل ، فإذا كان النبذ صريحا بث في نفسية المراهق نزعة العدوان و الرغبة في الانتقام و ازدادت حساسيته فإذ به أصبح قلقا لا يقدر على التركيز انتباهه في كثيرا من المواقف مما يؤدي إلى به إلى التخلف الدراسي و البطء في تعلم المهارات المختلفة . و من مظاهر النبذ كذالك إرغام المراهق من طرف الوالدين أو احدهما أداء بعض الأشغال الشاقة و التي لا تتناسب مع طاقته وقدراته البدنية و عليه لأن إدراك السيئ للمراهق للمعاملة الو الدية تؤدي بالمراهق إلى سلوكيات لا توافقية لتحقيق ذاته بالارتكاب سلوكات و تصرفات خارجة عن نطاق المعايير الاجتماعية. (نصر الدين جابر،1998،ص41)

يمكننا القول أنّ الرفض الوالدي له انعكاسات جد وخيمة على شخصية المراهق ، بحيث يصبح ضحية هذا النمط السلبي للمعاملة الو الدية ، و لابد هنا أن نشير إلى مظاهر السلبية و العدوانية و الجنوح التي نعايشها يوميا كثير في مجتمعنا و هي كلها مظاهر ناتجة إلى افتقار المراهق الثقة بالنفس و إدراكه بأنه منبوذا من طرف الوالدين و المجتمع.

-الأسلوب الإهمال مظاهره: يشير أسلوب الإهمال في المعاملة الو الدية إلى الإهمال من طرف الو الدية في عملية التنشئة الاجتماعية فنقض الرعاية و عدم التوجيه و الاهتمام و تشجيع الطفل على السلوك الحسن أو معاقبته على السلوك السيئ ، و الآباء الذين يمارسون

هذا الأسلوب في المعاملة الوالدية لا يجدون غالبا ما يقدمه للأبناء ، كما لا توجد لديهم قواعد و واضحة لتنشئة الأبناء" (رحيمة شرقي،2005،ص124)

ومن مظاهر هذا النمط أن الآباء غير مباليين ، يتيحون لأبنائهم أن يفعلون ما يشاءون و ما يرغبون به،و يقوم الآباء المنتمين غير مهتمين بسب و وقوعهم تحت سيطرة الضغوط التي تمارس عليهم في حياتهم اليومية ، راغبين في أطفالهم ، فالمراهقون الذين تربو في البيوت التي يسودها النمط المهمل هم أقل كفاية اجتماعية و لديهم المشاكل سيكولوجية و نفسية (رغدة شريم،بدون سنة،ص226).

ومن مظاهر أسلوب الإهمال على شخصية المراهق حرمانه في اغلب الأحيان من مصروفه أضف والى ذالك عدم الاهتمام الو لدية بالرعاية الصحية للمراهق و تركه عرضة لبعض الأمراض ، و عدم تنبيهه إلى رفقاء السوء ، أو الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها من خلال بعض التصرفات الغير مقبولة ، كذالك عدم الاهتمام بهوايته المفضلة ، أو حتى تشجيعه على ممارستها ، وعليه فإن أسلوب انعكاسات أسلوب الإهمال له عواقب وخيمة على المجتمع و الأسرة عامة و على المراهق خاصة ، و الذي من شأنه يخلق شخصية جانحة و متمردة ، فإهمال الأبناء أمر صعب و خاصة في مرحلة المراهقة التي يضطرب فيها كيان المراهق فلا يفرّق بين الخطأ الصواب و أي طريق يسلكه من وجهة نظره هو إثبات لذاته و كيانه و تفرده و تميزه عن الآخرين. (رحيمة شرقي،2005،ص125).

-أسلوب الحماية الزائدة و مظاهره: غالبا ما يوجد هذا النمط عند الأسر التي فيها طفل ،أو طفل ومجموعة من أخوات و يقصد بالتدليل واستجابة الأسرة لجميع مطالب و رغبات الطفل بغض النظر عن إمكانيته تحقيقها و السبب في ذالك يكمن في الحرص الشديد على الطفل.(محمد سند عكايلة ،2006،ص110) .

فنمط الحماية الزائدة يعني الإفراط في رعاية الآباء للأطفالهم و المغالاة في حمايتهم و المحافظة عليهم ،فينشأ الأطفال غير مستقلين يعتمدون على الآخرين في قضاء حاجتهم لذا نجدهم لا يقدرون مواجهة ضغوط الحياة قد أشارت " ليفي" بأنّ الحماية الزائدة من قبل الآباء تأخذ ثلاثة أشكال :

- الاحتكاك الزائد بالطفل و يتمثل في رغبة الآباء في بقاء الطفل أمامهم ، و يغالون في وقايته من المرض عن طريق تقديم ما يلزم من دواء و مقويات أو إجباره على لبس ملابس

ثقيلة أكثر من اللازم ، و يمكثون بجانبه أثناء دراسته و لعبه .

- التدليل: و لقد وجدت "ليفي" أنّ بعض الآباء يعاملون أطفالهم ممن تتراوح الأعمارهم بين [12-14] سنة و كأنهم أطفال رضع ، فيطعمونهم و يساعدونهم في قضاء حاجتهم و التي يستطيع الأطفال القيام بها في مثل هذا السن .

- منع الطفل استقلالية في السلوك : وهنا يمنع الآباء أطفالهم من تكوين صداقات أو علاقات مع الأطفال الآخرين ، أو الاشتراك في النشطات المدرسية أو الرحلات ، و بالرغم من كون الطفل في الثامنة مثلا يرفض والديه أن يعبر الطريق بمفرده أو أن يركب دراجة ليذهب إلى المدرسة. (زكريا الشربيني ويسرى صادق،2003،ص55)

و من تأثيرات هذا النمط نشوء الطفل اتكالي ضعيفا ، أما في مرحلة المراهقة لاستطيع المراهق على تحمل المسؤوليات و لا يستطيع مواجهة و مجابهة مواقف الحياة ، و يجد صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية ، و إن من شأن هذه الأمور تجعل المراهق يصاب بخيبة الأمل و إحباط كبيرين بسبب توقعاته على أن يجد هذه العناية الفائقة من المجتمع و التي تعود عليها في الأسرة(محمد سند عكايلة،2006،ص110)

-أسلوب السيطرة ومظاهره: قام" بيكر" بحثا في إطار أبعاد السلوك الوالدين ، و بصفة عامة توصل إلى أنّ الوالدين الذين يستخدما قدرا كبيرا من العقاب البدني ينشئنا أطفال عدوانيين ، و هذه العلاقة بين عدوانية الوالد و الطفل ترجع إلى ثلاث عوامل وهي :

- استخدام الوالدين العقاب البدني قد يسبب الإحباط للطفل و هذا قد يولد الغضب الذي يظهر في شكل عدواني

- أن الوالدين يستخدمان العقاب البدني في محاولة السيطرة على سلوك الطفل يعتبران نموذجا للاستخدام العدوانية .

-أن الوالدين العدوانيين اللذان يستخدمان العقاب قد يعززان بطريقة مباشرة السلوك العدواني لدى الطفل.

وتشير البحوث الى أنّ الوالدين المسيطرين هما أولائك الذين يجبران الطفل على الالتزام بمعاييرهما ، و أنهما يربيان أطفالا سلبيين و منسحبين اجتماعيا و غير أكفاء و تدل أبحاث "فلزFels" أن أطفال الأمهات المانعات المسيطرات يميلون إلى أن يكونوا أكثر إذعانا و اعتمادا على الراشدين ، فالمنع الأمومي خلال فترة الطفولة المتأخرة يكون

لها تأثر أكثر تعقيدا إلى حد ما ، فالأطفال في هذه السن الذين تعرضوا إلى السيطرة سلكوا طريقا تتسم بالخوف و الاعتمادية ، و في فترة المراهقة يظل الأبناء متصفين بالسلبية و الاعتمادية على الآخرين و العدوانية و قد تـؤدي أنماط السيطرة الو الدية إلى حدوث انحراف المراهق ، فالسيطرة الوالدين تولد أقصى درجة من العدوانية أو القلق أو أعراض عصابية أخرى . (حسن مصطفى عبد المعطي،2004،ص52)

4-أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية:

- أسلوب الضبط لوالدي: و يقصد بالضبط الوالدي هنا الاعتدال و ليس الإفراط في وضع القيود أو الإفراط في مراقبة الطفل ، أو حث الأبناء على عمل سواء عن طريق العقاب أو الإقناع ، و قد اقترحت "بومرند" Baumrind "بأنه من الأفضل أن يكون الآباء غيرمتطرفين ، أن يسمحوا لأبنائهم بقدر من الحرية إلى جانب فرض بعض القيود و الضوابط و لكن في حدود معقولة ، و اعتبرت أنّ مثل هؤلاء الآباء يعتمد عليهم لأنهم يتسمون بقدرتهم على المرونة في ضبط ، و كما وصفت" بومرند" هؤلاء الآباء بأنهم قادرون على ضبط سلوك الأطفال بالإقناع و أسلوب الحوار و المناقشة و بالرغم باتصافهم بالجدّية ، إلى أن هذه الجدّية و الصرامة لا تصل إلى حد التسلط الذي يحول دون تحقيق الطفل لرغباته ، و اعتبرت أن مثل هذا الأسلوب في معاملة الأبناء من شأنه أن يخلق أبناء يشعرون بالثقة في النفس و الاستقلال الذاتي مما يهيئ لهم القدرة على تفهم بيئتهم و تكوين علاقات اجتماعية ناجحة و بصفة عامة ترى" بومرند" ، بأن يتحلى الولدين أسلوب المعاملة الو الدية بالحب و الاعتدال في فرض القيود إلى جانب الاهتمام بالطفل(مايسة النيال،2002،ص51).

-أسلوب المرن: الأسلوب المرن هو الاتجاه يتبعه الوالدين وفق ما يتطلبه الموقف ، فإذا كان الطفل متفهما، فالأب يترك له حرية التصرف و لا يتعرض له ، أما إذا كان الطفل عكس ذالك أي غير متفهم، لا ينفذ ما يطلب منه أو ما ينهى عليه أو أنّه يتصرف تصرفات غير لائقة و يمكن تصور اتجاه الوالدين على هذا النحو:

- ترك حرية التصرف إن كان الطفل و اعيا بدوره و متفهما لما يجب عليه في المواقف المختلفة
- التشدد و تقيد حريته أن كان الطفل غير متفهم و غير مستجيب.

إلا أنّ الوالدين في النمط المرن عليهما أتباع أسلوب اللين و الرفق و الموعظة و النصح و المحاورة و المناقشة و التقرب من الطفل و مصاحبته(أحمد هاشمي ،2004،ص53)

-أسلوب التقبل الوالدي: هو أسلوب من أساليب المعاملة يعتمد على العقلانية و يوازن بين الصرامة و اللين في المعاملة الأبناء مع مراعاة طبيعة مراحل نموهم ومن مظاهره أنّه يركز على تكون علاقة أسرية جيدة بين الآباء و الأبناء قائمة على الحب و العطف و الحنان المتبادل ، كما أنه تحترم شخصية المراهق ، و التفهم لطبيعة التغيرات التي تطرأ على هذه المرحلة ، حيث هذا التفهم لوالدي المراهق على تحقيق استقلاليته و إعطائه فرصة إبداء الرأي و طرح انشغالاته ، و مشاركة همومه ، مناقشة أفكاره حول مختلف القضايا

ومن مظاهر أسلوب التقبل كذالك الابتعاد عن سلوك التخويف و التهديد و الوعيد عند مخالفة الرأي ، و تجنب قدر الإمكان العقاب البدني ، و تشجيع روح المبادرة ، و مساعدة المراهق على تنمية مهارته و تحفيزه على استغلال أوقاته في الأمور المفيدة و النافعة و مساعدته على فهم ذاته و إدراك الصعوبات التي يمكن أن تواجهه مستقبلا ، بالإضافة يساعد النمط من المعاملة المراهق على تحمل المسؤولية كإعطائه بعض المسؤوليات العائلية البسيطة ، و توفير فرصه مع الغير في المواقف اجتماعية معينة دون إشراف عائلي حتى يكتسب الثقة في نفسه و القدرة على مجابهة الصعاب ، كما ينمي هذا الأسلوب الشعور بانتماء الاجتماعي ، وذالك بتشجيعه على إقامة علاقات طيبة ، فاتباع الوالدين الأسلوب التقبل بشكل مستمر يعطي لي للآباء فرصة استقراء السلوك المتوقع من المراهق الشيء الذي يمكنهم مساعدة المراهق على تكيف في مختلف مجالات الحياة.

(نصر الدين جابر،1989،ص42)

5-النظريات المفسرة للأساليب المعاملة الو الدية:

أوضحت العديد من النظريات فاعلية اتجاهات الوالدين على تكوين شخصية الطفل و من أكثر النظريات شيوعا، نظرية التحليل النفسي و نظرية التعلم الاجتماعي

-نظرية التحليل النفسي:

تفسر نظرية التحليل النفسي الاتجاهات الو الدية نحو التنشئة الاجتماعية للطفل في ضوء مراحل النمو النفسي ، حيث اعتبر "فرويد" Freud أن نمو الشخصية عملية دينامكية

تشمل الصراعات بين حاجات الفرد و رغباته و متطلبات المجتمع ، لهذه الصراعات دورها في تنمية" الهو" و"الأنا" و "الأنا الأعلى"."للهو" يمثل مجموعة الدوافع و الغرائز التي تحدد السلوك بما يحقق الطفل المتعة نتيجة الإشباع الرغبات والأنا ذالك الجو الواعي من الشخصية يوجه بدوره نشاط الطفل وفق مبدأ الواقع و عند ظهور "الأنا" يتعلم الطفل كيف ضبط ذاته " فالأنا" يبدأ في التعامل مع الصراعات التي تنشأ بين متطلبات "الهو"

و متطلبات ألآباء و دوره في الوسيلة للبحث عن إشباع حاجاته دون انتهاك قوانين .بينما "الأنا الأعلى" يمثل القيم الأخلاقية و المعايير اجتماعية ، فالطفل يرث هذه المعايير عن طريق" ألأنا الأعلى" للوالدين فتتحول القواعد التي يفرضها الآباء على الأبناء و الضوابط التي يفرضها المجتمع فتصبح مهددة لسلوكه ، و اعتبر "فرويد" أن التفاعل بين الوالدين عنصر أساسي لبناء الشخصية الأبناء(مايسة النيال،2002،ص41)

وتشير "فوغالي" Foughali نقلا "فينكوتWinnicott " بحيث تتمثل العلاقة الثنائية أم –طفل بمثابة علاقة بالموضوع الأول اللبيدي ، فالتواصل اللاشعوري و شعوري ين بين الأم و الطفل تتكون لديه الصورة الأولية للأب فعن طريق الحوار بين الأم الطفل، يستدخل هذا الأخير الصورة الرمزية للأب والتي التمثل السلطة و المعايير الاجتماعية . (Foughali-,1984,p36)

ومن هنا تؤكد لنا نظرية التحليل النفسي على أنّ العلاقة بين الطفل و الوالدين خلال الخمس سنوات الأولى لها تأثيراتها السلبية أو الإيجابية على شخصية الطفل فإذا كانت الخبرات في جو سادته المحبة و العطف و الحنان أكتسب الطفل القدرة على التوافق مع نفسه و مع المجتمع ، أما إذا مرّ الطفل بخبرات سلبية والتي عايشها من طرف الوالدين كالحرمات و التهديد ,و النبذ أدى ذالك إلى تكوين شخصية مضطربة .

-نظرية التعلم الاجتماعي :

تكمن مبادئ نظرية التعلم الاجتماعي عل الدعائم التالية: التدعيم و التقليد، و التعلم عن طريق الملاحظة.فالتدعيم من أهم البادئ التعلم في نظرية التعلم الاجتماعي، و يتحقق عن طريق المكافآت التي يقدمها الآباء لأطفالهم نتيجة استجابتهم المقبولة و تكون هذه المكافآت مديحا أو ثناء أو الرضا عن ما يسلك الطفل من استجابات ملائمة .

،فيرى كل من "دولالد" و" ميلر" أن التقليد ينمو عن طريق المحاولة و الخطأ ، حيث يقلّد الطفل سلوك أبويه فيحصل على المكافأة أو التدعيم.

أما التعلم فيحدث عن طريق الملاحظة وهذا ما أوضحته "بندورة" لا يعني أن يتعلم الطفل مباشرة كيف يسلك في موقف معين فقد يتعلم الطفل سلوك الغير و كيفية تصرفاتهم و في نفس الوقت ويأتي بالسلوك المناسب نتيجة ملاحظته ، و بتالي يحصل على التدعيم و ينبغي توفر عدد من العمليات التي تتمثل كانتباه لسلوك النموذجي الأقدر على احتفاظ بسلوك النموذج الملاحظ ،حتى تتوافر القدرة على الاسترجاع هذا السلوك في غياب النموذج الملاحظ بالإضافة إلى تسجيل المثيرات المناسبة و تحويلها إلى أشكال ملائمة ونموذجية.

(مايسة أحمد النيال،2002،ص43)

و بشكل عام فالنظرية التعلم الاجتماعي ترتكز على مبادئ التعلم و التي من خلالها يتعلم الطفل نماذج السلوكات الو الدية عن التقليد و التعلم إلا أن الطفل لا يتعلم كل السلوكات الصادرة من الوالدين ولكن ينتقي منها ما يتناسب مع شخصيته.

6-العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الو الدية:

-عوامل اقتصادية: تتأثر أساليب المعاملة الو الدية بعدد أفراد ألأسرة ، حيث أن أنّ الأخيرة تتكون عادة من الآباء و الأبناء ، و قد يكون العدد كبيرا و في هذه الحالة تكون الأسرة كبيرة ، وهنا تتسم المعاملة الو الدية بالإهمال لأنه من الصعب على الوالدين اهتمام بكل متطلبات الأبناء ، و يصعب استخدام أسلوب الضبط لوالدي الذي يعتمد على المراقبة الصارمة لمراقبة سلوك الأبناء ومن هنا ينتهج الوالدين سلوكات تسلطية للسيطرة على الأبناء و قد أوضح "نوتول" بأن الأم تزداد سيطرتها في معاملتها لأبنائها خاصة الإناث منهم ، كما أثبت أن الحب و المساندة من الآباء لأطفالهم تقل أو تنعدم ، و يمكن أن تكون الأسرة الكبيرة العدد تعاني من مستوى اقتصادي منخفض مما يؤدي إلى صراعات دائمة بين الوالدين تنعكس بدورها على معاملتهم لأطفال .و برغم من ذالك فالعائلة كبيرة الحجم تمنح لأطفالها الشعور بالأمن ليس من الناحية الاقتصادية ، و لكن من الناحية الانفعالية فنتيجة لكثرة عدد لأفراد في الأسرة فإن أي مشكلة تواجه أحد أفرادها ، تجد يد المساعدة من لأخوة و الأقارب ، و تبين الدراسات أن الأبناء الأسر الكبيرة يتمتعون بالاستقلالية و الاعتماد على النفس و التوافق مع ظروف الحياة ، بينما تتسم اتجاهات الوالدين في

الأسرة صغيرة الحجم بالتعاون المتبادل بين الأباء و أطفالهم ، كذالك تتسم اتجاهات الوالدين في هذا النوع من الأسر بالديمقراطية حيث يسود أسلوب الضبط المعتدل و النظام المعقول و تتوافر الفرص الحسنة لتكوين العادات الانفعالية و الاجتماعية التي تفيد الطفل في حياته وفي بعض الأحيان تتسم اتجاهات الوالدين في الأسر صغيرة العدد بالحماية الزائدة التي تفقد الطفل القدرة على الاعتماد على النفس وسوء التكيف في المواقف الاجتماعية.

(مايسة أحمد النيال،2002،ص ص62-63)

-عوامل نفسية :

إنّ أغلب الدراسات تؤكد أهم المتغيرات التي تؤثر في ممارسة الوالدين لأساليب المعاملة اتجاه الأبناء و هي خبرات الوالدين و تجاربهم و الإيقاع العاطفي بين الوالدين و الطفل ، و اتجاهاتهم النفسية و توقعاتهم حول مستقبل الطفل و تصورات الوالديـــن و تمثلانهم و بالخصوص في المراحل الأولى لنمو الطفل و الوسائل اللازمة للإشباع حاجاته (الغالي احرشو،2010،ص18)

أنّ الإسقاط عند الوالدين يتحدد بتماهي الإسقاطي و الذي يدل تمثلاث للذات الوالدين و التي تسقط على الطفل من خلال الخبرات السلبية و الإجابية التي عايشها الآباء أثناء طفولتهم ،و بتالي فالصورة الأبوية ما هي إلا توظيف نرجسي للموضوعات الداخلية للوالدين تسقط على الطفل.

(f- palacio&N-Zilkha &J-Manzano& P,2009,p06)

--**عوامل ثقافية** :يعتبرا لمستوى الثقافي عامة و المستوى التعليم خاصة من أقوى المؤشرات المحدّدة لكفاءة الوالدين و مهارتهما السلوكية في التعامل مع الأبناء فنتائج أغلب الدراسات و خاصة دراسات "بورتوا" Pourtios" تبين أن مستوى التعليمي للوالدين يعتبر العامل الأقوى في الممارسات الو الدية لتربية الأبناء بالمقارنة مع بقية المتغيرات الأخرى و خاصة مهنة الوالدين و دخلهما و سنهما و عدد الأطفال و المستوى الثقافي يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في الاتجاهات الو الدية نحو الأبناء بحيث كلما كان المستوى الثقافي مرتفعا يكون الوالدين أكثر تمساحا و مرونة مع الأبناء و كلما كان منخفضا تكون السيطرة و التسلط و العقاب .

(الغالي احرشو،2010،ص19)

خلاصة :

لا شك أنّ أهم مؤثر في شخصية للطفل هم الوالدين ، فالطفل في المراحل الأولى يقضي معظم وقته مع الوالدين ، و لذا فإن الأساليب التي يتبعها الوالدين لها تأثير بالغ على النمو النفسي للطفل و المراهق فإن متطلبات التربية الو الدية تفضي إلى قدر أكبر في توجيه سلوك الأبناء و عليه .فانعكاسات مظاهر أساليب المعاملة الوالدية السلبية و الإيجابية لها تأثير على التكيف النفسي و الاجتماعي للأبناء بل تتعدى أثارها عبر مراحل الحياة ، فأساليب المعاملة الو الدية الصحيحة من شانها أن تخلق لنا جيل من المراهقين متوافقا نفسا و اجتماعيا، و على النقيض من ذالك فالمعاملة الو الدية السليبة تؤدي بالمراهق بالبحث عن الاستقرار و لو بطريقة غير ملائمة بعيدة عن القيم و المعايير الاجتماعية.

الفصـــل الثـــالث

المــراهقة

تمهيد:

يمر النمو الإنساني بمراحل مختلفة ، تتم بصورة تدرجية لا بصورة فجائية ، وعليه إذا كانت مرحلة الطفولة يكون فيها الفرد معتمدا بشكل كلي على والديه ، فإنّ مرحلة المراهقة مليئة بالصعاب يحتاج فيها المراهق إلى الرعاية و التوجيه من الوالدين ، و من ثمّ ففي هذه المرحلة تستيقظ الدوافع الجنسية و تتسع العلاقات الاجتماعية بشكل أوسع و يزداد اهتمامه بالآخرين و تظهر عليه القدرة على التحليل على النقد و التحليل، و تتجه ميوله إلى التوافق مع أعضاء الجماعة ،و بما أنّ المراهق في سيرورة النمو فقد يثور و يتمرد على القيم و المعايير الاجتماعية من اجل تأكيد ذاته و تحقيق تفرده و استقلاليته .

1.تعريف المراهقة

تعرّف المراهقة في المعجم الكبير لعلم النفس" هي مرحلة من النمو تحدث بين الانتقال من مرحلة الطفولة إلى سن الرشد"(Bloch&chemama ,1991 ,p17)

و يعرفها "سيلامي" أن كلمة مراهقة من أصل لاتني adolelescentia من فعل (addolecer) و يعني النمو(croître) وهي عملية الانتقال و المرور من مرحلة حياة إلى مرحلة أخرى" .

وحسب " kestemberg " بأمها المرحلة التي تلي مرحلة الطفولة ، و تبدأ من أول مؤشرات البلوغ " (E- kestemberg ,1999 ,p09)

ويرى عبد المنعم حنفي" بأنها مرحلة تتسم بسلسلة من التغيرات الفسيولوجية الهامة التي تقرب الفرد من النضج البيولوجي و الجسمي" (عبد المنعم الحنفي،1994،ص20)

و تعرفها" الشريم": بأنّها مرحلة نمو سريعة و تغيرات في كل جوانب النمو تقريبا الجسدية و العقلية ،و أنها فترة من الخبرات الجديدة و المسؤوليات الجديدة."

(رغدةالشريم ،بدون سنة،ص23)

و يعرفها أحمد زكي صالح "بأنها مرحلة فاصلة من الناحية الاجتماعية يتعلم فيها النشء تحمل المسؤوليات الاجتماعية ،و واجباتهم كموطنين في المجتمع "

(محمد المرسي،2002،ص3 3)

وهي حسب "هنري لوهال" بأنّها فترة تكون أساسا مرحلة الاستقلال الذاتي جديد مقارنة مع الاستقلال في المراحل السابقة ، و يظهر ذالك في المجال المعرفي حيث يتخلص

الفرد من البنيات المعرفية الجاهزة ، و في المجال العاطفي حيث يستقل الطفل عن والديه ليرتبط بمواضيع أخرى و في المجال الاقتصادي تطبع المراهقة بالبحث عن الاستقلال الاقتصادي في المجتمع ". عن(ناصر ميزاب ، 2005،ص64)

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا بأن مرحلة المراهقة هي مرحلة طبيعية في النمو الإنساني تلي مرحلة الطفولة أي هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى النضج الجسدي و العقلي و النفسي.

2.المراهقة و تحولات البلوغ : مع حلول البلوغ تغيرات تعطي للحياة الجنسية الطفيلية صورتها النهائية ، و قد كانت الغريزة الجنسية في مرحلة الطفولة يغلب عليها الطبع الشبقي الذاتي، أما الآن فيظهر هدف جنسي جديد يعطي كل من الجنسين وظائف مختلفة .كما تظهر مرحلة البلوغ بتضاؤل مجال الخبرة و التنشئة و تغلب المقاومة النفسية لخصائص الهوية الاجتماعية و الجنسية و تدهور أركان الشخصية و تنشيط الصراعات الأوديبية (موراد مرداسي،2009،ص72)

إن الإنتقال من مرحلة الطفولة و المراهقة يصاحبها تغيرات فسيولوجية على مستوى الأعضاء الجسدية ، و تبدو هذه التغيرات سريعة و متلاحقة ، و عليه فالنضج من الناحية الفسيولوجية يبدو واضحا عندما تباشر الغدد الجنسية عملها و تبدو الملامح الجنسية عملها و نشاطها لكل من الفتى و الفتاة ، فالنمو الجسماني يبدأ عند الفتاة مبكرا كما عليه عند الفتيان ، فهو عندهن عند السنة الحادية عشر بينما عند الفتيان عند السنة الربع عشر ، و من علامات البلوغ أيضا عند الفتاة نمو الخصائص الجنسية الثانوية كنمو الثديين و عظام الرحم و حدوث أول عملية طمث عند الفتاة و بتالي يصبح الجهاز التناسلي قادرا على الحمل و الولادة أما عند الفتى ينمو شعر الإبط و العانة و تحدث أول عملية قذف. (P-Coslin ,2006,p18)

هناك اختلافات و اضحة بين المراهقة و البلوغ و الشباب ،فلبلوغ يرتكز على البعد الفزيولوجي و الصفات الجنسية الثانوية بينما المراهقة ترتكز على البعد النفسي أي التكيف الذات في حين يشير مصطلح الشباب الذي يرتكز على النواحي اللإجتماعية أي التكيف مع المحيط الاجتماعي. (عبد الغاني الديدي ،1995ص08)

3.مراحل المراهقة: لقد وضعت العديد من التقسيمات لمرحلة المراهقة و سنتناول لكل من

تقسيم بلوس و عبد الرحمان عدس .

1.3. تقسيم "Blos" لمراحل المراهقة

قام الباحث" بيتر بلوسBlos-P" بتقسيم مراحل لفترة المراهقة إلى 05 مراحل و هذا انطلاقا من نظرية التحليل النفسي :و هي كما يلي:

-.مرحلة ما قبل المراهقة: la préadolescence :

و تتميز هذه المرحلة بارتفاع الكمي لضغوط النزوية،كما لا يوجد هناك موضوع حب جديد مستوى و لا الهدف نزوي ،وبعد ذالك تتميز هذه المرحلة بانبعاث مراحل ما قبل التناسلية و التي تظهر عند الفتي و تكبت عند الإناث ، فالفتى يحاول اللجوء جماعة الرفاق لاكتشاف الجنس الأخر بينما الفتاة تحول التقرب إلى الأمام وتميل جنسيا إلى أفراد الجنس الأخر

- مرحلة المراهقة الأولى: premier adolescence :

و تتميز هذه المرحلة بالأسبقية التناسلية و التخلي عن موضوعات الحب المحرمية، و بناء على ذالك يرى "Blos "أن الرفض عند المراهق يمثل الموضوعات الداخلية ، و لذالك فتحولات الهيكلية للجهاز النفسي ، وعدم توظيف الوالدين يدل بأن هناك تحولات تمس الأنا الأعلى و تأسيس معايير أخلاقية جديدة ،فالأنا المثالي يزيح اللبدو النرجسييي والجنسية المثلية .

- المراهقة الفعلية l'adolescence proprement dite :و تتميز هذه المرحلة بظهور الموضوعات الأودبية من جديد ، و اكتشاف المواضيع النرجسية الغيرية ، و لكن هذا يتم بالتأرجح بين الموضوعات الجنسية الغيرية والنرجسية و هذه الأخيرة تعتبر كمرحلة لفصل بين التعلق بالوالدين وحب الموضوع الجديد من جنس مغاير ، و أوضح Blos" أن مرحلة النرجسية هي مرحلة التحرر من تبعية الو الدية و الحب الجنسي لموضوع جديد و هذا يحدث بتداخلهما .فالتحرر من الموضوعات الحب الأولية ، و عليه فالإنفصال عن موضوعات الحب الأولية لا يتم إلا بالمرور بوضعية اكتئابية .

- المراهقة المتأخرة : l'adolescence tardive هي مرحلة تقوية و تدعيم وظائف و اهتمامات الأنا ، يتكون الطبع في هذه المرحلة بإنتاج و وظائف الأنا ، يرى "بلوس" أن الذات وريث المراهقة و إعادة تشكيل الأنا الأعلى وريث عقدة أوديب في

بداية مرحلة الكمون و بالخصوص تأخذ الهوية الجنسية شكلها النهائي، كما تتصف هذه المرحلة بسمة الحياة الغرامية عند المراهقين ، و خصوصا الانشطار بين الحنان و البحث عن الملذات .

- مرحلة ما بعد المراهقةPost-adolescence . : الحصول على العمل و الزواج و إنجاب الأطفال و التكيف و الاندماج و الرضوخ لأمر الواقع .

(Ait Sidhoum ,2001 ,p12-13)

2.3.تقسيم عبد الرحيم عدس::

- **مرحلة المراهقة المبكرة**:و تتميز بتسارع النمو عند المراهق بمختلف و مظاهره و أبعاده الجسمي و العاطفي و المعرفي ،ففي هذه المرحلة يستمر الآباء في إعداد الأبناء لمواجهة أعباء الحياة و ذلك من خلال الأنشطة المتنوعة التي تتلاءم مع قدراتهم و مرحلة نموهم و لكن في هذه المرحلة من العمر تمنح للمراهق حرية محدودة مع مراقبة سلوكاتهم و تصرفاتهم من طرف الوالدين .

- مرحلة المراهقة الوسطى : في هذه المرحلة يتحصل المراهق على قدر كبير من الاستقلالية و الاعتماد على النفس بشكل أوسع و أكبر مما كان عليه في السابق .

- مرحلة المراهق المتأخرة : و تتميز هذه المرحلة في الدخول إلى عالم الراشدين و فيها تتكون لدى المراهق الإحساس الكامل بالهوية الشخصية، .و السير نحو تحقيق أهدف الحياة بتوجهاته و تصوراته الخاصة (محمد عبد الرحيم عدس،2000،ص58-59)

4. المراهقة في المجتمع الجزائري:

يرى" بن سماعيل" : أن مرحلة المراهقة في المجتمعات التقليدية ليست بمرحلة أطول بمجرد أن يصل الفتى إلى البلوغ ينتقل مباشرة عالم الراشدين ، و يكون قادرا على الزواج و يصبح مؤهلا لتحمل مسؤوليات الراشدين، إلا أنه ينظر إلى المراهقة في المجتمع الجزائري الحديث كمرحلة أزمة ،فعلى إثر التحولات السريعة الاقتصادية و الثقافية التي شهدتها الجزائر و خاصة في المجتمعات الحضرية، و انتقال الأسرة التقليدية إلى الأسرة النووية و بالتالي فالمراهقة هي أزمة اجتماعية ثقافية ،أحدثتها الظروف الاقتصادية و الاجتماعية لذا نجد المراهق يرغب في التحرر ومعارضة الراشدين وبين ضرورة خضوعه لقوانين المجتمع و نظمه . (B- Bensail,1993,p184-185)

5. أزمة المراهقة:

يدل مصطلح الأزمة إلى اضطراب مؤقت لآليات التنظيم لنظام الفرد أو مجموعة من الأفراد ،و الأزمة تحدث في ظرف مؤقت من عدم التوازن ، و يمكن فهم أزمة المراهقة كطبيعة أثناء الانتقال من سيرورة الطفولة إلى سن الرشد لم يعد طفلا كما لم يصبح راشدا . فمرحلة الأزمة تصاحبها التحولات الفسيولوجية و النفسية للبلوغ، و تؤدي إلى مستوى عال من التنظيمات و الوظائف النفسية و التي كانت موجودة قبل الأزمة . ومن وجهة النظرة العيادية لا يمكن المبالغة في التأكيد على أن أزمة المراهقة العادية تؤدي إلى ظهور أعراض مرضية ، و لكن ليست أي أعراض كانت و هنا يمكنا وضع الحد بين السواء و المرض(D-Houzel&M-Emmanuelli&F-Maggion ,2000 ,p24)

أما" ديباس"Debesse "فتكلم عن أزمة الأصالة (crise d'originalité) لدى المراهق بحيث تبدو أكثر وضوحا في رغبة المراهق في التأصيل و غالبا مع بداية أحداث الحياة كموت عزيز أو حزن و يمكن أن تبدأ بشكل مفاجئ و عنيف و تظهر على شكلين :

- **وجه فردي**: و يتميز بالحماسة في تأكيد الذات و اكتشاف" أنا "مماثل .
- **وجه اجتماعي**: و تظهر على شكل مقاومة جانحة مع احترام للراشدين و النظم لاجتماعية ، فالمراهقون يحاولون التقرب من الرشيدين للاعتراف بهم و الحصول على استقلاليتهم. (P- Coslin,2006,p110)

ومن جهة أخرى ترى "زلوفي" أنّ الإطار الثقافي يلعب دورا هاما في بلورة أزمة المراهقة ، فالمراهق يسلك أنماطا سلوكية و فق الإطار الثقافي الذي ينتمي إليه ومنه تتحدد اتجاهاته و سلوكه و استجاباته (منيرة زلوفي،2011،ص22)

6. المراهقة و أزمة الهوية:

من المعلوم أن الإنسان يمر خلال رحلة حياته بمهمات لابد من انجازها،' حتى يتمكن من القيام بوظائفه بطريقة صحيحة، و إحدى هاته المهمات تتمثل في تشكل الهوية و تعبر عنه بناء هاته الأخيرة للانجاز الذي يقوم به المراهق، و كلمة هوية من مصدر هو و هي تكرس فردية الشخص ، و هذه الفردية يعتبرها "مارتي" قاعدة أساسية لشخصيته ، فمن حيث الناحية الاجتماعية يحاول المراهق إدماج قيمه و اهتماماته المبتكرة و قيمه الشخصية ضمن شخصية متناسقة حتى يجد الاعتراف و المكانة من

الآخرين .

أما من الوجهة النفسية فإن الهوية تؤدي الجواب على السؤال التالي " من أنا و من سأكون و ما سيكون عليه دوري في الحياة و في المجتمع.

(غسان يعقوب ،1992،ص30)

و يرى "ايركسون" بأن المراهقة هي مرحلة النشاط و تكوين الهوية ،و التي تتكون من خلال التفاعلات المتبادلة بين الهوية الفردية و الهوية الاجتماعية ،وعليه تعتبر هذه الأخيرة ذلك المجموع المنظم للمشاعر و المعارف ، و التصورات و المشاريع المستقبلية الخاصة بالذات ، و هو شعور الوحدة و الاستمرارية و التكامل مع النفس في الزمان و المكان ،و تستدل الهوية الاجتماعية التفاعل مع الآخرين و الانتماء الى فئات مختلفة ، كما تبنى على بعض الخصائص مثل الجنس و السن .

و قد اعتبر "اريكسون" أن مشاعر الهوية الداخلية تكتمل ،و تحقق في مرحلة المراهقة ، حيث يشعر المراهق أنه اكتمل نضجه، و لذا عليه أن يحس بأنه في استمرارية متطورة في ما كان عليه في مرحلة الطفولة .ففي هذه المرحلة يعيد المراهق النظر في ما اكتسبه من هويات و سيرورات في مرحلة الطفولة وما طرأ عليها من تغيير ،و عليه فالمراهق أثناء البحث عن الهوية يقع في أزمة مما يبحث عن حل لتلك الأزمة بتماهيات جديدة مع الأصدقاء أو نماذج خارج المحيط الأسري ، و لذا نمو الهوية يتطلب تطور ثلاث خصائص لدى المراهق :

- بروز مشاعر الوحدة الخارجية و التي تدمج التصرف بكل تلاحم .
- اكتساب المشاعر الاستمرارية المؤقتة المرتبطة بالحاضر و الماضي للفرد .فالمراهق يكون على وعي بتتبع مسار الحياة ذو معنى و توجه .
- التفاعل مع الأشخاص المهمين في المحيط الاجتماعي

(P- .Coslin,2006,pp121-122)

قد أشار"اركسون" إلى اضطراب الهوية ،و الذي يمثل الجانب السلبي المحتمل في حل الأزمة إيجابيا نتيجة لعدم قدرة الفرد حل تماهيات الطفولة الغير سوية و الصراعات المؤلمة ، ويكون إضطراب الهوية على شكلين أساسين من وجه نظر "اركسون ":

- فشل الدور: يرتبط إضطراب الدور فشل المراهق تكامل بين تماهيات الطفولة مما

يؤدي إلى استمرارية التعلق بالمواضيع الطفيلية ، يعاني المراهق الإحساس المهمل بالذات و عدم تحديد معنى لوجوده مما يؤدي إلى فشله في تبني أدوارا و أهدافا ذات معنى و قيمة.

-تبني هوية سلبية : يمثل الوجه الأكثر خطورة لاضطراب الهوية حيث يرتبط بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي ، و الذي لا يقتصر تأثيره على تحقيق أهداف ثابتة ، بل يلعب أكثر سلبية في حياة الفرد بصفة عامة ، حيث يدفع المراهق بممارسة أدوار غير مقبولة اجتماعيا كالجنوح و تعاطي المخدرات .

- تشكل الهوية و نمط المعاملة الوالدية :يعتبر أسلوب المعاملة الوالدية لأنه يؤثر على قدرة المراهق في الكشف عن الخيارات المتنوعة في حياته و قد أشار" شيماسر" إلى أربعة أنما ط من المعاملة الوالدية .

و يشير النمط الأول إلى أسلوب المعاملة الوالدية المهملة للمراهق الذي يتميز بعدم اهتمام الوالدين بالاستجابة لمتطلبات الأبناء، و عادة ما تكون توقعاتهم نحو أبناءهم قليلة أما النمط الثاني يتميز بالاستجابة الكبيرة من الوالدين اتجاه الأبناء، و لكن لا يطلبون منهم الكثير و يعطون لأبنائهم الكثير من الحرية، دون وضع حدود لذلك بينما يعتبر النمط الثالث والخاص بأسلوب المعاملة الوالدية المتسلطة ،حيث يميل الآباء إلى الأساليب العقابية و الانضباطية المطلقة ،و أخيرا نمط المعاملة الو الدية الحازمة والذي يعتبر الأكثر استقرار في إنتاج هوية ايجابية للمراهق، بحيث يدرك الآباء في النمط أن الحقوق بينهم و بين الأبناء تبادلية، و على أية حال في بعض أنماط المعاملة الوالدية السليبة ،تؤدي الى انغلاق الهوية و تشتتها و خاصة في مرحلة المراهقة.

(صالح محمد علي أبوجادو ،2007،ص ص450-541)

7.الخصائص الدينامكية الأساسية للمراهقة :

- إشكالية الجسد:من مظاهر البلوغ في فترة المراهقة نضج أعضاءه الجنسية و الجسدية ، و هذه المظاهر لها تأثيرات عميقة المستوى النفسي و الواقعي والخيالي و الهوا مي ، و هذا ما يبعث الحيرة و القلق لدى المراهق .

- تحولات البلوغ و الوصول إلى الجنسية التناسلية: يرى "فرويد" أن هدف التحولات الجنسية في فترة البلوغ هو اكتمال الجنسية الطفيلية ،و بلوغها الشكل النهائي في المرحلة

التناسلية وفي ذات السياق أشار كل من" M-Klein" ، "Freud، D-wwiccott" بأن التغيرات الفسيولوجية هي مصدر الاضطراب و التوازن عند المراهق.

- صورة الجسد: من خصائص تطورات البلوغ أنه يكون بوتيرة سريعة و غير منتظمة في التسلسل الزمني للنمو ، و عليه فالجسد المراهق يتغير ، ومن هنا يجد صعوبة الاندماج مع هذه التحولات المفاجئة للجسد ،و التي تتم بوتيرة سريعة.ولذلك فصورة الجسد تضطرب في عدة مجالات وهي:

- الجسد بمثابة بعد فضائي: يري "A-Haim ". " يبدو المراهق كالأعمى تائه في محيط تغيرات أبعاده " وعليه فإنّ عدم إمكانية استدخال المراهق للتغيرات الجسدية تؤدي إلى فقدانه دلائل المحيط الاجتماعي.

- الجسد بمثابة تمثل رمزي : الجسد عند المراهق عبارة تعبير رمزي لصراعاته العلائقية

- الجسد و النرجسية: يرى "M-Vincent "أن كثير من المراهقين يبقون أمام المرآة لمدة طويلة ،و يتظاهرون بالرفض لأجسامهم ، فإظطراب صورة الجسد تؤدي الى اضطراب صورة الذات .و في هذا الصدد تشير" Kestemberg"بأن التحولات الجسدية تغير صورة الجسد و التي تتحول في النهاية الى اضطراب عميق لتوظيفات الموضوعاتية و الاستثمارات النرجسية ، فإنشار توظيف الذات يكون مبكرا و تظهر على صورة الجسد

- الجسد و الشعور بالهوية: فالتغيرات الفسيولوجية تحدث قلقا وتوترا للمراهق وإحساسه بأن الجسد شيء غريب،و لصورة الجسد أهمية في تكوين مشاعر الهوية عند المراهقين.

(D-Mazet&Ph- Houzel ,2004 ,p21)

. المراهقة و عمل الحداد: على إثر التغيرات الفسيولوجية و النزوية و النفسية، التي تشهدها مرحلة المراهقة بالإضافة إلى إتساع العلاقات الاجتماعية للمراهق خارج الأسرة ، و الابتعاد عن الأشخاص المؤثرين في حياة الطفولة ، فتجربة الانفصال عن الوالدين تكون بمثابة رد فعل لعمل الحداد.

وفي ذات السياق أشارت "أنا فرويد" إلى مقارنة بين تفاعل المراهق و ردود أفعال الأشخاص الآخرين ،وبين نمطين آخرين لفقدان الواقع بحيث تتمظهر مشاعر الحداد تحث الكثير من الآليات الدفاعية" للانا" ضد فقدان الموضوع في هذه المرحلة ، ويحدث هذا على مرحلتين:

- فقدان الموضوع الأول : و يتسم بمشاعر الحب و الكراهية و التجاذب الوجداني اتجاه الوالدين ، فالمراهق هنا يسعى إلى التحرر من سلطة الوالدية و بالتالي يترك الوضعية الأودبية .

- فقدان الموضوع : هو مقارنة المراهق بالطفل في مرحلة الانفصال عن الموضوع الأمومي .

و يعتبر "F-Guitton " تحولات البلوغ كأحداث صدمية أتت من الخارج ،و تتطابق مع بروز نزوات جديدة تهدد الكيان الداخلي للمراهق .

(D-Houzel&M-Emmanuelli&F-Maggion ,2000 ,p24)

8.الآليات الدفاعية لمرحلة المراهقة :

قد يلجأ المراهق إلى عدة آليات دفاعية لمواجهة الصراعات و الضغوط التي تشكلها النزوات الجنسية،وتركز" A – Freud "على آليتين دفاعيتين أثناء مرحلة المراهقة وهما العقلنة و الزهد .

- العقلنة:هي آلية دفاعية يستخدمها "الأنا"لمراقبة النزوة على مستوى التفكير ، وتظهر هذه الآلية من خلال انغماس المراهق في التفكير في المفاهيم المجردة، كالقضايا الفلسفية و السياسية ، و هذا كمحاولة منه لضبط " الأنا"أمام النزوات الجنسية .

- التعفف أو الزهد: ترى **أنا فريد** أن هذه الآلية يستخدمها "الأنا" لمواجهة النزوات الجنسية على مستوى الجسد ، فالمراهق يتخلى عن متاع الحياة من مأكل و ملبس أنيق ،و هذا من اجل ضبط "الأنا" أمام النزوات الجنسية .

(D-Marcelli&A-Braconnier ,1988 ,p27)

9. المراهقة و النرجسية:

- التوظيف النرجسي بمثابة آلية دفاعية: فالقطيعة مع الموضوعات الأولية يمكن لها فصل اللبيدو إلى الخارج و دفع المجال النرجسي، إذ أن المراهق لديه انشغالا نرجسيا قويا على مستوى الجسد و الفكر ، لارتباطه بموضوعات جديدة ، فيتصرف كما يبدو له مع الآخرين و يعبر أفكاره و مشاعره الخاصة .

- الانتشار النرجسي هو وسيلة لتحقيق الوجود: فالتغيرات التي تحدث لصورة الجسد و الأسئلة الملحة عن الهوية التي تبحث عن إجابات مقنعة تضخم اللبيدو النرجسي ، كي

يتحصل على صورة مقبولة عن الذات و إجابات مقنعة حول من أكون أنا ؟ و كيف أكون ؟ وهذا يعني أن علاقة مباشرة بين الصراعات الداخلية و اللبيدو النرجسي .

يعتبر الاستثمار النرجسي للمراهق هو مصدر لتحقيق كفايته الشخصية، و في نفس الوقت هو مصدر لمعاناته ،لأن الآخرين يحدون من تضخمه النرجسي.

بينما تكلمت "Kestemberg " على النرجسية عند المراهق من الجانب المرضي نوجزها في عدة نقاط :

-**النمط الأول**: تظهر النرجسية على شكل اهتمام بالذات ، حب الذات و كذلك هوامات العظمة : و تتميز بنرجسية عادية في مرحلة المراهقة و تلاحظ بتزايد الاستثمار النرجسي للذات ،و هذا الأخير يتواجد مع التوظيف اللبيدي المثبت على الموضوعات.

-**النمط الثاني** هو مرضي بدرجة أقل و يتمثل في تماهي مرضي لذات للموضوعات الطفيلية ،و البحث عن تمثل للذات الطفيلية ، و يوجد كذلك عظمتة في التوظيفات النرجسية و التوظيفات الموضوعية .

النمط الثالث: وهو مرضي بدرجة كبيرة،فمن خلال مرحلة الطفولة تسقط نرجسية الوالدين على الطفل ،ويمكن القول: النرجسية في مرحلة المراهقة هي امتداد لنرجسية لوالدين،فظهور الأعراض الاكتئابية في هذه المرحلة هي امتداد لنرجسية الوالدين التي أسقطت خلال مرحلة الطفولة.

-10. إشكالية الهوية و التماهي عند المراهق:

جاء في أدبيات التحليل النفسي بأنّ التماهي " هو عملية نفيسة يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر و خصائص ، أو صفات شخص أخر و يتحلل كليا أو جزئيا تبعا لنموذجه ،وتتكون الشخصية من سلسلة من التماهيات"

(جان لابالنش و بنتاليس،1997،ص198)

فمن هذا التعريف يتضح لنا التماهي هو أن يصبح "الأنا "الأعلى على شاكلة "أنا "أخر فيحاكيه و يتمثل به .

و ترى" Kestemberg" التماهي في مرحلة المراهقة هو رفض للتماهيات السابقة أي رفض الموضوعات الأولية، و نفس الوقت رفض الموضوعات الأبوية و التمثل و رفض الذات و الكيان الجنسي.فالمراهق يبدو غريبا عن الآخرين و خاصة

الوالدين ،و نفس الوقت نجده غريبا حتى عن نفسه و هويته مهددة ، و عليه رفض الموضوعات الأبوية هي رفض للذات و الكيان الجنسي ، و قد يكون الرفض في بعض الأحيان من جنس مغاير مما يؤدي بالمراهق إلى قلق عميق ناجم عن صراع أوديبي يمثل هوية المراهق و توافقه .و للخروج من الوضعية يسعى المراهق إلى اكتشاف تجارب جديدة و علاقات جديدة تبنى على استدخال و التماهيات اللاحقة، و عليه فالعمل التقمصي يتكون بشكل كبير على الموضوعات الوسطية، و الذي يجده المراهق عند مراهقين آخرين أو الراشدين أو في المحيط الاجتماعي.

(D- Marcelli&A-Braconnier ,1988 ,p25)

11. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

--**النمو الجسمي** :في بداية مرحلة المراهقة تحدث تغيرات جسمية ، و تتحدد عادة بطول الساقين بسرعة ، و تزداد الحركة في المفاصل ، ثم ينمو الجذع بدوره بسرعة حتى يصل إلى شكل الشخص البالغ ، و فيه تتكون العلاقة بين الأطراف السفلى و باقي أعضاء الجسم ، و هذا التناوب يوجد في كل الهيكل العظمي ، فيطول فيزيد عرضه على التوالي. (عبد الفتاح دويدار،1993،ص243).

وقد أشار "كفافي" تساوي بين الجنسين في الطول حتى السن الرابعة عشر و ابتداء من هذا السن تسبق البنت الولد و تستمر الفروق لصالح الفتاة حتى السن السابعة عشر و لكن الفتى يلحقها عندما يمر بفترة النمو الجسمي ، و تصل الفتاة إلى أقصى طول لها بينما يتوصل النمو الطولي عند الفتى حتى السن الثامن عشر ،أما من ناحية النمو العظمي العرضي فيسير حسب وظيفة كل الجنسين، فيزداد نمو الحوض عند الفتاة تمهيدا للقيام بأعباء الحمل و الولادة ،بينما يزداد عرض المنكبين عند الفتى تمهيدا لتحمله أعباء الجسمية ،و بذل المجهودات العضلية العنيفة ،أما بالنسبة لنمو الوزن فإن الفتى يبدو أقل وزن من الفتاة حتى سن الرابعة عشر، ثم يكون أثقل وزن في السنوات الأخيرة من مرحلة المراهقة . (علاء الدين كفافي ،2011،ص173).

وقد "أوضح" منصوري" أن التغيرات الفسيولوجية المصاحبة لمرحلة المراهقة تؤدي إلى التغيير في نبضات القلب و الذي ينخفض إلى ثمان مرات في الدقيقة ، و التغير في ضغط الدم الذي يرتفع تدرجيا ، بالإضافة إلى كمية استهلاك الأكسجين

تكون منخفضة عما كانت عليه من قبل . (عبد الحق منصوري، 2007،ص155)

واعتبر" P- coslin " في مرحلة المراهقة تحدث تغيرات مفاجئة لصورة الجسم لدى المراهق ،و من هنا يدرك المراهق الكثير و المعتقدات لأفكار تكون مملوءة بالمعتقدات عن جسمه ، و هي على علاقة و صلة بمفهوم الذات لديه ، و يعني هذا أن صورة الذات السلبية و الإيجابية التي يدركها عن ذاته تنطلق خلال نظرة الآخرين له، في حين أن إدراك المراهق لصورة الجسم سلبية، تكون لديه مصدر قلق و توتر و على النقيض من ذلك فإذا أدرك صورة عن جسمه كان تقديره لذاته مرتفعا و أكثر توافقا مع المحيط .

(P-coslin ,2006 ,p19)

- النمو الحركي:

إنّ تطور المهارات الحركية في بداية مرحلة المراهقة يعتري المراهق بعض الاضطراب ،و ذلك بسبب طفرة النمو الجسمي ، التي يتعرض لها في بداية هذه المرحلة و يظهر ذلك على هيئة شعور المراهق عند المراهق بالكسل و الخمول و التراخي و قلة الحركة ، و يترتب عن ذلك سقوط الأشياء من يده ،و تكون حركاته مشتتة غير دقيقة ، إذ يمكن أن يصطدم بقطع الأثاث على عكس مكان عليه في المرحلة السابقة و التي كان فيها نشيطا دائم الحركة ،.و لكن عندما يصل المراهق إلى منتصف - (16) سنة يستقر نمطه النمو الجسمي، و يعود المراهق إلى سابق نشاطه و حويته ، و تتسم حركاته بتوافق الانسجام ، وتزدد قوته و نشاطه في إتقان المهارات الحركية مثل العزف على الآلات الموسيقية و الكتابة على الآلة الراقنة ، و يلاحظ أن الذكور من المراهقين يحققون تفوقا على الإناث في كل جوانب النمو الحركي ، و يستمر هذا التفوق طوال هذه المرحلة . (محمد كامل عويضة،1996،ص130)

و في هذا الصدد تشير الدراسات الطولية التي تناولت تطور النمو أثناء فترة المراهقة إذ هناك زيادة في معدل النمو القوة الحركية للبنين خلال هذه الفترة، بينما يقل هذا المعدل إلى التناقص التدريجي لدى البنات ،و يلاحظ أن طفرة النموو البلوغ لدى البنين ترتبط بطفرة النمو في القوائم البدنية بينما لا يحدث هذا لدى الفتيات .

(ابراهيم قشوش ،1989،ص185-187).

-النمو الانفعالي:

تعتبر مرحلة المراهقة عنيفة من الناحية الانفعالية حيث تختلج نفسية المراهق ثورات تمتاز بالعنف و الاندفاع ، كما يساوره في بعض الفترات أحاسيس من الضيق و التبرم و القلق،وقد أختلف الباحثون سبب هذه الانفعالات فهناك من يرجعها الى ما يطرأ على تغيرات على إفراز الغدد ، و هناك ما يرجعها الى المحيط الاجتماعي ، و يعتقد علماء النفس أن الحساسية الانفعالية للمراهق و اضطرابه الانفعالي يرجع الى عدم قدرته على الانسجام مع البيئة التي يعيش فيها ، و قد يدرك المراهق أن طريقة معاملته لا تتناسب ما وصل إليه من نضج و ماطرا عليه من تغيير ، و عليه فالبيئة الاجتماعية الممثلة في الوالدين و المجتمع مازالت تعامله كطفل، و تأبه لرجولته و حقوقه كفرد يتميز عن الآخرين لذا نجد المراهق يعترض على سلوك الوالدين،و يفسركل توجيه أومساعدة تدخل في شؤونه.

(مصطفيى غالب ،1982،ص30).

- المظاهر الانفعالية للمراهق:

أ- **الرهافة** :المراهق مرهف الحس في بعض أموره تسيل دموعه سرا أو جهرا و يذوب أسى و حزنا حينما ينتقده الآخرين.

ب-الكآبة : يتردد المراهق أحيانا في الإفصاح عن انفعالاته و عن نفسه خشية أن يثير نقد الآخرين لومه، فينطوي على ذاته و يلوذ بأحزانه و همومه و هواجسه و يبتعد عن أفراد المجتمع و ينطوي على نفسه .

ب- الانطلاق : يندفع المراهق أحيانا و راء انفعالاته حتى يمسي متهورا و يرتكب سلوكات ثم يتردد و يرجع باللوم على نفسه، و قد يستجيب إلى أفراد متهورين ثائرين في طيش قد يؤدي به التهلكة.

النمو العقلي :

أكد" بياجي" أن تطور العملات العقلية أصبحت ذات مستوى أرقى مما كانت عليه ،ومن ثم فالمراهق ينتقل من التفكير الحسي القائم على المحسوسات إلى التفكير الشكلي أو المنهجي المبني على الفرضيات و الاستدلال ، ففي هذه المرحلة يكون المراهق قد كوّن فكرة واضحة عن قدراته العقلية و هذه الفكرة تكون قريبة من الواقع أو بعيدة ، و كلما قربت فكرة المراهق عن قدراته العقلية ،مكنه ذلك من تحقيق أهدافه بتعقل و اتزان .

(D- Arezki-,2004, p130).

- مظاهر النمو العقلي في مرحلة المراهقة :

أ-الذكاء: ينمو الذكاء و هو القدرة العقلية الفطرية المعرفية العامة نموا مضطردا حتى السنة الثانية عشر ثم يتعثر قليلا في أوائل فترة المراهقة نظرا لحالة الاضطراب النفسية السائدة في هذه المرحلة ، و تظهر الفروق الفردية بينة بشكل واضح ، و فترة المراهقة هي فترة ظهور القدرات الخاصة من المتوقع أن تتبلور في سن الرابعة عشر . (عبد الحق منصوري،2007،ص161) .

ب -التخيل : يتميز التخيل في هذه المرحلة و بالانتقال من المحسوس إلى المجرد ، و يتضح ذلك في القدرات الإبداعية للمراهق كالرسم و الكتابة الأدبية ،لذا يعتبر التخيل على علاقة وطيدة بعملية الإبداع و الابتكار ، حيث تحتاج هذه العمليات خيالا خصبا ، بالإضافة إلى هذا يستغرق المراهق في أحلام لمقاومة الإحباط و التوتر ،وذلك من أجل تحقيق توافقه مع البيئة . (أحمد الغباري ،محمد خالد أبو شعيرة ،2009،ص241)

ج-الانتباه : تزداد قدرة المراهق على الانتباه سواء في مدة الانتباه أو مداه ، لذا نجده يستطيع تذكر أحداث من الماضي ، كما أن مدى الانتباه يتسع ليشمل موضوعات أكثر كذلك ترتبط عملية الانتباه بعامل الميل و عنصر التشويق في موضوع الانتباه.

التذكر:تنمو قدرة المراهق على التذكر ، وتتسع الذاكرة لتشمل كثيرا من الموضوعات الجديدة ، إلا هناك اختلاف بين ذاكرة الطفل و ذاكرة المراهق، هو اختلاف في الكيف أكثر من الكم ، فإذا كان تذكر الطفل من قصير المدى بمعنى استدعاء خبرات قصيرة ، فإن تذكر المراهق هو نوع ذاكرة طويلة المدى ، كما أن تذكر الطفل يكون آليا بدون فهم المادة المسترجعة، بينما تذكر المراهق يعتمد على فهم المادة المسترجعة .لذا نجد عملية التذكر عنده مبينة على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات المسترجعة

(علاء الدين كفافي ،2011،ص187)

د-الاستدلال و التفكير :تقوم عملية التفكير بحل مشكلة قائمة ، وعليه فإن اكتساب المراهق المتمدرس القدرة على التفكير الصحيح في جمع مشاكله سواء علمية أو اجتماعية هو جزء من العملية التربوية ، لذا علينا أن ننمي في المراهق القدرة على التفكير الصحيح المؤسس على المنهج العلمي و البعيد عن الأهواء و الخرافات ، و هذا من اجل وضع المراهق في

الطريق الصحيح لمواجه الصعوبات التي يتلقاها . (عبد الفتاح دويدار،1993،ص201)

الميول :فالميل هو شعور يصاحب انتباه الفرد و اهتمامه بموضوع ما و يقترب كثيرا من الإتجاه، و تظهر الميول خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة، و لكنها تتحدد و تتضح في مرحلة المراهقة ، وتتميز في هذه المرحلة بعدة خصائص منها :

- تختلف الميول من حيث مدى الاستمرارية ، فقد تكون ميول قصيرة و سرعان ما ينصرف عنها المراهق ، و هناك ميول تستمر لفترة زمنية طويلة ، كما تختلف الميول من حيث الإتساع فهناك ميول مقسمة إلى عدة جوانب و نشاطات و هناك ميول تقتصر على ناحية واحدة فقط .

- تختلف الميول أيضا بعض العوامل التي يتصف بها المراهق ، فميول الأذكياء غير ميول العادين و للبيئة دور كبير في تحديد الميول لدى المراهق ، بالإضافة الميول تتأثر بعامل السن لدى المراهق .

- للميول أهمية كبيرة في مرحلة المراهقة وهي الأنسب لعمليات التوجيه التربوي و المهني وعليه فإنّ كلما كان اتجاه المراهق إلى دراسة معينة أو مهنة تتفق مع استعداه أمكن احتمال نجاحه و تفوقه فيها أكثر. (علاء الدين كفافي ،2011،ص190)

-النمو الاجتماعي:

إن مرحلة المراهقة هي مرحلة الحياة الاجتماعية الحقّة ، و في هذه المرحلة تتبلور اتجاهات الفرد الاجتماعية و العقلية ،و عليه يسعى المراهق للاستقلال عن الأسرة و الاعتماد على نفسه ، فنظرا للتغيرات التي تطرأ، يشعر بأنه لم يعد طفلا ، كما لا يجب أن يحاسب على كل صغيرة و كبيرة أو يخضع سلوكه لمراقبة الأسرة و إشرافها، إلا أنه مازال يعتمد على الأسرة في تلبية حاجاته الاقتصادية فالأسرة تمارس رقابتها و إشرافها عليه ، لذا ينبغي على المراهق أن يتحمل المسؤولية و أن يستفيد من طاقاته الكامنة، لذا نلاحظ المراهق يحاول الاستقلال عن الوالدين و سيطرتهم و إيجاد ارتباطات جديدة مع أفراد آخرين من أعمار مختلفة ، و ينمو للمراهق في هذه المرحلة الوعي اجتماعي و تحمل المسؤوليات و منافسة الآخرين، بحيث يقارن نفسه مع الآخرين و يحاول أن يلتحق بهم أو يتفوق عليهم ،و في نهاية هذه المرحلة تتأكد الرغبة في تأكيد الذات و تبدو واضحة في محاولته للمطالبة بحقوقه بالإضافة اهتمامه بالزواج و تكوين أسرة و الاستقلال عن الوالدين

(.محمد كامل عويضة ،1996،ص120)

- مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة:

أ- الميل إلى الجنس الأخر : يؤثر هذا الميل على نمط سلوكه و نشاطه و يحاول أن يجذب انتباه الجنس الأخر .

ب- الخضوع لجماعة الأقران : حيث يخضع لأساليب أصدقائه و أترابه و مسايرته لمعاييرهم و نظمهم، يتحول بولائه إلى الأسرة إلى جماعة الأقران .

ج- اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي : تعتبر حياة المراهق الاجتماعية أكثر اتساعا وشمولا من حياة الطفولة ، ففي هذه المرحلة تستمر عمليات التنشئة الاجتماعية للمراهق ، حيث تستمر عمليات اكتساب المراهق القيم الخلقية والدينية ، والمعايير الاجتماعية وخاصة من الأشخاص المهمين في حياته مثل الآباء والمعلمين .

د- التمرد :حيث يتمرد من سيطرة الأسرة ليشعرها بفرديته و نضجه و استقلاله و بذلك نجده يتمرد و يتحدى السلطة الأسرية. (عبد الفتاح دويدار،1993،ص255)

و- السخرية : يتطور إيمان المراهق بالمثل العليا فنجده أحيانا يميل إلى السخرية من الحياة الواقعية التي تحيط به نظر لبعدها عن المثل التي يؤمن بها و يدعو إليها ، و لكنه شيئا فشيئا يعود إلى الواقع كلما اقترب من الرشد و يتحرر من سيطرة النظرة الخيالية للحياة .

ي- التعصب يزداد تعصب المراهق لأرائه و معايير جماعته ومسايرته لأفكارها ، و قد يترجم تعصبه هذا في صورة سلوك عدواني يبدو في الألفاظ النابية و النقد اللاذع.

(عبد الحق منصوري ،2007،ض165)

النمو الأخلاقي:

ترى النظرية الفرودية بأن" الأنا" الأخلاقي يتكون في مرحلة الطفولة ، فالتربية الأسرية تلقن الطفل الأفكار و التصرفات و بمثابة مبادئ تربوية تكون الأنا الأعلى للطفل و هذا الأخير هو وريث "الأنا الأعلى" للوالدين . (P- coslin,2006,p66).)

و يشير "هوفمان" على أنّ التماهي مع الوالدين يعتبر عملية رئيسة في نمو الضمير الأخلاقي ، فتبني الطفل التقييم الوالدي ، و هذا يرجع إلى التوجهات الثقافية التي ينتمي إليها الوالدين ، و لذا يعتبر التماهي مع الوالدين وسيلة للإستدخال المعايير الثقافية التي ينتمي إليها .

و بناء على أعمال" بياجيه و "كلوبرج" و صفا ثلاثة مستويات من التطور الأخلاقي في مرحلة المراهق و هي ما قبل التقليدية و ما بعد التقليدية ، و عادة ما يكون المراهقون في هذه المرحلة في المستوى التقليدي ، و في هذا المستوى تلعب الحاجات دورا أساسيا في زيادة المراهق لتلبية توقعات العوامل الخارجية ، أما المستوى ما بعد التقليدي ، فيتبنى الفرد مبادئ عليه أكثر تجريد ،و تتطلب قيام الفرد لعمليات التفكير المجر د .

و يرى "كولبرج" يجب الوصول إلى ما بعد التقليدي خلال مرحلة المراهقة ،و هذا مستوى أول، و يكون مقبول ذاتيا و يتكون هذا المستوى من مرحليتين، في المرحلة الأولى بحيث يعتقد الفرد بوجود مرونة في المعتقدات الأخلاقية من أجل التمكن من إجراء تعديلات في المعايير الأخلاقية وذلك يكون من مصلحة الجماعة ،و في المرحلة الثانية يتوافق الفرد مع كل المعايير الاجتماعية ، و في هذه المرحلة تستند الأحكام الأخلاقية على احترام الآخرين أكثر من اعتمادها على الرغبات الشخصية .

يطرأ على النمو الأخلاقي عند المراهق إلى عدة تغيرات :

- تصبح النظرة الأخلاقية في هذه المرحلة بصورة تدرجية أكثر تقدما نحو التجريد .
- تصبح النظرة الأخلاقية بشكل متزايد معرفية ،و هذا ما يشجع المراهق على تحليل الرموز الاجتماعية و الشخصية.
- تصبح المعتقدات الأخلاقية أكثر تركيزا حول الصواب ، و أقل اهتماما بالأخطاء و تبرز العدالة كقوة أخلاقية مسيطرة .
- تصبح الأحكام الأخلاقية للفرد أقل تمركزا حول الذات.

(صالح محمد علي أبو جادو ،2007،ص465-466)

النمو الديني:

تقوم المؤسسات الدنية بتزويد المراهقين بالمعتقدات و الطقوس و الشعائر الدينية ،كما هو الحال في البلدان العربية الإسلامية ،و ذلك من خلال حصص التربية الإسلامية المقررة في المناهج الدراسية في تلقين الطلبة أمور دينهم .و يشير كل من " يانتروك" و" بالونزان" إلى أنّ القضايا الدينية هامة جدا في حياة المراهقين ،و في إحدى الدراسات و جد ا(95%)من المراهقين تتراوح أعمارهم ما بين 13و 18 يعتقدون بوجود الله سبحانه و تعالى . (محمد عودة .الرماوي،2003،ص266)

إن فكرة المراهق عن الدين و خاصة في السنوات الأخيرة من هذه المرحلة تصبح ذاتية منطقية ، فهو يفحص الأفكار و المعتقدات و المبادئ الدينية التي تلقاها في طفولته من الوالدين ، و من جهة أخرى بحيث يرى في التدّين مخرجا يحقق له الشعور بالأمن، الذي فقده بسبب ما يعانيه من أزمات و اضطرابات انفعالية، فهو ينظر إلى الدين على أنه الطريق الذي يؤدي به إلى الخلاص و التغلب على مشاكله اليومية .
(أحمد الغباري ،محمد خالد ابو شعيرة ،2009،ص261)

12. المراهق و علاقات الوالدية :

إنّ نوع العلاقة التي تنشأ بين المراهق و طبيعة معاملة الوالدين له تعد من أهم العوامل التي تؤدي في رسم معالم شخصية المراهق ، فإذا كانت العلاقة بين الوالدين سليمة و سوية قائمة على الحب و التقبل ، ساعدت المراهق على تمتعه بصحة نفسية سليمة (زكريا الشرنيبي، بدون سنة ،2006)

أثناء مرحلة البلوغ ، تتنامى لدى المراهق نزعة العدوانية و تأكيد الذات و ذلك من خلال رفض السلطة الوالدية وعدم التبعية ، و رفض قيم و معتقدات الوالدين ، فعودة النشاطات الطفيلية والأدوبية ما هي إلا تعبيرا عن رغبة المراهق في تأكيد ذاته و تحقيق شخصيته ،ولذا نجد بعض الأسر لا تقبل خروج المراهق عن تقاليدها حتى بلوغ سن الرشد لذا نجده يتأرجح بين الثبوت على معايير الوالدين ، أو تبني معايير جديدة خارج نطاق الأسرة يبحث فيها عن الأصالة و التفرد و تحقيق شخصيته.و قد يكون متناقض المشاعر حيث يرفض سلطة الكبار و في نفس الوقت يحتاج إلى إرشاد و توجيه من الراشدين.

(B-R-River,1997,p134).

13. المراهقة و المرور إلى الفعل:

و يعتبر المرور إلى الفعل (Passage à l' acte) عند المراهق بمثابة طريقة لتعبير عن صراعات وقلق و التي تظهر بصورة واضحة في الحياة اليومية ،و تصنف على مستوى نفسي مرضي ضمن الاضطرابات السلوكية .كما يتسم المرور في غالب الأحيان بالاندفاعية و الشعور بالاستعجال و الميل إلى العدوانية و الاعتداء .

(D- Marcelli&A-Braconnier ,1988 ,p 76)

و قد استخدم "فرويد"في كتباته إلى مصطلح الفعل النوعي (Action spécifique)و هو حالة مرضية منحرفة تحدث لحل التوتر النفسي الداخلي الناتج عن الإثارة الجنسية .

و يعرفه الطبيب العقلي "بوروت Porot" المرور إلى الفعل : تكون التصرفات في الغالب عنيفة و عدوانية و تتميز بكثرة السلوكات الاندفاعية و الجانحة .

بينما يذهب الطبيب العقلي " Raoult" إلى التميز بين مختلف أشكال القهرية للتصرف و التي تدل على مصطلح المرور إلى الفعل ، و هي أكثر تداولا و استعمالا لإظهار العنف الأكثر خشونة ، و تكون هذه التصرفات قصيرة ودورية في الحياة العقلية ،و لكنها تحدث بصورة فجائية من خلال الانتقال إلى الفعل كالانتحار ، العدوانية ،المخالفات. .

(R-Batrick ,2006,p08).

14. العوامل المساعدة لتصرف عند المراهقين : Facteur favorisant l'agir chez tout les adolescents .

أ -عوامل المحيط :

- تغير المكانة الاجتماعية: و يقصد بأنّ المراهقة هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد و كل هذه التغيرات تساهم في بروز التصرف.

- محتوى الوضع الاجتماعي الجديد: و تحدث في هذه المرحلة تغيرات على مستوى المكانة الاجتماعية مثل الحرية و الاستقلالية، و هذه المكاسب التي حققها المراهق تساعده إلى التصرف .

- التفاعلات الاجتماعية : تكون التصرفات متتالية و احد تلوى الأخر عن طريق التقليد أو عن طريق التفاعل مع جماعة الرفاق .

ب - عوامل داخلية : هناك عدة عوامل داخلية تساهم في المرور إلى الفعل خاصة في مرحلة المراهقة و هي:

- **القلق** : تعتبر مرحلة المراهقة بمرحلة القلق ، فالتصرف يعد أساسيا في عملية التفريغ أما على مستوى المرضي النفسي ، يمكن اعتبار القلق عنصرا أساسيا في المرور إلى الفعل

- تعديل التوازن بين غريزة – دفاع :فالتوازن بين غريزة و اندفاع يعتبر مصدرا سهلا لإعادة ظهور المرور إلى الفعل، فمعاودة نشاط الغريزة الجنسية في مرحلة المراهقة و

تحولها إلى طابعها الجنسي تحرض المرور إلى الفعل ، وقد اعتبر "فرويد" المرور إلى الفعل هو بمثابة انتقال و تفريغ للنزوات كأنه نكوص.

- نشاط – خمول :الخوف من الخمول و هو و إعادة إحياء الاستجابة إلى مرحلة الطفيلية .

- اللغة و الجسد :هناك انسجام و ترابط بين اللغة و الجسم ،و هو ما يستدل عليه فعل الكلام و هو الذي يربط بين اللغة الكلامية المنطوقة و الصوت ، و في مرحلة المراهقة تلعب كل من اللغة و الجسد لميل المرور إلى الفعل ،وذلك بفضل عاملين أساسين هما التغيرات التي طرأت على الجسم و اللغة اللذين يعتبران كأداة اتصال ،و عليه فالتحولات الجسمية في مرحلة المراهقة تساهم و تشجع التصرف ، و يمكن أن تصل التحولات الجسمية إلى أقصى حد مما ينتج عنها اضطراب في المخطط الجسمي ،وبالتالي إضطراب صورة الجسم و الهوية عند المراهق ، و من ثم يكون المرور إلى الفعل .

15. الدلالات النفسية و النفس-مرضية لتصرف : les signification psychologique et psychopatologique de l’agir

يعتبر التصرف سمة و خاصية للمراهق السيكوباتي ،و هي أعراض للمراهق المكتئب أو الاثنين معا ، كمراهق جانح مثلا ،و عليه يأخذ المرور إلى الفعل عدة معاني حسب الحالات و حسب المقاربات .

- التصرف كإستراتجية تفاعلية : هنا يعتبر التصرف كوسيلة غير مباشرة يسعى من خلالها المراهق لحصول علاقات تفاعلية شخصية مع الراشدين و المراهقين على حد سواء مع الراشد، يبحث المراهق على هذه التفاعلات و يستخدم التصرف كوسيلة للصعوبات التي تواجه ، أو لجلب الانتباه أو لتحقيق ما حققه الراشدون ،كالتدخين أو تعاطي المخدرات أو الدخول في علاقات جنسية ،و هي أمور محظورة على المراهق ، مع جماعة الرفاق فيكون التصرف وسيلة للانتماء أو الولاء للجماعة من أجل تحقيق ذاته ، و قد يلاحظ مثلا سباق الدرجات و السيارات ، أو العلاقات الجنسية ، أو السلوكات الجانحة .

- التصرف كأولية دفاعية :يمكن أن يكون التصرف مصاحبا لعملية العقلنة ، مثلا العادة السرية و الهوامات التي ترتبط بها .و قد أشار الكثير من الباحثين إلى التصرف و المرور إلى الفعل، يمكن اعتباره كتعبير لآلية دفاعية لتحقيق توازن الأنا، كما يمكن اعتبار الفعل المخالف(Acting-out)شكل من أشكال التكيف الأنا ،و يمكن اعتباره كشكل لحل مشكلة ما.

و ترى "أنا فرويد" من خلال تطرقها إلى العديد من المكانزمات الدفاعية ضد الارتباط بالمواضيع الطفيلية في مرحلة المراهقة ، بحيث تعمل آلية العقلنة لقلب العواطف و توجيه اللبيدو إلى الذات ،ومنها يدخل في إطارسلوك التصرف :كدفاع عن طريق النكوص أو دفاع عن طريق نقل اللبيدو ، و في آخر المطاف المراهق يحوّل اللبيدو من الوالدين إلى جماعة الرفاق ، و هذا التحوّل يظهر على شكل مرور إلى الفعل .

و قد يحدث المرور إلى الفعل عند المراهقين الذهانين على شكل آلية دفاعية ضد تفكك الشخصية و اختلال الهوية .

- التصرف كمعرقل للسلوكات المعقلنة : يعتبر الفعل المخالف على وجه الخصوص كقناة لتصريف التصورات و العواطف الغير مرغوبة و التي تشعر الفرد بالتهديد ، و قد أشارت المحلّلة النفسانية" ملاني كلاين"إلى أنّ تكرار فعل أو تحويل أو مقاومة أثناء العملية العلاجية يعرقلها و يصبح الاستبصار مستحيلا ، و تبدو وظيفة الفعل المخالف محرّفة لمختلف الأحاسيس و التوجهات .

(M - Marcelli&A-Braconnier ,1988 ,pp81-83)

16. دوافع المرور إلى الفعل :

الفعل action :أول دافع للفعل هو التصرف من أجل التصرف، من أجل الإحساس بالحياة، يسكون فعل الجانح من أجل جلب المتعة و السرور،و هذه الأخيرة نجدها عن المراهقين الجانحين من أجل التعبير عن الفعل العنيف ، مثل التخريب ، النصب و الاحتيال و السرقة مع الاعتداء .

- الاستيلاء l' appropriation: على العموم تعتبر السرقة تعبيرا على هذا التصرف بحيث يكون دافع السرقة للحاجة أو الرغبة في الإستلاء أو التملك .

- العدوانية L'agression : يكمن ملاحظة العدوانية ذات منفعة ، و هي تعتبر وسيلة دفاعية و وقاية من الأخطار ، و يمكن أن تكون كمعاملة أو كرد فعل مماثل كالانتقام مثلا لتخفيف المعاناة ، أو كالانتقام للشرف ، أو الانتقام لرد الاعتبار من شخص متسلط .

- السيطرة la domination:تعتبر المخالفات كالسرقة و العدوانية وسيلة تستخدم لتحقيق التفوق و السيطرة على الآخرين ، فالسيطرة يمكن تحقق لصاحبها المتعة و السرور وذلك في التحكم في الشخص المسيطر عليه ، فدافع السيطرة يبحث صاحبه عن الإعجاب

و خاصة من جماعة الرفاق وذلك بارتكاب مخالفات متعددة كالاعتداءات الجنسية العنيفة مثلا.

(M-Born,2006,pp241-242)

خلاصة

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة التحولات النفسية و الاجتماعية ، هي مرحلة انتقال من الطفولة إلى عالم الرشد ، حيث تتنوع علاقاته اجتماعية و تزداد صراعاته و تتوتر علاقاته مع المحيطين به و خاصة الوالدين ، فهو يبحث عن تقمصات و مسؤوليات جديدة خارج نطاق الأسرة ، و عليه فالمناخ الأسري للمراهق يعد من أهم العوامل في تكوين شخصيته ، و هذا تبعا لأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين في توجيه المراهق نحو السلوك السوي فالخبرات و معاملة الو الدية القاسية تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر إلى حتمية انتقال المراهق المرور إلى الفعل الجانح، بمختلف أشكاله .

الفصـــل الرابـــع

الجنوح

تمهيـــد:

مما لاشك فيه أنّ شخصية المراهق هي نتاج ما تلقاه من قيم و عادة و تقاليد داخل الأسرة والتي تعد هي المدرسة الأولى للمراهق في توجيه سلوكه و إشباع حاجاته فشخصية المراهق تتشكل من الخبرات التي يعشها ، فالعلاقات الأسرية التفاعلية تترك أثرا مباشرا سلوك المراهق و عندما يتعامل الوالدين بقدر مناسب من التقبل يساعد المراهق تحقيق ذاته توفقه أكثر مع محيطه الاجتماعي ، و على النقيض من ذلك إذ كانت نوعية علاقة المراهق مع والديه تسودها الخلافات و الصراعات لها تأثيرات سلبية على التكيف و التوافق النفسي ،لذا نجده يلجأ إلى سلوكيات لا توافقية مخالفة للمعايير الاجتماعية بارتكابه سلوكيات جانحة كالسرقة و الهروب من المنزل و الاعتداء على الآخرين . ومن المعروف أن جنوح المراهقين هي أحدى الظواهر الاجتماعية التي لايخلو منها أي مجتمع و قد يتعدد في أشكاله و صوره و مدى خطورته على المراهق و المحيطين به .

1.تعريف الجنوح لغة

بطريقة أدق تعود كلمة (linquo) و تعني ترك، و مركب كلمة(de-linquo) هي إحالة لكلمتين نقص ، قصور ، و وقوع في الخطأ أو يكاد يقع في الخطأ، ومن جانب آخر تعني ابتعاد و خروج ، و التي تعني الخروج عن القواعد و الروابط .

(s-lebovisi&R-Diatine&M-Soulé ,p2013,2004).

2-المعنى الاصطلاحي للجنوح:

-المعنى القانوني للجنوح: يقول عدنان الدوري"" يعتبرالجنوح من المفاهيم القانونية المعاصرة و التي أفرزها الفقه الجنائي المعاصر للتعامل مع فئة معينة من الأشخاص التي تقل أعمارهم عن سن معينة ذلك حين يرتكبون مخالفة للقانون"

(طيب نو ار، 2004،ص26)

- المعنى الاجتماعي للجنوح: يتضمن جنوح الأحداث نمطا معينا أو أنماط معينة من السلوك البشري ، و تعد هذه الأنماط خروجا عن قيم الجماعة و تقاليدها و عاداتها ، على اعتبار أن هذا الخروج ضار بالجماعة و تهديد لنظم الإجتماعية

(عبد العليم عصمت ابو سحلي،2008،ص55)

- المعنى النفسي للجنوح: يرى علماء النفس أن الجنوح هو سلوك شاذ ناتج عن

اضطرابات نفسية ناتجة عن شخصية المجرم و دوافعه المكبوتة في الطفولة المبكرة، و هذا ما أكدته النظرية التحليلية بأنّ الجنوح خلل في بناء الشخصية و المتمثل في" الهو" و "الأنا "و" الأنا الأعلى" . و يصف "كاتل" الجنوح بأنّه عدم الاستقرار الانفعالي و عدم القدرة على التكيف و القلق"(حمودة، زين الدين،ص96ص،2008).

يتضح من خلال استعراض مفهوم الجنوح الوجهة القانونية و النفسية و الاجتماعية فعلماء القانون يحددون الجنوح بفعل يعاقب عليه القانون، بينما الاجتماعيين يرون أن الجنوح هو الخروج عن قواعد المجتمع، في حين يرى السيكولوجيين بأن السلوك الجانح لا يخلو من أهمة الإثارة و الأزمات النفسية و الإحباطات التي يتعرض لها الجانح . و من هنا نستنتج أن الجنوح هو مخالفة القواعد القانونية و الإجتماعية نتيجة عوامل نفسية وبيئة أدت إلى المرور إلى الفعل الجانح.

3-الفرق بين الانحراف و الجنوح:

حسب الباحث " سوزين " بأنه يوجد غموض و عدم التمييز الجيد بين مفهومي الانحراف و الجنوح ، فالجنوح هو مصطلح يظم كل السلوكيات التي تخترق العادات و التقليد و النظم الاجتماعية و الأخلاقية الخاصة بالمجتمع ،وهو يختلف من ثقافة إلى أخرى و عليه فالجنوح يعد صورة من صور الانحراف.

(فتيحة كركوش،2011ص،14)

و حسب" روبن" "Roben "فإنه انحراف مصطلح اجتماعي، و قد يكون سلوكا خارج معايير الجماعة لا يعاقب عليه القانون بينما يكون الجنوح خرقا للقانون ،ويعاقب مرتكبه (M-Born,2005,p12)

4-التصنيفات السيكولوجية لشخصية الجانحة :

1.4 -تصنيف فرشات و و لوبلان Frechet &leBlan :

"فرشات و لوبلان Frechet &leBlan "نظرية للجنوح تتمحور على ثلاثة أبعاد و التي توضح مسار الفرد الجانح ، و هذه التصنيف ركز على مرحلة المراهقة على اعتبار أن الجنوح تظهر بوادره في مرحلة المراهقة.

- الجنوح العرضي :و يتعلق بجنوح غير عادي ، يرتكب الفرد سلوكيات جانحة محددة و بأقل خطورة ، و تحدث هذه السلوكيات في فترة محددة من حالة الفرد كالمراهقة مثلا.

- الجنوح الانفجاري:تكون السلوكيات الجانحة متعددة و غير متجانسة مثلا: تكون ضد الممتلكات و الأشخاص... و تكون شدتها ذات خطورة متوسطة ،و في مدة محددة في سياق مناخ عائلي و شخصي صعب .

- الجنوح المستمر متوّسط: و يتميز هذا النمط من الجنوح بعدم التجانس لمدة أطول ، و بخطورة متوسطة و هذه الأفعال تكون في الغالب في مرحل الطفولة أو بدايتها و تستمر حتى سن الرشد ،و من ثم فهذه الأفعال قد تدفع بصاحبها إلى السجن ، و تتصاعد وتيرة الجنوح نحو الإعتدءات و السرقة بالسلاح و القتل.

((M-Born,2005,pp38-39)

2.4 -تصنيف ميشال ليماي Michel Lemay :

ركز الطبيب النفساني " ميشال ليماي Michel Lemay " من خلال سنوات من البحث في الوسط المؤسساتي المفتوح إلى عشرة أنماط من الشخصية الجانحة وهي كالآتي :

أ-الجنوح العرضي:هنا المراهق لا يعاني أي اضطرابات شخصية و عائلية، وقد شاهد حادثا عرضيا للجانح من المجموعة التي ينتمي إليها و هذا مما يشجعه إلى الانتقال إلى الفعل .

ب-الجنوح التفاعلي : هو رد فعل لوضع معيشي صعب ، و ذلك بارتكاب سلسلة من الجرائم و غالبا ما يكون الصراع شديد مثل وفاة أو طلاق أحد الوالدين أو وضعية ما لا يتقبلها المراهق. (P-Hanigan,2002,pp190-191)

ج- **الجنوح ذو الحرمان العاطفي:** يظهر الحرمان العاطفي في السنوات الأولى [0-3] سنوات و يقصد به فقدان الطفل علاقته بالأم أو البديلة ، مما يعني أن المراهق لم يتمكن من تأسس علاقات اجتماعية خلال مرحلة الطفولة مما تكون له عواقب وخيمة خلال مرحلة المراهقة، و يحدث انهيار في العلاقات الشخصية بين المراهق و والديه ،مما يثير عنده عقدة انعدام الثقة بنفسه ، و انه غير مرغوب فيه ، فينغلق على ذاته ويعتبر نفسه غير محبوب و يتجنب الانفتاح على الآخرين ، و عليه فالسلوكيات الجانحة تبدو في سلوك عدواني تدمري مثل الدعارة و تعاطي المخدرات و الثورة اتجاه الراشدين و خاصة الوالدين.

د- الجنوح الاكتئابي : يتمظهر الاكتئاب في فقدان علائقي و يتمثل فقدان شخص ذو أهمية بالنسبة للفرد و تكون مظاهر الاكتئاب في سنوات مرحلة الكمون و هنا يتميز سلوك الطفل بالانطواء على النفس و سلوك المعارضة من خلاله ارتكاب سلوك جانح ، أما خلال مرحلة المراهقة فسلوك الجانح عند المراهق يتمظهر في مشاعر الوجدانية المتناقضة اتجاه الصورة الأبوية و التي يعبر عنها بسلوكيات عدوانية نحو الذات و الوالدين .

و-الجنوح العصابي : فالعصاب مرض وظيفي لا عضوي و يظهر في عدة أشكال مرضية كالقلق و الرهاب و أعراض هستيرية و سواسية قهرية ، فالعصابي يعي معاناته النفسية، و لكنه يريد الخروج من الوضعية المتأزمة لكنه لاستطيع ، أما الجانح يبدو غريب عن ذاته يتجنب عادة مواجهة الصراعات و الإحباط فهو عاش وضعية عائلية صعبة لا تسمح بالتعبير عن انفعالاته، و لمواجهة القلق تحدث صراعات بين النزوات و الممنوعات و تتدخل الآليات الدفاعية مثل الإنكار ، العقلة ،الكبت و إذ لم يتم حل الصراعات يحدث الانفجار ،و عليه فالسلوك الجانح العصابي يتمحور في ثلاثة أقطاب:

- **عصاب الفشل**: و تتعلق الجنوح و الانحراف هي ذات علاقة بين مركز اهتمام الوالدين و المجال الذي يحدث فيه السلوك الجانح مثلا: فالفشل الدراسي قد يكون عندما تكون توقعات الوالدين جد مرتفعة .
- **عصاب الكبت**، الرغبات الفموية، الجنسية، و العدوانية وجنوح المراهق يكون على شكل عقاب ذاتي.
- **عصاب ضد الرهاب** يتطور نظام رهابي خلال مرحلة البلوغ ،ويسلك المراهق بسلوكيات الاعتداء على أفراد المعتدين مثلا يكون خوف المراهق من الأب و الاعتداء عليه من أجل الدفاع عن أفراد العائلة، و هذا ما تشهده بعض الأسر لقتل الابن للأب.

ي-الجنوح الذهاني : هو عبارة عن سلوك جانح ذو استجابات ذهانية و المرضى يشكلون (03%) من كل حدث جانح ، و تصرفات الجانحين تكون شاذة و خارجة عن المألوف وهنا لا يستجيب الجانح انفعاليا ،و قد ينطوي على نفسه ثم يتغير و يصبح أكثر عدوانية.

م-الجنوح ذو أضطربات عضوية : و تكون على شكل مشكلات نفسية أو عصبية نتيجة لتلف الدماغ أو خلل في التمثيل الغذائي، و يتميز الجانح عضويا بفرط النشاط و تقلب المزاج و الاندفاع و عدم القدرة على ضبط سلوكه وكبح جماح غضبه.

-ن -الجنوح السيكوباتي:هو اعتلال نفسي و اجتماعي ،و يتميز به الجانح السكوباتي بالتمركز حول الذات ،و تبني أسلوب عدائي و استفزازي اتجاه الآخرين ، فهو متهور و عنيد و كثير المعارضة و التحدي و لا يستطيع أن يؤسس علاقات مودة مع أفراد المجتمع ،و لا يستفيد من خبرات الماضي و لا يشعر بذنب و يتمرد على رموز السلطة و القانون ، فهو لذلك يرتكب أي سلوك جانح مهما كان نوعه و خطورته بدون تفكير في عواقب هذا السلوك.

ل-الجنوح ذو اضطراب مزاجي : فالجانح ذو الطراز المزاجي ينحدر من أسر مفككة و يتصف بتناقض و جداني و تمركز حول الذات، فهو غير متكيف في الوسط المدرسي ومن ثم فالتناقض الوجداني و الصراعات النفسية هي تعبير بالمرور إلى الفعل ،كما تتميز علاقته بالتناقض ،فهو يحاول ربط علاقات مع الآخرين في و نفس الوقت يتظاهر بالاستقلال عنهم .

م- جنوح لحادث مسار: يمر المراهق بوضعية متأزمة و صعبة ،فيبحث عن حل لمشكلاته و ذلك بإختياره مخرج لا توافقي ، وبالتالي فالسلوك الجانح ما هو إلا حادث طبيعي. (Ibid,pp192-193)

يتضح لنا من خلال التصنيفين لأنماط الجنوح ،أنه يبدو بعض الاختلاف و التقارب في وجهات النظر ، و قد اتفق كل من" فرشات ولوبلان" و "لماي" أن المرور إلى فعل الجانح يحدث في مرحلة المراهقة إلا أن هناك اختلاف بينهما بحيث يرى "فرشات و لوبلان" على أن السلوكيات الجانحة تحدث في سياق علائقي اجتماعي أما "لماي" فقد تناول التصنيف في إطار سياق مرضي على اعتبار أن المشكلات النفسية التي تعرض لها الجانح و ما يترتب عنها من سلوكيات جانحة .

5-معايير تحديد الصورة الإكلينيكية للشخصية الجانحة:

1.5-الصورة الإكلينيكية لشخصية الجانحة حسب "بنتال Pinetal":

أ-ذاتية المركز : و يتعلق بالميل إلى الحكم على الأشخاص و الأحداث من و جهة نظرة

ذاتية ، فالجانح يحاول تبرير سلوكه بأنه على صواب، لذا فهو يتبنى موقف اتهامي اتجاه الآخرين ولا يتحمل المواقف الإحباطية، مما يؤدي به إلى المرور إلى الفعل .

ب- السقوطية: و تعني السقوطية التناقض في التكيف مع مختلف الوضعيات ، و هي كرد فعل لعدم الاستقرار الانفعالي في اختيار السلوك المناسب ، فالمجرم لا يهتم بنتائج أفعاله و تصرفات في الحاضر و المستقبل ، و لا يهمه التهديد و العقاب.

ج- العدوانية : يميل الجانح إلى نزعة عدوانية ذات طابع عنيف لموجهة الوضعيات الإحباطية أو كل ما يقف ضد تحقيق أهدافه ، فهو يحرك نوازعه العدوانية ضد أي حاجز يعرقل أهدافه الشخصية .

د- اللامبالاة العاطفية :يتميز الجانح بعواطف مجردة من الإحساس و الشفقة اتجاه الأخريين كما تسطير عليه الأنانية و حب الذات و يكّن مشاعر الحقد و الكراهية للمقربين إليه . (M-Born,2005,p228)

2.5- الصورة الأكلينكية للجانح حسب"كليكلي "Cleckley:

وضع "كليكلي Cleckley "(1976) إثنى عشر خاصية أعتبرها أهم مكونات الشخصية المضادة للمجتمع و هي :

- ذكاء متوسط أو مرتفع مع جاذبية مصطنعة .
- غياب الهذاءات و العلامات الأخرى الدالة على التفكير اللاعقلاني .
- غياب القلق العصابي أو المظاهر العصبية الأخرى .
- عدم الثبات .
- عدم الصدق و الإخلاص .
- غياب الضمير الخجول .
- سلوك مضاد للمجتمع
- قدرة ضعيفة على التحكم
- تمركز مرضي حول الذات و عجز عن الحب .
- إنخفاض عام في معظم الاستجابات الوجدانية الرئيسية
- فقد الاستبصار

-إنخفاض الاستجابة للعلاقات الشخصية العامة(ناصر ميزاب،2005،ص ص56-57)

3.5 - تشخيص الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات العقلية DSM-VI للشخصية الجانحة :

يصنف الدليل التشخيصي الرابع للاضطرابات النفسية و العقلية الشخصية الجانحة في إطار إضطر بات الشخصية المضادة للمجتمع .

ب- طراز شامل من الاستهانة بحقوق الآخرين ، و يحدث ابتداء من السنة 15 و يتمحور على عدة إضطر بات :

- الفشل في الامتثال للقواعد الاجتماعية المشروعة و يظهر في القيام بأفعال تكون أساسا للتوقيف.

- الخداع و الذي يظهر على شكل كذب متكرر و استخدام أسماء مستعارة ، أو الاحتيال على الآخرين بهدف جلب المنعة الشخصية.

- الاندفاعية و الفشل في التخطيط للمستقبل .

- القبلية للاستثارة و العدوانية ،و التي يعبر عنها بالمشجرات المتكررة و الاعتداءات.

- الاستهتار المتهور بالذات و الآخرين .

- المسؤولية الدائمة و التي تتمظهر في عدم البقاء لمدة طويلة في وظيفة معينة أو في الالتزامات المالية الشريفة.

-الافتقار بالشعور بالندم و يستدل عليه بالامبالاة عند إلحاق الأذى بالأشخاص و سرقتهم

ب- عمر الفرد يكون 18 سنة .

ج- ثمة دليل على اضطرب سلوكي حدث قبل السن 15

د- السلوك المعادي للمجتمع يقع في سياق الفصام أو في سياق نزوات هوس

(DSM-IV :1994,pp812-813)

يبدو واضحا من خلال التشخيصات الإكلينيكية للشخصية الجنحة يتضح لنا أنها أعطت صورة كاملة عن شخصية الجانح من جميع النواحي العقلية و النفسية الإجتماعية و الأخلاقية ،كما تتفق هذه المعايير مع الدليل الإحصائي و التشخيصي الرابع للشخصية المضادة للمجتمع .

6-النظريات المفسرة للجنوح:

1.6 -النظرية التحليلية :

سارت نظرية التحليل النفسي في تفسير السلوك الجانح على نفس الأسس التي وضعتها لتفسير العصاب ،و قد دلت البحوث العلمية إلى أنّ الاضطراب في تنظيم الشخصية يساهم إلى حد كبير في ظهور الجنوح،و عليه فالجانح يواجه صراعات معينة تظهر في شخصيته.

يرى "فرويد" أن الجانح يرتكب أفعاله المضادة للمجتمع بحثا عن العقاب و مدفوعا بمشاعر الذنب شديدة ناتجة عن" أنا أعلى" مفرط في قسوته كما يبحث عن العقاب بشكل مستمر ،و كأن الجانح ينحرف كي يعاقب مرة أخرى (فتيحة كركوش،2011،ص64)

يمثل العدوان لدى الشخصية الجانحة قوة دينامكية ، تدفعه إلى مرورالفعل الجانح هذه النزعات العدوانية المكبوتة تؤدي إلى استثارة مشاعر الإثم ، و عليه فالصراع بين النزعات العدوانية و الحاجات النفسية هي التي تولّد القلق ، تفتح أمام الجانح إحدى الطريقتين ، إما أن يفصح عنها بعدوان صريح أو بذلك يتخلص من الطاقة الانفعالية الناتجة عن التوتر، أو يكبتها و هذا يؤدي إلى استمرار القلق . و قد أثبت الدراسات التحليلية إلى أهم الصراعات التي يعاني منها الجانح هي :

- صراعات ناجمة عن حاجات لا شعورية لعقاب الذات ، أو الخوف من عقاب الذات .
- الأفعال القهرية ترتبط بدوافع لاشعورية ترجع إلى الحالات السابقة .
- الحجات اللاشعورية لنقل العدوان يترتب عنها صراعات علائقية .

(أحمد غالي،1982،ص72).

وقد اهتم الكثير من الباحثين التحليلين بدراسة الجانح بشكل مستقل ومرت هذه الدراسة على مراحل أساسية أهما: أن الجانح بدون" أنا أعلى" و الجانح ذو "أنا أعلى عنيف بالإضافة الاهتمام" بالأنا "و الجانب العلائقي .

-الجانح بدون أنا أعلى : يفسر" ايكهورنIchornis" أنّ سلوك الجانحين يتميز بالعنف و الاندفاع و انعدام الضبط الذاتي ، و انعدام مشاعر الذنب و الخطأ ،و بالتالي "فالأنا الأعلى" أنه ضعيف جدا لديهم بشكل يجعله عاجزا بالقيام الخلقية ، بالتالي يكون الجانح تحت وطأة غرائزه، بينما يفسّر "وينكوت wiccott" بأنّ السلوك العادي للمجتمع يرتبط

في كثير من الأحيان بفقدان العلاقات العاطفية الإيجابية ناتجة عن حرمان عاطفي مبكر و لعدم استمرارية الموضوع في التواجد بالاستمرار ، فالطفل في هذه المرحلة توالى الأفراد العناية به أو لغياب طويل لأم ، فالغياب الموضوعي إلى الإحساس بالمهاجمة من الداخل، و بذلك لا يكون الإحساس بالذنب لاشعوريا ،الشيء الذي يؤدي إلى غياب" الأنا" الأعلى". (ناصرميزاب ،2007،ص46.)

-الجانح ذو أنا أعلى عنيف : يرى" فرويد Frued " بأنّ الجانح يرتكب أفعاله بحثا عن العقاب و هو يفعل ذلك يكون تحت وطأة "أنا أعلى" عنيف و يعود سبب نشأة "الأنا ألأعلى" عنيف إلى فشل في حل عقدة أوديب ، و هذه النوايا العدوانية ما هي إلا مشاعر ذنب و خوف من انتقام الأب وبالتالي يتكون لديه "أنا أعلى" على صورة الأب الهوامي و يرى "فرويد" أن الجانح ينحرف كي يعاقب ،لأن العقاب وسيلة لإسكات "الأنا الأعلى" .

في حين ترى "ملاني كلاين " بأن الجانح يكون مدفوعا أساسا" بأنا أعلى" عنيف و همجيا و حسب قولها "فالأنا الأعلى" سابق لعقدة أوديب و يتكون في السنوات الأولى من مرحلة من الطفولة ،و عليه فالعلاقة أم – طفل إذ كانت سارة و مطمئنة و مشبعة للطفل تكونت لديه صورة إيجابية عن الأم ، أما إذا كانت علاقة بين الأم و الطفل لم يحصل من خلالها عن الارتياح فتتكون لديه صورة سلبية عن الأم و هذا مما يؤدي إلى نشأة" أنا أعلى" عنيف فهذه الصورة الداخلية تسقط على الخارج و التي تتضمن الأشخاص الآخرون ، و من ثم يحول الجانح إسكات صوت "الأنا لأعلى" بالقضاء على الموضوعات الخارجية التي تغذيه على مستوى الهوامي ،مما يؤدي ظهور قلق نتيجة تهديد الموضوعات الهوامية مما يدفع الطفل إلى الانتقام من هذه الموضوعات بالعدوان. (مصطفى الحجازي،1995،ص ص27-28)

-الأنا و علاقته بالأخر : أوضح "لاغاشLagache "عن ناحيتين عن الجانح وهي شخصية الجانح و خصائصها و السلوك العدواني باعتباره السمة الأساسية في الانحراف أما شخصية الجانح يمكن معرفتها من خلال دراسة اضطراب التماهي والاندماج الاجتماعي ، كما يأخذ اضطراب التماهي طابع الفشل في إقامة علاقات أولية إيجابية مع الأم في البداية ثم مع المحيط الاجتماعي، بعد ذلك ،فهو لم يتقمص صور

الآخرين بصورة طبيعية ، و من ثم نفي قيمة الآخر و هنا يكون قد فشل في إقامة علاقات ايجابية و بذلك يبحث الجانح عن هذه العلاقة من خلال انتماء إلى جماعة الجانحين . (ناصرميزاب،2007،ص47) .

أما" لكان Lacan"فسر السلوك الجانح بحوار عنيف على شكل محاولة للدخول في علاقة مع الأخر ، من خلال العنف الجسدي و المادي ،يحول من خلالها الجانح تحقيق ذاته ، و إلا سوف يحس بعدم الوجود. (نفس المرجع السابق ،2005،ص181)

و على العموم يمكننا القول أن النظرية فسرت الجنوح بالصراع الذي يحدث بين مكونات الشخصية ، و عليه فالجنوح هو نتيجة اختلال في الجهاز النفسي و ما ينشأ عنه من صراع ودوافع مكبوتة تؤدي إلى سلوكيات جانحة ،و كذلك ركز التحليلين إلى دور علاقة الطفل بوالديه في السنوات الأولى و ما يحدث من تماهيات .

2.6 -النظرية السلوكية :

أرجعت النظرية السلوكية السلوك الجانح إلى العوامل البيئية الخارجية و إلى رفض كل ما هو وراثي، وترجع هذه النظرية إلى أنّ الجنوح هو كغيره من السلوكيات يتعلمها الفرد من طرف الجماعات الجانحة التي ينتمي إليها الفرد ، و يؤكد المنظور السلوكي بأن العدوان الاجتماعي هو أحد متغيرات الشخصية ، و يتمثل هذا السلوك العدواني على الآخرين و فق المنظور السلوكي بأربع متغيرات هي :

- **مسميات العدوان** : إذ يرتبط العدوان و الغضب بمسميات الهجوم و الإحباط و تكرار هذه المسميات و شدتها ، تحدد طبيعة العدوان وهي :

- **تاريخ التعزيز** : تعتمد قوة العادة على العدوانية على النتائج التي تليها ، فكلما كان التعزيز أكبر و أسرع كلما كان الهجوم أشد ، و العكس صحيح .

- **التسهيل الاجتماعي** : إن ميول المجموعة و الاتجاهات نحو العدوان الاجتماعي تكون محددة قويا في فاعلية هذا العدوان ، سواء كانت هذه المجموعة في العائلة الأصدقاء ، الثقافة ، الطبقة اجتماعية .

- **المزاج** : إن متغيرات المزاج تؤثر على السلوك ، و المزاج جزء من نمط الاستجابة للشخص ، وأنّ متغيرات الاستجابة تؤثر على نمو العدوان الاجتماعي ، و منها الاندفاعية و شدة رد الفعل ، و مستوى الفعالية و الاستقلالية .

و يرى" باندورا Bandura"بأن السلوك يستند إلى النموذج الأساسي للتعلم و يحدد بالتعزيز أو العقوبة المحتملة ، و يظهر بضغط مثير أساسي للتعلم، و يتحدد بالتعزيز أو العقوبة المحتملة ، و هو يظهر بضغط مثير مسيطر وبالتالي يمكن تحديد تقليد الطفل للسلوك العدواني عن طريق الملاحظة ، و يستمر هذا السلوك بالتعزيز الإيجابي و ينطفئ بالتعزيز السلبي ، و توجد ثلاثة جوانب مهمة لفهم السلوك العدواني :

- اكتساب السلوك العدواني
-عمليات التحريض على العدوان
- الظروف التي يقع فيها العدوان .

و من جهة أخرى يشير "دولالد" بكون الإحباط هو العنصر الأساسي و الوحيد في الجنوح ،و المعروف أنّ العقاب يمكن أن يظهر السلوكيات العدوانية ، و كما أشار "دولاد" كذلك يمكن للعقاب أن يؤدي إلى العدوانية نحو الذات إذا كانت العدوانية صادرة من طرف المحيط .

و يتناول الاتجاه المعرفي للسلوك الجانح و ذلك من خلال ميل المجرم إلى تفسير سلوكه الجانح بعمليات فكرية معرفية خاطئة إذا تبين من مقابلة جانحين أنهم يعانون من إخفاق مشاركة الآخرين وجدانيا، فضلا عن إدراكهم لأنفسهم كضحايا و عدم قدرتهم على اتخاذ القرارات المسؤولة ، و بالتالي فشلهم في ضبط طاقتهم مما يفضي بهم إلى الاندفاعية ، و هذا الاندفاع يكمن في الإخفاق في عملية التفكير .

كما يرى" جوليان روترز " أن كثيرا من السلوك يكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي مع أفراد المجتمع مع بعضهم البعض ، و بالتالي يعمل كل فرد على تطوير القدرة على اقتفاء أثر المكافئة ، و تجنب العقاب في سياق اجتماعي واسع ، وعليه سنجد الطفل يتعلم ذلك من البيئة التي يعيش فيها ، حيث يتعلم السلوكيات اللاسوية التي قد يمارسها أبويه ، أو محيطه الاجتماعي ، وإذا وجد السلوك تعزيزا من المحيط ، الشيء الذي يجعل الطفل يتعلمه. و لذلك فان حدوث السلوك الجانح في موقف ما يتحدد حسب " روترز " بمتغيرين أساسيين وهما التوقع و قيمة التعزيز.

(ناصر ميزاب،2005،ص204)

و من خلال وجهة النظرية السلوكية للجنوح يتضح لنا السلوك الجانح هو سلوك

متعلم يتم تعلمه عبر مراحل الطفولة و ذلك من خلال تقليد نماذج سلوكيات جانحة في المحيط الأسري الاجتماعي للفرد ، فضلا عن دور التعزيز في بروز هذه السلوكيات و إظهارها .

3.6-النظرية الاجتماعية :

تتضمن النظرية الاجتماعية إلى عدة اتجاهات و كل اتجاه يفسر السلوك الجانح حسب البيئة الاجتماعية و الوسط الاجتماعي :

--نظرية اللامعارية :و يقصد بالمعيارية : هي اختلال يمس جماعة إجتماعية معرضة إلى تغير مفاجئ ،و فسرها" دوركايم" بحدوث أزمة أو ارتفاع سريع للثروات يكسّر التوازن الاجتماعي مما يخل بتكيف الأعضاء"

(بدرة معتصم ميموني،2003،ض246).

و يلخص" دوركايم" أن حجم الجريمة يتناسب طردا مع حجم التضامن في المجتمع أي كلما كان التضامن في المجتمع كانت السيطرة عليه أقوي من خلال ما يسمى بالضمير الجمعي ، و بالتالي تقل معدلات الجريمة ، و عندما تخّل أو تضمحل روح التضامن في المجتمع ،و تبدو المعايير السلوكية غير واضحة أو مشوهة المعالم تظهر حالة اللامعيارية و الفوضوية السلوكية و يتجه الفرد لارتكاب أنماطا مضادة للنظم السائدة في المجتمع . (محمد سند عكايلة،2006،ص144)

- -نظرية التقليد :يعتبر "تارد" : التقليد هو الشرط الأساسي في تعلم السلوك و أن الفرد يقلد السلوك الإنحرافي و أنّ البيئة تعزز هذا السلوك ،و يمثل قانون التقليد ثلاثة أنماط:

1- كلما كان اختلاط الأفراد يبعضهم البعض أكثر كان تعلمهم أكثر و بالتالي فإن التقليد في المدينة أوسع نطاقا من الريف .

2- يلعب الدور الاجتماعي في التقليد ، فتقليد الطبقة الاجتماعية الأقل حظاّ لتقليد الطبقة الراقية ، لذا بعض السلوكيات المنحرفة هي تقليد من طبقة فقيرة لطبقة غنية .

3- التداخل و يعني إن وجدت وسيلتان أو نمطان مختلفان فإنّ الفرد يرجع إلى أحدهما أو كليهما من أجل الوصول إلى هدف معين .و غالبا ما يقدم الفرد الوسيلة الحديثة على القديمة . (منال محمد عباس،2011،ص60)

-نظرية مورتون: وضع "مورتون" أسّس تحليل المصادر الاجتماعية ، و ينطلق في

ذلك كله من تحليل البنية الاجتماعية محاولا اكتشاف الكيفية التي دفعت بعض الأشخاص إلى السلوك المنحرف بدل السلوك المتكيّف ،و في هذا الطرح الديناميكي للمشكلة يكون قد قفز خطوة إلى الأمام بالدراسة الاجتماعية للجنوح ، و يقسم" مورتون" البنية الإجماعية إلى عنصرين هما الأهداف و المعايير ، فالعنصر الأول يعني لكل مجتمع مجموعة من الأهداف و الاهتمامات المحددة حضاريا، و تشكل هذه الأهداف الآمال المشروعة التي يحددها المجتمع لأفراده ، و هي مرتبة حسب القيم المتربية،أما عن المعايير والتي هي مجموعة من القواعد التي تحكم السلوك و تضبط وسائل الوصول إلى الأهداف من خلال قنوات معينة و بالتالي يقوم هذان العنصران من الأهداف و المعايير بتناسق لتحديد النشاطات الاجتماعية الأكثر شيوعا .

(محمد سند عكايلة،2006،ص250)

- نظرية المخالطة الفارقة : و يعتبر العالم الأميركي" سندلاندر "مؤسس هذه النظرية و التي صاغ مبادئها وفقا لتحليل نفسي إجتماعي ، فهو يرى المعايير تتباين و تختلف من فرد إلى أخر في تحديد المعاني التي تدفع و تسبب أي نوع من السلوك ، و حصر "سندلاندر" عملية الإجرام في عدة قضايا متعددة تعتمد كل قضية على سابقتها :

1-السلوك الاجتماعي سلوك متعلم و ليس وراثي .

2- تتم عملية تعلم السلوك الإجرامي من الاتصال الاجتماعي أو بالتفاعل بين الأفراد.

3- يتعلم الفرد الجزء الرئيسي من السلوك الإجرامي من الجماعة التي ينتمي إليها .

4- يتعلم الفرد وسائل ارتكاب ، و توجيه ميوله و دوافعه نحو الانحراف .

5- يتم تعلم الاتجاه الخاص من الميول و الدوافع من خلال جماعة الرفاق .

6-لا ينحرف الفرد إلا عندما يفرّق بين الآراء التي تفضل التمرد على القوانين و الآراء التي تحترم القوانين .

7- تختلف المخالطة الفارقة من حيث الاستمرارية و التكرار و الأولوية و الأسبقية والشدة .

8-عملية تعلم السلوك الإجرامي تتم من خلال مبادئ عمليات التعلم و ليس من عمليات التقليد.

9- السلوك الإجرامي يعبّر عن احتياجات الفرد و قيمه لأنه يفسر بناءا على هذه القيم

واحتياجات . (علوان الزبيدي،2009،ص147)

و يمكننا القول أن التناول الاجتماعي للجنوح تميّز بالتركيز على البيئة الاجتماعية للوسط الاجتماعي في دفع المراهقين للانحراف ،و لذا فالجنوح و الانحراف ما هما إلا ظاهرتين اجتماعيتين مرتبطتين بالأوضاع الاجتماعية و الثقافية في المجتمع ،لان سلوك الفرد ما هو إلا نتاج البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها .

4.6 -النظرية البيولوجية:

قام "لو مبروزو Lombrozo " بوصف المجرم بالولادة و اعتبر جريمته و خصائصه الجسمية مجرد مظاهر للرجعي ، بحيث أن المجرم عند "لمبروزو" يتصف بالتخلف أو الارتداد في سلم التطور أي أنّه أقرب إلى التوحش و البدائية .و لقد أوضح "لمبروزو" الجريمة إلى وجود اختلالات عصبية و دماغية تسبب عدم انتظام وظائف الإرادة والقيم الخلقية أو الغرائز العدوانية ، و هذا مما يؤدي إلى الجنوح أو الجريمة ،و لقد وضع "لموبروز" صفات مميزة للشخص المنحرف بالميلاد على حد زعمه و من هذه الصفات هي :

- إختلاف حجم و شكل الرأس عن الناس العاديين
- عدم انتظام شكل الأنف و نصف الوجه و العينين و الفك
- عدم انتظام شكل الذقن .
- الطول الغير العادي في الذراعين .
- الشعر الأحمر . (محمد سندعكايلة،2006،ص126)

و من جهة أخرى قام العالم الأمريكي الأنتروبولوجي "هوتون " Hooton"تقريرا عن (1700) شخصا من السجناء و غير السجناء ، بعد أن طبق عليهم مقاييس الجسم البشري ، ووضع المجرمين السجناء و المدنين في مجموعات مختلفة ،و قام بفحص بعض الاختلافات الإحصائية بين مجموعات المجرمين ثم بين المجرمين وغير المجرمين ، و توصل بعد ذلك إلى أن نماذج المجرمين تميل أن تكون مختلفة في مقاييسها الجسمانية عن غير المجرمين ، و أنه بالنظر إلى المجرمين تبين أنهم منحرفون أخلاقيا و عقليا و مرفولوجيا و وراثيا إذ قورنوا بالمدنيين.

(فتيحة كركوش،2011،ص62)

و يضيف الباحثان "روتر و جويلان "من خلال دراستها حول العلاقة بين مستوى الذكاء و الجنوح ،وتكونت أفرد العينة من مراهقين مسجونين و تبين من خلال نتائج الدراسة أن المسجونين لهم تحصيل دراسي متدني أثناء فترة دراستهم و هذا ما أكدته اختبارات الذكاء المطبقة على أفرد العينة تبين أن مستوى ذكاءهم منخفض . (Tap,malweska,1993 ,p296)

و في نطاق آخر للتفسير البيولوجي يذهب بعض العلماء على أنّ الطبيعة النفسية و السلوكية تتحدد و تعتمد إلى حد كبير على نوع و مقدار إفرازات الغدد الصماء ويرى أنصار هذا التفسير أنّ الجريمة تنتج عن سبب اضطراب انفعالي سببه خلل في الغدد ،و مثال على ذلك فلأشخاص ذوي الإفرازات الدرقية ، فالأغلب يكونون من أصحاب الإجرام العنيف كالقتل و قطع الطرق. (محمد حسن غانم،بدون سنة،ص50)

أما "لورانز Lorenz"فيرى أن هناك نزعة فطرية للسلوك العدواني لدى الكائنات الحية و من بينها الإنسان ،و افترض أنّ الإنسان يعتدي لإشباع حاجته الفطرية للتملك و الدفاع عن ممتلكاته ، فعندما يشعر بخطر خارجي يهدد كيانه ، تتنبّه غريزته العدوانية و يختل اتزانه الداخلي فيغضب و يتوتر و يتهيأ للعدوان بوجود خطر جارحي .
(ناصر ميزاب،2005،ص162)

ما يمكن أن نستنتجه من مضمون هذه النظرية البيولوجية ، كانت تميل لتفسير السلوك الجانح بناءا على صفات جسمية تكوينية ووراثية يتميز بها الفرد الجانح عن غير الجانح.

7-عوامل الجنوح:

إختلفت الآراء و تباينت عن العوامل التي تقف وراء انحراف المراهقين حيث يردّها البعض إلى العوامل الذاتية لدى الفرد ، بينما يرى آخرون إلى وجود عوامل نفسية و اجتماعية وبيولوجية يمكن أن يكون لها تأثير بالغ في انحراف المراهقين، باعتبار أنّ الجنوح يقوم على أساس عدم التوافق و الصراع النفسي بين المراهق و المجتمع .

1.7 -العوامل النفسية: توصلت البحوث النفسية إلى أنّ عوامل الانحراف هي نفسية بحيث تعود جذورها إلى مشكلة علاقة الطفل مع الوالدين ،و في هذا الصدد أشار "مصطفى الحجازي" في دراسته حول الملامح الهامة للحرمان الناتج عن الحرمان العاطفي، حيث

اعتبر الحدث المنحرف لا يتوجه بشكل أساسي نحو الانحراف منذ البداية فهو يظل تجاذبا لفترة طويلة من الزمن ، فهو يحاول أن يتكيّف مع الوضع المحيط الإجتماعي...و يحمل جنوح المحرومين عاطفيا دلالات متنوعة لأنها تدخل معظمها في إطار الردود النفسية و أكثر الدلالات شيوعا هي التعويض عن الحب المفقود، و قد يتخذ هذا التعويض طابع الحب للاستهلاك و التملك المادي ، فالحدث يعيش وليمة فمية تحمل معنى القضاء على البؤس و العوز . (مصطفى الحجازي ،1995،ص202)

ويشير "دنيال لغاشD- Lgache"إلى أن اضطراب التماهي يعني الفشل في عملية التماهي أي أنّ الجانح يفشل في إقامة علاقات إيجابية مع المحيطين به ، و لذا يحكم على الأمور من وجهة نظرة ذاتية ،كما يتميز بالنقد الإتهامي لآخرين ، و نقص الضبط الانفعالي وعدم الاستفادة من التجارب السابقة .

(.J-p-chartier 2011,p176 ;)

2.7 -عوامل أسرية :

للأسرة دور كبيرفي نقل النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في الكبر ، و من دون شك أن ما يتلقاه الطفل من عادات و تقاليد و معايير السلوك يتم داخل الأسرة على اعتبار هذه الأخيرة هي المؤسسة الأولى التي تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية .

يرى" تشازال" أنّ العلاقة بين الطفل و الوالد هي علاقة تفاعل و توازن تلعب فيها عاطفة الأم دور المنسق و العطوف والأب دور القانون و المنظم و المحدد ،و من هنا يعود بنا عدم تكيف المراهقين إلى الوضع العائلي المتأزم ،فحالات التشردو الهروب من المنزل هي دليل بفقدان المراهق آماله في مصدر السلطة الأبوية و مصدر العطف. (بولا حريقة،2006،ص50)

و في هذا الصدد يرى "بيار كانو P-Kanou" إلى أنّ الحرمان من السلطة الأبوية يؤدي إلى الإنحراف ،و يتمظهر هذا في إستقالة الوالدين في توجيه الأبناء و خاصة في مرحلة المراهقة لها تأثير حاسم في ظهور الجنوح ،بحيث يدرك المراهق هذا الحرمان كضعف و تخلي الوالدين عن مساندته.

(p-canou ,p-Messarchmitt,O-ramoss,1994 ,p310)

و من جهة أخرى أشارت الدراسات المعاصرة على أهمية الأسرة في تأثيرها على شخصية الحدث الجانح من جميع نواحي النفسية و الأخلاقية و الاجتماعية و العاطفية و العقلية و الأخلاقية ، فكلما عملت الأسرة على تهيئة الجو و الاستقرار النفسي و العاطفي لأطفالها ، من خلال بناء علاقة أبوية سوية قائمة على الحب المتبادل و التفاهم و غرس القيم الأخلاقية و الروحية التي تساعد المراهق في مواجهة المشكلات إلي يتعرض لها، كانت بمثابة حماية و ووقاية من الجنوح أو الانحراف و على النقيض من ذلك فإذا كان الوسط الأسري للمراهق يسوده جو من الحرمان و عدم الاستقرار النفسي ، و بالتالي تتوافر له الأسباب المهيّئة و المناسبة لانحرافه فالتفكك الأسري بجميع أشكاله هو نتيجة حتمية للخلافات الأسرية التي تحدث بين الوالدين بشكل مستمر ،وبالتالي يكون تربة خصبة لغرس بذور الانحراف في نفسية المراهق الذي يعيش تحت سقف هذه الأسرة المفككة أو الأسرة المتوترة .
(محمد سند عكايلة،2006،ص206)

و في هذا المنحى أشارت دراسة قام بها "شلدون" عام 1930و التي بينت أن نحو (60%)من الجانحين في ولاية "ماساتشوسوتش" ينحدرون من أسر توجد فيها مواقف غير سوية و في معظم الحالات يأتي تصدع الأسرة قبل أن يبلغ الحدث سن الرابعة عشر من عمره. (جليل و ديع شكور،1998،ص73)

و في دراسة أخرى لـ" ولسن،Welss و رنكيس Rankis "حول و التفكك الأسري والجنوح و كانت عينة الدراسة مراهقين من السن (11) إلى السن (19) و توصلت نتائج الدراسة إلى أنّ أسر المراهقين من أسر مفككة سواء بالطلاق أو الانفصال أو موت أحد الوالدين ،كانوا عرضة لارتكاب السلوكيات الجانحة كتعاطي المخدرات و الهروب و السرقة . (C-Gemez ,C- BlatierK, 2007,p258)

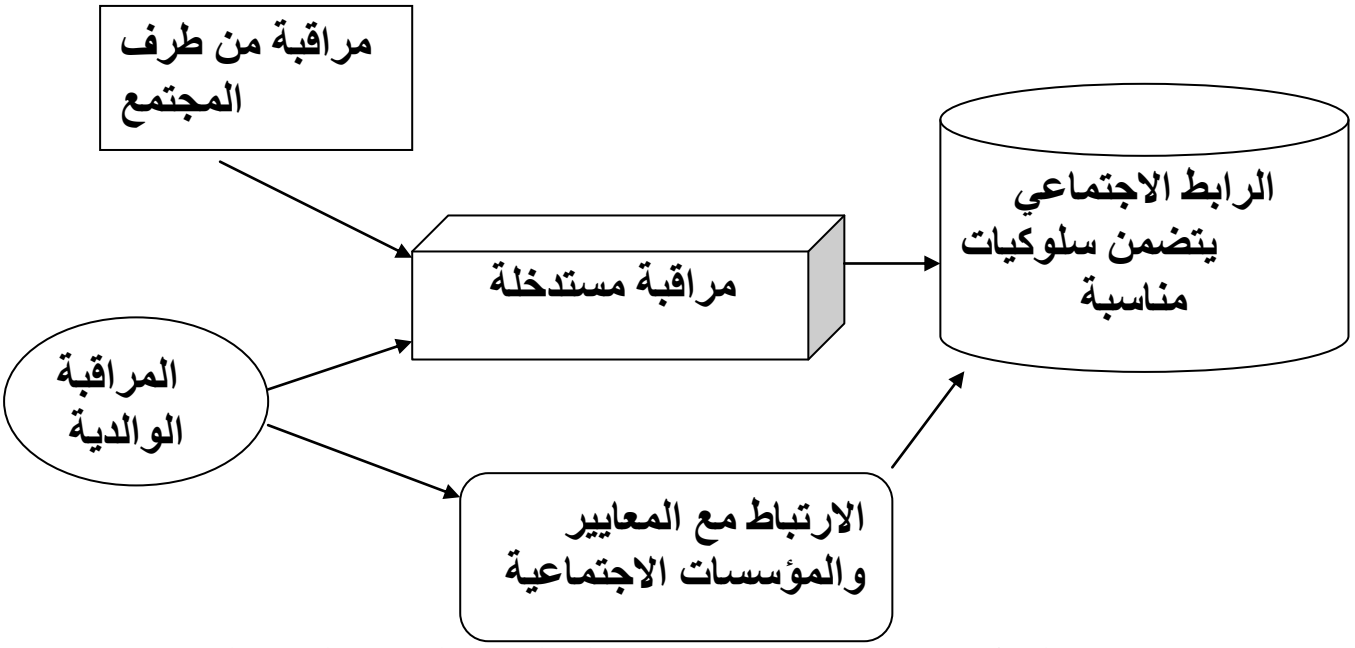
- أساليب المعاملة الو الدية و الجنوح:لاشك أن لكل أسرة أنماطا سائدة في التربية الأسرية ،و كيف تتعامل مع أبناءها ، فنجد مثلا بعض الأسر تفضل أسلوب اللين و التسامح و أسر أخرى تفضل أسلوب الإهمال واللامبالاة ،و أسر أخرى متسلطة ومن هنا نستعرض بعض الأنماط التربوية الأسرية وعلاقتها بالجنوح:

أ-الإشراف الوالدي أو الرقابة الأسرية : أثبت كل من" لوبارLeober "، "فرنتغتون

"Farrington"، إلى ضعف أساليب الرقابة الو الدية و التي كانت عاملا من عوامل الجنوح ، فغياب الوالدين و انفرادهما بحياتهما الخاصة ، بالإضافة الى قلة الاهتمام بالطفل داخل الأسرة،و هذا مما يؤدي إلى فشل الرقابة و الإشراف على الأبناء ، و التي تجعل هذا الأخير مولّدا و محرّكا للجنوح. .(M-Bron,2005,p94)

و في هذا الصدد أثبتت الدراسات أن سلوكات الوالدين مقترنة بالوضعيات و الإمكانيات المادية التي يمتلكونها ، و هذا ما أشارت إليه دراسة "هاريات ويلسن Harriétt willson," في بريطانيا على عينة من الأطفال و المراهقين مع إجراء مقابلات مع أمهاتهم ، وصلت هذه الدراسة إلى إعطاء الأولوية لعمل الإشراف الوالدي في التأثير على ظهور الجنوح من بين العوامل الأسرية المختلفة ، إلا أن الدراسة بينت إلى أنّ نقص الإشراف مرتبط بصفة خاصة بالعجز الاقتصادي للوالدين و ما ينتج عنه من قلق و اضطراب نفسي (ناصر ميزاب،2005،ص131)

كما توصلت دراسة "هيارشي " Hirschi لفرضية مفادها بأن المراقبة الخارجية تبدأ بتبني الوالدين مراقبة مستدخلة مرتبطة بالمؤسسات المناسبة التي يكون لها روابط إجتماعية .و بالتالي فإنّ استدخال السلوكات الو الدية من طرف الطفل تكون فيما بعد مراقبة لسلوك الطفل حتى في غياب الوالدين .



الشكل رقم (02) يوضح : مراقبة الو الدية و المراقبة المستدخلة -M) (Bron,2005,p101

ب- أسلوب الرفض الوالدي: من الملاحظ أنّ بعض الأسر تتعامل مع المراهق الجانح بأسلوب من النبذ و الكراهية ،و بأنه شخص غير مرغوب فيه و أسلوب التربية الأسرية يترك أثارا سلبية في نفسية المراهق ،و المشكلة تكون عندما يتلقى المراهق رفضا من احد الوالدين و تقبلا من آخر ، حيث تصبح شخصيته غير مستقرة ، حيث تصبح شخصية الجانح غير مستقرة و يقع في صراع نفسي بين الرفض و التقبل من طرف الآخر ، إنّ عدم الاستقرار في شخصية المراهق الجانح ، يترتب عنها سلوكات مضادة من أجل أن يلفت انتباه أسرته كمصاحبة الأشرار و هو بذلك ينفّس عن الكبت الذي بداخله . (محمد سند عكايلة،2006،ص2008)

و لقد حضيت علاقة بين الآباء و الأبناء اهتماما بالغا من جانب الباحثين خاصة علاقة الرفض و القبول بين الأبناء و قد أظهرت هذه الدراسات أن رفض الوالدين لطفليهما أو عدم تقبل الطفل لوالديه يرتبط ارتباطا وثيقا بالجنوح ، و قد أوضحت نظرية الضبط الاجتماعي ، أن العلاقات و الروابط لاجتماعية القوية تقلل من انحراف المراهقين . (عفاف حسن الحسيني ،2007،ص179)

و في دراسة" لشلدون"و "قلوك" على عينة(500)مراهق بدون مشكلات و (500) مراهق جانح من بين كثير من العوامل أكد "قلوك" على أنّ العلاقات العاطفية بالأخص بين الوالدين و الأطفال، حيث أن نسبة الآباء غير مبالين في عينة الجانحين إرتفعت إلى (43%) مقابل(16%)لغير الجانحين في حين ظهر لدى الأمهات لمتغير اللامبالاة (21%) مقابل (03%) أما الرفض (07%) مقابل (01%)الحماية الزائدة(24%)مقابل (15%)

و يضيف "قلوك Klouk " أنه لا يكون غريبا أن نرى الجانحين بدورهم لا يظهرون تعلقا بوالديهم فهم مرتين أقل من تقربا من والديهم بغير المراهقين ، لا يريدون أن يكونوا مثل آبائهم (17%) مقابل نسبة (52%) من المراهقين الذين يكونون مثل آبائهم ،أي أقل بثلاثة مرات أما بالنسبة لمتغير الرفض فالمراهقين الجانحين يقولون بأربعة مرات من المراهقين غير جانحين بنسبة (30%)مقابل نسبة (07%).

وهنا توصل "قلوك" بأنّ الجانحين يحسّون أنّ والديهم تخلو عنهم ، و هذا ما يعززه قلة كلام الوالدين مع أبناءهم حول مستقبلهم ، و قلة اهتمامهم بمسارهم الدراسي مع

انجازهم القليل من الأشياء .(ناصر ميزاب ،2005،ص137)

ج- أسلوب التسلط الوالدي : هناك بعض الأسر لا تؤمن إلا بأسلوب الشدّة و القسوة في معاملة أبنائها و هذا الأسلوب يأخذ صور عدة ،مثل كثرة إصدار الأوامر ، و النواهي و المنوعات بطريقة قاسية كالعقاب، التجريح ، و بالتالي فالمراهق الجانح يقاوم سلطة الأب و قسوته و إذا كان الأب يشكّل إعاقة لاستقلاله اجتماعيا و اقتصاديا ، و عليه إذا كان التسلط و الشدة في المعاملة إن كانت قائمتين على إثارة مشاعر القلق و الخوف في نفسية المراهق، فإنهما بدون شك ستلعبان دورا هاما في هدم شخصيته و تدميرها و تجعلان منه شخصا مضطربا يصعب على التكيّف و التوافق في حياته و يرى "سيرت برت" أن المراهق عندما يتلقى معاملة قاسية تتولد لديه رغبة في الانتقام ، أو تتولد لديه ردود فعل سلبية كالسرقة ، و قد أظهرت دراسة "هلي و برونز" التي أجراها على (4000)؛حدثا منحرفا في مدينة "شكاكو و بوسطن" أن (40%)من عينة الدراسة كان ينقصهم النظام و هذا راجع إلى أساليب المعاملة الوالدية القاسية و المتسلطة. (محمد سند عكايلة،2006،ص ص210-211).

و حسب "هامان Haman "فإن استعمال المعاملة القاسية بحجة خطأ الطفل و ضبط سلوكه ، و أحيانا دون سبب مع تكرار هذه السلوكات بشدّة و بصورة صادمة كما يمكن أن تكون متبوعة باستعمال التعذيب الشديد، وهذا مما يدل على أنّ الجو الأسري يحمل في طياته أصلا العنف و التسلط و القسوة(ناصر ميزاب ،2005،ص134)

3.7 -العوامل الحضارية :

تمثل الحضارة إرتقاء أي مجتمع من المجتمعات من جميع النواحي المادية و المعنوية ،و هذا يساهم بدوره على انحراف الأحداث ،إذ يحثّ المجتمع الحضاري الأحداث الصغار على المساهمة مبكرا في الحياة الاجتماعية، مما يتيح لهم فرصا أكثر على الانحراف ، قد ينبهر البعض بالتقدم الحضاري الذي يصيب بعض المدن ، فتحدث الهجرة و تمتد أثر الهجرة ليشمل أبناء المهاجرين إذ تحدث تناقضات متضاربة لدى الأسرة المحافظة على المحافظة على التقاليد التي أكتسبها في المجتمع القديم ، و لذا غالبا ما تحاول الأسرة مقاومة تأثير البيئة الجديدة التي تسودها قيم مختلفة وبالتالي ينشأ الأبناء في محيط هذا الصراع الثقافي و يواجهون ضغوطا مستمرا من كل جهة ، و

في ظل خضم هذا الصراع يحاولو الأبناء البقاء على الولاء للوالدين و الحرص على تراثهم ، كما أنهم في ذات الوقت يرغبون الخروج عن القيم و العادات القديمة و يعني هذا الخروج عن سلطة الوالدين و هذا يعد عاملا مهيئا لانحرافهم . (حمودة، زين الدين ،2008،ص172).

و يشير "على مانع" أن التغير الاجتماعي و التفكك الاجتماعي المترتب عليه أعتبر من الأسباب التي توفر القاعدة لمظاهر و أشكال جديدة من السلوكيات الإجرامية و خاصة في الأماكن الحضرية ، و عليه فهذا التغير يؤثر على المركز التقليدي و دور الفرد في العائلة الموسعة ، فإن القطيعة مع التقاليد يمكن أن تؤدي إلى عدم الاستقرار الثقافي و ضعف الضبط الاجتماعي ، و اللجوء إلى معايير اجتماعية متناقضة و هذا ما ينطبق على المراهقين لأنهم أكثر عرضة للتأثيرات الخارجية الجديدة ، بالتالي تزداد الهوة بين المراهقين و الكبار وعليه تميل الهيئات التقليدية للتنشئة الإجتماعية و الضبط الاجتماعي تحت تأثير الحداثة ، و هنا يلجأ كثير من المراهقين إلى سلوكيات الجانحة خاصة في المناطق الكوخية . (علي مانع،2002،ص80)

و منها يمكننا القول أن السلوك الجانح لا يحدث بمعزل عن بيئة الفرد و محيطه الاجتماعي ، و لذا فظاهرة الجنوح لدى المراهقين لا يمكن تفسيرها أو إرجاعها إلى عامل واحد منفرد، بل إلى عوامل متعددة ، و نقصد هنا العوامل النفسية و الأسرية و الحضارية وما مدى تـأثيرها على شخصية المراهق الجانح .

8-أشكال الجنوح:

-الهروب من المنزل: يشعر المراهق بمجموعة من التغيرات النمائية المختلفة التي يعيشها فهو بحاجة ماسة إلى البحث عن مكانة خاصة في ظل التحولات المزدوجة : الاجتماعية و الشخصية ،فالهروب هو وسيلة يبحث فيها المراهق ذاته و هويته. (فتيحة كركوش،2010،ص154)

و هو بمثابة سلوك تهوري و نوعا من القطيعة، يسلكه المراهق ضد محيطه الأسري يسعى من خلالها البحث عن مكان و الاعتراف.

(D-Marcelli ,A –Braconnier ,2003,p88)

-السرقة: تعني أنّ الفرد يحاول أن يمتلك الأشياء ما يمنحه من السيطرة و القوة لمواجهة أخطار يصوّرها له قلقه، خاصة تلك التي لها صلة بتقدير الذات، فالسرقة عند الجانح هي صراع بين "الأنا" و "الأنا الأعلى" ، فالمرضى بالسرقة يقنعون أنفسهم أنهم ماداموا لم يحصلوا على الحب فمن حقهم أن يسرقوا ، و لكنهم عادة لا ينجحون في تحقيق ذلك فهم يعانون بالشعور بالإثم ، و يحاولون التعبير على الشعور بالإثم بالسرقات المتكررة .

(احمد حمد غالي،بدون سنة،ص84)

و يرى الحجازي أن الحالة المزاجية في السرقة المرضية للجانح ترتكب تحت شعار الذنب و عقاب الذات على غلطة وهمية ، كما يلاحظ افتخار الجانح ببراعته في السرقات فهو و يتحدث عن مهارته في السرقة على شكل مغامرات الأبطال ، و تشير هذه الحالة إلى سلوك مرضي ذي طابع تعوضي يخفي وراءه مشاعر دونية شديدة .

(مصطفيى الحجازي،1995،ص207)

- تعاطي المخدرات :عموما يكون تعاطي المخدرات بالصدفة أو بتجربة ، ويبدأ التعاطي بكميات قليلة ثم يرتفع تدرجيا ، إلى أن يصبح المتعاطي مدمنا يبحث عن المخدرات ، مما يحدث لدى المتعاطي تبعية و إدمان على المخدرات يؤثر على النواحي النفسية و العقلية.

(P-Tap&H-malweska,1993,p34

-السلوك الجنسي: يظهر السلوك الجنسي في مرحلة المراهقة على شكل انحرافات جنسية كالجنسية المثلية ، و التلصص،و ممارسة البغاء و تعتبر هذه السلوكات من الناحية القانونية مخالفات يعاقب عليها القانون ، ويمكن أن يحدث السلوك بطريقة عنيفة على شكل الاعتداءات الجنسية كالاغتصاب مثلا. (ph-mazet &D-houzel,1978,p198)

9- الجنوح و التغير الاجتماعي في الجزائر:

جاء في تقرير حول جنوح الأحداث في الجزائر قدم في ملتقى دولي المنعقد في الجزائر سنة (1987) ما يلي :" تكمن أسباب جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري في التغير الاجتماعي الذي زعزع البنى الإقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و خاصة العائلة التي انتقلت من النموذج الموسع إلى نموذج العائلة النووية .كما ظهرت طريقة حياة جديدة في المناطق الريفية ، و تعرض المهاجرون في الريف لعملية تمزيق من عملية

التثاقف في المناطق الحضرية،وقد تأثر الشباب كثيرا بهذا التغير" (علي مانع،2002ص176)

و يمكننا القول أن التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية العميقة التي عرفها المجتمع الجزائري منذ الاستقلال إلى يومنا هذا أثرت بشكل كبير على الأسرة الجزائرية .

و في هذا الصدد أشارت "بقادة "في ملتقى و طني حول الأسر و جودة الحياة و تضمن الملتقى تحليلا للمشكلات الأسرة الجزائرية و علاقة بجنوح الأحداث و اتضح بأن هناك كثير من العوامل و التغيرات ذات صلة بالجنوح ، يمكن أن يرجع إلى بعض التناقضات الحضارية ، و التغيرات العميقة التي حدثت في المجتمع الجزائري، و التي مست الأسرة بالدرجة الأولى،و من هنا أشارت الباحثة إلى أن أسر الجانحين تعاني ظروفا اجتماعية صعبة و لم تتلق المساعدة و الرعاية الكافية في ميادين الشغل و الأجر و السكن و غيرها من الخدمات الاجتماعية .

(زينب حميدة بقادة،2013،ص. 16)

10-واقع الجنوح في الجزائر:

تعد الإحصائيات وسيله رسمية لمعرفة أبعاد مشكلة الانحراف و مدى ما تحتله من حيّز في المجتمع الجزائري ، فهي تعطينا صورة واضحة لمختلف أشكال السلوكات الجانحة المنتشرة باختلاف السن و الجنس .و عليه يوجد عدد معين من الجنح حسب إحصائيات الشرطة و الدرك ، إلا أنّ بعض منها لا يتم الإبلاغ عنها عند السلطات الرسمية ، ومن ثم فالإحصائيات تعتبر مؤشر يقيس جزْء من الانحراف الظاهري الذي لا يمثل إلا جزءا من الانحراف الكلي .

و لذ فأن الإحصاءات الجنائية الرسمية للشرطة تعتبر عموما من طرف علماء الإجرام ، تعد أحسن المؤشرات المتوفرة لحالة الجريمة في أي بلد كان ، و عليه فإحصائيات الشرطة في الجزائر هي أكثر تعقيدا ، نظرا لوجود نوعين من قوات الشرطة ، فهناك الشرطة العادية تعمل أساسا في المناطق الحضرية تعمل تحت ورقابة وزارة الداخلية ودورها التعامل مع جرائم داخل المناطق الحضرية ، و هناك شرطة عسكرية متمثلة في رجال الدرك و تعمل تحت رقابة وزارة الدفاع و تتعامل أساس معا الجرائم خارج النطاق الحضري ، وللإشارة فإن جميع القضايا المعالجة من طرف

قوات الشرطة و الدرك ترسل إلى المحاكم للفصل فيها . (علي مانع،2002ص176)

و في هذا الصدد أشارت الإحصائيات المستمدة من وزارة العدل (1979) إلى أنّ عدد الأحداث ذكور و إناث و الذين يتراوح سنهم بين[13-18] قدر بـ (3562) بنسبة.(35 %)

جدول رقم (02) يمثل تطور الأحداث الجانحين من 1975 إلى 1984

الجنس و السنة	إناث	النسبة%	ذكور	النسبة%	عدد الأحداث
1975	56	%7.26	715	%92.73	771
1976	130	%10.09	833	%86.37	1013
1977	100	%12.37	875	%89.91	983
1978	194	%17.68	906	%83.37	1100
1979	165	%16.06	862	%94.14	1027
1980	58	%05.85	933	%94.57	991
1981	63	%05.42	1099	%94.05	1162
1982	54	%05.47	854	%94.05	908
1983	50	%05.77	816	%94.22	866
1984	48	%06.52	689	%93.48	737

جدول رقم (03) يمثل تطور الأحداث الجانحين من 1985 إلى 1993

الجنس و السنة	إناث	النسبة%	ذكور	النسبة%	عدد الأحداث
1985	51	%06.43	743	%93.57	794
1986	36	%04.58	750	%95.42	786
1987	24	%02.83	822	%97.16	846
1988	24	%02.94	792	%97.05	816
1989	26	%03.31	759	%96.68	785

1990	23	%03.13	712	%96.87	735
1991	17	%03.13	688	%97.58	705
1992	57	%06.75	787	%93.25	844
1993	47	%03.90	520	%91.71	567

يمثل الجدول (01)تسارع في الظاهرة الإنحرافية تزامنت مع الإصلاحات التي شاهدتها الجزائر ، و قد يعود إلى عملية الحراك الاجتماعي المصاحب لعملية التنمية في المثل و القيم التربوية للأسرة .

ومن جهة العشرية التالية [1985 -1993] كانت بدورها سنوات مميزة لما عاشته الجزائر من أحداث كأحداث أكتوبر (1988) و ذلك على مستوى عدد الأحداث إناثا و ذكورا إذ قدر عددهم 6878 حدثا ،و الملاحظ من هذه الأرقام توحي تفاقم ظاهرة إنحراف الأحدث يعود تبعا لظروف البلاد و التغيرات الإجتماعية .

(كركوش،2011،ص ص93-94)

أما في ما يخص طبيعة السلوكات الجانحة حسب السن و الجنس لسنة(2002) بحيث تعتبر الفئة العمرية من [16- 18] أكثر الفئات المستهدفة و تمثل (57.90 %)من مجموع الأحداث الجانحين و تأتي الفئة العمرية [13-16] سنة في المرتبة الثانية بنسبة (33.70%) ثم تليها أقل فئة أقل من (08)سنوات بنسبة (13%)

جدول رقم (04) يمثلا الأحداث الجانحين حسب السن و الجنس و طبيعة المخالفات

الجنس	الذكـور			الإنـــاث			المجموع
السن / المخالفات	اقل من 13سنة	13-16 سنة	16-18 سنة	اقل من 13سنة	13-16 سنة	16-18 سنة	5136
السرقات	344	1691	3016	13	30	42	3697
ضرب و الجرح	311	1456	1813	16	56	45	714
التخريب	130	283	285	01	03	12	756

م-بالأخلاق	81	283	363	01	10	18	331
ت-ج أشرار	11	89	228	00	01	02	331
المخدرات	05	55	192	01	03	01	257
جنح أخرى	98	291	1243	35	22	65	1754
المجموع	980	4148	7140	67	125	185	12645

الجدول رقم (05) ارتباط الأحداث بالمنطقة و تصنيف الولايات

سنـــــــــة	2002							
المنطقة	الغرب		الوسط		الشرق		الجنوب	
الإحصائيات								
الولايات	وهران	605	الجزائر	524	باتنة	625	بسكرة	481
	بلعباس	335	الشلف	374	خنشلة	537	جلفة	266
	تلميسان	257	تيزي و وزو	233	قسنطينة	526	ورقلة	202
	23		18		44		15	
المجموع	12645							

فحسب إحصائيات المديرية العامة للأمن الوطني لسنة (2002) فإن توزيع الأحدث حسب المنطقة الجغرافية ، تبين أنّ العدد الأكثر ارتفاعا لأحداث المنحرفين كان بشرق البلاد ثم المنطقة الغربية ، كما أظهرت البيانات أن ولاية الجزائر إحتلت المرتبة الخامسة من حيث عدد المنحرفين بعد كل من باتنة و وهران و خنشلة و قسنطينة و نلاحظ أن العدد الكلي لأحداث المنحرفين بلغ 12645() و هو يترجم الارتفاع الكبير و الخطر المحدق بمراهقي اليوم ورجال الغد في المستقبل

.(فتيحة كركوش،2011، ص ص106-107)

ومما سبق ذكره من الإحصائيات السالفة الذكر هي دلالة على أنّ ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري في تزايد مستمر، و هذا يعود إلى اعتبارات ثقافية و سياسية و اجتماعية و اقتصادية و ما أفرزته من انعكاسات سلبيه في أوساط

المراهقين ، وهذا يستدعي إلى تبني إستراتجيات وقائية و علاجية تهدف أساسا إلى إعادة إدماج المراهقين الجانحين إلى المجتمع كمواطنين صالحين .

11-العلاج و الوقاية من الجنوح:

يجب الاهتمام بالسبل العلاجية و الوقائية لحد من ظاهرة الجنوح على أسس تربوية و اجتماعية متعددة الأهداف من، أجل إعادة تكيف المراهق الجانح أسريا و اجتماعيا و مهنيا .

العلاج النفسي:.يتبنى المعالج النفسي أثناء المقابلات العلاجية للجانح بخلق جو نفسي ملائم يتسم بالصبر و المساندة ، و التوجيه السليم نحو سلوك فعال و مقبول ،و ذلك بتصحيح شخصيته ،و تعديل مفهوم الذات لديه ،و مساعدته على رسم فلسفة جديدة للحياة ، و في نفس الوقت يجب الاهتمام بالإرشاد الأسري للجانح، و ذلك بمساعدة الوالدين على استخدام أساليب الديمقراطية في التربية ، مع ضرورة تصحيح أساليب المعاملة الو الدية الخاطئة ، و حثها في الصبر على معاملة الأبناء مع مراعاة العطف و الحزم في تربية الأبناء. (حامد عبد السلام زهران ،2005،ض438)

الوقاية من الجنوح : يشير و "دولجن" 2005 إلى أنّ كثير من الجهود المختلفة إستهدفت تخفيض الجنوح و المشاكل الأخرى ، و ذلك بإحداث برامج يطلق عليها مصطلح برامج نمو اليافعين ، فعلى الرغم من تنوعها الواسع، إلا أنها صممت بتزويد اليافع بالمهارات ، و بناء العلاقات ، و زيادة تقدير الذات ليتمكن المراهقون من تجنب الانحراف ، ولكي يصبحوا راشدين فعالين ، و يبن" رايس و دولجن" أنه لدى مراجعة برامج نمو اليافعين إتضح أن البرامج الناجحة منها تشترك بالخصائص الخمسة التالية :

- تدعيم الكافيات الأكاديمية و الاجتماعية و المهنية .
- غرس الثقة بالذات و تعزيز تقدير الذات .
- تشجيع العلاقات المتينة بين المراهقين و الراشدين و بين الرفاق .
- غرس القيم الإيجابية.
- تعزيز مشاعر الرعاية و الاهتمام بالآخرين. (رغدة الشريم ،2006،ص312)

و في الجزائر تقوم مصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح باتباع برامج تربوية تساعد الحدث الجانح على إعادة إدماجه في المجتمع عن طريق الشروط

الضرورية للتعليم ، ويتم ذلك عن طريق توفير الشروط الضرورية للتعليم و التكوين و الترفيه ، و عليه يجب أن تكون لهذه المصلحة اتصالات مع هيئات مختلفة لتكوين الأحداث و تدريسهم ، بالإضافة إلى البحث عن الأحداث الذين هم في خطر معنوي ومن ثّم مساعدتهم قبل سقوطهم في الجنوح ، و تتمثل هذه المساعدات في إجراء اتصالات مع آباء الأحداث المعنيين (على مانع،2002،ص211.)

خلاصة :

يتضح مما سبق ذكره أن الجنوح هو الخروج عن المعايير الاجتماعية التي وضعها المجتمع ،و لذا فظاهرة الجنوح لا يخلو منها أي مجتمع كان ، و قد اختلفت التوجهات النظرية المفسرة لظاهرة الجنوح، نظريات نفسية و اجتماعية و عضوية على اعتبار كل واحدة منها توجه نظرة خاصة في تفسير السلوك الجانح .

و قد أشرنا في السابق بأن هناك عوامل تدفع المراهق الجانح إلى المرور الفعل الجانح ،و قد تكون عوامل نفسية وراء حدوث الانحراف ، أو تكون عوامل أسرية وما يتلقاه من أساليب تربوية خاطئة ، وعليه فالجنوح لا يقتصر على عامل محدد كما أنّ السلوك الجانح ليس من صنع الجانح وحده بل بمجموعة من العوامل يكون لها تأثير على شخصيته.ومن ثّم فالظاهرة الجناحية في تزايد مستمر لذا لابد من تدابير وقائية و علاجية لتأهيل الجانحين.

.

الفصل الخامس

منهجية البحث

تمهيد:

بعد عرض الجانب النظري للدراسة و الذي تطرقنا فيه إلى مختلف المقربات النظرية لمتغيرات الدراسة ، سنتناول في هذا الفصل منهجية الدراسة و أجرءاتها ، و الذي يتضمن الدراسة الاستطلاعية و الدراسة الأساسية ، بما فيها الإحصائية و العيادية ،فالجانب الميداني يسمح لنا بالتعرف على عينة الدراسة و مختلف الأدوات التي سنطبقها على عينة الدراسة .

أولا :.الدراسة الاستطلاعية :

:تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة مبدئية لتمهيد للدراسة الميدانية ، و ذلك من أجل التعرف على الظاهرة المراد دراستها ومن أهدافها :

- التعرف على مجتمع البحث

- التأكد و تجريب مقياس أساليب المعاملة الوالدية و اختبار تفهم الأسرة على عينة البحث

- تحديد عينة البحث .

-جمع معطيات عن عينة البحث .

1.. عينة الدراسة الاستطلاعية : يشمل مجتمع الدراسة الاستطلاعية على عينة تتكون من 40 مراهق و مراهقة جانحين ، 23 من الذكور و 17 من الإناث.

2. مكان الدراسة الاستطلاعية : قمنا بإجراء الدراسة الاستطلاعية في مركز متخصص لإعادة التربية بوهران ذكور و مركز متخصص في إعادة التربية بنات في جوان 2013 و سبتمبر 2013.

ظروف إجراء الدراسة الاستطلاعية : بعد الحصول على رخصة الدخول إلى مركز إعادة التربية من طرف قاضي الأحداث توجهنا إلى المركز حيث طبقنا مقياس أساليب المعاملة الوالدية على عينتي البحث في الصورة الأولية ، و قمنا بإجراء مقابلات مع أفراد العينة الدراسية وذلك من أجل التعرف على نوعية الأساليب التي يدركونها عن أبائهم .

جدول رقم (06) يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	23	%57.5
إناث	17	%42.5
المجموع	40	%100

3. أدوات الدراسة الاستطلاعية

-. مقياس المعاملة الوالدية :للتحقق من فرضيات الدراسة أعتمد الباحث على مقياس المعاملة الوالدية ، بحيث يعد المقياس الأنسب و يمكن تطبيقه على عينة الدراسة ، وقمنا بالإطلاع على عدة مقاييس من الدراسات سابقة ، حصلنا على مقياسين :

- مقياس أساليب المعاملة الوالدية "لأنور عبد الرحيم" ، و" عبد القادر المغيضب" تم تطبيق هذا الاختبار في البيئة القطرية.

- مقياس المعاملة الوالدية المعد من طرف الباحث "عمار زغينة" و قد طبق هذا المقياس على أفراد من البيئة الجزائرية.

وارتأينا استخدام أربعة أبعاد من المقاييس السالفة الذكر و لما يتناسب مع موضوع الدراسة .

و يتضمن مقياس الدراسة الحالية أربعة أبعاد:

بعد التقبل : و يحتوي 10فقرات

بعد الرفض: و يحتوي 10فقرات

بعد التسامح و يحتوي 10فقرات

بعد التسلط: و يحتوي10 على فقرات

1.3. الخصائص السيكومترية لمقياس المعاملة الوالدية :

- صدق المحكمين :تم عرض المقاس في صورته الأولية على مجموعة من أساتذة بقسم علم النفس كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران بعد التعريف الإجرائي لكل بعد و كتابة الفقرات التي تقيسه، وكان الهدف من ذلك هو التأكد من مدى مناسبة الفقرة للبعد المراد قياسه،و مدى وضوح الصياغة اللغوية للفقرات،و بعد جمع أداة الدراسة من الأساتذة المحكمين ،تم إجراء بعض التعديلات على صياغة بعض فقرات المقياس.

الجدول رقم (07) يوضح نسبة التحكيم

الأبعاد	الفقرات	نسبة التحكيم
بعد التقبل	01	%100
	02	%100
	03	%80
	04	%80
	05	%80
	06	%60
	07	%100
	08	%80
	09	%100
	10	%60
بعد الرفض	11	%100
	12	%100
	13	%60
	14	%60
	15	%100
	16	%100
	17	%100
	18	%80
	19	%80
	20	%60
	21	%80
	22	%100
	23	%100

بعد التسامح	24	%80
	25	%60
	26	%80
	28	%100
	29	%80
	30	%100
بعد التسلط	31	%100
	32	%60
	33	%80
	34	%80
	35	%60
	36	%100
	37	%100
	38	%80
	39	%100
	40	%80

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) أن معظم فقرات المقياس وافق عليها المحكمين بنسبة تراوحت مابين: (60%-80%-100%)و قد تم إعادة الصياغة. اللغوية لبعض الفقرات وهذا تبعا لاقتراحات الأساتذة المحكمين .

الجدول رقم (08).يوضح تعديل بعض الفقرات التي أقترح تعديلها:

الفقرة قبل التعديل	الفقرة بعد التعديل
يهتم أبي و أمي بمحاسني أكثر ما يهتم بأخطائي	يهتم أبي و أمي بمحاسني أكثر من اهتمامهما بأخطائي
لا ليحضرا أب لي ي و أمي الأشياء التي أحتاجها	يتعمد أبي و أمي بعدم إحضار الأشياء التي أحتاج إليها
يطلب مني أبي أمي أن أخرج من البيت و أذهب بعيدا	لا يرتاح لي أبي و أمي عندما أكون في البيت
يجعلني أبي و أمي أنني غير محبوب لديهما	يشعرني أبي و أمي بأنني غير محبوب لديهما
نادر ما يساعدني أبي وأمي كلما أحتاج إليهما	لا يساعدني أبي و أمي عندما أحتاج إليهما
لا يرفض لي أبي و أمي أي طلب	يلـبي لي أبي و أمي جميع طلباتي

- صدق الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس وذلك باستخدام معامل الارتباط "برسون" و ذلك لحساب معامل ارتباط ببين كل فقرة و البعد الذي تنتمي إليه ، ثم حساب معامل ارتباط بين كل بعد و الدرجة الكلية للمقاس ، وقد تم ذلك بتمرير المقياس على العينة الاستطلاعية .

الجدول رقم.(09).يوضح معامل ارتباط بين كل فقرة و البعد الذي تنتمي إليه.

الأبعاد	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
بعد التقبل	01	125	غير دال
	02	124	غير دال
	03	*404	0.05
	04	*384	0.05
	05	*385	0.05

	06	*396	0.05
	07	**430	0.01
	08	**545	0.01
	09	430**	0.01
	10	433**	0.01
بعد الرفض	11	*395	0.05
	12	**565	0.01
	13	**613	0.01
	14	**456	0.01
	15	287	غير دالة
	16	**460	0.01
	17	**460	0.01
	18	**463	0.01
	19	**411	
بعد التسامح	20	187	غير دال
	21	**479	0.01
	22	**454	0.01
	23	085	غير دالة
	24	**527	0.01
	25	**498	0.01
	26	150	غير دالة
	27	258	0.01
	28	**434	0.01
	29	*354	0.05
	30	150	غير دالة

بعد التسلط	31	**492	0.01
	32	**588	0.01
	33	**561	0.01
	34	**522	0.01
	35	*331	0.01
	36	**579	0.01
	37	**406	0.01
	38	**437	0.01
	39	*380	0.05
	40	135	غير دالة

يتضح لنا من الجدول رقم (09) أن معظم قيم معاملات ارتباط" برسون" كانت عند مستوى الدلالة . (0.01) و (0.05)، وقد تم استبعاد الفقرات التي لم تكن عند مستوى الدلالة ، و بالتالي أصبح المقياس في صورته النهائية يحتوي على 32 فقرة، ومن هنا نستنتج بأن هناك إتساق بين الفقرات و البعد الذي تنتمي إليه .

الجدول رقم(10).يوضح معامل ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقاس.

الأبعاد	معمل الارتباط	مستوى الدلالة
بعد التقبل	**449	0.02
بعد الرفض	**898	0.01
بعد التسامح	**411	0.01
بعد التسلط	**923	0.01

يتضح لنا من خلال الجدول رقم(10). بأن، معاملات ارتباط بين بعد الدرجة الكلية للمقياس كانت عند مستوى الدلالة (0.01) و(0.02)و مما يعني أن هناك ارتباط بين البعد و الدرجة الكلية للمقياس.

- ثبات المقياس:

لحساب ثبات المقياس تم استخدم ثلاثة أساليب إحصائية و هي معامل" ألفا كرونباخ" ، معامل "جوتمان"، طريقة التجزئة النصفية، و الجدول الأتي يوضح النتائج:

الجدول رقم(11):.يوضح قيم معاملات الثبات للمقياس

الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ	معامل جوتمان	طريقة التجزئة النصفية
بعد التقبل	0.60	0.71	0.91
بعد الرفض	0.66	0.77	0.79
بعد التسامح	0.53	0.67	0.59
بعد التسلط	0.67	0.77	0.82
المقياس	0.66	0.75	0.68

من خلال الجدول رقم.(11) .يتضح لنا قيم المعاملات المحسوبة بطريقة "ألفا كرونباخ "تراوحت مابين (0.60) و (0.66) أما قيم معاملات جوتمان فتراوحت مابين (0.71) و (0.77)، بينما تراوحت قيم معاملات طريقة التجزئة النصفية مابين (0.91)و (0.59) ، ومن هنا نستنتج أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات .

ثانيا : الدراسة الأساسية :

1. الدراسة الإحصائية :

1.1. منهج الدراسة :

يتحدد منهج الدراسة تبعا لطبيعة الموضوع المتناول ،و بما أن موضوع الدراسة الحالية هو التعرف على أنماط المعاملة الو الدية لدى المراهق الجانح ، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي كأحد المناهج العلمية المناسبة لطبيعة موضوع الدراسة الحالية ، و التي نريد منها تحديد خصائص الظاهرة المراد دراستها ، و جمع الحقائق و تفسيرها و في هذا السياق" يعتبر المنهج الوصفي طريقة لوصف الظاهرة المدروسة و تصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات مقننة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها و إخضاعها للدراسة الدقيقة" (عمار بوحوش ، محمود الذنيبات ،2007،ص139).

2.1. عينة الدراسة :

شملت عينة الدراسة (96) مراهق جانح تتراوح أعمارهم من(13)الى (18)سنة ،و تم اختيارهم بطريقة قصدية من المراكز المتخصصة لإعادة التربية .و هذا مع مراعاة عدة شروط تتوفر في عينة الدراسة و هي:

أن يكون المراهق جانح موضوع في المركز المتخصص في إعادة التربية

- أن لا يكون متبني

أن لا يكون الطفل الوحيد

- أن يكون سن المراهق من[13-18] سنة

و قد أبقينا على حالات طلاق الوالدين و حالة وفاة أحد الوالدين و ارتأينا أنها لا تؤثر على نتائج الدراسة .

3.1. مكان ومدة الدراسة: بعد الحصول على رخصة الدخول الى المراكز المتخصصة للإعادة التربية من طرف قضاة الأحداث و مديري النشاط الاجتماعي باشرنا إجراء الدراسة في المركز التالية : المركز المتخصص لإعادة التربية بنون وهران- المركز المتخصص في إعادة التربية بنات ولاية وهران – المركز المتخصص في إعادة التربية صيادة ولاية مستغانم- المركز المتخصص في إعادة التربية بنات تيارت –المركز

المتخصص في إعادة التربية بنون الرحوية ولاية تيارت ، المركز المتخصص في إعادة التربية حاسي دحو ولاية سدي بلعباس، و هي المراكز التابعة لوزارة التضامن و الأسرة تحت وزارة العدل.، و تراوحت مدة الدراسة من بداية أكتوبر 2013 الى غاية مارس 2014

4.1. طريقة تصحيح أداة الدراسة :

قمنا بخلط فقرات المقياس،بحيث تكون الفقرة رقم01 خاصة ببعد التقبل، و الفقرة رقم 02 خاصة ببعد الرفض، و الفقرة رقم 03 خاصة ببعد التسامح ، و الفقرة رقم 04 خاصة ببعد التسلط ، أما بالنسبة لعملية تنقيط الإجابات تم الاعتماد على ثلاثة بدائل : نعم-أحيانا-لا، علما أن كل الفقرات تسير في اتجاه موجب بمعنى ليس هناك فقران سالبة .

جدول رقم (12) .يوضح توزيع الفقرات على المقياس

الأبعاد	أرقام الفقرات	عدد الفقرات
بعد التقبل	1-5 -9- 13- 17- 21- - 25 29 -	08
بعد الرفض	2 -6- 10- 14- 18- 22- -26- 30.	08
بعد التسامح	3- 7 -11- 15- 19- 23- -27	07
بعد التسلط	4 -8- 12- 16- 20- 24- -28 31- 32-	09

جدول رقم.(13) . يوضح بدائل الفقرات و تنقيطها

معاملة الأب			معاملة الأم		
نعم	أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا
3	2	1	3	2	1

5.1. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- معامل ارتباط" برسون" للتحقق من صدق و ثبات أداة الدراسة
- النسب المئوية و التكرارات لوصف خصائص العينة
- أختار(ت) T- test لمجموعة مستقلة لحساب الفروق بين المتوسطات الحسابية بين الجنسين..
- المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري.

و لتحليل البيانات و معالجتها تم استخدام برنامج(SPSS)الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الطبعة (20)

6.1. بطاقة فنية لمراكز المتخصصة في إعادة التربية:

أ – المركز المتخصص في إعادة التربية بنون وهران:يقع المركز المتخصص في إعادة التربية بنون بحي جمال الدين بوهران، تأسس المركز سنة 1985 في الحقبة الاستعمارية و أعادت السلطات الجزائرية فتح عام 1971، و خصص للملاحظة و توجيه الأحداث المنحرفين ، يتربع المركز على مساحة إجمالية قدرها 5هكتارات ، و يستقبل المركز المراهقين الجانحين و الذين هم في خطر معنوي و يتوفر المركز على الهياكل المادية والبشرية التالية :

الهياكل المادية:

مرقدين قدرة استيعابهما 80 مراهق و مرقد في الطابق العلوي طاقة استيعابها 40مراهق- 03 أقسام لتكوين المهني –قاعة للنشاط الثقافي – مكتبة – حمام – ملعب لكرة القدم- 06 مكاتب إدارية – مطعم – مخزن – قاعة العيادة .

الموارد البشرية:

: 02 – أخصائيين نفسانيين- مستشار بيداغوجي – 04 مربين – طبيب- 02 ممرضين.- مقتصد

ب - **المركز المتخصص في إعادة التربية بنات وهران:**يقع المركز المتخصص في إعادة التربية بنات بحي الصديقية – قمبيطة، تأسس المركز بموجب المرسوم المؤرخ في 1987 رقم 87/261 ، و يتربع المركز على مساحة إجمالية 75000م مربع ، و يستقبل المركز

المراهقات الجانحات و الذين هم في خطر معنوي ، و يتوفر المركز على الهياكل المادية و البشرية التالية :

الهياكل المادية:

مرقدين في الطابق الأول- 04 قاعات مخصصة للتدريس و التكوين المهني- حمام –مطبخ -03 مكاتب إدارية.

الموارد البشرية:

02- أخصائي نفساني- مستشار في البيدغوجيا -05 مربيات- مقتصد.

ج -**المركز المتخصص في إعادة التربية بنون صيادة مستغانم**:يقع المركز المتخصص لإعادة التربية بنون في بلدية صيادة و التي تبعد عن مقر الولاية بـ 2500م

يعود إنشاء المركز إلى يوم 1952/12/19 على يد أحد المعمرين بالمنطقة و فتح أبوابه تحت تسمية "مركز مساعدة و حماية الشباب "

و بعد الاستقلال في سنة 1963 ،و بموجب الأمر رقم 63/76 المؤرخ في 04 مارس 1963حول هذا المركز إلى " مركز الملاحظة و إعادة التربية "

و إلى غاية سنة 1975 أصدر المرسوم رقم 75/64 المؤرخ في 26 /1975/12 تم ضم المركز تحت وصاية وزارة الشباب و الرياضة إلى غاية 1989 صدور مرسوم رقم 87/260 المؤرخ في 1987/12/01 تم ضم المركز تحت وصاية كتابة الدولة للشؤون الاجتماعية .

و يتربع المركز على مساحة إجمالية 06 هكتارات ، و تبلغ طاقة الاستيعابه حوالي 120 مراهق للإشارة فإن هذا المركز يستقبل الأحدث الجانحين فقط .

و يتوفر المركز على وسائل مادية و بشرية :

الوسائل المادية:

ورشات التكوين المهني

ورشة الحدادة-ورشة النجارة –ورشة الكهرباء-ورشة الفلاحة –ملعب كرة القدم –ملعب كرة السلة –قاعة متعددة الرياضات، مطعم، مطبخ

الموارد البشرية :

مدير-مراقب عام -01-أخصائي نفساني -01- مقتصد،04-مربي متخصص،01أستاد

التعليم المهني ،01 ممرض مؤهل،02كاتب،01عون حفظ البيانات،
02سائق،01طباخ،02، عون أمن ورقابة ،05حراس ،08-عمال يوميين.

د -**المركز المتخصص في إعادة التربية بنات بـ تيارت** :يقع المركز المتخصص في إعادة التربية للبنات "علي معاشي" بجنوب مدينة تيارت يحده شمالا حي روسو و من الغرب دار الشباب و من الشرق مؤسسة إعادة التربية ، و تم إنشاء المركز بالمرسوم رقم 75-64 و المؤرخ في 1975/26 و المتضمن إنجاز مراكز و مصالح ا الشباب ، و تم تغيير المركز بمقتضى مرسوم 87/261 و المؤرخ في 1976/05/25 بمركز إعادة التربية و حماية الطفولة و المراهقة .

و يتربع المركز على مساحة إجمالية تقدربـ8000م2 منها 1200 مبينة و يحتوي المر كز على عدة هياكل مادية وهي كالتالي :

الهياكل المادية:

ورشة الخياطة –ورشة الحلاقة- و رشة الإعلام الآلي-قاعة للمسرح- قاعة لألعاب الرياضية –ملعب كرة اليد –ملعب كرة السلة –مطبخ –نادي- قاعة العلاج-06 مكاتب.

و-المركز المتخصص للإعادة التربية برحوية بـ تيارت:يقع المركز المتخصص في إعادة التربية ذكور بوسط مدينة الرحوية تم إنشاء المركز بمرسوم 261/87 المؤرخ في 1978/12/01 و كان يستقبل الأحداث الذين تتراوح أعمارهم مابين 08 سنوات إلى 14سنة إلى غاية أكتوبر 2002 تم تغير المركز المتخصص في إعادة التربية و الذي يستقبل الأحداث الذين تتراوح أعمارهم من 08سنوات إلى 18 سنة، الذين هم في خطر معنوي من طرف السلطات القضائية .و يتوفر المركز على عدة وسائل مادية و بشرية :

الوسائل المادية:

01مرقد،01مرشات،قاعة للوسائل الترفيهية ،01 قاعة للمطالعة ،10ملعب بمختلف الرياضات.

الموارد البشرية :

01أخصائي في علم النفس العيادي،01 أخصائي في علم النفس التربوي ، 03، مربين متخصصين ، 06مربين متعددي الخدمات ، 01ممرض، 01،مقتصد، 01، عون مخزن.

ل- **مركز إعادة التربية بحاسي دحو بسدي بلعباس**:يقع المركز المتخصص في إعادة

التربية ببلدية حاسي دحو بولاية سيدي بلعباس و تم إنشاء المركز بمقتضى المرسوم رقم 58/89 المؤرخ في مايو 1989 ،و أفتتح المركز لاستقبال أحداث الجانحين يوم 26 نوفمبر 1990 و تبلغ طاقة استيعابه 120حدث و يستقبل المركز الأحداث من 13 سنة إلى 18 سنة والذين ارتكبوا مخالفات و جنح و تم وضعهم في المركز من طرف السلطات القضائية ، و يتربع المركز على مساحة إجمالية قدرت 2443م.

و يتوفر المركز على عدة وسائل مادية و بشرية:

الوسائل المادية:

03مراقد،01مطعم،مطبخ،قاعة متعددة الرياضات01،المنشآت التربوية04 أقسام،01مكتبة،01ورشة الإعلام الآلي،01 ورشة الحدادة،01ورشة الحلاقة، 01ورشة النجارة .

الموارد البشرية:

01نفساني عيادي،04 مربي متخصص،01 طبيب عام ، 01 ممرض.

عملية التكفل داخل مراكز المتخصصة في إعادة التربية :عند بداية دخول الحدث الجانح إلى المركز المتخصص في إعادة التربية بأمر وضع من طرف السلطات القضائية

جدول (14) يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية على مستوى المراكز المتخصصة لإعادة التربية :

المركز	التكرار	النسبة المؤوية
المركز المتخصص في إعادة التربية بنون وهران	27	%22 .91
المركز المتخصص في إعادة التربية بنات وهران	19	%21.87
المركز المتخصص في إعادة التربية بنون صيادة مستغانم	16	%15 .62
المركز المتخصص في إعادة التربية بنون برحوية بـ تيارت	08	%9.37
المركز المتخصص في إعادة التربية بنات تيارت	13	%15.62
المركز المتخصص في إعادة التربية بنون حاسي دحو سيدي بلعباس	13	%14.58
المجموع	96	%100

2. الدراسة العيادية :

1.2.منهج الدراسة :

إن طبيعة موضوع الدراسة الحالية لأساليب المعاملة الوالدية لدى المراهق الجانح تستدعي الدراسة الكيفية، لاحظنا أن المنهج العيادي و الذي يعد مكملا للمنهج الإحصائي فنتائج الدراسة الكمية تدعونا للتعمق أكثر و فهم الظاهرة المراد دراستها وذلك باستخدام المنهج العيادي باعتباره الأكثر ملائمة ما نود دراسته، يهتم بسلوك الفرد من علاقته بالأخر ، و في هذا الصدد نحاول الكشف عن الصراعات و التفاعلات الأسرية داخل النسق الأسري للمراهق الجانح ،معتمدين على دراسة حالة و التي تعتبر" وسيلة شائعة الاستخدام لجمع أكبر عدد من المعلومات عن العميل ، و هي أكثر الوسائل شمولا و تحليلا ، و هي منهج لتنسيق و تحليل المعلومات التي جمعت بوسائل جمع المعلومات الأخرى عن الحالة و هي وسيلة لتقدم صورة مجمعة للشخصية ككل و بذلك تشمل دراسة مفصلة للفرد في حاضره و ماضيه و هي بذلك تصور فعلا فردية الحالة".(عبد الفتاح دويدار،1993،ص27)

2.2.عينة الدراسة

بعد الانتهاء من تفريغ البيانات المتحصل عليها من مقياس المعاملة الوالدية لعينة الدراسة الإحصائية (الكمية)، قمنا بانتقاء أربع حالات (02) ذكور(02)إناث ، وقد تم اختار هذه الحالات ممن أدركوا أن معاملة والديهم، كانت خاطئة على مقياس المعاملة الوالدية ، و لذا استنتجنا بأن ، هناك صراعات و إختلالات داخل النسق الأسري للمفحوصين و هذا مما يتماشى مع فرضية الدراسة العيادية ، بالإضافة إلى ذلك، الاستعانة بمساعدة الأخصائيين النفسانيين في انتقاء الحالات التي لها مشكلات علائقية و صراعات أسرية ظاهرة داخل النسق الأسري للمفحوصين .

- .خصائص العينة :

أن يكون المراهق متواجد في مركز إعادة التربية بعد ارتكابه للجنحة أو خطر معنوي

أن يكون عمر المفحوص من[13-18]سنة

أن يكون أبواه على قيد الحياة

أن لا يكون الطفل الوحيد داخل أسرته

أن لا يكون طفل متبني .

أن لا يكون مصاب بإعاقة عقلية .

الجدول رقم (15) .يوضح خصائص العينة الدراسة العيادية .

حالات الدراسة	السن	المستوى الدراسي	سبب الوضع في المركز	مدة المكوث في المركز	مكان التواجد
هواري	18	السنة الثانية متوسط	السرقة و تعاطي المخدرات	06أشهر	مركز المتخصص في إعادة التربية – مستغانم
سفيان	17	السنة السادسة ابتدائي	السرقة و الاعتداء على الآخرين	5أشهر	مركز المتخصص في إعادة التربية – مستغانم
فريدة	18	السنة الثالثة ابتدائي	الهروب من المنزل	26 شهر	المركز المتخصص في إعادة التربية – بنات-وهران
سميرة	15	السنة الخامسة ابتدائي	الهروب من المنزل	15 شهر	مركز المتخصص في إعادة التربية – بنات-وهران

:

3.2. مكان و مدة الدراسة :تم إجراء الدراسة العيادية في كل من المركز المتخصص في إعادة التربية بنات ولاية وهران و المركز المتخصص في إعادة التربية بولاية مستغانم.

وتراوحت مدة الدراسة ابتداء من شهر ديسمبر 2013 إلى غاية 05 مارس 2014 .

4.2. أدوات الدراسة :

1.4.2.**المقابلة البحثية**: وتعد أهم الأدوات التي يستخدمها الباحث و يعتمد عليها في الحصول على المعلومات التي تخص المفحوص، "وتتميز بأنها ـ تهدف إلى جمع بيانات تكون عادة أكثر تحديدا في بنيتها و أكثر تركيزا ، و يتحدد مضمون و شكل المقابلة طبقا

لأغراض البحث أكثر بما تتحدد بحاجات المبحوث ، ويعين على الباحث مراعاة الاعتبارات المنهجية مثل صياغة السؤال، و تسلسل الأسئلة ،و أسلوب التعمق و ظروفه وطرق التسجيل" . (لويس كامل مليكة،1997،ص130)

أن أهمية المقابلة تكمن جمع المعلومات عن المفحوص، و ذلك حسب الهدف المحدد لها و لذا تم استخدام - **المقابلة العيادية النصف موجهة** ، و التي تسمح للباحث بتوجيه أسئلة تخدم أهداف الدراسة مع إعطاء فرصة للمفحوص بالتعبير عن مشكلاته بكل حرية و طلاقة،.و تحتوي المقابلة الموجهة على (06) محاور و هي كالآتي :

محور الأول: البيانات الشخصية.

المحور الثاني :معاش المفحوص في مرحلة الطفولة :

المحور الثالث: معاش المفحوص في مرحلة المراهقة.و الحياة العلائقية داخل الأسرة

المحور الرابع: علاقة الأسرة بالمحيط الخارجي

المحور الخامس: المعاش النفعي داخل المركز و دوافع مرور المفحوص إلى الفعل الجانح.

المحور السادس: النظرة المستقبلة للمفحوص .

2.4.2 اختبار تفهم الأسرةF.A.T:

- تقديم الاختبار:

هو اختبار إسقاطي يتم إعداده و تطويره انطلاقا من مفاهيم قاعدية للممارسات العيادية للتقييم الفردي و التقييم العائلي ،في مجال الصحة العقلية و بالخصوص من أجل و ضع برامج علاجية .

و يحتوي الاختبار الأسري (21)على لوحة مرقمة ملونة بالون البيض و الأسود، و ورقة التنقيط ، تظهر هذه اللوحات وضعيات و نشاطات أسرية عادية ، تعكس بصورة عالية تداعيات إسقاطيه على السيرورات و البنيات الأسرية وكذلك ردود الفعل الانفعالية لها علاقتها مع التفاعلات الأسرية الخاصة .

-عرض محتوى اللوحات:

اللوحة (01) العشاء le dîner : تعكس الصورة رجل و امرأة و ثلاثة أطفال (ولدان و بنت) يجلسون حول طاولة كل الكبار يتكلمون بينما أحد الأطفال لا يأكل .

اللوحة رقم(02) – المسجل la stéréo: تظهر الصورة طفلا جالسا على ركبتيه أمام

مسجل يحمل في يديه قرص غناء ، أمامه مباشرة شخص من جنس أنثوي يمثل بشيء شكله مستطيل .

اللوحة رقم (03)- العقوبة la punition: يظهر في الصورة طفل جالس على ركبتيه بجانب مزهرية مكسرة ، ماؤها و أزهارها منتشران فوق الأرض.في الواجهة شخص غامض يحمل شيء وراء ظهره، شكله أسطواني و ملتفتا إلى الطفل

اللوحة رقم(04)- متجر الثياب le magasin de vêtement: في متجر الثياب تقدم أمرة فستانا ، بينما تعابير وجهها تظهر غير واضحة .

اللوحة رقم(05)-قاعة الضيوف le salon: يجلس رجل و امرأة و ولد أمام التلفاز ، فتاة تضع يدها فوق زر التلفاز ، شخص خامس في آخر القاعة أمام آخرين ،و يضع يده على مفتاح القاعة باب القاعة مفتوح .

اللوحة رقم(06)-التنظيم le rangement: شخصية من جنس أنثوي واقف على عتبة غرفة أمام ولد جاس فوق السرير متوجه بظهره نحو الملاحظ ، درج مفتوح في الخزانة ،كرة السلة فوق الأرض.قميص و ثياب مرميان فوق سرير غير لائق.

اللوحة رقم(07)-فوق السلالم le haut des escaliers:طفل ينظر غرفة مهيأة نحو سلالم مضاءة ،سرير غير لائق ، ساعة تشير إلى الحادية عشر موضوعة فوق طاولة صغيرة .

اللوحة رقم(08)-أروقة التسوق: أمام محل تجاري يمر طفل و إمرة يحتضنان بعضها البعض ، في واجهة المتجر تعرض أحذية ولافتة تشير إلى" تخفيضات" تحمل مرآة أشياء في حقيبة ، و يسيرو لد وبنت خلفها و يبتسمان و يقومان بحركات .

اللوحة (09)-المطبخ la cuisine: رجل جالس على طاولة المطبخ يديه في أسفل و يحرك يديه و يحمل مذكرة في اليد اليمنى ،امرأة واقفة أمام موقد تحرك ملعقة داخل القدر في عتبة الباب، طفل ينظر إلى هذا المشهد .

اللوحة رقم(10)- ميدان اللعب le train de jeux :يقف ولدان بجانب بعضهما البعض يرتديان بذلة رياضية و يحمل كل منهما عصا المضرب ، أحدهما يرتدي قفازات ، في خلفية الصورة تجري مقابلة في كرة المضرب.(Wayne. M et al 1999p01)

اللوحة رقم 11-الخروج المتأخر .la sortie tardive : يجلس رجل و امرأة مسنين و

فتاة شابة قبالة شاب يضع إحدى يديه فوق مفتاح باب الخروج، و يشير إلى ساعة حائط عقاربها تشير إلى التاسعة ليلا .

اللوحة رقم(12)-الوجبات les devoirs :تجلس فتاة شابة خلف مكتب في مواجهة ملاحظ و تحمل في يديها قلم رصاص أمامها ،و فوق المكتب كراس و كتابان مفتوحان ، و ورائها يقف رجل و امرأة ينظران من فوق كتفيهما .

اللوحة رقم(13)-وقت النوم l'heur du coucher: شخص غامض جالس فوق السرير،كما يجلس مقابله شخص في نفس السرير ، إحدى يدي الرجل فوق فخذ الشخص الغامض ، و الثانية فوق ركبتيه .

اللوحة رقم(14)-لعب الكرة .jeu de balle: يقف رجل و طفل في مواجهة بعضهم البعض ، يرتديان قفازات كرة المضرب ،، أحدهما يحمل الكرة أمام عتبة البيت و طفل و فتاة ينظران لمشهد اللعب و الباب الرئيسي للبيت مفتوح .

اللوحة رقم(15)-اللعب le jeux: يجتمع ولدان و فتاة حول لعبة جماعية بجانبهم شجرة عيد الميلاد ، يقف بجانبهم شخص من جنس أنثوي يقف بجانبهم و ينظر إليهم و في الخلف شخص أخر يتمدد على السرير يحمل كتبا مفتوحا .

اللوحة رقم (16)- المفاتيح les clefs: يقف رجل وولد أمام السيارة و يشير الولد إلى السيارة و يمد اليد الأخرى إلى هذا الرجل .و الذي يحمل مجموعة من المفاتيح .

اللوحة رقم(17)-التجميل le maquillage: تظهر امرأة تتزين بأحمر الشفاه أمام مرآة الحمام ، تقف امرأة أخرى في الباب المقابل لها .

اللوحة رقم(18)-النزهة l'excursion: يجلس رجل و امرأة في المقعد الأمامي للسيارة ، و يجلس ولدان وبنت في الخلف ، و يضحك أحد الأولاد مع البنت ويرفعان قبضة يديهما في وجه بعضهما البعض .

اللوحة رقم(19)-المكتب .le bureau:تقف فتاة شابة أمام رجل خلف المكتب ، أمامه أوراق ينظر إليها ، تضع هذه الفتاة إحدى يديها فوق المكتب .

اللوحة رقم(20)-المرآة le miroir:يقف طفل أمام مرآة كبيرةُ، و يدير ظهره للملاحظ و أمام هذه والمرآة تعكس صورة شخص غير واضحة المعالم .

اللوحة **رقم(21)-الوداع l'étreinte**:يقف رجل و امرأة يضمان بعضهما البعض ، إلى

جانب قدم الرجل محفظة ،وولد وبنت يحملان كتب مدرسية و يقفان على مقربة من باب مفتوح ينظران إلى الزوجين .(Wayne. M et al 1999,p02)

- تعليمات الاختبار:

صمم اختبار تفهم الأسرة من أجل استعماله من طرف أخصائي نفساني له خبرة في تطبيق و تفسير الاختبارات الإسقاطية ، و عليه فعلى الأخصائيين المبتدئين الرجوع إلى الدليل لاستخدام FAT لأول مرة ، بالإضافة إلى ذلك يجب عليه أن يكون له معارف معمقة لنظريات النسق الأسري.

تشبه طريقة تطبيق اختبار FAT مثل ككل الاختبارات الإسقاطية ،غير أن التعليمة ترتكز الإطار المرجعي و المعرفي و الانفعالي مركز حول الأسرة ، و لضمان السير الحسن للعملية على الفاحص عرض كل اللوحات (21)على المفحوص في وقت يتقارب مابين 30دو 35د

وتتمثل التعليمات التي يجب إتباعها عند تطبيق الاختبار على المفحوصين الذين لا يتجاوزون (18)سنة ما يلي:

" عندي مجموعة من الصور تظهر لنا مجموعة من الأولاد و عائلته ، سوف أقدم لك واحدة بواحدة و تحكي لي ماذا يحدث في الصورة من فضلك ، و ماذا سيحدث في هذا المشهد ، و من الذي أدى إلى هذا المشهد و ماذا يحس و يفكر الأشخاص الذين في الصورة و كيف تنتهي القصة ، أستعمل خيالك ، و خصوصا لا توجد إجابات خاطئة و إجابات صحيحة و سوف أدون ما تقوله لكي أتفكر ما قلته لي ."

و بالنسبة لأشخاص الراشدين ، يمكن إبقاء نفس التعليمة مع تغيير الجملة الأولى و التي تصبح .

"لدي مجموعة من الصور تشير إلى عائلات "

في حالة ما إذا واجه المفحوص صعوبات في فهم الوضعيات في الصور و وقد تكون القصص ناقصة ، وللحصول على إجابات كاملة يستوجب القيام بالتحقيق enquête و الذي يرتكز خمسة أسئلة قاعدية :

1- ماذا يحدث

2- و ماذا حدث من قبل

3- بماذا يحس هو/هي.

4-عما يتحدث هو/ هي .

5- كيف تنتهي القصة .

و لهذا يعد التحقيق ضروري لتوضيح الإجابات الصعبة و الغير منظمة من جانب، و لذا يجب مرارا أن يكون الطلب مناسب من مفحوص لتوضيح ما يمكن توضيحه ذلك لتحديد الأشخاص و الدلالات التي تفرز على الأقل للكلمات أو جمل مبهمة مثلا :مثل إحالة الطفل إلى شخصية في لوحة ما بكلمة "هي" ، لذا يطلب المختص من الطفل تحديد من هي ؟و في الأخير يحدد الطفل الإحالة إلى الأم أو الجدة أو الأخت أو إلى عضو من أفراد أسرته ..(Wayne. M et al 1999,p03)

و من خلال النسخ الكامل للإجابات على الأخصائي يشير إلى كل لوحة في عملية التحقيق .

-كيفية إجراء الاختبار تفهم الأسرة F.A.T على حالات الدراسة:

قمنا بتطبيق الاختبار على كل حالة على انفراد داخل مكتب الأخصائي النفساني ، و قمنا إخبار المفحوصين بأننا سنعرض عليهم من الصور ،و عليهم أن يسردوا لنا ما يشاهدون في هذه الصور ، بحيث قرأنا التعليمة على المفحوصين باللغة العامية حتى يتسنى لهم إستعاب الفهم الجيد لبنود التعليمة .

أصناف الترقيم :

فنظام التنقيط (cotation) في اختبار FATصمم من اجل أن تتموضع الإجابات حسب نظرية الأنساق الأسرية ، و يستعمل التنقيط لصياغة فرضيات حول وظيفة النسق الأسري انطلاقا من إجابات فرد و احد من أفراد الأسرة .

و يسمح لأصناف الترقيم الآتية بوصف و الفهم المتنوع لعلاقات و السيرورات الأسرية

الصراع الظاهر

صراع أسري

صراع زواجي

نوع أخر من الصراع

غياب الصراع

- **حل الصراع**

حل إيجابي

حل سلبي أو غياب الحل

- **ضبط النهايات**

مناسبة / خضوع

مناسبة / عدم الخضوع

غير مناسبة / خضوع

غير مناسبة / عدم الخضوع

- **نوعية العلاقات**

أم = متحالفة

أب متحالف

أخ / أخت= متحالف (ة)

زوج(ة)= متحالف (ة)

أخر= متحالف

أم = عامل قلق

أب =عامل قلق

أخ / أخت = عامل قلق

زوج = عامل قلق

أخر عامل قلق

- **ضبط الحدود**

انصهار

عدم الالتزام

تحالف أم /طفل

تحالف أب /طفل

تحالف أخر راشد/ طفل

نسق مفتوح

نسق مغلق

- **سير مختل للوظيفة**

معاملة سيئة

معاملة قاسية

استغلال جنسي

إهمال/ تخلي

تناول الأدوية

- **أجوبة غير معتادة**
- **رفض**
- **شحنة انفعالية**

حزن/اكتئاب

غضب/ و عداوة

خوف/قلق

سعادة/رضا

نوع أخر من الانفعالات

-تعليمات التنقيط:

يتم ترقيم البرتوكول و تحلل كل قصة حسب أصناف السالفة الذكر و النتائج المحصل عليها تسجيل على "شبكة الترقيم " (feuille de cotation)

فالجانب الأيسر للورقة يحمل أصناف الترقيم أما الجانب الأيمن من الورقة تظهر فيه مجموعة أرقام في دوائر صغيرة تدل على(21)لوحة و تظلل هذه الدوائر لكي تشير إلى إجابة المفحوص لكل لوحة ، كما يوجد في الجانب الأيمن من الورقة أسطر صغيرة تحتوي على قسم رمادي و قسم أبيض يتصل هذان القسمان بأرقام اللوحات غير أنه بعض التصنيفات تنقط في القسم الرمادي ، و مجموع هذا القسم يعطينا الدليل العام للاضطراب الوظيفي الأسري

(Wayne. M et al 1999,pp09-10).

كما يتم تفريغ الشحنة الانفعالية اختار يا لأنها تزودنا بمعلومات أكلينكية إضافية.

- صدق و ثبات الاختبار:

أ-ثبات الإختبار

قام الباح غنغريش"Gingrich(1987)" بمقارنة برتوكولات لـ(22)فرد لمجموعة عيادية و(22)فرد لمجموعة ضابطة ، و تتكون المجموعة الضابطة من (07) بنون و (15) بنت من سن[8-14]سنة و مستوى دراسي من المتوسط إلى الثانوي ، كما يوجد (04)حالات أولياء مطلقون و حالة واحدة و الدين منفصلين .أما المجموعة العيادية تتكون من(16)ذكر و(06)إناث في سن (08)الى(15)سنة و مستوى دراسي متوسط و ثانوي كما يوجد في أفراد العينة 06 أطفال والديهم متزوجون و(15)والديهم مطلقون، و حالة واحدة والدين منفصلين .و تشخيص المجموعة العيادية حسب الدليل التشخيصي الإحصائي للأمراض العقلية DSM-III كالتالي: إضطرابات التكيف (12) أفراد اضطرابات سلوكية(07)أفراد اضطرابات الحصر (02) .

و قد أستخدم " Gingrich" معامل ارتباط "كابا Kappa " لكوهين Cohen لتحديد نسبة التوافق بين المرقمين ،فمعامل "كابا" أقل من(0)يدل بان هناك لا توافق بين المرقمين و إذا كان المعامل يتراوح من (0.001)حتى(1.000)يدل بأن هناك توافق بين المرقمين و الجدول التالي يوضح نتائج الدراسة :

الجدول رقم (16) يوضح معامل ارتباط K لكوهين حسب المجموعة و حسب الأصناف

الأصناف	المجموعة الكلية	المجموعة الضابطة	المجموعة العيادية
الصراع الظاهر	0.766**	0.788**	0.735**
حل الصراع	0.660**	0.681**	0.637**
ضبط النهايات	0.582**	0.661**	0.513**
نوعية العلاقات	0.509**	0.517**	0.498**
انصهار/عدم الالتزام	0.247*	0.367**	0.181

علاقة ثلاثية	0.284*	0.000	0.498**
نسق مفتوح/نسق مغلق	0.532**	0.536**	0.527**
سير مختل للوظيفة	0.516**	0.856**	0.366**
سوء المعاملة	0.324*	0.195	0.340**
إجابات غير اعتيادية /رفض	0.566**	1.000**	0.554**

P*<05 : P<01

الجدول رقم (17) يوضح مستوى تفسير قيم معامل الارتباط كابا

معامل ارتباط K	مستوى التوافق
0.81-1.00	كامل
0.80-0.61	مرتفع
0.60-0.41	متوسط
0.21-0.40	مقبول
0.00	خفيف
<0.00	ضعيف

ب - صدق الاختبار

-الدراسة الأولى

قام الباحث "لندكيس "Lundquist"سنة(1987)بمقارنة بين إجابات متعددة و التي تشير بأن هناك صراع انطلاقا من برتوكولات(22) فرد يمثلون مجوعة عيادية و(22) فرد يمثلون مجموعة ضابطة ،موزعة حسب الجنس و السن و المستوى الدراسي، و المجموعة العيادية متكونة من أطفال صعوبات متنوعة ، و هذه الدراسة أثبت بان FAT يسمح بتفريق بين أفراد المجموعة العيادية و المجموعة الضابطة وفقا لتوظيف حضور الصراع في القصة ، فأفراد العينة العيادية اقترحوا أجوبة توحي بأن هناك صراع ذو دلالة إحصائية مرتفع .

كما توصل""Lundquist بأن اللوحات (5.7.11.و12) المطبقة بصورة فردية تسمح لتفريق بين أفراد المجموعة العيادية و المجموعة الضابطة وفقا لتعدد ذكر مواضيع الصراع .

-الدراسة الثانية :

قارن "بوشنان Buchanan " (24) فرد يمثلون العيادية و(24)فرد يمثلون المجموعة الضابطة حسب أصناف ترقيم FAT موزعة حسب السن و الجنس و المستوى الدراسي و حدد السن من (08) الى (14) سنة ، و المستوى الدراسي المتوسط ، تحتوي المجموعة الضابطة (08)بنون (16)بنت ،بينما تحتوي المجموعة العيادية على(09)بنون و(15) بنتا و كان تشخيص السيكياتري للمجموعة العيادية كالآتي :

اضطراب التكيف واضطراب السلوك (06) أفراد .اضطراب التكييف و اضطرابات انفعالية و سلوكية (04)أفراد، مشكلات علائقية أباء –طفل(02)فردين ، اضطراب التصرف بدون عدوانية (01)فرد اضطراب التصرف مع العدوانية فرد و احد ، اضطرابات قهرية (04) أفراد ، أضطرب التكيف مع مزاج اكتئابي(01)فرد واحد ، أضطر بات التكيف غير محددة (01) فرد و احد ، اضطراب أخرى للتكيف(01)فرد واحد

و قام "Buchanan "بتحاليل متعددة لمقارنة برتوكولات المجموعة العيادية مع برتوكولات المجموعة الضابطة على(34)فئة و أحدى عشر(34)فئة المقارنة بحيث توجد دلالة مرتفعة عند مستوي(0.05).و لكل(34)فئة ترقيم FAT توجد فروق دالة لوحظت بين المجموعتين ، فمتوسط العينة العيادية مرتفع على العينة الضابطة .و توصلت نتائج الدراسة بأن FAT يسمح بتفريق الأطفال الذين كانوا محل التشخيصات السيكاترية عن الأطفال الآخرين ، و هذه النتائج تتوافق مع نظرية الأنساق الأسرية .كما بينت نتائج الدراسة بأن برتوكولات الأطفال محل التشخيصات السيكاتيرية يستندون بضفة أكثر ذات دلالة للصراعات الأسرية ،و التي تظهر بأن سلوكات الإشراف غير ملائمة و فعالة من جانب الوالدين ،كما ينتجون قصصا تتضمن صراعات غير منحلة و يروون عن أشخاص عن عائلاتهم، يتعدون عليهم و التي تشير بأن الأسرة في مرحلة الصراع ،فالبرتوكول المجموعة العيادية دل بصفة أكثر مواضيع الاعتداء الجسدي،و أباء يحدثون الصراع ، كما أن هناك إدراكات غير عادية للاستجابة للوحات .

أما أفرد المجموعة الضابطة قد وردت في قصصهم التي تدل على صراعات بين الأشخاص تتضمن شخصية الأب كمتحالف مع الأطفال . Wayne. M et al (1999,p23-25)

- تحليل حساب نظام الترقيمFAT :

يسمح لنا ترقيم البرتوكول لإظهار مختلف خصائص النسق الأسري ، و عليه فنموذج التفسير المذكور أدناه يوضح تطابق عدد كبير من لأفراد من مختلف السياقات العيادية و المدرسية .

و المخطط الأتي يوضح منهجية التحليل و يقترح أسئلة عيادية مناسبة و بالإضافة إلى ذلك يسمح لنا عناصر نظام الترقيم اختبار تفهم الأسرة الحصول على أجوبة لهذه الأسئلة .

1-هل البرتوكول طويل و كاف من اجل إعداد فرضيات عمل صحيحة ؟

أ-نقطة للرفض

ب-نقطة لإجابات الغير اعتيادية .

2-إلى أي حد يظهر الصراع ؟

أ- غياب نقطة للصراع الظاهر

ب- المؤشر العام لاختلال التوظيف

3- أين يظهر الصراع ؟

أ- داخل العائلة ؟

1- نقطة للصراع الزوجي

2-نقطة للصراع العائلي .

ب-مع العالم الخارجي

1-نقطة لنمط أخر من الصراعات

4- ما هو التوظيف الأسري الخاص؟

أ-صراع تم حله بطريق إيجابية

-مقارنة بين نقاط الحل الإيجابي و الحل السلبي /غياب الحل .

ب- كيف حل الصراع ؟

1- بتدخل الوالدين بطريقة ملائمة

2- ماذا يحدث من استجابات لضبط النهايات من طرف الوالدين

- عدد إجابات الخضوع و عدم الخضوع

ج-هل تبدو الأسرة ثابتة في أنماط دينامكية مختلة الوظيفة

5- ما هي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة لهذه الأسرة ؟.

أ- مع من يقيم الفرد علاقات إجابية ؟

- عدد و طبيعة المتحالفين

ب- مع من يقيم الفرد روابط سلبية

-عدد و طبيعة عملاء الضغط .

ج –ما هي خصائص الشحنة الانفعالية لهذه الأسرة ؟

- هيمنة الشحنة الانفعالية في القصة .

6- ما هي الفرضيات الممكنة حول الجوانب النسقية و العلائقية على مستوى هذه الأسرة ؟

أ- هل يوجد نسق فرعي أبوي و وظيفي .

1- نمط لضبط النهايات .

2- نقطة للصراع الزوجي

3- مقارنة نقاط الزوج=عامل لقلق و زوج =متحالف

ب- ما هي سيرورات ضبط الحدود ؟

1- كيف يحدث التفاعل بين أعضاء الأسرة ؟

- نقطة الانصهار.

- نقطة لعدم اللامبالاة

- عدد التحالفات

2- كيف تكون علاقة الأسرة مع العالم الخارجي ؟

- مقارنة نقاط النسق المفتوح و النسق المغلق.

- مقارنة نقاط الأخر = متحالف و الأخر =عامل قلق

- نقطة بالنسبة لتحالف راشد أخر /طفل

- نقطة بالنسبة لنمط أخر من الصراع .

7-هل توجد مؤشرات واضحة لعدم التكيف ؟.

- نقطة لسوء المعاملة .

- نقطة للإجابات الغير اعتيادية .

8-هل يوجد في البرتوكول موضوعات لكي تستدعينا لوضع فرضيات عيا دية مناسبة

(Wayne. M et al 1999,pp31-3

خلاصة:

بعد الأنتهاء من تحديد منهج البحث و أدواته بالإضافة إلى خصائص عينة البحث ، سوف نتطرق في الفصل الموالي بتطبيق أدوات الدراسة على عينة البحث ثم عرض و مناقشة و تحليل النتائج وفق فرضيات البحث .

الفصل السادس

عرض النتائج ومناقشتها

أولا" : عرض النتائج الإحصائية :

1. عرض النتائج المتعلقة بالبيانات الأولية لعينة الدراسة :

جدول (18) ويوضح خصائص العينة من حيث الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	64	%66,66
إناث	32	%33,33
المجموع	96	%100

يتضح لنا من الجدول رقم (18) و الذي يتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب الجنس، فنجد الذكور يمثلون أكبر من نصف العينة بنسبة (66.66%)، في حين سجلنا. نسبة(33.33%) و هي نسبة ضئيلة

يتضح لنا من قراءة الجدولية بأننا نلاحظ عدم تجانس العينة، بحيث سجلنا نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث ،و هذا يعود إلى قلة المراكز المتخصصة في إعادة التربية المتخصصة في البنات ، بالإضافة إلى هذا بأن الذكر يقضي فترة أكبر خارج المنزل و بعيدا عن رقابة الوالدين قد يترتب بسلوك مخالفة للمعايير الاجتماعية .

جدول رقم (19) يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
14-13	17	%24.63
16-15	32	%33.33
18-17	47	%48.95
المجموع	96	%100

يتضح لنا من الجدول رقم (19) و الذي يتعلق بخصائص العينة من حيث السن ، فنجد الفئة العمرية [17-18] بنسبة (48.95 %)وهي نسبة تمثل نصف أفراد العينة تقريبا ،بينما نجد الفئة العمرية [15-16]لأفراد العينة بنسبة (33.33%)،ثم تليها الفئة العمرية من [13 -14] بنسبة (24.63%) وهي اضعف نسبة .

يتبين لنا من خلال النتائج الجدولية أن الفئة العمرية [17-18] تمثل أعلى نسبة لأفراد العينة ، و هذا يعني ارتباط الجنوح بمرحلة المراهقة المتأخرة ، حيث يميل المراهق للتمرد على الأعراف و القوانين و كراهية السلطة ،فالمراهق يشعر بأنه أصبح أكثر رجولة و استقلالية عن الآخرين .

جدول رقم (20) يوضح خصائص عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
بدون مستوى	14	14.58
ابتدائي	40	41.66
متوسط	37	38.54
ثانوي	05	05,20

يتضح لنا من الجدول رقم (20)و المتعلق توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي بحيث نجد نسبة 40%من أفراد العينة لديهم مستوى ابتدائي،ثم تلي نسبة 37% ليهم مستوى متوسط ، أما أضعف نسبة فعددهم قليل نسبيا فنجد بدون مستوى 14%، ثم نجد نسبة 05.20% لديهم مستوى ثانوي..

من خلال النتائج الجدولية يتضح لنا نسبة مستوى ابتدائي هم أعلى نسبة من مجموع العينة ، و هذا يعني أن أغلبية أفراد العينة لم يتخطوا ا المستوى ابتدائي، ففي المرحلة الابتدائية يكون إجبارية التعليم إلا ثلثا أفراد العينة لم يواصلوا دراستهم ، و بالتالي يحدث التسرب المدرسي و يكون المراهق عرضة للشارع، يتعلم السلوكات المنحرفة في ظل غياب التوجيه من طرف الأب .

جدول (21) يوضح توزيع أفراد العينة حسب طبيعة الجنحة

الجنحة	التكرار	النسبة المؤوية

السرقة	23	%23,95
الهروب من المنزل	18	%18,57
خطر معنوي	23	%23.95
تعاطي المخدرات	11	%11,45
المشاجرة	11	%11,45
جنح أخرى	10	%10,41
المجموع	96	%100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (21) و المتعلق بطبيعة الجنحة لدى أفراد العينة ، بحيث نجد جنحة السرقة وخطر معنوي تحتل المركز الأول بنسبة(23.95 %،)ثم الهروب من المنزل (18.57%)، ثم تلي جنحة تعاطي المخدرات و المشاجرة بنسبة (11.45 %)، بينما أضعف نسبة المرتكبة من طرف أفراد العينة جنح أخري بنسبة (10.41%).

تبين لنا النتائج الجدولية بأن (23.59%)من أفراد العينة ارتكبوا جريمة السرقة ، و هذا يعود إلى انتشار الفقر و العوز في الأسر الجانحين، فالحرمان و الفقر يدفعان بالمراهق الجانح لقضاء حاجاته و تلبية رغباته المادية ، بالسرقة ، في حين نجد جنحة الهروب من المنزل بنسبة الهروب من المنزل (18.57%)و هذا السلوك نجده عند الإناث أكثر من الذكور و عليه فالهروب من المنزل يعود إلى تعرض الفتاة لضغوط منزلية و قد يترتب عن هذا الهروب عدة سلوكات جانحة كالدعارة و السرقة و تعاطي المخدرات .

جدول(22) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد مرات دخول المركز

عدد المرات	التكرار	النسبة المئوية
مرة واحد	54	%56,25
مرتين	20	%20,83
ثلاث مرات فأكثر	22	%22,91

يتضح لنا من الجدول رقم (22) المتعلق توزيع أفراد العينة حسب عدد مرات الدخول إلى المركز ، بحيث نجد أكثر من نصف العينة دخلوا إلى المركز لأول مرة بنسبة

(56.25%،)ثم تأتي نسبة (22 %) تمثل دخول أفراد العينة إلى المركز بثلاث مرات فأكثر ثم تليها نسبة 20.83 % تمثل دخول أفراد العينة مرتين .

يبين لنا من النتائج الجدولية أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة دخلوا إلى المركز المتخصص في إعادة التربية مرة واحدة ، و هذا يعني أن أغلبية أفراد العينة جانحين ابتدائيين .

جدول (23) يوضح المستوى المعيشي لأفراد العينة

المستوى المعيشي	التكرار	النسبة المؤوية
منخفض	31	% 32.39
متوسط	59	%61,45
مرتفع	06	%06,25
المجموع	96	%100

يتضح لنا من الجدول رقم (23) و المتعلق بالمستوى المعيشي لأفراد العينة ، بحيث نجد أكثر من نصف أفراد العينة ذوي مستوى معيشي متوسط بنسبة (61.45%)، بينما نجد ثلث أفراد العينة تقريبا ذوي مستوى معيشي منخفض بنسبة (32.29%)،و نجد نسبة (06.25%) ذوي مستوى معيشي مرتفع و هي نسبة ضئيلة جدا .

يتبين لنا من النتائج الجدولية ، أن الأغلبية الساحقة لأفراد العينة لديهم مستوى متوسط وهذا راجع إلى التغيرات الاقتصادية التي مست المجتمع الجزائري ، و بالتالي ارتفاع المستوى المعيشي و انشغال الآباء بالبحث عن عمل لتلبية مطالب الأسرة ،مما يترتب عن هذا التغيب إلى ضعف الرقابة و رعاية الأبناء ،و هذا مما يسهّل لهم الانسياق وراء السلوكات الجانحة

الجدول ل(24) يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد العينة

الحالة الاجتماعية للوالدين	التكرار	النسبة المئوية
الوالدان يعيشان معا	67	%69.79
العيش مع الأب	10	%10.41

العيش مع الأم	19	%19.79
المجموع	96	%100

يتضح لنا من الجدول رقم (24)و المتعلق بالحالة الاجتماعية لأفراد العينة ، بحيث نجد نسبة العيش مع الوالدين (69.79%) وهي تمثل أكثر من نصف أفراد العينة ،ثم تلي نسبة العيش مع الأم (19.79%)، بنيما نجد نسبة العيش مع الأب و هي نسبة ضئيلة (10.41%) .

يتبين لنا من النتائج الجدولية ، أن نسبة (69.79%) من أفراد العينة يعيشون مع الوالدين ، و هذا يعود لطبيعة موضوع الدراسة ، لأن العيش المراهق مع الوالدين يكشف الدينامكية الأسرية للمراهق الجانح ، بينما تمثل نسبة(10.41%)،(19.79%) الطلاق الانفصال الوالدين ارتأينا أن لا تؤثر على نتائج الدراسة ، كما استبعدنا حالات وفاة أحد الوالدين أو الوالدين معا.

جدول(25) يوضح نوعية السكن لأفراد العين

نوعية السكن	التكرار	النسبة المؤوية
حوش	**35**	**% 36.45**
فيلا	**10**	**% 10.41**
سكن للإيجار	**22**	**%22.91**
سكن قصديري	**20**	**%20.83**
المجموع	**96**	**% 100**

يتضح لنا من الجدول رقم (25) و المتعلق بنوعية السكن لدى أفراد العينة ، بحيث نجد السكن في حوش بنسبة (36.45%)، في حين نجد سكن بالإيجار بنسبة (22.91%)، ثم تلي السكن القصديري (20.83 %)بينما نجد السكن في فيلا بنسبة (10.41 %).

يتبين لنا من النتائج الجدولية أن نسبة السكن في بيت بالإيجارو السكن في بيت قصديري يمثلان غالبية أفراد العينة ، و يمكن تفسير هذا أن ضيق السكن أو انعدامه يعد عاملا

مساهما في الجنوح .

1. عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

والتي تنص: هناك فروق دالة بين الجنسين في إدراك معاملة للأب

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وكذا اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الجنسين، حيث دلت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (26) يوضح قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الجنسين تبعا لمعاملة الأب (التقبل ، التسامح،الرفض، التسلط)

الجنس / المعاملة الأب	ذكور ن=50		إناث ن=27		قيمة (ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
التقبل	17.24	4.045	15.67	3.541	1.69	غير دالة
التسامح	14.32	3.541	12.74	2.669	2.25	دالة عند 0.02
الرفض	18.36	5.713	18.63	2.817	-230	غير دالة
التسلط	21.28	1.154	20.56	2.547	1.154	غير دالة

نلاحظ من خلال الجدول رقم (26) وبالنظر للمتوسطات والانحراف المعياري يتضح لنا أن قيمة **ت** جاءت غير دالة في أسلوب(التقبل، الرفض، التسلط)، و بالتالي لا توجد فروق حقيقية لأسلوب (التقبل ، الرفض) ، (التسلط) بين الجنسين في إدراك معاملة الأب ، في حين توجد فروق حقيقية بين الجنسين في أسلوب (التسامح) و بدلالة اختبار ت و قدرت قيمته (2.25) و الدال عند مستوى الدلالة (0.02)و لصالح الذكور.

2. عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية :

و التي تنص: توجد فروق بين الجنسين في إدراك معاملة الأم

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وكذا اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الجنسين، حيث دلت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (27) يوضح قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الجنسين تبعا لمعاملة الأم (التقبل ، التسامح،الرفض، التسلط)

الجنس / المعاملة الأم	ذكور ن=53		إناث ن=33		قيمة (ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
التقبل	17.70	3.44	15.79	3.68	2.433	دال عند 0.01
التسامح	14.34	2.855	12.85	2.819	2.36	دال عند 0.02
الرفض	16,13	3.659	16.52	3.519	- 449	غير دالة
التسلط	19.89	3.604	20.33	3.079	-613	غير دالة

نلاحظ من خلال الجدول وبالنظر للمتوسطات والانحراف المعياري وجود فروق حقيقية بدلالة اختبار (ت) الذي قيمته (2.433) والدال عند مستوى الدلالة (0.01)في بعد(التقبل)ولصالح الذكور، ووجود فروق دالة أيضا بين الجنسين في بعد (التسامح) بدلالة قيمة اختبار (ت) الذي قدربـ (2.36) والدال عند مستوى الدلالة (0.02) ولصالح الذكور أيضا. في حين أن قيمة (ت) جاءت غير دالة و بالتالي لا توجد فروق بين الجنسين في بعد(الرفض ،التسلط)

ثانيا :دراسة الحالات

الحـــــــالة الأولى " هواري"

1. التاريخ النفسي و الاجتماعي للمفحوص:

هواري يبلغ من العمر 18 سنة ذو بنية قوية و قامة طويلة له مستوى دراسي السنة ثالثة متوسط ، ألقي عليه القبض من طرف الشرطة و وضع في المركز المتخصص في إعادة التربية من طرف قاض الأحداث بتهمة السرقة وتعاطي المخدرات و الاعتداء على الآخرين .

يحتل المفحوص المرتبة الثالثة من بين أربعة ذكور و أخت، أب متقاعد عسكري و أم ماكثة في البيت .

يحكي المفحوص عن طفولة كانت هادئة ، وسعيدة على حد قوله ،و قد ألتحق بالمدرسة و هو سن السادسة من عمره ، و كان تحصيله الدراسي متوسط ، بينما كانت علاقته بزملائه في المدرسة تسودها كثرة الشجارات و الاعتداءات ، .و يسرد المفحوص عن علاقته بأمه أنه هو المفضل و المدلل عند والدته بحيث كانت تعطي له النقود ليشتري ما يشاء عكس إخوته **" ماما كانت مقلشتن كي كنت ضغير كاتن تعطلي دراه نشري لي نحب ، وكاتن تقولي أنت هو لي تخرج قافز خير من خاوتك ، و أنا كنت نحس ماما تبغني بزاف**

أما في علاقته مع الأب كانت علاقة عادية لم تكن تعني له شيئا لأن في مرحلة طفولة المفحوص كأن الأب غائبا عن المنزل للفترة طويلة ، و نادرا ما يقيم مع أفراد أسرته إلا أيام قلائل و ينصرف على بحكم ظروف عمله .و يحكي المفحوص عن علاقته في أيام الطفولة **"بويا كان في العسكر ماكنت قاه نشوفوا يضرب بالعامين باه جي الى الدار و ليت نعرف بويا كي كبرت و كان جارنا هو متكلف بينا بويا كان مفضوا كان دخلين الى المدرسة كي كنت كنك و لا ندير كاش حاجة "**

أما علاقة المفحوص مع أخوته كانت تسودها بالشجارات خاصة مع الإخوة الذكور وخاصة الأخ الأكبر .

أما في مرحلة المراهقة بدأ المفحوص، حالة مضطربة و متقلبة بحيث كان يدخن

و يهرب من المدرسة و كان في صراع مستمر مع رفاقه ومدرسية ، وكان لا يعرف الضبط في سلوكه ، و كان يتعرض مرارا للعقاب من طرف المدرسين ذات مرة اعتدى على أستاذته و أدخلها المستشفى و عرض على المجلس التأديبي و حول إلى مؤسسة أخرى ،واستمرت تصرفاته العدوانية **داخل** المدرسة و انخفض تحصليه الدراسي و طرد من المدرسة نهائيا .

كنت في عمري 13 سنة كنت غيب على المدرسة و نروح حوسوا أنا و أصحابي و نسرقوا في الحوانيت " و أثناء هذه المرحلة يحكي المفحوص بأن والده أحيل على التقاعد وأصبح يعيش مع أفراد الأسرة بشكل مستمر ، **و من** هنا بدأت الصراعات بين الأب و المفحوص و كان يرى أبوه متسلطا و دكتاتوريا و أنه مازال يعامله كطفل وهذا ما اعتبره المفحوص إنقاصا من قدره ، و يسأله أين كنت ؟و ماذا تفعل في الخارج ؟ بحيث صرح المفحوص أثناء**".كان بويا يتعامل معايا بعنف و يضربن و يقولي روح تخدم على روحك متقعش في الدار ، خطرا ضربني في الراس يقيت روحي في l'hoptal ماعندوش قاع الرحمة "**.

كان أبوه يرى في سلوكه تهديدا مستمرا و قدوة سيئة لأخوته في البيت فهدده بالطرد من المنزل في خضم هذا الجو الأسري المتأزم أبتعد المفحوص عن البيت واتجه إلى مزاوله نشاطات مهنية مؤقتة في أشغال البناء و لكن سرعان توقف نهائيا عن مزولة أي نشاط مهني، حيث كان يصرف تلك الأموال التي تحصل عليها في شرب الخمر و تعاطي المخدرات ،فكان يعود إلى البيت في ساعات متأخرة ثملا .

كان المفحوص يحصل على جميع مطالبه المادية و إن لم تنفذ طلباته ، فينطلق هائجا مدمرا كل شيء يقع أمامه ،و كانت الأم تتستر عليه و لا تخبر الأب عليه .أما عن الجو الأسري داخل المنزل للمفحوص فهو مملوء بالصراعات و الشجارات المستمرة بين الأب و الأم على إزاء سلوكيات المفحوص و طريقة التربية الأسرية قد صرح المفحوص**"أمي كانت في صفي و تقولي راني معاك ماتديها حتى في واحد "** فالأب يقف موقف الحازم في الأمور، بينما الأم نجدها تتبع أسلوب إفراط و التسامح مع المفحوص، و تلبية جميع رغباته المادية ،هذا الجو الأسري المضطرب اتجه بالمفحوص إلى تعاطي المخدرات و الهروب من المنزل و اللجوء إلى رفقاء السوء لتعاطي المخدرات و شرب الخمر و السرقة و قد

صرح أثناء المقابلة **" شوابين كانو يدوسوا على جالي كنت دابز ولا ندير كاش حاجة ماما درق علي ماتخبر شيباني و لا سمع البويا يدوس مع ماما و يقولها أنتي اللي ربته هكا و هي تقوله انت وين كنت ههه السنين "**

أما علاقته المفحوص مع أخوته كانت تسودها الصراعات و خاصة مع الأخ الأكبر ، فهذا الخير كان يراقب سلوكات المفحوص خارج المنزل و كان يخبر والده على أي تصرفات غير سوية يقوم بالمفحوص ، و لذا كان دائم الشجار معه داخل البيت لضبط سلوكه ، فلأب على حد قول المفحوص هو فوض له هذا الأمر ، أما عن بقية أخوة فأشار المفحوص بأنّ علاقته تتسم بالفتور ولا يتحدث معهم إلا نادرا وها كذا كانت فعلاقة المفحوص و أخوته تتسم بالتوتر التحفظ حيث صرح . **"كنت ندخل الى الدار ريح وحدي مانهدر حتى مع واحد غلا ماما تخمم علي و خويا الكبير ولايعس فيا برا والداخل بويا قالو انت راك في بلاستي كي مانكونش هنا أنا وليت ندبز انا هوا على خطارش ولايدخل روحوا فيا "**

أما علاقة أفراد الأسرة مع بعضهم البعض فأدركها أنها تشوبها في بعض الأحيان صراعات وشجارات في بعض الأحيان .و عن سبب دخوله المركز أشار المفحوص أثناء المقابلة بأنه ذات طرده والده من البيت بدأ يتسكع في الشوارع ويقوم بالسرقة و الاعتداء على الآخرين ،فألقت عليه الشرطة فدخل في عراك معها و اقتيد إلى مركز الشرطة وحول المحكمة إلى المحاكمة بتهمة تعاطي المخدرات، و الاعتداء على الآخرين و يضيف المفحوص ، له سوابق في السرقة الاعتداء، لكن الشرطة لم تتوصل إلى دليل إلى إدانته، فهو يرى الشرطة هي التي أتت به ظلما إلى المركز .

أما عن مشاريعه المستقبلة فيرى المفحوص أن بعد خروجه من المركز سيتجه عند أقاربه في تلمسان ويزاول مهنة تهريب المازوت عند أقاربه فهو يرى هذه المهنة تدّر على صاحبها أمولا كثيرة.

الجدول رقم (28) يوضح النتائج الكمية لمقياس المعاملة الوالدية لـ "هواري"

معاملة الوالدين	التقبل	الرفض	التسامح	التسلط
معاملة الأب	09 %37.50	23 %95.83	08 %42.85	24 %88.88
معاملة الأم	22 %91.66	11 %45.83	18 %58.71	12 %44.44

يتضح لنا من الجدول رقم (28) بأن المفحوص أدرك معاملة الأب في بعد الرفض (95.83،23%)، التسلط (، 88.88 %) بدرجات عالية، بينما نجد انخفاض الدرجات في بعد التقبل (37.50%)،و بعد التسامح (42.85 %)، في حين نجد بأن المفحوص أدرك معاملة الأم في بعد التقبل (، 91.66 %) ، بعد التسامح (، 58.71 %)،بينما نجد انخفاض في درجات أسلوب التسلط (44،12. %) و أسلوب الرفض(، 45.83) ، و يمكن تفسير هذا إلى اختلاف بين الأب و الأم في نوع محدد من الأساليب التنشئة الاجتماعية وهذا مما دفع بالمفحوص بالتمرد على السلطة الوالدية و المرور إلى الفعل الجانح .

2. عرض و تحليل نتائج اختبار تفهم الأسرة F.A.T:

1.2. تقديم برتوكول F.A.T **مدة الاختبار:38 د**

اللوحة رقم (01):

هذي la famille راهم قاعدين في الدار و ياكلوا هذا البوا راهوا بان منارفي بزاف ،، و هذا الولد راهم ياكل و يخمم، و البنت فان راهي تخمم راهم يخماوا كراهم عايسين ، الأم مارهيش قاع الدايتها فيهم ، فان راني شوف في الأب ماهوش غاية ،هذ العايلة بانوا قاع مارهم ملاح .

اللوحة رقم (02) :

هذا الولد راه دير في CD راهوا باغي يستغل الموسيقى ، أمه راهي تشوف فيه و تقوله ، كاش حاجو تخصك جيبهالك و هو قالها ماخصني والوا روحي بعديني خليني نستغل .

اللوحة رقم (03) :

هذا الولد ضيع البوقالة تاع الورد ، راهوا يلايم فيها ،هذا الولد مصفوق بزاف،و بوه دخل على غفلة قاله ريح ماعليشه ولدي بضح راهوا رافد العصا موراه باه يضربه غادي يخلصها غالية، و يحاوزه من الدار.

اللوحة رقم (04):

هذي الأم راهي تقول بنتها قوللي كاش حاجة نشريرهالك و ماتنوفينيش بزاف ، و بنت قلتلها نشري القش اللي نبغيه أنا ، و من بعد قلتلها أمها يا أمشيي؟ معايا الى الدارمانشريلك والوا.

اللوحة رقم (05) :

هذي عايلة راهم في دار ضغيرة يتفرجواو هذي البنت راهي تشعل في Télé و هذا الأب راهوا يهدر مع الأم على الولد ، و الولد مارهوش قاع دايهاغ فيه و هذا الولد الصغير راهو يتصنت

اللوحة رقم (06) :

هذا الولد راهوا يحوس على ballon و جات أخته وقلتله شتك الدير وزعفت عليه وهو فان قعد زقي عليها ، راهو مقلب قاع الدار ، غادي أخته تخبر بوه عليه.

اللوحة رقم (07):

هذا ولد راهوا طالع من الدرج كان يتفرج زق على خاوته و شاف الساعة فات الحل باغي يرقد بضح ماراحش يرقد، راح عند الباب و يطل عليهم .

اللوحة رقم (08):

هذي الأم مع ابنها راهي دايتوا يقرا ،و هذا الأخت تقول خوها الكبير ماما تبغي خونا أكثر منا و احنا قاع ماتبغيناش..

اللوحة رقم (09):

راني شوف هذي الأم راهي طيب في العشاء في la cuisine و هذا الأب راهو يهدر مع الأم و الولد جا داخل و سمعه يهدروا عليه ،هذا الأب يقول للأم هذا الولد مارهوش قاع يدخل بكري الى الدار .

اللوحة رقم (10):

هذوا خوت راهم بعض راهم يلعبوا في البزبول ، و احد فيهم شيكور ، راهم باغي يدبزوا مع هذوا يلعبوا معاهم ، هذا الولد راهم زعفان ، مول البرطيا راهوا رايح يسكر باه يفاجي على روحوا .

اللوحة رقم (11):

هذا الشير راه تقولهم أمه راهي ساعة 9:00 نوض تخدم راح الحال ،و هو زق عليها قالها ماروحش نخدم على خطارش بات سهران مع صحابوا برا .

اللوحة رقم (12) :

هذي البنت راهي تكتب و بوها راهوا واقف عليها ، رهم درونجينها بزاف كراهم واقفيين على راسها كرهت منه بزاف علاه راهي قابضة stylo و تخمم .

اللوحة رقم (13):

هذا الأب راهو يهدر معا الأم ، راهو يحكيلها على الأولاد هذي كشغل تصويرة نتاع حزن ، بالك الولد خرج على الطريق ، و قالها ضروك يدخل ولدك و نهدر معاه .

اللوحة رقم (14):

هذوا خوت راهم يلعبو مع الأب ، و خوت واخدخرين مخلاهم البو يلعبوا راهم زعفنيين ، قالهم أنتما صغار ماتلعبوش مع الكبار.

اللوحة رقم (15):

هذوا أولاد راهم يلعبوا في الدّما ، و هذا ولد راهو يعس في أخته و هي راهي واقفا عليهم ، و الأم راهي تقرا في الجريدة معلبلهاش وراش راهو يصرا

اللوحة رقم (16):

:هذا الولد معا بابه قاله أعطني المفتاح باه النسوق اللوطوا و الأب راهو يخمم ، و من بعد الولد غفل بابه والدالو اللوطوا و دار بيها Accèdent على خطارش مايعرفش يسوق.

اللوحة رقم (17):

هذي بيت راهي تغسل في أسننها ب dent frisse و هادي أمها تقولها خفي يا نروحوا نحاوسوا مبقاش الوقت .

اللوحة رقم (18):

هذا رجل معا مرتوا رايحين يحوسوا و هذوا أولاد راهم معاهم راهم يبانوا راهم زعفاننن،

و من بعد داروا Accèdent أمهم خرجت سلامات ،و ألب توفي، و أولاد خرجوا سلامات.

اللوحة رقم (19) :

راني شوف هذي طفلة راهي في الإدارة تبالي راهي عند المدير ، في بالي راهي مغيبة من المدرسة ، و هو يشوف ويهدر معاها، راهي يقولها اعطني الدليل بلي كنتي مريضة .

اللوحة رقم (20) :

: هذا رجل راهوا يشوف روحوا في المرايا ، مارهوش عاجب روحو ، مارهيش عجباته الكسوة .

اللوحة رقم (21) :

هذا الأب و هذي الأم و هذوا أولاد راهم يشوف فيم تباني بلي الأب راهوا مسافر و قال لأم تهالاي في أولاد. وهذوا أولا راهم ، و هذوا الأولاد ماهوش عاجبهم الحال باباهم راهو رايح و مخليهم .

-الجدول رقم (29) يوضح النقاط المسجلة لورقة التنقيط لـ "هواري"

الأصناف	أصناف التنقيط	عدد النقاط المسجلة	
الصراع الظاهر	صراع أسري		12
	صراع زوجي		03
	نوع أخر من الصراع	02	
	غياب الصراع	04	
حل الصراع	حل ايجابي	00	
	حل سلبي أو غياب الحل		12
ضبط النهايات	ملائمة /مشاركة	02	
	ملائمة / غير مشاركة		03
	غير ملائمة /مشاركة		02
	غير ملائمة/ غير مشاركة		03
نوعية العلاقات	أم =متحالفة	02	
	أب= متحالف	00	
	أخ /أخت= متحالف	01	
	زوج= متحالف	01	
	أخر =متحالف	01	

	أم = عامل ضغط		00
	أب =عامل ضغط		06
	أخ / أخت= عامل ضغط		01
	زوج = عامل ضغط		01
	أخر = عامل ضغط	00	
ضبط الحدود	الانصهار		03
	عدم الالتزام		03
	تحالف أم / طفل		02
	تحالف أب/طفل		00
	تحالف راشد /طفل	00	
	نسق مفتوح	00	
	نسق مغلق		02
دائرة مختلة الوظيفة			02
معاملة سيئة	معاملة قاسية		04
	استغلال جنسي		00
	إهمال / تخلي		03
	تناول الأدوية		01
إجابات غير اعتيادية			00
رفض		00	
الشحنة الانفعالية	حزن / اكتئاب	07	
	غضب / عدوانية	06	
	خوف / قلق	01	
	سعادة / رضى	00	
	نوع أخر من الانفعالات	01	
المؤشر العام لسوء التوظيف			**62**

2.2. تحليل و مناقشة برتوكول F.A.T

تظهر شبكة التنقيط لكل النقاط المتحصل من طرف "هواري "لكل أصناف التنقيط وهذا ما يسمح لنا بتحليل النتائج و تفسيرها في ما يلي:

01-هل البرتوكول طويل بما فيه الكفاية حتى يسمح لنا بإعداد فرضيات عمل مناسبة؟

يبدوا لنا برتوكول" هواري" طويل بما فيه الكفاية وواضح و هذا مما يسمح لنا بالتنقيط

كما لا توجد لوحات مرفوضة ولا إجابات غير اعتيادية .

02-هل يوجد صراع؟

من خلال شبكة التنقيط يظهر لنا المؤشر العام لسوء التوظيف مرتفع جدا بنسبة تقدر بـــ (n=62)

وهذا ما يدل أن هناك صراعات داخل النسق الأسري لم تتوصل الأسرة لحلها .

03-في أي مجال يظهر الصراع؟

تظهر لنا شبة التنقيط بإرتفاع الصراع الأسري ،و بدرجة كبير ة جدا و التي قدرت بـــ (n=12) بدرجة أقل في نسبة الصراع الزواجي (n=03)بنسبة قليلة جدا خارج نطاق الأسرة (n= 02) ،ومن هذه المعطيات المتحصل عليها يتضح لنا بان هناك صراعات أسرية داخل أسرة المفحوص لم تحل من الطرف الوالدين ،إذ يتضح لنا استخدام المفحوص ككبش فداء لتسيير الصراعات القائمة بين الزوجين ، و هذاما أشار إليه المفحوص في أثناء المقابلة ."**كانوا الشوابين يدابزوا عاى جالي كل خطرة"**

04-ما هو نمط التوظيف التي تتميز به هذه الأسرة ؟

بالرجوع إلى مؤشر التوظيف الأسري و الذي يصف لنا نوعية العلاقات الأسرية بعمق، و أشارت مواضيع القصص بارتفاع نسبة الحل السلبي للصراع (n= 12) وانخفاض نسبة الحل الإيجابي للصراع بنسبة (n=00) و هذا يبرز لنا مدى تأثير هذه الصراعات على توازن النسق الأسري

كما أظهر المؤشر ضبط القواعد حل الصراع القائم بين الوالدين و المفحوص فنجد ملائمة/ غير مناسبة بنسبة (n=03)،كما نجد عدم ملائمة /مناسبة بنسبة (n=02)بالإضافة إلى عدم ملائمة و غير مناسبة بنسبة (n=03)و هذه كلها مؤشرات توحي بأن هناك قواعد مفروضة من قبل الوالدين تبدو غير ملائمة و غير مناسبة للمفحوص و هذا مما أدى الى التمرد على السلطة الوالدية و الخروج عن المعايير الاجتماعية .كما سجلنا نسبة الدائرة الغير مختلة الو ضيفة بنسبة(n= 02) ،و هذا ما يوحي لنا الأسرة، و هذا ما يدل استمرار الخلافات و الصراعات داخل أسرة المفحوص بصفة يومية .

05-ما هي الفرضيات الممكنة لوصف العلاقات الظاهرة في هذه الأسرة ؟

يظهر لنا شبكة التنقيط لبرتوكول "هواري"أن نوعية العلاقات السائدة داخل الأسرة

بحيث سجلنا بوجود علاقة تحالفيه مع الأم قدرت بـ (n=02)و انعدام تحالف /أب طفل،وانعدام تحالف راشد طفل (n=00)و توحي هذه المعطيات بأن تحالف بين الابن و الأم ضد الأب،هذا ما أشار المفحوص أثناء المقابلة العيادية النصف موجهة" **أمي كانت في صفي و تقولي راني معاك ماتديها حتى في واحد"** ، و هذه التحالفات و الانقسامات تدل على انهيار شبكة العلاقات داخل النسق وهذا يعد مؤشرا لسوء أداء النسق الأسري .

كما اعتبر المفحوص الأب و الإخوة مصدر ضغط بحيث سجلنا أب عامل /ضغط (n=06)و أخ و أخت عامل /ضغط (n=04)و أخر عامل /ضغط (n=01)وهذا باعتبار المفحوص يمر بمرحلة حساسة جدا و هي مرحلة المراهقة فأدرك أن كل من الأخ و الأب يتدخلون في شؤونه و يقفون دون تحقيق رغباته و بالتالي انتقل الى الفعل الجانح للهروب من الوضعية الأسرية الضاغطة .

كما توحي المؤشرات العلائقية لبرتوكول المفحوص بهيمنة الشاعر الانفعالية حزن/اكتئاب (n=07) و غضب/عدوانية (n=06)بالإضافة الى خوف/قلق (n=01)يمكننا اعتبار مشاعر القلق و الاكتئاب و الخوف كإستراتجية تجنبيه لجأ إليها المفحوص لمواجهة المواقف الضاغطة داخل النسق الأسري .

06-ما هي الفرضيات المتعلقة بالجوانب العلائقية النسقية داخل الأسرة ؟

من خلال تحليل برتوكول المفحوص أتضح لنا بوجود نوع أخر من الصراع (n= 02)، و هذا يوحي بامتداد الصراع خارج النسق الأسري حيث أشار المفحوص أثناء المقابلة العيادية النصف موجهة بأنه كان يعتدي على الآخرين باستعمال التهديد و السرقة، كما سجلنا تحالف أب/أم (n=00)هذا عدم فعالية النسق الفرعي الوالدي ،كما أدى هذا إلى عدم الالتزام الوالدين بتوجيه الأبناء ، و نصحهم، و أرشادهم ،كما سجلنا ارتفاع نسبة الأنصار (n=03)انغلاق النسق الأسري عن العالم الخارجي (n= 02)وهذه مؤشرات توحي بإختلالات و وظيفية بالنسق الأسري.

07-هل هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟

يحتوى برتوكول المفحوص على إجابات توحي بأنه تعرض للمعاملة القاسية (n=04)و التي تشير إلى الأساليب التربوية الغير السوية التي يتبعها الوالدي، فالأم تظهر التساهل و التسامح المفرط مع المفحوص، بينما الأب يبدو قاص و متسلط اتجاه المفحوص ،و هذا

مما تدعمه نتائج مقياس المعاملة الوالدية ، وبالتالي فأنماط المعاملة الوالدية الخاطئة كانت دافعا للمفحوص للمرور إلى الفعل الجانح، وسجلنا (n=01) لتناول الأدوية النفسية و هذا ما ظهر في اللوحة رقم (10) بحيث أعتبر المفحوص المخدرات حلا بديلا لهروبه من نسقه الأسري المتصارع .

08-هل توجد في البرتوكول مواضيع تدفع لوضع فرضيات عيادية مناسبة ؟

من خلال برتوكول F.A.T إتضح لنا النسق الأسري المتصارع قد ساهم بشكل كبير تأزم الوضعية العلائقية مع المفحوص و والولدية، تتميز بالرفض و القسوة و التسلط و هذه كلها مؤشرات توحي بان الأسرة تعيش وضعية صراعية .

3. التقييم العام للحالة الأولى :

أظهرت نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة و مقياس المعاملة الوالدية و نتائج اختبار تفهم الأسرة F.A.T ما يلي:

- ❖ غياب نموذج التقمص الوالدي أدى بالمفحوص بالبحث عن تماهيات خارج النطاق الأسري .
- ❖ -تضارب و اختلاف و عدم التوافق في الأنماط التربوية الوالدية، فنجد المفحوص أدرك الأب متسلطا و قاسي و الأم متسامحة و عطوفة.
- ❖ غياب ثقافة الاتصال بين أفراد الأسرة ،و هذا مؤشر اختلال التوظيف الأسري.
- ❖ بروز التحالفات و الانقسامات داخل النسق الأسري ،بحيث نجد تحالفات بين المفحوص و الأم ضد الأب، و تحالفات بين الأخ الأكبر و الأب ضد المفحوص وهذا ما يفسر غموض الحدود و الأدوار داخل النسق الأسري .
- ❖ . إن مرور المفحوص إلى الفعل الجانح، ما هو الا فعل انتقامي اتجاه السلطة الو الدية الصارمة.
- ❖ يشير المؤشر العام لسوء التوظيف الأسري (n=63) شيوع ارتفاع نسبة الصراع الأسري وهذا ما يدل النسق الأسري للمفحوص، تسوده نزاعات و خلافات أسرية لم يتم الوصول إلى حلها .
- ❖ عدم وضوح القواعد وثباتها وهذا مما سمح بالمفحوص بالقيام بدور كبش الفداء للحفاظ على توازن النسق الأسري ، وبالتالي مرور الفعل الجانح كتعبير عن

الاضطراب البنية الأسرية.

- ❖ غياب قواعد الضبط الأسري و عدم ملائمتها و هذا مما جعل المفحوص يتمرد عن المعايير الاجتماعية الخاصة بالجماعة.
- ❖ أن الاعتداءات الجسدية و اللفظية من طرف الوالدين، تحولت لدى المفحوص بالاعتداء على الآخرين في شكل تقمص بالمعتدي .

الحالة الثانيـــــة " سفيان"

1. التاريخ النفسي و الاجتماعي للمفحوص:

سفيان مراهق يبلغ من العمر17 سنة ذو بنية نحيفة و قامة متوسطة و ذو مستوى دراسي السنة خامسة ابتدائي ، ألقي عليه القبض من طرف الشرطة ووضع في المركز المتخصص لإعادة التربية من طرف قاض الأحداث بتهمة السرقة وتعاطي المخدرات.

يعد المفحوص الابن البكر من أسرة تتكون أربعة ذكور و أب مهاجر و أم مطلقة، يحكي المفحوص أيام الطفولة بأنها لم تكن طفولة هادئة وسعيدة بل نشأ في جو من الصراع و النبذ و الحرمان ،وقد طلق والده أمه وهو لا يزال رضيع حيث صرح **" بو يا طلق ماما و في عمري 07 أشهر داتني جداتي و بويا راح الى المجر يخدم و خلاني عند جداتي و عند أعمامي كنت غاية** جداتتي **كانت متهالي فيا "**، و قد تكفلت جدته بتربيته إلى أن بلغ 05 سنوات ،وقد كان في هذه المرحلة يقيم مع جدته من أبيه عند أعمامه ، إلى أن تزوج أبيه بعد 05 سنوات من انفصال من زوجته الأولى و أعاد المفحوص إلى المنزل ليقيم معهم، ومنذ اللحظة الأول كان شعور المفحوص بشيء من النفور من زوجة الأب في بداية الأمر ،كانت حياته المدرسية مستقرة في بداية المشوار الدراسي ، لكن بعد مدة بدأ تحصيله الدراسي يتدنى إلى أن طرد من المدرسة ، و كانت علاقته مع المدرسيـــن و زملاءهم جيدة إلا أنّ ضعف التحصيل الدراسي، و هروبه المتكرر أدى إلى خروجه المبكر ،و في تلك المرحلة توجه المفحوص إلى الحياة العملية، في سن الطفولة إلى العمل في مخبرة ،و من هنا بدأ يدخن السجائر و يدخل إلى المنزل في ساعات متأخرة من الليل ، أحس المفحوص بإهماله من طرف أبيه و انشغاله بزوجته الجديدة ، و كانت هذه الأخيرة في علاقتها مع المفحوص تسودها بعض الأحيان بعض الصراعات، وقد تعرض في الكثير من الأحيان إلى الطرد من المنزل و هذا كله في غياب الأب في المهجر، وكانت تتدخل الجدة في حمايته من بطش زوجة الأب **" كان عمري 11سنة كنت ندبز مع مرت بويا ،وكن في المهجر مايجيش 60الى 07 أشهر ،كنت دابز تخرج برا ماندخل حتى حتة ساعة متأخرة من اللي مرت بويا ماتحل عليا الباب ، كانت تقولي راك داخل علي سكران**

، و تدمرني و تعايرني وتغلق الباب ، وكان بويا كي جي من المجر يقولي أخرج علي ماعندي ماندير بيك كنت نخرج برا و نروح ، و كنت مرت بويا تقوله أديه الى المركز إعادة التربية ،ومن بعد كان بويا يتناوش مع مرتوا بأسباب المشاكل اللي درتها و من بعد هربت من الدار ورحت عند عمومي نخدم في الفلاحة و من بعد حاوزني كنت نسرق فلاحة ونبيعها خيانة عليهم

و لما عاد إلى البيت قوبل بالرفض من طرف زوجة أبيه ،فكان ينطوي على نفسه لا يتحدث مع أحد ، فأحس المفحوص أن كل أفرد أسرته يثرون السخط و النقمة عليه ، فأحس بثقل الحياة في هذا المناخ الأسري فقرر الهرب من المنزل بدون عودة ، فكثرت إعتداءاته و سرقاته على المنازل و كان يقتسم عائدات السرقة مع رفقاءه و ينفقونها في شرب الخمر و تعاطي المخدرات ، و في آخر المطاف ألقت عليه الشرطة متلبسا في سرقة محل تجاري في ظرف الليل ، فوضع في مركز إعادة التربية بتهمة تعاطي المخدرات و السرقة و حكم عليه 06 أشهر نافذة .و قد أشار المفحوص أثناء المقابلة **" بويا حاوزني من الدار كنت نروح عند صحابي كنت نفاجي على روحي ، كرهت من الدار ، كنت نتقلق قاع سوفيا بلي دوني ما نسوش ، وليت نسرق سكاني و الحونيت في الليل مع صحبي و كنا نقسم دراهم ونشروهم زطلة وشراب ، خطرا كنت زاطل خونا حنوت ألقت علينا الشرطة ودونا عن الوكيل و دخلنلني المركز.**

أما ظروف المفحوص داخل المركز فذكر بأنه يعيش أحسن أيامه ، فالمركز بالنسبة إليه وفر له المأوى بعد ما مكان متشردا ، و عن زيارة عائلته فذكر بأن كان نادرا ما يزوره ، فالمفحوص زاول تربص خاص الحدادة داخل المركز .

أما عن مشاريعه المستقبلية صرح المفحوص ، بعد إنقضاء فترة الوضع داخل المركز ، سيسافر المهجر و ذلك بمساعدة والده.

الجدول رقم (30) يوضح النتائج الكمية لمقياس المعاملة الوالدية لـ "سفيان"

معاملة الوالدين	التقبل	الرفض	التسامح	التسلط
معاملة الأب	10 %41.66	15 %62.50	08 %38.09	20 %74.07
معاملة الأم	10 %41.66	16 %66.66	07 %33.33	18 %66.66

يتضح لنا من الجدول رقم (30) بأن المفحوص أدرك معاملة الأب و الأم في الأساليب المعاملة السلبية بدرجات مرتفعة فنجد مثلا في بعد الرفض في إدراك معاملة الأم (16،66 %) و بعد التسلط في إدراك معاملة الأب (74.07%)، نجد بأن المفحوص أدرك معاملة الأب و الأم الايجابية بدرجة منخفضة فنجد مثلا بعد التقبل (41.66%) و بعد التسامح في إدراك معاملة الأب (38.09%). و بالتالي يتبين لنا إتباع الأب و الأم أساليب تربوية خاطئة في عملية التنشئة الاجتماعية

1.2. تقديم برتوكول F.A.T مدة الاختبار : 41 د

اللوحة رقم (01) :

:راني شوففي عايلة، الأب راهو يخمم ،، الأم والأخ راهم يهدروا في مابيناتهم،و الأخ راهوايأكل و الأخت اهي تبالي زعفانة بزاف ،والولد الصغير راهوا داير يدوا على خدوا ويخمم عندوا مشاكل مع الأم.

اللوحة رقم (02) :

:راني شوف الأم باغي تعطي قصة الى الولد وهو راهوارافد سيدي نتاع أغنية، والولد مبغاش يقرا القصة، قال للأم خليني نستغل المسيقى مانقراش..

اللوحة رقم (03) :

راني شوف الولد طيح ويهرس في الصوالح ،و اهم بلأب راهوارافد عصا ماراهوش قاع

الديها في بوه ، ومن بعد شبعه بوه ضرب، على خاطرش مايسعفش بوه.

اللوحة رقم (04) :

راني شوف الأم راهي معا بنتها في السوق نتاه الكسوة راهي تهدر مع ابنتها اين اللباس اللي تشريه لها بصح البنت ماسعفت أمها ماراهيش قاع دايرتها في الرأي، غادي ماتشريلها والو و كل واحد روحوا الوحدا الى الدار.

اللوحة رقم (05):

راني شوف في عايلة راهم في دار يتفرجوا على التلفاز هديبنت تهدر مع الولد ،ودا الولد راهوا قاعد مع أمه والولد الكبير راهوخارج الدار مار هوش باغي يتفرج معاهم، و البنت و الاخ مارهمش باغي يقعدوا مع معاباباهم و أمهم ، تبالي مارهزمش متفاهمين في الدار

اللوحة رقم (06) :

هدا الولد راهو قايس صوالحوا ،و أمه راهي تهدر معاه وهو قاع ماراخوش دايها فيها ، و الأم راهي زعفانة و تخمم في حاجة أخري ، بصح هدا الولد بينا حاجة علاة راهوا قايس صوالحوا.

اللوحة رقم (07) :

راني شوف الولد راهوا في يدير حاجة ماهيش مليحة ، ويزعف على باباه و أمه ، هدا يكمي الكيف و المخدرات ،ديما يدخل الى الدار كامي الكيف

اللوحة رقم (08) :

راني شوف الأم و الولد راهو يتماشاو وهدوا زوج خوت راهم يهدرو في مابيناتهم، تبالي راهم يهدورا على كشما بناتهم في بالي خوهم امه تبغيه عاليهم بزاف

اللوحة رقم (09):

راني شوف الأب يقرا الجريدة و الأم راهي تطيب في الماكلة و الطفل راهوا واقف .عند الباب ماهوش باغي يقعد مع باباه كاش حاجة ما بيناتهم ، الطفل راهومتخاصم معا باباه أمه قالهم أعطوالي الدراهم و هما مابغوش يعطوه غادي يزعف يخرج ويبات برا

اللوحة رقم (10) :

هاذو زوج أضدقاء راهم يلعبو ا في balon راني شوف رهم بي يتخاصموا في مابينتاهم ، هذي كاش حاجة راهي تخليهم يداقوا في مابيناتهم.

اللوحة رقم (11) :

راني شوف في الأخ راهو يقول لي أختاه علاه ما تنوضنش بكري راني رايح نخدم ، و بوه راهو يقوله أخرج علي من داري ، و الولد راهه يقولوا غادي مانوليش قاع الى دار.

اللوحة رقم (12) :

هذا الأب و الأم راهم يهدورا في مابينتتهم ، راهم يقولوا بنت تقرا و تخرج طبيبة .،بضح البنت راهي تخمم بزاف في قرايتها ، و أمها قولها قراي بنتي غادي تصبي قرايتك .

اللوحة رقم (13):

راني شوف في هذي التصوير ة الأب مع الام قاعدين راهوا يقولها اسمحلي على خاطرش ضربها من قبل ، و كان ديما يضربها بزاف .

اللوحة رقم (14) :

راني شوف الولد راهوا زعفان على خطارش مخلاوهش يلعب معاهم ، هذو زوج تبان لي الأب مخلاهش يلعب ، و الخو الصغير راهو يلعب ،و الولد كما خلوهش يلعب يروح يكمي الكيف و يروح مع صحابوا يترشق.

الوحة رقم (15) :

راني شوف عايلة هذوا الأولاد راهم يلعبوا في الشطرنج و نشوف البنت الصغيرة تراجع في الدروس ، و البنت الكبيرة راهي واقفة على خاوتها راهي زعفانة راهي متخاصمة معا و احد منهم ، في بالي الولد الكبير.

اللوحة رقم (16) :

راني شوف الطفل يقول لي باباه أعطني مفاتيح السيارة باه نسوق و الأب مايعطيهش المفاتيح ، على خاطرش خاف كشما يديربها كاش حاجة ، الطفل يكره باباه حاجة لي اليقوله أعطيهالي مايعطيهالش.

اللوحة رقم (17) :

راني شوف في الأم الدير في الماكياج ، راني شوف لأختها راهي و قفا و تقول لأم هذوا الصوالح ديرهم في دارك ، على خطارش الأم راهي ضيفة عند أختها .

اللوحة رقم (18) :

راني نشوف في عايلة راهم رايحين يحوسوا زوج خاوة راهم مدابزين في مابناتهم و

راني شوف الأم راهي زعفانة كشما بينها وبين زوجها .

اللوحة رقم (19) :

، راني شيرة راهي رايحة باه تسجل في القرايا ، و هذا الشيخ راهو يسقسي فيها كراكي عايشة مع بابك و امك و هي قالتله مارني غاية معهم .

اللوحة رقم (20) :

راني شوف في الطفل راهوا شوف روحو في المرايا تبالي راهوا لابس مليح ، شعروا راهوا مليح ، غادي يدور برا ويقولوا صحابوا شحال راك شباب.

اللوحة رقم (21) :

راني شوف الأب و الأم راهم يهدورا تبالي الأب راهو مسافر و الأم راهي تقولوا ما تورلاحش و تخلينا وحدنا ، و اولاد راهم شوف في باباه رايح ومخاليهم راهم زعفانن ، بصح الأب راهح وخلاهم ، هذي كاش حاجة صرات بينو و بين الزوجة.

- **الجدول لرقم (31) النقاط المسجلة لورقة التنقيط لـ "سفيان "**

الأصناف	أصناف التنقيط	عدد النقاط المسجلة	
الصراع الظاهر	صراع أسري		11
	صراع زوجي		03
	نوع أخر من الصراع	02	
	غياب الصراع	05	
حل الصراع	حل ايجابي	02	
	حل سلبي أو غياب الحل		12
ضبط النهايات	ملائمة /مشاركة	00	
	ملائمة / غير مشاركة		01
	غير ملائمة /مشاركة		01
	غير ملائمة/ غير مشاركة		03
نوعية العلاقات	أم =متحالفة	00	
	أب= متحالف	00	
	أخ /أخت= متحالف	00	
	زوج= متحالف	01	
	أخر =متحالف	00	
	أم = عامل ضغط	.	02
	أب =عامل ضغط		05
	أخ/أخت= عامل ضغط		01
	زوج = عامل ضغط		03
	أخر = عامل ضغط	00	

ضبط الحدود	الانصهار		01
	عدم الالتزام		02
	تحالف أم / طفل		02
	تحالف أب/طفل		00
	تحالف راشد /طفل		00
	نسق مفتوح	00	
	نسق مغلق		02
دائرة مختلة الوظيفة			02
معاملة سيئة	معاملة قاسية		03
	استغلال جنسي		00
	إهمال / تخلي		01
	تناول الأدوية		02
إجابات غير اعتيادية			00
رفض		00	
الشحنة الانفعالية	حزن / اكتئاب	03	
	غضب / عدوانية	03	
	خوف /قلق	02	
	سعادة /رضا	00	
	نوع أخر من الانفعالات	00	
المؤشر العام لسوء التوظيف			**57**

2.2. تحليل و مناقشة برتوكول F.A.T

تظهر شبكة التنقيط لكل النقاط المتحصل عليها من طرف" سفيان "لكل أصناف التنقيط وهذا ما يسمح لنا بتحليل النتائج و تفسيرها في ما يلي:

01-هل البرتوكول طويل بما فيه الكفاية حتى يسمح لنا بإعداد فرضيات عمل مناسبة؟

يبدوا لنا برتوكول" سفيان" طويل بما فيه الكفاية وواضح، و هذا مما يسمح لنا بالتنقيط ، كما لا توجد لوحات مرفوضة ولا إجابات غير اعتيادية .

02-هل يوجد صراع؟

من خلال شبكة التنقيط يظهر لنا المؤشر العام لسوء التوظيف مرتفع جدا بنسبة تقدر بـ (n=57) وهذا ما يدل أن هناك خلافات و نزاعات أسرية داخل النسق الأسري .

03-في أي مجال يظهر الصراع؟

تظهر لنا شبة التنقيط بلإرتفاع الصراع الأسري و بدرجة كبير ة جدا و التي قدرت بـ (n=11) و بدرجة أقل بالنسبة الصراع الزواجي (n=03) بنسبة قليلة جدا خارج نطاق

الأسرة (n=02) ونوع أخر من الصراع (n=02) ومن خلال هذه المعطيات المتحصل عليها توضح لنا بأنّ هناك صراعات أسرية داخل أسرة المفحوص لم تحل من طرف الوالدين و، امتدت خارج النطاق الأسري(الجدة و الأعمام) ،و بالتالي فإن توتر العلاقات الزوجية يزيد من الانشقاق و التباعد بين الوالدين و المفحوص، بحيث أنتقل الصراع إلى الابن من أجل التضحية به كبش فداء للمحافظة على توازن النسق السري .و هذا ما صرح به أثناء المقابلة العيادية ... **ومن بعد كان بويا يتناوش مع مرتوا بأسباب المشاكل اللي درتها.....**

04-ما هو نمط التوظيف التي تتميز به هذه الأسرة ؟

بالرجوع إلى مؤشر التوظيف الأسري و الذي يصف لنا نوعية العلاقات الأسرية بعمق، و أشارت مواضيع القصص إلى ارتفاع نسبة الحل السلبي للصراع(12 =n) و انعدام الحل الإيجابي للصراع بنسبة (n=02).

كما أظهر المؤشر ضبط القواعد داخل النسق الأسري ملائمة/ غير مناسبة بنسبة (n=01)،كما نجد عدم ملائمة /مناسبة بنسبة (n=01) بالإضافة إلى عدم ملائمة /غير مناسبة بنسبة (n=03) ،و هذه كلها مؤشرات توحي بأن هناك قواعد مفروضة من قبل الوالدين تبدو غير ملائمة و غير مناسبة و غير مجدية ، و هذا يعد مؤشرا لسوء استخدام السلطة الوالدية .كما سجلنا نسبة الدائرة مختلة الو ضيفة بنسبة (n=02) ،و هذا يدل أن الحدود غامضة و صلبة أكثر من اللازم و بالتالي تحول تدفق المعلومات، بالتالي تفتح الباب للاختلال الوظيفي في الأسرة .

05-ما هي الفرضيات الممكنة لوصف لعلاقات الظاهرة في هذه الأسرة ؟

يظهر لنا شبكة التنقيط لبرتوكول" سفيان "نوعية العلاقات السائدة داخل الأسرة و التي توحي بمشاعر الغضب/عدوانية (n=03) و الخوف / قلق (n=02) ;و حزن /اكتئاب (n=03) و هذه الانفعالات كلها توحي بأن المفحوص يعيش وضعية متأزمة مع والديه، هذه الشحنة من الانفعالات السلبية ،أثرت على الاتزان العاطفي و الأخلاقي للمفحوص و التي بدورها تعبر بحالة الإحساس بالا أمن داخل الفضاء الأسري . كما نجد تحالف أم /طفل (n=00) ،تحالف أب/طفل (n=00) ،و هذا يوضح لنا أن المفحوص لم يقم بأي تحالفات مع الوالدين. و قد أعتبرهما مصدر ضغط بحيث قدرت نسبة أم عامل ضغط

(n=0) ، أب/ عامل ضغط (n=05) و زوج عامل/ ضغط (n=03) هذا يشير إلى إدراك المفحوصين لعدوان و والديه ،و غضبهم عليه و الاستياء منه و شعوره بالمرارة و خيبة و انتقاده و إهانته و تأنيبه ،و خاصة زوجة الأب ،و هذا كان بمثابة مفجرا ودافعا للمرور إلى الفعل الجانح .

06-ما هي الفرضيات المتعلقة بالجوانب العلائقية النسقية داخل الأسرة ؟

تظهر شبكة الترميز لبرتوكول" سفيان" بوجود نوع أخر من صراع (n=02) ، كما سجلنا الانصهار(n=01) و عدم الالتزام (n=01) و يمكننا تفسير هذا إلى غياب التحالفات داخل النسق الفرعي الوالدي إذ تعبر إلى مدى عمق صراعات بين المفحوص و الوالدين و انتهاجهما أسلوب التخلي كإشارة للمفحوص بالقيام بكل التصرفات و السلوكات، مهما كان نوعها ،كما تميز النسق الأسري بالانغلاق على العالم الخارجي (n=02).،كما سجلنا الانصهار (n=01) ،و يدل بأن الأسرة تسير بعملية اندماجية لا تسمح لأفرادها التفرد و الاستقلالية ..

07-هل هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟

بالرجوع إلى شبكة التنقيط لبرتوكول "سفيان" تبين لنا انه تعرض لمعاملة قاسية بحيث سجلنا (n=03) وتخلي /إهمال (n=01) ،و تناول الأدوية النفسية (n=02) و بالتالي تعرض المفحوص إلى الإساءة الجسدية و السيكولوجية ،و نبذه و رفضه من طرف الوالدين و خاصة زوجة الأب ، فوجد المخدر حلا مناسبا للتخفيف من معاناته.

08-هل توجد في البرتوكول مواضيع تدفع لوضع فرضيات عيادية مناسبة ؟

من خلال برتوكول المفحوص يتضح لنا أن سوء أداء النسق الأسري تميز بمجموعة من المظاهر و العلاقات و التفاعلات السلبية ،أثرت على المفحوص كون الفرد الأضعف داخل النسق الأسري و ذلك لغياب أي سند من أحد ، فكانت هذه الاضطرابات العلائقية محددا للمرور إلى الفعل الجانح .

3.. التقييم العام للحالة الثانية

أظهرت نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة ،و مقياس المعاملة الوالدية، و نتائج اختبار تفهم الأسرة F.A.T ما يلي:

- ❖ تعرض المفحوص إلى الحرمان العاطفي بغياب الأم و إلى سوء المعاملة من

طرف الأب وزوجته .

- ❖ غياب الضبط الأسري و المراقبة الوالدية ، كان عاملا مشجعا للمفحوص إلى المرور للفعل الجانح و خاصة في مرحلة المراهقة.
- ❖ يشير المؤشر العام لسوء التوظيف الأسري (n= 57) بوجود تفاعلات سلبية بين أفراد الأسرة أثرت على الاتزان الحيوي للنسق الأسري
- ❖ و جود أدور مرضية داخل النسق الأسري ، كالدور الطفل الأبوي المسند إلى المفحوص ،و هذا مما دفع بالعمل في سن مبكرة الإعالة الأسرة في ظل غياب الأب.
- ❖ الغياب المستمر للأب دفع بالمفحوص بالهروب من المنزل في محاولة منه لبناء نسق أخر خاص كرد فعل للتسلط والرفض من طرف زوجة الأب.
- ❖ اضطراب دينامكية التواصل الأسري،و تحلل الروابط الأسرية وهذا ما أنعكس سلبا على التوافق النفسي الاجتماعي للمفحوص.
- ❖ من خلال المؤشر العام لسوء التوظيف الأسري للمفحوص يعيش وضعية متصارعة ، نظرا لشيوع نسبة الصراع الأسري.
- ❖ اختيار المفحوص تعاطي المخدرات كبديل ،و الهروب من عوامل الضغط الأسري.
- ❖ ظهور الانقسامات داخل النسق الأسري و ذلك بوجود تحالفات جيليه، بحيث نجد تحالف بين الأب و زوجته ضد المفحوص و الجدة وهذا مؤشر على سوء التوظيف داخل النسق الأسري.

الحالة الثالثـــة " فريدة "

1.التاريخ النفسي و الاجتماعي للمفحوصة :

فريدة مراهقة تبلغ من العمر 18 سنة موجودة في مركز المتخصص في إعادة التربية للبنات بسبب الهروب من المنزل ، دخلت المركز بعدما ألقت عليها الشرطة القبض تتجول ليلا ،و تم وضعها في المركز من طرف قاضي الأحدث، تنحدر المفحوصة من أسرة نووية تقليدية تتكون من 05 أخوة 03 ذكور و 02 إناث تحتل المرتبة الأخير مستواها الدراسي السنة الثالثة ابتدائي و من أب فلاح بدون مستوى و أم ماكثة في البيت بدون مستوى دراسي ، بدت لنا المفحوصة من خلال المقابلة لائقة المظهر ، و كانت لغتها واضحة و إجاباتها تلقائية .

تكلمت المفحوصة عن معاش الطفولة حيث ذكرت أنها عاشت طفولة سعيدة بجانب أخوتها و أمها و أبيها باعتبارها البنت المدللة **" بويا و ماما و خوتي كانوي مقلشني كي كنت صغيرة "**، و عند بداية سن التمدرس ألتحقت المفحوصة بالمدرسة في السن القانونية لتمدرس وكانت تلميذة مجتهدة و نجيبة ، و إذا بالوالد يوقفها فجأة عن مزاولة الدراسة بحجة بعد المدرسة عن البيت رغم إلحاح المفحوصة ووالدتها، إلا أن الأب لم يصغي إلى توسلات المفحوصة ووالدتها ، و كانت هذه الأحداث المؤلمة أثّرت على الحالة النفسية للمفحوصة، فحرمانها من الدراسة، يعني حرمانها من تحقيق أحلامها و أمالها المستقبلية حيث ذكرت أثناء المقابلة **"بغيت نقرا باه نخرج من الدار و دير المستقل الروحي "** و عليه فالمدرسة فضاء للمعارف العلمية ووسيلة لتحقيق أهداف الطموحات المستقبلية من خلال النجاح و التفوق الدراسي ،و تحدثت المفحوصة عن معاشها في مرحلة المراهقة ذكرت لنا المفحوصة عن العلاقات بينها و أفراد أسرتها ، فعلاقتها مع أمها كانت جيدة بحيث تقول" **كانت تبغني هي لتشري القش على خطرش بابا و خاوتي مايخلونيش نخرج ماما "** فكنت الأم بالنسبة للمفحوصة السند الوحيد الذي تلجأ ليه فأقامت علاقة تحالفية مع الأم ، و أما عن علاقتها أخوتها الذكور فذكرت المفحوصة أنها علاقتها بدأت تتأزم عند سن

البلوغ حيث سردت **"علاقتي مع خاوتي كنت مليحة ككنا الصغ رو كي كبرنا ولاو خاوتي مايهدروش قاع معاينا الشيرات ويما خلوناش قاع نخرجوا و ما خلوناش نتفرجوا على التلفاز ، و لا هادور معانا يهدروا بزعاف تقول رنا خدمات عندهم هذو ماهمش خوت خويا الكبير ولا في بلاست بويا ولا يكم بحكاموا على جالهم راني هنا "centre "** يتضح أنا المفحوصة دخلت في علاقة صراعية مع أخوة الذكور لتحقيق ذاتها، فالتواصل بين أفراد الأسرة المفحوصة يكون منعدما تماما ،فالمعاملة الأخوة أدركتها المفحوصة بالرفض و القسوة و التسلط من طرف لأخوة، و هذا أحسها بالعدوانية و النقص ، و لذا فالعلاقة بين الإخوة مردها إلى الأساليب التربوية الوالدية التي تقوم بتفضيل الذكور على الإناث داخل الأسرة .و فيما يخص نوعية العلاقة بين الأب و المفحوصة ،حيث ذكرت **"بويا كرهت منوا هو لي حبسني من القرايا ، كي تخصني حاجة مايشرهاليش ماما مسكينة هي الي تشريلي القش ، بويا كي تخص حاجة في الدار عيط بزعاف ماما تخاف من بويا بزاف ، ماخلينا نفرجوا كرهت من الدار حس روحي راني في الحبس "**

أما عن معاش المفحوصة داخل المركز حيث اعتبرته ، فضاء لتحقيق الذات ،فمن خلال البرامج التأهلية داخل المركز استطاعت المفحوصة مواصلة دراستها بعد ما حرمت منها من أيام الطفولة .

-جدول رقم (32) يوضح النتائج الكمية لمقياس المعاملة الوالدية لـ "فريدة "

معاملة الوالدين	التقبل	الرفض	التسامح	التسلط
معاملة الأب	11 %45	21 %87.50	09 %42.85	22 %81.48
معاملة الأم	16 66.66	12 %50	16 %76.19	14 %44.44

يتضح لنا من الجدول رقم (32) بان المفحوصة أدركت معاملة الأب الإيجابية بصورة متدنية فنجد في بعد التقبل (11، 45%)،و بعد التسامح (، 42.85)، بينما أدركت معاملة الأم الإيجابية بدرجة مرتفعة فنجد في بعد التقبل (، 66.66%) ، و بعد التسامح (76.19)في حين نجد ارتفاع في معاملة الأب السلبية بدرجة مرتفعة جدا في بعد

الرافض(1.، 87.50)، و بعد التسلط (81.48%)، في حين أدركت المفحوصة معاملة الأم السلبية بدرجات منخفضة نسبيا .

من خلال هذه المعطيات ،يتضح لنا تعرض المفحوصة لمعاملة والدية تسلطية و قاسية من طرف الأب ، و هذا كان معززا و دافعا للهروب من المنزل .

2. تحليل نتائج اختبار تفهم الأسرة F.A.T.

1.2. تقديم بروتكول F.A.T مدة الإختبار: 40 د

اللوحة رقم(01) :

في هذي التصويرة عايلة فيها الأب متناقش معا الام على كفاش تسير دار ، و هذا خوا راه يخمم ، والبو يهدر معاهم بزعاف و الشيرة ماجاتنهاش الماكلة هدرت بويها تزعفتها و و خوا الكيبر رهو نورمال.

اللوحة رقم (02):

هذي الأم رفدا تصاوير و والولد يشغل في سيدي باه يستغل و ماماه تقوللو ألها في قرايتك و ما تستغل الموسيقى و هو قالها خلين نستغل الموسيقى و و هدا الشير راهوا مريح على ركبتهه على خطارش مارهوش نورمال رهوا زعفان يستغل الموسيقى باه روح على روحه .

اللوحة رقم (03):

هذا الشير كسر البقال نتاع الورد و هذي ماماه راهي تزعف عليه ، على خطارش هذا الشير قبيح ، طيح البوقالة وزاد ولا يزعف على ماماه.و خرج و تفارق هو ماماه بزعاف

اللوحة رقم (04) :

هذي هذي شيرة و أمها في الحانوت تاع القش ، الأم تشوف في اللباس و تعرض علي على بنتها تخطارلها لي يعجبها ، هذا الشيرة راهي فرحانة فرحانة بي مامها ا على خطارش شراتلها لباس و عجبها الدعوة ، تبان لي راهي غاية كي شراتلها ماماها القش .

اللوحة رقم (05) :

هذي عايلة راهم قاعدين salonفي قدام télé، و هذي الأخت راهي بدل لي يعجبهم ، و هذا الأخ كان برا ودخل ، و باباه دخل ما الباب لاخر شفاه وزعف عليه قاله وين كنت و

كي كمل المسلسل روحوا أولاد و الأب يقعد مع الأم يتناقشوا على مواضيع الدار .

اللوحة رقم (06) :

هذا الأخ راهوا حاط قاع صوالحو من الخزانة راهو مقلب la chambre ادخلت عليه الأمه و قالتله و وا ش نوا هذا و زعفت عليه ، هذا الأخ باين عليه sauvage حاسب في روحاه حاجة و ديما مشنف.

اللوحة رقم 07:

هذا الولد راهو عيط على أخته باش تفتح عليه البا ب راهي 11:30 في تاع لليل رهوا باغي يرقد par ce que راح الحال.

اللوحة رقم (08) :

هذي الأم و الإبن راهم زعفانين راهم خارجين مع الصباح ، و هذه الأخت مع خوها راهم خارجين و يضحكوا و راهم normale على خاطرش راهم رايحين يحوسوا .

اللوحة رقم (09) :

هذي ألأم و الأب راهم في المطبخ راهي طيب في القهوة و هذا الإبن راهو جاي باش يشرب قهوة بصح رراهو زعفان و خايف ، و الأب راهو يهدر مع الأم و من بعد يشربوا القهوة و يخرجوا .

اللوحة رقم (10) :

هذوا أولاد راهم يلعبوا مع بعضهم البعض راهم يرفهو على رواحتيهم ، بصح كاين زوج أولاد راهم يلعبو وحدهم راهم بعاد على لخرين و قد ما يكملو اللعب يولوا ما بعضهم البعض لدرار.

اللوحة رقم (11) :

هذا الجدة و الجدة راهم ضياف عند الأب و الأم راهم قاعدين يحكوا و هذا الأب قالهم راح الحال راني غادي نرقد ، هما قعدو شويا كل و احد راح يرقد ، في باللي الأب والديه هدرولوا على أولاد ماعجبهش الحال وراح و خلاهم .

اللوحة رقم (12) :

هذي بنت راهي قاعدة على الطاولة راهي تقر ا باش جيب مليح في الإمتحان و هذا بوها و أمها راهم قاعدين فوق راسها و يقروا فيها ، بصح راهي خايفة لا ماجبش نقطة مليحة

و يضربوها والديها .

اللوحة رقم (13) :

:هذي بنت راهي في الفراش قاعدة و بوها جا عندها و راهي يحكي معاها على القرايا و من بعد يخرج الأب و بنت تبقى التخمم .

اللوحة رقم (14) :

هذوا اولاد الجيران رهم يلعبو راهم فرحنين و هذي بنت و خوها راهم قاعدين يتفرجو عليهم بصح راهم زعفننن على خطارش مخلاهم بوهم يلعبوا معهم .و من بعد يدخلو لدار ويبقوا زعفانين .

اللوحة رقم (15):

هاذو خوت راهم يلعبو راني شوف فيهم فرحانين بزاف و هذا خوهم الأخر راهو يقرا في الكتاب، ما هوش جايب لهم قاع الخبر ، هذي أختهم الكبيرة راهي تشوف فيه و حارزته لا غادي يتخاصموا في مابناتهم على اللعبة على خطرش و احد رابح و احد خاسر.

اللوحة رقم (16) :

هذا البوا معا ابن واقفين قدام اللوطو ، و إبن رهو يقول البوه أعطني مفاتيح باش نسوق اللوطو و ألبو يقولهم مانعطيلكش المفاتيح و أبن قوله راك مخلوع في لوطوك ومن بعد يزعف الأبن من بوه كما بغاش يعطيله اللوط باه يتعلم يسوق.

اللوحة رقم (17) :

هذي و بنت و أمها في باللي راهم خارجين كاش عرس و الأم قالت بنتها روحي و جدي روحك باش نروحو الى العرس باش نفرحو ،و روحوا عند لحباب راهم عارضينهمم.

اللوحة رقم (18):

هذه عايلة راهم رايحين يحوسو راهم راكبين في اللوطو في بالي راهم رايحين كاش عرس و أولا راهم فرحنن وبصح الأم تبالي راهي مشنفة على خاطرش البوا راهو يحكي على صواللح الدار.

اللوحة رقم (19) :

هذا الأب راهي عندو بنتوا في bereux راهو بابن يزعف عليها على قرايا و هي راهي خايفة منو بزاف.

اللوحة رقم (20) :

هذا شير راهو شوف روحو في المرايا و شوف رحو مليح راهو يستعرض في la taille و بلاك رنا في العيد رهو شوف في القش لاجا عليه باش يفريمي على صاحبوا .

اللوحة رقم (21) :

هذه التصويرة تبالي ها الخال جا عند أولا أختو وكان ضيف راهو خارج من عندهم بصح الشير و الشيرة راهم شوفوا تبالي ماهوش عاجبهما الحال.

الجدول رقم (33) يوضح النقاط المسجلة لورقة التنقيط لـ "فريدة "

الأصناف	أصناف التنقيط	عدد النقاط المسجلة	
الصراع الظاهر	صراع أسري		11
	صراع زوجي		02
	نوع أخر من الصراع	01	
	غياب الصراع	07	
حل الصراع	حل ايجابي	03	
	حل سلبي أو غياب الحل		09
ضبط القواعد	ملائمة /مشاركة	01	
	ملائمة / غير مشاركة		01
	غير ملائمة /مشاركة		00
	غير ملائمة/ غير مشاركة		03
نوعية العلاقات	أم =متحالفة	03	
	أب= متحالف	01	
	أخ /أخت= متحالف	02	
	زوج= متحالف	00	
	أخر =متحالف	00	
	أم = عامل ضغط		04
	أب =عامل ضغط		06
	أخ/أخت= عامل ضغط		01
	زوج = عامل ضغط		01
	أخر = عامل ضغط	01	
ضبط الحدود	الانصهار		03

	عدم الالتزام		03
	تحالف أم / طفل		01
	تحالف راشد /طفل		02
	نسق مفتوح	00	
	نسق مغلق		01
دائرة مختلة الوظيفة			02
معاملة سيئة	معاملة قاسية		02
	استغلال جنسي		00
	إهمال / تخلي		02
	تناول الأدوية		00
إجابات غير اعتيادية			00
رفض		00	
الشحنة الانفعالية	حزن / إكتئاب	05	
	غضب / عدوانية	04	
	خوف /قلق	03	
	سعادة /رضى	01	
	نوع أخر من الانفعالات	00	
المؤشر العام لسوء التوظيف			**54**

2.2. تفسير و مناقشة برتوكول F.A.T

تظهر شبكة التنقيط لكل النقاط المحل عليها من" فريدة" ، و هذا مما يسمح لنا بتقديم التحاليل و التفسيرات التالية :

1- هل برتوكول طويل بما فيه الكافية حتى يسمح لنا بإعداد فرضيات عمل مناسبة ؟

من خلال القصص التي سردتها "سميرة" حول مضمون اللوحات 21، يتضح لنا بأن البرتوكول طويل بما فيه الكفاية يسمح لنا بالتنقيط ،لأنه لا يحتوي على إجابات غير اعتيادية كما لا توجد لوحات غير مرفوضة .

2-أين يوجد الصراع ؟

ويتضح لنا المؤشر العام لسوء التوظيف مرتفع نسيا قدر بـ (n=57) و هذا يوحي بوجود صراع أسري لأفراد أسرة المفحوصة ، لم يعالج .

3- أين يظهر الصراع ؟

من خلال مواضيع القصص التي سردتها المفحوصة يبدوا واضحا بأنّ نسبة الصراع الأسري مرتفعة بنسبة (n=11)، و نسبة قليلة بالنسبة للصراع الزوجي (n=02)، بالإضافة إلى غياب الصراع بنسبة (n=07) ،و تشير هذه المعطيات بأن هناك صراع أسري داخل أسرة المفحوصة ،و هذاما أشارت إليه المفحوصة في المقابلة العيادية ...**بويا مخلانيش نقرا ، ماما هي الي تشريلي القش بوا يا قاع ماهوش داها فينا** ...، و منها يتضح لنا أن المفحوصة تعيش في صراع مع الوالد و تحالف بين الأم و و المفحوصة وهذا مما شجعها على الهروب من المنزل.

4-ما هو نمط التوظيف الخاص بهذه الأسرة

من خلال مؤشرات التوظيف الأسري، توضح لنا بصورة أعمق نوعية العلاقات السائدة بين افرد أسرة المفحوصة بحيث يتضح لنا النسق الأسري مختلا ووظيفيا، حيث سجلنا في البرتوكول n=05 بالإضافة الحل الإيجابي للصراع (n=03) ،وغياب الحل بنسبة (n=09) و هذا مما يوضح لنا أن الوالدين يلجئون إلى طرق غير سوية في حل الصراع القائم بين أفراد الأسرة. كما أظهرت لنا مواضيع القصص لضبط القواعد داخل النسق الأسري للمفحوصة بحث سجلنا ملائمة /غير مناسبة n=01 غير ملائمة /مناسبة (n=00) و غير ملائمة /غير مناسبة (n=03) ،و هذا ما يؤكد لنا لجوء الوالدين إلى أساليب و طرق غير ملائمة لضبط سلوك المفحوصة ،كذلك تقبل المفحوصة السلطة الأبوية الصارمة وهذا مما دفع إلى الهروب من المنزل ،و البحث عن سند أخر غير الوالدين .

5-ما هي الفرضيات المرتبطة بطبيعة العلاقات الظاهرة داخل هذه الأسرة ؟

يظهر لنا شبكة التنقيط لبرتوكول "فريدة أن نوعية العلاقات السائدة داخل النسق الفرعي الوالدي ،بحيث سجلنا بوجود علاقة تحالفيه مع الأم قدرت بـ (n=01) و انعدام تحالف /أب طفل،وانعدام تحالف راشد/ طفل (n=02) وصراع زوجي(n=02)..

و تشير هذه المعطيات إلى نشوب الخلافات الزوجية بسبب الاستبداد في السلطة الأسرية فالمفحوصة أدركت أن الأب هو الحاكم المطلق الذي لا يريد أن يرفض له أي أمر و لا يقبل النقاش فيما يصدرها من تعليمات و هذا الأمر نما لديها روح العداء و التحدي بالهروب من البيت .

كما أظهرت لنا مواضيع القصص شحنات انفعالية غير سارة بحيث سجلنا حزن /اكتئاب n=05، غضب /عدوانية بنسبة (n=04) وخوف/ قلق (.n=01) و هذا ما يدل على انهيار و تصدع العلاقات العاطفية بالوسط الأسري .

و قد أدركت المفحوصة أن مصدر قلقها هم الوالدين ،و قد سجلنا أم عامل/ ضغط بنسبة (n=04) و أب عامل/ ضغط بنسبة (n=06) وأخ عامل/ضغط (n=01)،هذا مما يوحي أنّ المفحوصة تعيش وضعية علائقية جد متأزمة مع الوالدين، و خاصة الأب و الأخوة هذا تدعمه تصريحات المفحوصة أثناء المقابلة العيادية النصف موجهة، إذ اتضح لنا غموض الأدوار الوالدية داخل النسق الفرعي الوالدي و ذلك بتقاسم السلطة داخل البيت بين الأب والأخ الأكبر ،و هذا مما يفسر اختلال النسق الفرعي الوالدي.

6-ما هي الفرضيات المرتبطة بالجوانب العلائقية داخل الأسرة ؟

من خلال الملاحظات المسجلة لبرتوكول المفحوصة يفضي لنا أن الأسرة تعيش وضعية أنصارية بنسبة (n=03) سجلنا عدم الالتزام (n=02). و هذه المعطيات توحي بعد التزام الوالدين في تنشئة الأبناء بأساليب تربوية صحيحة .

كما تميز النسق الأسري للمفحوصة بالانغلاق عن العالم الخارجي (n=01) ،و بالمقابل نسق مفتوح (n=00)،و هذا يشير إلى عدم وجود اتصالات مع الجيران و المحيطين بهم و لكنها أقصترت العلاقات مع الأسرة الموسعة فقط (الأعمام ، الأجداد)، كما أظهرت مواضع القصص نوعا أخر من الصراع (n=02) و هذا يدل على أن الصراعات الأسرية امتدت إلى خارج النطاق الأسري.

7- هل هناك مؤشرا لعدم التكيف ؟

بالرجوع إلى شبكة التنقيط لبرتوكول "فريدة" تبين لنا أنه تعرضت لمعاملة قاسية بحيث سجلنا معاملة سيئة، (n=02)وتخلي /إهمال (n=02) وتناول الأدوية النفسية (n=00)أن هذه السلوكيات بمثابة اتصال مرضي عبر عنه الوالدين بالعنف و العدوانية اتجاه المفحوصة ..

8- هل يوجد في البرتوكول قصص تدفعنا بوضع فرضيات عيادية

اعتمادا على نتائج برتوكول اختبار تفهم الأسرة F.A.T ،إن الجو السري المتصارع و الذي يحمل عدة معاني من سوء معاملة و تسلط و رفض و إقصاء و تهميش ، و هذا

كعرض لسوء الأداء الوظيفي للنسق الأسري .

3. التقييم العام للحالة الثالثة :

أظهرت نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة و مقياس المعاملة الوالدية و نتائج اختبار تفهم الأسرة F.A.T ما يلي:

- ❖ هروب المفحوصة من المنزل العائلي كرد فعل عن القلق و التوتر الناجم عن الجو الأسري المضطرب.
- ❖ يعد انتقال المفحوصة إلى الفعل الجانح كوسيلة دفاعية لتحقيق الذات و لتخفيف مشاعر العدوانية و الاحتقار،الذي تعرضت له داخل الفضاء الأسري.
- ❖ تعرض المفحوصة إلى معاملة والدية قاسية من طرف الأب و الأخ ،و هذا مما أنعكس سلبيا على شخصية المفحوصة.
- ❖ تميز النسق الأسري للمفحوصة بقواعد جامدة ، و الذي لا يسمح بأي فرد من أفراد الأسرة التعبير عن مشاعره الشخصية .
- ❖ يشير المؤشر العام لسوء التوظيف الأسري ارتفاع نسبة الصراعات الأسرية وهذا مما يدل لجوء الأسرة لحل صراعاتها بطرق سلبية.
- ❖ تشكل التحالفات و التكتلات بين الأنساق الفرعية ،بحيث نجد الأب متحالفا مع الابن الأكبر في حين نجد الأم متحالفة مع المفحوصة ، و هذا يعني أن النسق الأسري يمر بمرحلة صعبة .
- ❖ لجوء المفحوصة إلى الانتقال إلى الفعل الجانح كرد فعل كرّد فعل انتقامي ضد السلطة العائلية الصارمة و المستبدة.
- ❖ تعرض المفحوصة للخبرات الانفعالية من قلق و اكتئاب و صدمات .
- ❖ انعدام قنوات الاتصال داخل النسق الأسري ،و بروز العنف و العدوانية كلغة اتصالية لجو من الإهمال و للامبالاة.

انغلاق النسق الأسري للمفحوصة على نفسه ،و بالتالي انعدام أيّة علاقات اتصالية مع العالم الخارجي .

الحالة الرابعـــــة"سميرة"

1. التاريخ النفسي و الاجتماعي للمفحوصة :

سميرة مراهقة تبلغ من العمر 16 سنة و مستوى دراسي 05 ابتدائي، تقيم في المركز المتخصص في إعادة التربية بنات بوهران ، تم وضعها في المركز من طرف قاضي الأحداث بسبب الهروب المتكرر من المنزل.

تعتبر المفحوصة البنت الوحيدة لأسرة تتكون من أب يزاول مهنة عون أمن في مؤسسة عمومية و أم تمارس مهنة منظفة في مؤسسة عمومية، لها ثلاثة إخوة ذكور من الأم يقيمون معها ولها ثلاثة إخوة ذكور وبنت يقيمون في بيت مستقل.

تحكي المفحوصة عن طفولتها بأنها لم تكن سارة و هادئة ، بل نشأت في جو مضطرب إذ دخل والدها السجن بتهمة المتاجرة في المخدرات ، ولجأت الأم بالبحث عن عمل و كانت الأم تغيب عن البيت العائلي و تترك المفحوصة عند المربية ،حيث صرحت المفحوصة " **كي كنت صغيرة بويا دخل الى الحبس و ماما هي الى ولات تتكفل بينا كنت تخرج تخدم تقعد باالومين ماجيش الى الدارر وتخليني عند المربية** "

أما مرحلة الدراسة فالتحقت المفحوصة إلى المدرسة في السن السابعة فكان تحصيلها الدراسي ضعيف بالإضافة إلى غياباتها المتكررة، فطرت من المدرسة وهي لم تتجاوز المرحلة الابتدائية ، و قد مرت المفحوصة في مرحلة طفولتها بتجارب مؤلمة بحيث كانت والدتها تقسو عليها و تضربها إذا ارتكبت خطأ من الأخطاء المألوفة التي يرتكبها الأطفال ، بينما كانت مربيتها تحنو و تعطف عليها، و تعاملها كالأم الحنون . كما أشارت المفحوصة إلى علاقتها مع إخوتها ووصفتها بالجيدة إلا أنها ذكرت أن أمها كانت تفضل إخوتها الذكور عنها فكانت تدللهم و تعاملهم معاملة حسنة.

و لما بلغت المفحوصة مرحلة المراهقة على سلوكها سوء التكيف فكانت تهرب من المنزل و ،تلجأ عند صديقتها هربا من سوء معاملة الأم ، فكانت تضربها ضربا مبرحا ، و هذا مما دفع بالمفحوصة إلى تبني سلوكات منحرفة بالتسكع في الشوارع، و الغياب عن البيت لأيام معددة . فعودة الأب و خروجه من السجن لم يكن له أي دور في حماية

المفحوصة من قسوة و بطش الأم، بحيث أشارت المفحوصة أثناء المقابلة النصف الموجهة **" كنت ماما كي كبرت هي تروح تخدم و أنا نقعد في الدرا الطيب و نغسل و ندير كل شيئ و كنت كي جي من الخدمة كنت تضربني بزاف بابا مسكين خرج من الحبس كنت قارع فيبه باه سلكني من ماما يصح كما تقول هي كي تضربني هو يخرج برا ماما هي الي تحم في الدرار بابا مسكين ما يحكم والوا حتي كي كان في الحبس مكنتش تدني نزوا ، و كن خطرات بابا وماما يدبزا علي يقولها متضربهاش ، بصح مماما تحوزه من الدار على خطرش السكنى نتاع ماما خوتي ماما متصربهم يا أنا الل تضربني و تقولي لازم تكونيي كما أنا و من بعد وليت نهرب عند صحباتي ايامت وما تحوس علي و من بعد بلغت الشرطة و أقوا علي القبض و دخلوني الى المركز ، و من بعد ننقعد أيمات في المركز و تخرجني يصح فني تعاملني معاملة قاسية نعاود نهرب من الدرا و تبلغ علي الشرطة و دخلوني إلى المركز "**.يبدوا لنا وضحا من خلال المقابلة مع المفحوصة ، أن طبيعة العلاقات داخل النسق الأسري يسودها الصراع و تحالفات ،تبين تهور سلوك المفحوصة خاصة في المراهقة ، فتعرضها لسوء المعاملة من طرف الأم فنجد التذبذب في المعاملة من طرف ألم فالمفحوصة، أدركت أحيانا بأن والدتها مسيطرة و متسلطة و أحيانا الأم العطوف و الحنون، فالمفحوصة لم تجد السند من طرف الأب ،فلجأت إلى الهروب من المنزل بحثا عن الاستقرار و الأمن ،فالأب اعتبرته المفحوصة الحاضر الغائب ، فقد تم إقصاءه سواء من طرف الأم أو المفحوصة ،فهو لم يعد يقوم بأدواره الوالدية ، و اتسم بالخضوع و السلبية ، فالأم اتخذت ملكيتها للمسكن و أنفاقها على الأسرة كورقة ضغط على الأب للتنازل عن السلطة لصالحها .

أما في ما يخص علاقة أسرة المفحوصة مع الأسرة الثانية منقطعة تماما بحيث ذكرت المفحوصة**" عندي خاوتي من بويا يسكنو وحدهم مايجو عنن و أحنا ماروحو عندم ماما تبغيه تروح عندم تكرهم على خطارش بويا تزوج بماما و اهلوا مقبلوش هذا الزواج و يقلولوا مرتالزاوجة تحكم فيك "**

فهذه القطيعة بين العائلتين تعتبر كرد فعل من الأب بالزواج من الأم المفحوصة ،و كرد فعل من وانتقام من الأب و تهربه من المسؤولية اتجاه أسرته.

أما في ما يخص علاقة الأسرة إتجاه المحيطين بها فذكرت **" ماما مليحة مع الجيران**

....وبصح مماما صعبة كنت تتبز مع الجيران بزاف على خطارش ماما ماتبغيش واحد يدخل في حياتها " فمن خلال مضمون كلام المفحوصة يتضح لنا النسق الأسري للأسرة يبدو منغلقا ، بحيث لمسنا تناقضا في كلام المفحوصة عن أمها بالجيران ن بطبيعة سلوك الأم الذي يتصف بالعدوانية و كثرة الشجارات مع الجيران ،و هذا مما يعبر أن النسق الأسري منغلق عن العلاقات الخارجية .

أما عن علاقة المفحوصة بالمحيطين بها داخل المركز حيث صرحت" **راني في المركز تعلمت الخايطة و الطبخ و ألساتدة و المربين يعاملونا معاملة حسنة بصح مع زميلاتي كنت دبزهم بزاف على خطرش يبغوا يحقرني و أنا اقديمة هنا في المركز وحدة مادورش بسا يعرفوني كي دايرا .**

و هذا ما يدل الوضع الأسري السيئ أثر على نوعية العلاقات بين المفحوصة وزملاءها داخل المركز ، و عليه فالسلوكات العدوانية ما هي إلا انعكاسا و تعبيرا عن صراعات نفسية أسقطتها المفحوصة عن المحيطين بها .

أما في ما يخص عن المشاريع المستقبلية ذكرت المفحوصة بأنها تنوي في العودة إلى أسرتها ،و التفكير في الزواج وبناء أسرة و البحث عن عمل يناسب مؤهلاتها المهنية .

الجدول رقم (34) يوضح النتائج الكمية لمقياس المعاملة الوالدية لـ" سميرة "

معاملة الوالدين	التقبل	الرفض	التسامح	التسلط
معاملة الأب	18 %66.66	13 %54.16	17 %80.95	12 %44.44
معاملة الأم	09 %37.50	18 %75	07 %33.33	23 %85.18

يتضح لنا من الجدول رقم (34) بأن المفحوصة أدركت معاملة الأب في بعد التقبل (،66.66 %) ، و بعد التسامح (80.95 %) بدرجات عالية ، في حين سجلنا انخفاض في بعد الرفض(، 54.16%)، و بعد التسلط (، 44.44)، أدركت المفحوصة معاملة الأم بدرجات **مرتفعة في بعد الرفض** (75%) ، بعد التسلط (،85.18%)، فنجد انخفاض

الدرجات في بعد التقبل و التسامح .تظهر لنا هذه المعطيات إلى انعدام التوافق بين الزوجين في أسلوب تربوي معين ، و هذا مما يوحي سوء العلاقة بين الزوجين، الأمر الذي انعكس سلبا على شخصية المفحوصة .

1.2. تقديم بروتكول F.A.T مدة الإختبار: 43 د

اللوحة رقم (01):

هذي عايلة راهم في salon راهم يفطرو بصح راني نشوف بلي البو راهو زعفان meme الشير و الشيرا راهم زعفانين على خاطرش الأب و الأم راهم يهدورا بزعاف و غادي يتفارقو بزعاف.

اللوحة رقم (02):

هذي الأم مع ابنها راهو كسر بوقالة تاع الورد راهو يلايم في الورد راهو خايف من الأم قالتو يوم تخلصها غالية علاه كسرت البقالة تاع الورد .

اللوحة رقم (03):

هذه الأخت عطات خوها ورقة و هو قالها ماخصيتش غادي نسغل الموسيقى باه نفاجي على روحي .

اللوحة رقم (04):

راني شوف هذي ألأم و بنتها راهم في الحانوت تاع القش و الأم راهي تعرض على بنتها فستان و بنت ماعجبهاش الفستان قلتها بدللي واحد أخر و الأم زعفت وقالتلها ايا نروحوا.

اللوحة رقم (05):

راني نشوف عايلة راهم قاعدين ويتفرجو على téle الأم راني تبدل في قناة و هذا الولد حل باب وباغي يدخل بصح يبان راهو راهو خايف من بوه على خطارش كان برا .

اللوحة رقم (06):

راني شوف هذي أخت راهي تزقي على خوها و قلتله علاه درت la chambre هاك وهو قال لها راني حوس على صوالحي و يهدر مع أخته بزقا .

اللوحة رقم (07):

على حساب من راني شوف هذا الخو راهوعيط على يماه باه تفتح عليه الباب في بالي كان يلعب برا وتدخل retardوراه يعيط عي بشوية خايف بوه لا يسمعوا .

اللوحة رقم (08):

هذي عايلة كانوا في marcher يشروا هو زوج خاوة راهم يمشو و يضحكو راهم فرحانين و هذي الأم و ولدها الصغير راهم يمشو وحدهم تبانلي ولد الصغير راهو زعفان من خاوتوا.

اللوحة رقم (09):

هذا الأب و البنت راهي تحضر في الفطور لباباها على خاطرش الأم رخرجت راهي في الخدمة و الخوا رهو وواقف عند الباب و رهوا بان خايف من باباه.

اللوحة رقم (10):

هاذو زوج خاوة راهم يلعبو واحد جا يلعب معاهم بصح كلي ماقبلوهش يلعب معاهم باغيين يلعبوا وحدهم برك .

اللوحة رقم (11):

راني شوف بلي هذا الولد راهو يقول راني رايح نقرا و يقول لأختت هي تروحي تقراي و هذا باباهم راهو قاعد مع صاحبو و يحكوا ما راهوش قاع لاهي فيهم .

اللوحة رقم (12):

هذو الأخ و ألأخت الكبيرة راهم يحفظوا في الاخت ضغيرة و تقولها الام لازم تربحي و هي تقولها روحايو خلوني وحدي نقرا.

اللوحة رقم (13):

هذا البو رهو معا البنت راهي مريضة راهو يقولها شربي دواء ضروك تريح بنتي على خطارش واحد مطلش عليها كراهي مريضة .

اللوحة رقم (14):

:هاذو راهم يلعبوا هذا الاب راهو معا ولادو يلعبوا وولد راخو زعفان من بابه على خطرش مخالاهش يلعب ماجابش نقطة مليحة في الإختبارات.

اللوحة رقم (15):

هذوا عايلة الأم و هذا ألب و هذا الأخوة راهم يلعبوا و الأم راهي بعيدة عليهم و هذي ألخت واقفة ماعجبتهاش اللعبة وقلتهم ضورك الروح معا خويا الضغير و نلعب وحدنا .

اللوحة رقم (16) :

هذا الأب مع الابن راهم واقفين قدام السيارة ، الولد راهوا يقول لبوه يا روحوا نحاوسوا بصح البوا راهوا يخمم لا غادي يرحو و لا ما يروحش .

اللوحة رقم (17):

هذي الأم راهي تشوف في روحها المرايا بينا راهي ريحة الى الخدمة و راهي تقول بنتها غادي كنوض خاوتك إعطيلهم فطور الصباح وو صليه الى école هذي الشيرات ديما تخدم في الدار مسكين الأم عطايتها الى خرجات .

اللوحة رقم (18):

هي عايلة راحيين زعمة لنزهة راهم رايحين يحوسوا و هذو خاوة راهم يلعبوا بصح هذا الخو الضغير راهو مدابز مع أمه هو قلها خلين نركب من القدام هي قلته أركب من الوراء مع خاوتك و هذا الأاب مسكين ماعندوا ما يهدر .

اللوحة رقم (19):

هذا الأب وهذ بنتو ا راهي عندو ا رهوا يكتب و هذي البنت جات عندو قلتهم كشما جيبلك يا بابا قالها روحي خليني وحدي غادي تهبلوني .

اللوحة رقم (20):

هذا الشير راهو شوف روحوا في المرايا راهو شباب غادي راهو ا خارج الى المدرسة par ce que خاف صحابو يزعقوا عليه على خطارش غيروا منوا هو خير منهم .

اللوحة رقم (21) :

هذي عايلة راهو واقفين قدام الدار و هذيالام راهي تسقسي في رجلها قالها راني رايح الى الخدمة و أولاد راهم متفاجئين كفاش باباهم مقعدش معاهم بزاف ور اهو ا رايح و مخليهم بهذا السرعة قالواوا ماطول علينا.

الجدول(35) رقم يوضح النقاط المسجلة لورقة التنقيط لـ" سميرة "

الأصناف	أصناف التنقيط	عدد النقاط المسجلة	
الصراع الظاهر	صراع أسري		09
	صراع زوجي		04
	نوع أخر من الصراع	01	
	غياب الصراع	07	
حل الصراع	حل ايجابي	03	
	حل سلبي أو غياب الحل		08
ضبط النهايات	ملائمة /مشاركة	01	
	ملائمة / غير مشاركة		02
	غير ملائمة /مشاركة		00
	غير ملائمة/ غير مشاركة		03
نوعية العلاقات	أم =متحالفة	01	
	أب= متحالف	01	
	أخ /أخت= متحالف	01	
	زوج= متحالف	00	
	أخر =متحالف	00	
	أم = عامل ضغط		06
	أب =عامل ضغط		03
	أخ/أخت= عامل ضغط		01
	زوج = عامل ضغط		00
	أخر = عامل ضغط	01	
ضبط الحدود	الانصهار		04
	عدم الالتزام		03

	تحالف أم / طفل		02
	تحالف أب/طفل		01
	تحالف راشد /طفل		00
	نسق مفتوح	00	
	نسق مغلق		02
دائرة مختلة الوظيفة			03
معاملة سيئة	معاملة قاسية		02
	استغلال جنسي		00
	إهمال / تخلي		04
	تناول الأدوية		00
إجابات غير اعتيادية			00
رفض		00	
الشحنة الانفعالية	حزن / اكتئاب		05
	غضب / عدوانية		04
	خوف /قلق		03
	سعادة /رضى		01
	نوع أخر من الانفعالات		00
المؤشر العام لسوء التوظيف			**57**

2.2.تفسير ومناقشة برتوكول F.A.T

1- تظهر شبة التنقيط لكل النقاط المتحصل من طرف "سميرة" لكل أصناف التنقيط وهذا ما يسمح لنا بتحليل النتائج و تفسيرها في ما يلي:

01-هل البرتوكول طويل بما فيه الكفاية حتى يسمح لنا بإعداد فرضيات عمل مناسبة؟

من خلال مواضيع القصص التي سردها تحمل في معظمها محتوى له بداية و نهاية مرتفعة نوعا ما ، كما لا توجد لوحات مرفوضة ، و إيجابات غير إعتيادية ،الأمر الذي يسمح

بترميزها .

-1-هل يوجد صراع؟

عند خلال شبكة التنقيط يظهر لنا المؤشر العام لسوء التوظيف مرتفع جدا بنسبة تقدر بـ (n= 57)

وهذا ما يدل أن هناك صراع داخل النسق الأسري لم تتوصل الأسرة لحلها .

03-في أي مجال يظهر الصراع؟

تظهر لنا شبة التنقيط بارتفاع الصراع الأسري بدرجة كبير ة جدا و التي قدرت n=09 بدرجة أقل في نسبة الصراع الزوجي (n=04) بصورة منخفضة خارج نطاق الأسرة (n=01) ،ومن هذه المعطيات المتحصل عليها توضح لنا بان هناك صراعات أسرية داخل أسرة المفحوصة لم تحل من الطرف الوالدين ،إذ يتضح لنا استخدام المفحوصة كبش فداء لتسيير الصراعات القائمة بين الزوجين ، و هذا إشار المفحوصة في أثناء المقابلة **.." و كن خطرات بابا وماما يدبزا علي يقولها متضربهاش ، بصح مماما تحوزه من الدار على خطرش السكنى نتاع ماما "** .....

04-ما هو نمط التوظيف التي تتميز به هذه الأسرة ؟

توضح لنا مؤشرا ت التوظيف الأسري نوعية العلاقات داخل النسق الأسري للمفحوصة إذ يتبين لنا هيمنة الحلول السلبية لحل الصراع بنسبة (n=08) بينما تقل الحلول الإيجابية بنسبة (n=03) و هذا ما يوحي بأن الأسرة تستخدم طرق غير مناسبة في حل الصراع .

كذلك لجوء الوالدين لضبط القواعد الخاصة بسلوكات الأبناء نجد ملائمة /غير مناسبة بنسبة (n=02) و غير ملائمة /مناسبة بنسبة (n=00)، بالإضافة عدم ملائمة /غير مناسبة بنسبة(n=03) ،وهذه المعطيات تؤكد لنا لجوء الوالدين لضبط سلوكات المفحوصة بطرق غير مناسبة و هذا مما يلقى معارضة شديدة من طرف المفحوصة .و هذا مما يعكس اختلال الدائرة الوظيفية للأسرة بحيث سجلنا نسبة (n=03) ،و هذه كلها مؤشرات تدل على تعدد المشاكل على مستوى الحياة العائلية و الزوجية لأسرة المفحوصة .

05- ما هي الفرضيات الممكنة لوصف لعلاقات الظاهرة في هذه الأسرة ؟

.تظهر لنا شبكة التنقيط نوعية العلاقات بين أفراد أسرة المفحوصة بوجود تحالف أب /طفل بنسبة (n=02) و تحالف أم/طفل بنسبة (n=01)و هذا مما يجعلنا نستنتج أن هذه

التحالفات بين المفحوصة و الأم و من جهة أخري بين المفحوصة و الأب ، و هذا يدل أن كل طرف يحاول استمالة الأخر بتحالف مع المفحوصة ، و أن هذه الانقسامات و التحالفات دلالة على شدة الصراعات و عمقها داخل النسق الأسري ، كما تبين لنا أن للمفحوصة روابط سلبية مع لأب و الأم بحيث كانت نسبة أم /عامل ضغط بنسبة (n=06)و سجلنا نسبة عالية بالمقارنة مع الأب/ عامل ضغط بنسبة (n=03)، أن هذه المعطيات تبرز لنا تعرض المفحوصة للمعاملة السيئة من ضرب و عقاب و تهديد من الوالدين و خاصة الأم كان دافعا محفزا لها من الهروب من المنزل للبحث عن ألمن و الاستقرار خارج النطاق الأسري .

كما يظهر برتوكول المفحوصة إجابات توحي تعرضها للمعاملة السيئة قد سجلنا حزن/اكتئاب بنسبة و(n=05) غضب/عدوانية (n=04) ،خوف /قلق (n=03).ما هي نتيجة حتمية للخلافات التي تحدث بين الوالدين بشكل مستمر ....

06-ما هي الفرضيات المتعلقة بالجوانب العلائقية النسقية داخل الأسرة ؟

تشير شبكة التنقيط للمفحوصة و التي تظهر نسبة الصراع الزوجي بنسبة (n=01)وهي نسبة ضئيلة جدا مما يؤكد الغياب المستمر للأب عن البيت ،كما سجلنا نسبة الانصهار بنسبة (n=04) ،و هذا مما يؤكد بأنّ المفحوصة تعيش وضعية إنصهارية مع والدتها بالرغم من العلاقة السلبية التي تربطها بها ، كما سجلنا عدم الالتزام بنسبة n=04 و هذا مما أكدته المفحوصة خلال المقابلة العيادية **" بويا سامح فينا قليل وين ما يجي للدار" ، ماما هي تصرف علينا "** و هذا مما يدل على استقالة الأب اتجاه الأسرة ، كما سجلنا النسق الأسري منغلقا بنسبة n=02 و انفتاحه على العالم الخارجي بنسبة (n=00)و هذا مما يدل أن الأسرة لا تقبل التدخل في شؤونها الداخلية .

07-هل هناك مؤشرات لعدم التكيف ؟

بالرجوع إلى شبكة التنقيط لبرتوكول "سميرة " تبين لنا انه تعرضت لمعاملة قاسية بحيث سجلنا معاملة سيئة (n=02) وتخلي /إهمال (n=04)و تناول الأدوية النفسية (n=00)و من هنا نستنتج بان الأساليب التربوية الخاطئة من تسلط و القسوة المتبعة من الأب و الأم أثر على تكيف المفحوصة داخل الوسط الأسري .

08-هل توجد في برتوكول مواضيع تدفع لوضع فرضيات عيادية

اعتمادا على نتائج برتوكول اختبار تفهم الأسرة F.A.T بأن إشكاليات الدينامكية العالية المملوءة بالصراعات الزوجية ، و تعرض المفحوصة لخبرات انفعالية عنيفة ، فكان الهروب من البيت بمثابة ردود أفعال انتقامية ضد معايير السلطة الأبوية .

3. التقييم العام للحالة الرابعة :

أظهرت نتائج المقابلة العيادية النصف موجهة و مقياس المعاملة الوالدية و نتائج اختبار تفهم الأسرة F.A.T ما يلي:

- ❖ اضطراب العلاقة أب-أم –طفل و هذا الاضطراب ما هو إلا صراع خفي بين الأب و الأم ،ترجمته المفحوصة إلى المرور إلى الفعل الجانح .
- ❖ تعرض المفحوصة إلى سوء المعاملة الجسدية و النفسية و الرفض و التهميش من طرف الوالدين .
- ❖ نرجسية الأم و إسقاطاتها اللاشعورية اتجاه المفحوصة و الذي أنعكس بالسلب على شخصية المفحوصة .
- ❖ غياب الأب و استقالته من وظيفته الو الدية ، و إقصائه من أعلى هرم السلطة الو الدية من طرف الأم .
- ❖ شيوع الاتصال المرضي داخل الأسرة الذي عبر عنه الوالدين برسائل غامضة و متناقضة في آن واحد .
- ❖ يشير المؤشر العام لسوء التوظيف الأسري من خلال اختبار F.A.T ارتفاع نسبة الصراع الأسري و هذا ما يفسر النسق السري مضطربا وظيفيا .
- ❖ اختيار المفحوصة بمثابة الشخص الحامل للعرض داخل النسق الأسري، باعتبارها مصدر المشاكل بين الزوجين .
- ❖ انعكاس الأدوار داخل النسق الفرعي الزوجي، و تخلي الوالد عن مهامه الو الدية و تربع الأم على هرم السلطة الو الدية .
- ❖ تعدد المشاكل على مستوى الحياة العائلية و الزوجية مما ساهم في حرمان المفحوصة من السلطة الأبوية

ثالثا: تحليل النتائج حسب الفرضيات :

1.-تفسير ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى :

و التي تنصّ بأن" هناك فروق بين الجنسين في إدراك معاملة الأب"، فمن خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (26). و باستخدام المتوسطات و الانحراف المعيار و الاختبار (ت) لدلالة للفروق بين الجنسين في إدراك معاملة الأب ، اتضح لنا بوجود في فروق ذات دلالة بين الجنسين في إدراك معاملة الأب في بعد (التسامح) دال عند (0.02)،ولصالح الذكور في حين لا توجد فروق بين الجنسين في بعد (التقبل ، الرفض، التسلط)

و يمكننا تفسير هذا إلى الموروث الثقافي بأن الأب في الأسرة الجزائرية هو الآمر و الناهي، وأوامره تقابل بالخضوع الدائم نظرا للخصوصية و مركزه داخل الأسرة و طبيعة سلطته المتشدّدة و المتسلطة على جميع أفراد العائلة بدون استثناء ، و عليه فكل من الجانحين و الجانحات أدركوا آباءهم يعاملنهم معاملة بدون تفضيل ، .فالآباء المتسلطون يفرضون قدرا من السيطرة على المراهق ، صارمون معه في كل وقت و يهددونه و يؤنبونه على كل خطأ ارتكبه ،فعلى أية حال فإن هذه السلوكات الصادرة من الآباء تترجم لدى الأبناء بسلوكات لا توافقية تولد له الرغبة في الانتقام و الخروج عن المعايير الاجتماعية بسلوكات مضادة للمجتمع كالسرقة و تعاطي المخدرات و الهروب من المنزل.
و عليه يمكننا القول بأن الأساليب المعاملة الوالدية الغير سوية تولد لدى المراهق كراهية الآخرين ، و ما هذا الأسلوب إلا صورة خاطئة لعملية الضبط الاجتماعي.

أو ربما يعود إلى الفترة التي يقضيها الأب خارج البيت بالانشغال بالعمل و كسب قوت الأسرة ، و هذا ماساهم في ضعف الروابط و العلاقات الأسرية لبقائه مدة طويلة خارج البيت ، و هذا مما دفع الأبناء بتصرف بدون رقيب، و هذا مما انعكس سلبا عليهم.

كما أظهرت النتائج بأن الأب أكثر تسامحا مع الذكور و أقل تسامحا مع الإناث و قد يرجع هذا إلى هشاشة العلاقات الأسرية و تدهورها ، و بالتالي اختارت الفتاة الهروب كرد فعل انتقامي لتسلط الأب و تفضيله الذكور على الإناث ، وربما يعود هذا إلى التأثيرات

الظرفية و ذلك بوجود المراهقات الجانحات داخل المركز ، حيث لمسنا من خلال المقابلات مع معظم أفراد العينة من الإناث صرحن أن الأب نادرا ما يقوم بزيارة إبنته داخل المركز ، و هذا مرده إلى الموروث الثقافي الذي يعتبر دخول البنت إلى مركز إعادة التربية يعد عارا على الأسرة .

2. تفسير ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية :

و التي تنص "بأن هناك فروق بين الجنسين في إدراك معاملة الأم".و قد أظهرت النتائج و الموضّحة في الجدول رقم. (27) بأن هناك فروق بين الجنسين في إدراك معاملة الأم في بعد (التقبل ،التسامح) حيث كانت قيمة (ت) دالة عند مستوى (0.01) و (0.02) لصالح الذكور في حين لا توجد فروق بين الجنسين في إدراك معاملة الأم في بعد (الرفض، التسلط) ، حيث جاءت قيمة (ت)غير دالة إحصائيا .

و يمكن تفسير هذه النتائج ،بحيث أدرك الجانحون الذكور أن أمهاتهم أكثر تقبلا وتسامحا من الإناث الجانحات و هذا يرجع إلى المكانة التي يحضى بها الذكر داخل الأسرة الجزائرية محل الاهتمام منذ اللحظة الأولى من ميلاده ، باعتباره حامل لقب العائلة لذا يلقى تقبلا و اهتماما من طرف الوالدين و خاصة الأم و في هذا الصدد أشار" بن عبد الله" أنّ الأمهات المغربيات يبدين ميلا مفرطا للعطف على أولادهن ...فالطفل بالنسبة لأم استمرر وذخيرة يحتفظ بها لنوائب الدهر"(محمد بن عبالله،2010،ص119).

تشير كل من" زردمي وفوغالي" مدى قوة علاقة بين الأم و أبنائها في البيئة الجزائرية ،حيث تعمل الأم دوما في إظهارها حبها وعطفا وحنانها لطفلها وحمايته من الوقائع التي يتعرض لها ، ولذلك فالعلاقة مع الأم تبدو أحيانا استحواذية ،إلا أنها مفضلة عن علاقة مع الأب والذي ينظر إليه غالبا على أنه شديد القسوة و العقاب"

عن (هدى كشرود و بوسنة محمود 2004،ص160)

ومن دون شك فإنّ إدراك الجانحات بأن أمهاتهم أكثر تسلطا ورفضا، وهذا يرجع إلى الحرص الدائم للأم على مراقبة سلوك الفتاة بإصدار الأوامر و النواهي ، فهذا رد طبيعي للضغوط التي تتعرض لها الفتاة داخل الأسرة و بالتالي تتبنى سلوكات مخالفة لمعاييرالجماعة، حتى تحصل على الاعتراف و المكانة خارج النطاق الأسري .

و بهذا تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة دياب(1980) على أثر التنشئة

الاجتماعية للأسرة و أثرها في تشكيل شخصية الطفل ، حيث أنّ الخبرات التي تحصل عليها الفتاة خلال اتصالها بأمها ، تعد أولى الخبرات و أهمها ، و لها الأثر السلبي و الإيجابي في بناء شخصيتها و تكوينها ، وبالتالي استخدام الأمهات أسلوب القسوة و التسلط في معاملة بناتهن يؤدي بطبع شخصية البنت بطابع الاستسلام، و الخضوع أو التمرد و العصيان إلى جانب كره السلطة الوالدية و السلطة الخارجية

(مسعودة بدوي،2008،ص234)

3. تفسير ومناقشة الفرضية الجزئية الثالثة :

انطلاقا من نتائج الدراسة العيادية جاءت الفرضية و التي تنص:

" الإختلال الوظيفي للنسق الأسري يؤدي بالمراهق إلى المرور إلى الفعل الجانح ."

فمن خلال نتائج المقابلات العيادية النصف موجهة واختبار تفهم أدوات الدراسة العيادية و اختبار تفهم الأسرة F.A.T كانت ما يلي:

جدول رقم (36) يمثل النتائج الكمية لاختبار تفهم الأسرةF.A.T للحالات الأربعة

الأصناف / الحالات		هواري	سفيان	فريدة	سميرة	المجموع
الصراع الظاهر	**صراع أسري**	12	11	11	09	43
	صراع زوجي	03	03	02	04	12
	نوع أخر من الصراع	02	02	00	01	05
	غياب الصراع	04	07	07	07	25
حل الصراع	**حل ايجابي**	00	02	03	03	07
	حل سلبي أو غياب الحل	12	12	09	08	39
ضبط النهايات	**ملائمة/مشاركة**	**02**	**00**	**01**	**01**	**04**
	ملائمة /غير مشاركة	**03**	**01**	01	**02**	**07**
	غير ملائمة /مشاركة	**02**	**01**	00	**00**	**03**
	غير ملائمة /غير مشاركة	**03**	**03**	03	**03**	**12**
نوعية العلاقات	**أم= متحالفة**	**02**	**00**	03	01	06
	أب= متحالف	**00**	**00**	01	01	02
	أخ /أخت= متحالف	**01**	**00**	02	01	04
	زوج= متحالف	**01**	**01**	00	00	02

	أخر =متحالف	**01**	**00**	00	00	01
	أم =عامل ضغط	**00**	**02**	**04**	06	10
	أب =عامل ضغط	**06**	**05**	**06**	03	20
	أخ/أخت عامل ضغط	**01**	**01**	**01**	01	04
	زوج عامل ضغط	**01**	**03**	**01**	00	04
	أخر عامل ضغط	**00**	**00**	**01**	**01**	**02**
ضبط الحدود	**الانصهار**	**03**	**01**	**03**	04	11
	عدم الالتزام	**03**	**02**	**03**	03	11
	تحالف أم /طفل	**02**	**02**	**01**	02	07
	تحالف أب/طفل	**00**	**00**	**00**	01	01
	تحالف راشد /طفل	**00**	**00**	**02**	00	02
	نسق مفتوح	**00**	**00**	**00**	**00**	**00**
	نسق مغلق	**02**	**02**	**02**	02	08
دائرة مختلة الوظيفة		**02**	**03**	**02**	03	11
معاملة سيئة	**معاملة قاسية**	**03**	**03**	**02**	02	10
	استغلال جنسي	**00**	**00**	**00**	00	00
	إهمال /تخلي	**01**	**01**	**02**	04	08
	تناول الأدوية	**01**	**02**	**00**	00	03
إجابات غير اعتيادية		**00**	**00**	**00**	**00**	**00**
رفض		**00**	**00**	**00**	**00**	**00**
الشحنة الانفعالية	**حزن /اكتئاب**	**07**	**03**	**05**	05	20
	غضب / عدوانية	**06**	**03**	**04**	04	17
	خوف /قلق	**01**	**02**	**03**	03	09
	سعادة / رضا	**00**	**00**	**01**	01	07
	نوع أخر من الانفعالات	**01**	**00**	**00**	00	00
المؤشر العام لسوء التوظيف		62	57	57	54	230

ففي ضوء المقابلات العيادية و مقياس المعاملة الو الدية و اختبار تفهم الأسرة F.A.T توصلنا بأن الحالات الأربعة تحصلت على نسب مرتفعة من الصراعات ،توحي بوجود اختلال وظيفي بالنسق الأسري، حيث كان المؤشر العام لسوء التوظيف الأسري مرتفع جدا (n= 230)و هذا يوضح لنا بأنّ النسق الأسري للمفحوصين يتميز بديناميكية علائقية فيها صراعات أسرية و زوجية و التي من شأنها أثرت على سلوك المراهقين.

على هذا الأساس نجد في محو الصراع الظاهر الارتفاع الأسري بنسبة (n= 43)وصراع زوجي (n= 12)هذا ما يفسر بأن الجو الأسري المشحون بالصراعات بين الوالدين و بين الوالدين و الأبناء، و هذا ما دفع بالوالدين إلى توظيف الحلول السلبية لحل الصراعات الدائرة داخل النسق الأسري بحيث سجلنا نسبة (n=39)، وبالتالي فإن انعدام التوافق في العلاقات الزوجية يؤثر في العلاقة بين الوالدين و الأبناء و هذا مما يؤدي إلى العديد من المشكلات السلوكية ،و ما تحدثه من ضغط مدمر على المراهق تدفعه إلى الهروب من المنزل وفي هذا الصدد توصل" لورد" (1984)في دراسة سابقة لأسر الهاربين وقد تبين من نتائج الدراسة بوجود معاملة و الدية مبينة على المفاضلة في الجنس لأن نسب التوبيخ في المعاملة كانت مرتفعة عند الإناث ،و هذا مما أدى بهم إلى اليأس ، في حين كان الذكور يحسون بنقص الرقابة الو الدية بصفة كلية، الأمر الذي ساهم في هروبهم مباشرة (محمود بوسنة ، فتيحة كركوش،2008،ص100)

و في سياق أخر يرى "Bron" بأن الدينامكية الأسرية و المخالفات الجانحة ما هي إلا عرض symptôme سوء التوظيف الأسري لعضو من أفراد الأسرة ، و هذا التوظيف يتمحور على مستوى العلاقة بين الوالدين و الطفل أو بين نمط الاتصالات بين أعضاء الأسرة. (M-Boron,2005,p66)

ومن ناحية أخري أشارت " أوفن "حول موضوع الصراعات بين الزوجين و ارتباطه بطفولتهما، و علاقتهم بالأبناء بحيث أوضحت أن الصراع الحاد بين الزوجين مردها إلى طفولتهما الغير السوية ، الأمر الذي تترتب عنه أجواء أسرية مضطربة لا تساعد على التنشئة السوية للأبناء. (نادية عيشور ،2006،ص17)

كما نجد في محور ضبط القواعد: مناسبة /غير مشاركة (n=07)،مشاركة /غير مناسبة (n=03)، غير مشاركة/ غير مناسبة (n=12) ،ويكون مرد هذا إلى انتهاج الوالدين قواعد و ضوابط صارمة اتسمت بالجمود و عدم المرونة ، دفعت بالمفحوصين إلى السخط و التمرد على السلطة الوالدية ،و قد أوضح "سترلين" (1973) أن سلوكات الوالدين و توجيهاتهما مرتبكة أو غير ثابتة ، فأنه من المحتمل أن يجد الأبناء صعوبة في معرفة ما ينبغي أن يفعلوه على وجه الدقة ، و قد يرد ذلك إلى عملية الاتصال التي تجمع بين الأولياء بأبنائهم و التي تتبع بعد الوضوح في الرسائل المتبادلة في ما بينهم.

(بوسنة محمود ،فتيحة كركوش 2008،ص100)

و لقد بينت الدراسات أن مشكلة التنظيم الذاتي و المراقبة ، يتأثران كبيرا بالضغوط الأسرية و الحرمان العاطفي ، و الخبرات النفسية الضاغطة بسبب عنف الوالدين مثلا بينت المرجعية العلمية أن زيادة مستوى المراقبة المبالغ فيها ، و الضغط على الأطفال ترتبط بعدم قدرة المراقبة التحكم الذاتيين ، كما يظهر لديهم إضطربات التصرف و العدوانية و الانحراف.(أحمد بن دانية ،2009،ص68)

كما نجد أن نوعية العلاقات الدائرة داخل النسق الأسري مبنية على تفاعلات مرضية يشوبها نوع من الاضطراب ، بحيث نسجل ارتفاع أب /عامل ضغط (n=20)، أم /عامل ضغط (n=10) بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الانصهار (n=11)،وعليه فإن إدراك المفحوصين والديهم كمصدر ضغط يوحي بوجود خلل في النسق الأسري والذي يبد و في مظهر العلاقات الهشة والمضطربة و بالخصوص بين المراهق ووالديه أو بين المراهق و إخوته ،و التي تتمظهر في سلبية التفاعل الاجتماعي ، فالمرور إلى الفعل الجانح ما هو إلا وسيلة تعبير لجأ إليها المفحوصين عن مدى معاناتهم و حاجاتهم إلى الرعاية و الاهتمام .

ومن جهة أخرى يرى "Ladame" "أن إشكالية الأزمة الوالدية ،و التي تتمحور في الصراعات بين المراهق و والديه ليست نتيجة لصيرورة المراهقة و إنما أزمة فعلية ،نتيجة للإسقاطات الوالدية والتي تعد كعامل يساهم في اضطراب المراهق .

(D- Marcelli&A-Braconnier,1988,p350.)

- كما تميز النسق الأسري للمفحوصين بالانغلاق عن العالم الخارجي ،و هذا الانغلاق يسمح ببروز تفاعلات مرضية و تبدأ العلاقات داخل النسق الأسري بالسير نحو

الاضطراب ، من دون شك يجعل الأبناء غير مهيئين لمواجهة تحديات الحياة و الاستفادة من تجارب الآخرين .و هذا ما أكدته دراسة بشير (1984)بأن الأنساق الأسرية للمراهقين الجانحين المدمنين تتميز بالانغلاق على العالم الخارجي ، فالأسرة لم تكن قادرة على أداء وظائفها و مهامها في المجتمع سوف تخلق مشاكل على مستوى الصداقة و التواصل مع المجتمع . (يسمينة أية مولود،نصرو الدين بن حبوش،2013،ص17).

- كما تظهر نتائج لاختبار تفهم الأسرة ،ارتفاع في نسبة التحالفات داخل النسق وهذا =n 07 و تحالف /أم طفل (n=01)الأسري للمفحوصين بحيث نجد تحالف /أب طفل ما يشير إلى أن العلاقات الزوجية غير مستقرة ، فعندما يشتد الخلاف بين الزوجين يحاول كل طرف أن يتجه إلى طرف ثالث و هو الطفل. و قد لاحظ" بوين " أنه كلما كانت درجة الاندماج عالية كانت درجة التحالف عند الوالدين أكثر، و بالتالي حدوث عملية التثليث أكبر و تحدد معالم هذه المثلثات أي التحالفات عندما يحدث التوتر بين عضوين من الأسرة . (علاء الدين كفافي،1999،ص148)

- كما توصلت النتائج تعرض المفحوصين لأساليب معاملة والدية خاطئة ، تمثلت في معاملة قاسية (=n10)، إهمال/ تخلي (n= 08)،تناول الأدوية (n= 03)،و هذا مما يتماشى مع الدراسة الإحصائية فالمعاملة الو الدية التسلطية و القاسية، وتضارب آراء الوالدين نحو أسلوب تربوي معين للتنشئة، من شأنها أن تولد الرغبة في المفحوصين الانتقام بردود فعل سلبية مضادة للمجتمع ، كالهروب ، تعاطي المخدرات ، السرقة....الخ هذه السلوكات كفيلة بإشباع حاجاتهم و إبعاد الألم عنهم. وهذا ما أشار إليه "أدمس و آخرون" (1985)، قد صرح المراهقون الجانحون بأن إدراكهم لمعاملة الوالدين لهم كانت سلبية ، ولا يحصلون من طرف أمهاتهم إلا على حماية ضئيلة ،و فرص للتحدث معهم بينما الآباء نادرا ما كانوا مصدر رضا بالنسبة للأبناء، لكونهم لا يشاطرونهم اهتماماتهم و لا يتحدثون إليهم إلا قليلا. (محمود بوسنة وفتيحة كركوش،2008،ص101)

و قد أثبت العديد من الدراسات إلى أهمية الأسرة في تكوين الشخصية و تشكليها ولا سيما في مرحلة الطفولة المبكرة ، حيث أنّ الأبناء الذين يربون من قبل والدين عدوانيين يلحقون الأذى بأبنائهم و يلجأ هؤلاء الأبناء إلى إتباع هذه أساليب في المستقبل . (أمل سالم و اخرون،2013،ص05)

أن الأسرة تعتبر عاملا خطر بالنسبة للمراهق و ذلك بوجود عنف عائلي أو أساليب تربوية غير واضحة ،بالإضافة الى نقص الإشراف الوالدي هذا مما يشجع بالقطيعة بين المراهق ووالديه والتي دفعته إلى المرور إلى الفعل الجانح .
.(P-Roché ,2000 ,p167)

كما أوضحت نتائج الدراسة العيادية بضعف النسق الفرعي الوالدي عدم فعاليته إذ اتضح لنا من الحالات الأربعة ضعف السلطة الو الدية، و سوء استخدماهما ،و توظيفها بطرق سلبية في عملية الضبط الاجتماعي، بالإضافة إلى ضعف الإشراف الوالدي أو غياب الأب عن الأسرة مدة طويلة،ولم يقم بدوره الاجتماعي كما ينبغي الأمر الذي تم إقصائه و إضعاف سلطته داخل النسق الأسري، و هذا مؤشر لاختلال وظيفي، يؤدي إلى خلط الأدوار، و يخل بالتوازن الأسري ،الأمر دفع بهم إلى الانتقال إلى الفعل الجانح بمختلف أشكاله . و في هذا المنحى يشير"بفولة" بأن ضعف السلطة الوالدية هو اختلال و قد يِؤدي إلى الانحرافات التربوية المضرة بالطفل ، فيصبح هشا جدا ، و ضعيف في علاقاته الاجتماعية ،و تنقصه الثقة في نفسه ، و يصبح أكثر اندفاعية و تهورا ، لا يعد قادر على تحضير أفعاله و تسبقيها ، و هذه الأعراض مردها إلى نقص السلطة الوالدية
(بوخميس بوفولة،2009،ص57).

ومن ناحية أخرى يشير "بن بعطوش" أنّه من المظاهرة البارزة في تحول النسق القيّمي للأسرة الجزائرية هو تراجع سلطة الأب ، و في ضوء هذه التحدّيات، أصبحت الأسرة الجزائرية ،تواجه العديد من الظواهر و منها بالخصوص جنوح الأحداث، والتي تعتبر أهم المشكلات التي تهدد أمن المجتمع ، و التي لم يترب عليها أضرار بالغة من المجتمع و الفرد ، فالأسرة التي يغيب فيها دور البيت و فقدان السلطة الأبوية، و التي تتمثل في المراقبة و التوجيه و تخلي الوالدين عن دورهما في تربية الطفل ، كثيرا ما يؤدي إلى نتائج سيئة كالانحراف و الإدمان على المخدرات و التشرد .
(أحمد عبد الكريم بن بعطوش،2012،ص08)

4. تفسير مناقشة الفرضية العامة:

- الاختلاف بين الأب و الأم في أساليب المعاملة الوالدية يساهم في بروز الإختلالات الوظيفية للنسق الأسري للمراهق الجانح.

و الملاحظ في نتائج هذه الدراسة أن أغلبية أفراد العينة سواء من كلا الجنسين أدركوا معاملة الأب تختلف عن معاملة الأم ، فنجد الذكور أدركوا معاملة الأم أكثر تقبلا و تسامحا من معاملة الأب ، و كذلك نجد العكس بحيث كانت معاملة الأب سواء أدركها الجانحون من كلا الجنسين بالرفض و التسلط ، و هذه النتائج تدعو إلى التفسير و بالتالي فنجد عدم الاتفاق بين الوالدين في إتباع أنماط تربوية واحدة ومتفق عليها من كلا الجانبين و هذا دليل على شيوع النزاعات و الخلافات داخل الأسرة ، و هذا مما يؤثر على التكيف و التوافق النفسي والشخصي والاجتماعي للأبناء .و هذا ما أشارت إليه دراسة" الكيسي"(1988)حيث و جد أنه كلما كانت أساليب المعاملة سوية ، كان توافق و تكيف شخصي واجتماعي للأبناء ،وكلما كانت أساليب معاملة خاطئة كان هناك عدم تكيف شخصي و اجتماعي ،و هذا مما يخلق شخصية غير متوافقة اجتماعيا و نفسيا .وفي نفس السياق أشار "داود"(1979) إلى أن الرفض المنزلي يرتبط بعدم التوافق في صورة قلق و اكتئاب و عدوان .

كما تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة "موسى"(1991) بحيث توصل بأن هناك اختلاف بين الجنسين في إدراك المعاملة الوالدية بحيث أن الذكور و الإناث أدركوا أنّ آباءهم أكثر رفضا و تسلطا ، في حين كانت معاملة الأمهات للذكر تتسم بالتقبل ،و التساهل بينما أدركن أمهاتهم أكثر تسلطا، و تقيدا و مراقبة .

و في نفس المنحى أشارت نتائج دراسة الكيسي () بوجود فروق بين الجنسين في إدراك أساليب المعاملة الوالدية ، بحيث أن الذكور يدركون آباءهم أكثر تقييدا و إكراها و رفضا في حين تدرك الإناث أن أمهاتهم أكثر مراقبة و تسلطا ، بينما يدرك الذكور أن أمهاتهم أكثر تقبلا و تساهلا و عطفا . عن (عبد الهادي،2002،ص118).

غير أن نتائج الدراسة الحالية لا تتفق مع دراسة "سامية أبرعيم "(2011) حول أساليب المعاملة الوالدية و الأمن النفسي لدى الطلبة في المجتمع الجزائري، بحيث توصلت الدراسة بأنّه لا توجد فروق بين الجنسين في معاملة الوالدين ، ربما يعود هذا الاختلاف بين الدراسة السابقة و الدراسة الحالية إلى خصائص و طبيعة مجتمع البحث.

.(سامية أبرعيم ،2001، ص20)

إنّ خبرات الطفولة الغير سارة لها أثر على شخصية الأبناء المستقبلية، و هذا ما

أشارت إليه دراسة "حسن محمد علي" (1968)، بحيث دلت نتائج الدراسة على وجود فروق بين الجانحين و غير الجانحين في ظروف طفولتهم و تنشئتهم ، فقد عانى الجانحون الحرمان و الرفض و الإهمال في طفولتهم أكثر من غير الجانحين ، كما توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية لدى الجانحين إذ يعامل الجانحون بمعاملة خاطئة تتصف بالقسوة و الشدة و العقاب و التفرقة بين الذكور و الإناث ، و تبين أن الجانحين أقل اتصالا بوالديهم و أكثر شعورا بسوء التكيف العائلي و أقل إلتقاءا بوالديهم في النشاطات الاجتماعية ،و أكثر شدة بالظروف التربوية التي مروا بها وقسوتها و خاصة الآباء دون الأمهات.

عن.(عبد الرحمان ابراهيم ،2002،ص110)

وفي هذا الصدد أشارت " Rebert Andery " في دراستها حول الآباء المسيئين إلى أطفالهم ،حيث قارنت بين فئة من الأطفال جانحين و غير جانحين في إدراكهما لأبويهما و كانت النتيجة أن الجانحين يميلون بوجه خاص إلى أمهاتهم و يدركون أبائهم أكثر رفضا و تسلطا ، و أنهم غالبا ما يحذون حذو سلوك أمهاتهم ، في سلوكم و مواقفهم، و هم في الغالب يفتقرون إلى عطف الأب" عن (ناصر ميزاب،2007، ص323)

كذلك تتوافق الدراسة الحالية مع دراسة "عكايلة" حول العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية و جنوح الأحداث بالأردن (1993)، حيث أظهرت نتائج الدراسة إلى نسبة (61.4%)من عينة الأحداث الجانحين ينتمون الى أسر متسلطة ، و نسبة (50%) ينتمون إلى أسر متسلطة . (محمد سند عكايلة ، 2005 ،ص248)

ومن جهة أخرى أشارت دراسة "عناد اديب العابدي" حول البنية الاجتماعية وانحراف الأحداث في المجتمع الأردني حيث كانت نتائج الدراسة، بأنّ عائلات الأحداث الجانحين كانت تعتمد في معاملة أبنائها على أساليب تربوية خاطئة تتسم بالقسوة، الشدة، التصلب التسلط، والتأرجح بين القسوة و الإهمال ، كما أظهرت الدراسة كذلك بأنّ الأبوين غير متفقين في أسلوب التربية ،حيث أدرك الجانحون أن الأب أكثر رفضا و تسلطا من الأم. عن (أحمد هاشمي،2004،ص29)

و في نفس السياق تتفق نتائج الدراسة مع دراسة "قماز" (2009) حول المعاملة الوالدية للشباب المتعاطين للمخدرات، و توصلت الباحثة إلى فرضية مفادها بوجود فروق بين معاملة الأب و الأم كما يدركها الشباب المتعاطين للمخدرات ، بحيث كانت معاملة

أمهات تتسم بالعطف و التقبل ، بينما أدرك الشباب أن أباءهم أكثر رفضا و تسلطا ، و هذا الاختلاف في المعاملة بين الآباء، كان دافعا للشباب بتعاطي المخدرات .
(فريدة قماز،2009،ص145).

و في نفس الإطار توصل" بوفولة "(2009)في دراسة مقارنة بين الجانحين و غير الجانحين ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنّ آباء الجانحين يتميزون بالقسوة و الرفض كما أن معاملتهم تتسم بالتضارب و التناقض ، كما كشفت الدراسة إلى تعرض الأحداث الجانحين إلى خبرات مؤلمة في البيت و المدرسة و هذا مما جعلهم مستعدين و مهيئين لانحراف . (بوخميس .بوفولة ،2009،ص92).

و بالتالي يمكننا القول بأن الاختلاف بين الأب و الأم في الأساليب التربوية أو إتباع أحد الوالدين أنماط في المعاملة الولدية تتصف بالقسوة و الرفض، و هذا يعد مؤشر و دلالة على كثرة الصراعات و الخلافات و التحالفات داخل النسق الأسري للمراهق الجانح .

خاتمة البحث:

تؤدي التغيرات و التحولات التي مست الأسرة الجزائرية إلى بروز توجهات و أفكار جديدة ،تواكب متطلبات الوضع الراهن ،أثرت على نوعية العلاقات و الأفكار و الأدوار داخل الأسرة الجزائرية ، و على هذا النحو تظهر لنا الأهمية الكبرى للأسرة ، في تشكيل شخصية الطفل،حيث يضطلع الوالدين بنقل القيم و المعايير السائدة في المجتمع ، ذلك بتبنيهم أساليب تربوية تتراوح بين الرفض و القبول و التسلط و التسامح ،قد يكون لها أثر واضح على شخصية الطفل في المستقبل ، و عليه يشير الواقع الاجتماعي و ما أظهرته نتائج الدراسة المتحصل عليها ، و جود مهيئات على مستوى البنية الأسرية ذات علاقة متلازمة بالمرور إلى الفعل الجانح لدى المراهقين ،و يتجلى لنا واضحا من خلال الدراسات أن الجنوح يرتبط بالمرحلة المراهقة ، فهي مرحلة التفرد و الاستقلالية و البحث عن تماهيات خارج النطاق الأسري ،فالمراهق يشعر أن والديه يقيّدانه و يتدخلان في شؤونه الخاصة و يفرضان ما لا يتحقق مع رغباته ، و بالتالي تتأزم العلاقة بين المراهق و الو الدين و المجتمع ككل.

إن ما أظهرت الدراسة الإحصائية في انتهاج كل من الأب و الأم أساليب غير سوية في التنشئة ،تمثلت في الرفض و القسوة كنمطين سائدين في أسلوب المعاملة ،كما أظهرت الدراسة الاختلاف وعدم التوافق بين الوالدين في أساليب المعاملة الوالدية، بحيث أدرك كل من الذكور و الإناث أن أسلوب معاملة الأب يختلف عن الأم ، وهذه النتائج تواكب ما تحصلنا عليه في الجانب العيادي (الكيفي) ، فمن خلال المقابلات و اختبار تفهم الأسرة بوجود صراعات زوجية و صراعات أسرية مرتفعة و هذا إن دلّ إنما يدل على أن النسق الأسري مختلا وظفينا ،فعدم إتفاق بين الوالدين في إتباع أسلوب سوي في تنشئة الأبناء هو تأزم العلاقات و زيادة الخلافات ، أو غياب أحد الوالدين و ضعف الإشراف الوالدي و عدم تفهم الوالدين لحاجات المراهق ، و هذا ما يخلق لنا شخصية متمردة على المعايير الاجتماعية .

فمن خلال المقابلات واختبار تفهم الأسرة F.A.T أتضح لنا بوجود صراعات بنسبة كبيرة داخل النسق الأسري للحالات الربعة ،وهذا مما أثر على الدينامكية العلائقية

بين أعضاء النسق الأسري وانعكس بشكل واضح على سلوك المفحوصين ، فكل الحالات الأربعة تعرضت لمعاملة إتسمت بالرفض و التسلط ، و إلى ضغوطات أسرية سواء من الأب و الأم ،كلها مظاهر تعبر عن سوء التوظيف لأداء النسق الأسري ، و هذا ساهم و كان مفجرا لسيرورة الانتقال إلى الفعل الجانح .

و على هذا الأساس يمكننا أن نفهم أنّ الانتقال إلى الفعل الجانح لدى المراهق هو تعبير عن أزمة الأسرة ككل،على اعتبار أنّ الأفراد المكونين للنسق الأسري يتفاعلون و يولدّون في ما بينهم تفاعلات و علاقات تحدّد بالقواعد لتي تسّير الأسرة و تحكمها و لكن ما كشفته الدراسة أن النسق الأسري للمراهقين إناثا و ذكورا يسير بطريقة مختلة و وظيفيا و ذلك بارتفاع الصراع ،و توظيف الحلول السلبية في حل الصراعات و ضعف المهارات الاتصالية بين أفراد الأسرة ،و جود خلافات زوجية و تحالفات داخل النسق الأسري و بالتالي فإن هذه البنية الأسرية المضطربة تؤدي إلى نشوء العديد من المشكلات السلوكية عند الأبناء، و منها المرور إلى الفعل الجانح و هذا كنتيجة حتمية لمناخ أسري غير سوي .

و على هذا الأساس يمكن القول بأن الفرضية الجزئية الأولى تحققت جزئيا ،وذلك بوجود فروق ذات دلالة بين الجنسين في إدراك معاملة الأب في بعد (التسامح) دال عند (0.02)،ولصالح الذكور في حين لا توجد فروق بين الجنسين في بعد (التقبل ، الرفض، التسلط).

أما الفرضية الجزئية الثانية تحققت جزئيا و ذلك بوجود فروق بين الجنسين في إدراك معاملة الأم في بعد (التقبل ،التسامح) حيث كانت قيمة (ت) دالة عند مستوى (0.01) و (0.02) ، لصالح الذكور في حين لا توجد فروق بين الجنسين في إدراك معاملة الأم في بعد (الرفض، التسلط).

أما في ما يخص الفرضية الجزئية الثالثة تحققت كليا و ذلك بأن الاختلال الوظيفي للنسق الأسري يؤدي بالمراهق بالمرور إلى الفعل الجانح و ذلك في عدة جوانب :

- بوجود صراعات أسرية بنسبة مرتفعة .
- انغلاق النسق عن العالم الخارجي الأسري .
- ظهور التحالفات داخل النسق الأسري .

- غياب السلطة الوالدية .

- نقص الإشراف الوالدي.

- شيوع الأدوار المرضية و نقص الاتصال بين أفراد النسق الأسري.

و على ضوء ما تقدم نأمل أن تكون الدراسة أسهمت لو بقدر قليل في التعرف على أنماط المعاملة الوالية التي ينتهجها الآباء في المجتمع الجزائري ،و كذا الدينامكية العلائقية لأسرة الجانح و مما يترتب عنها أثار سلبية على شخصيتة و تكييفه .

الاقتراحات و التوصيات :

- الاهتمام بفئة المراهقين الجانحين و ذلك بوضع برامج تأهيلية تساعدهم على الاندماج في المجتمع.
- الاهتمام بتكوين أخصائيين نفسا نين في مجال العلاج النسقي الأسري.
- عقد ندوات و محضرات للآباء و الأمهات، و تزويدهم بالمعلومات اللازمة حول الأساليب .التربوية المناسبة لتنشئة الأبناء في مرحلة المراهقة .
- اقتراح المزيد من البحوث الميدانية في مجال علم النفس الإجرام.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية .

قائمة الكتب:

1- أحمد مايسة.(2002): **التنشئة الاجتماعية** ،دار المعرفة الجامعية-مصر.

2- أبو جادو صالح محمد علي، (1978):**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**،دار المسيرة لنشر و التوزيع، عمان –الأردن.

3- السيد عبد الرحمان النيال (1998) د.**دراسات في الصحة النفسية**-الجزء الثاني،دار قباء لطباعة و النشر و التوزيع-مصر.

4- الديدي عبد الغاني ،(1995): **التحليل النفسي للمراهقة** ، الطبعة الأولى ، دار الفكر اللبناني.

5- أبو جادوا صاللح محمد علي،(2007): **علم النفس التطوري**، الطبعة الثانية، دار المسيرة لنشر و التوزيع ، عمان –الأردن.

6- بن عبد الله محمد ،(2010**): سكوباتولوجيا الشخصية المغاربية** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر

7- الخولي سناء، (2002): **الأسرة و الحياة العائلية**،دا المعرفة الجامعية –مصر.

8- الريماوي محمد عوده، (2004): **علم النفس النمو** ، الطبعة الأولى، دار المسيرة لنشر و التوزيع ، عمان –الأردن.

9- العكايلة محمد سند، (2006): **اضطراب الوسط الأسير و علاقته بجنوح الأحداث**،دارالمعرفة - الطبعة ألولى، الثقافة لنشر و التوزيع –الأردن ،.

10- الغباري أحمد ، أبو شعيرة محمد خالد،(2009**): سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة و المراهقة** ، الطبعة الاولى، دار المعرفة الجامعية ،مصر.

11- أحراشو الغالي، (2010): **الطفل بين الأسرة و المدرسة**،سلسلة الكتاب الإلكتروني العدد 10،أصدا ء،الشبكة العربية للعلوم النفسية .

12- أبوسحلي عبد العليم عصمت، (2008):**البناء النفسي لأطفال ذوي الجنوح الكامن**

13- الحجازي مصطفي. (1995):**الأحداث الجانحون –تأهيل الطفولة الغير متكيفة**. الطبعة الأولى، دار الفكر اللبناني-بيروت.

14- الشريم رغدة ، (2006)**: سيكولوجية المراهقة**،الدار المسيرة لتوزيع و الطباعة-الأردن.

15- الزبيدي علوان كامل، (2009) :**علم النفس الجنائي**، مؤسسة الوراق لنشر و التوزيع عمان.

16- بوخريسة أبوبكر ،(2014) : الجريمة و الانحراف في المجتمع الجزائري الحديث ، إصدار دار الجزائر.

17- بوتشنوفت مصطفي ، (2006):**العائلة الجزائرية التطور و الخصائص** ، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر.

18- بوحوش عمار،الذنيبات محمود،(2007): **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث**،الطبعة الربعة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر

19- بوفولة بوخميس. (2010):**انحراف مقاربة نفسية اجتماعية**، الطبعة الأولى،المكتبة العصرية لنشر و التوزيع-مصر.

20- دويدار عبد الفتاح،(1993)**: سيكولوجية النمو و الارتقاء** ،در النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت.

21- جليل وديع شكور، (بدون تاريخ)**: الطفولة المنحرفة**، الدار العربية للعلوم-بيروت.

22- حمد محمد غالي، (1982): **دينامكية السلوك الغير سوي**.

23- حنين عبده رشدي .(بدون تاريخ): **دراسات و بحوث في المراهقة**،الطبعة الأولى.

24- حسن غانم محمد ، (بدون تاريخ):مشكلات نفسية و اجتماعية.

25- حامد عبد السلام زهران، (2005):**الصحة النفسية و العلاج النفسي**، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة،

26- زيدان مصطفى محمد، (2001):،**النمو النفسي للطفل و المراهق**، دار الشروق لنشر و التوزيع .بيروت.

27- زلوف منيرة ،(2011)**: المعاش النفسي لدى المراهق المرتبط بالأنسولين و أثره على مستوي التحصيل الدراسي**،دار هومة لطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر.

28- شكري علياء ، (1998): **الاتجاهات المعاصرة في دراسة ألأسرة**،دار المعرفة الجامعية-مصر.

29- قشوش ابراهيم، (1989): **سيكولوجية المراهقة** ، الطبعة الثانية ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

30- عبد المعطي حسن مصطفى.(2004):**الأسرة و مشكلات الأبناء**، الطبعة الأولى،دار السحاب لنشر و التوزيع-القاهرة .

31- عدس عبد الرحيم محمد، (2000): **تربية المراهقين** ، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع –الأردن،

32- فهمي مصطفى، (1995): **دراسات في الصحة النفيسة دراسات في سيكولوجية التكيف**،الطبعة الثالثة،مكتبة القاهرة-مصر

33- كفافي علاء الدين ،(1999) ، **الإرشاد النفسي الأسري**،دار الفكر العربي، القاهرة

34- كفافي علاء الدين ،(2011) : **علم النفس الارتقائي –سيكولوجية الطفولة و المراهقة** ، الطبعة الثانية ،دار الفكر لنشر و التوزيع-مصر.

35- كركوش فتيحة ، (2011): **ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر.

36- لويس كامل مليكة، (1997): **علم النفس الاكلينيكي** ، مكتبة الانجلو مصرية.

37- منصور عبد المجيد السيد، الشربين أحمد زكريا (2000): **الأسرة على مشارف القرن العشرين –الأدوار –المرض –المسؤوليات**،الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

38- محمد مرسي أبو بكر، (2002)**:** **أزمة الهوية في المراهقة** ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

39- مبارك الكندي أحمد محمد، (1992):**علم النفس الأسري**، الطبعة الثانية،مكتبة الفلاح-الكويت.

40- مومن داليا ،(2004): **الأسرة و العلاج النفسي**،الطبعة الأولى ، دار السحاب لنشر و التوزيع ،مصر

41- علي مانع، (2002): **عوامل جنوح الأحداث في الجزائر**، الطبعة الأولى ،ديوان المطبوعات الجامعية.،الجزائر

42- غالب مصطفى ، (1982) **:سيكولوجية الطفولة و المراهقة** ،الطبعة الربعة ، منشورات مكتبة الهلال ، بيروت.

43- معتصم بدرة ميموني، (2005)**: اضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل المراهق**، الطبعة الثانية، الديوان المطبوعات الجامعية،.الجزائر

44- ميزاب ناصر. (2005):**مدخل الى سيكولوجية الجنوح**، الطبعة الأولى ،عالم الكتب-القاهرة.

45- منصوري عبد الحق، (2007)**: الطفولة و المراهقة** ، دار الغرب.

46- مرداسي موراد ،(2009): **حقول علم النفس الوسيط** ،ديوان المطبوعات الجامعية

47- مرداسي موراد،(2009) : **موضيع في علم النفس و علم النفس الاجتماعي** ،الطبعة الثانية ، ديوان المطبوعات الجامعية .

48- محمد عباس منال، (2011)**: الانحراف و الجريمة في عالم التغير**، دار المعرفة الجامعية –الإسكندرية.

49- نوار الطيب، (2004)**: جريمة القتل في المجتمع الجزائري –ذات المجرم وواقعه الاجتماعي**،دار الغرب، وهران.

50- هاشمي أحمد ، (2004):**علاقة الأنماط السلوكية بالأنماط التربوية الأسرية** – دراسة ميدانية،الطبعة الأولى ، دار قرطبة لنشر و التوزيع –الجزائر

القواميس و الموسوعات:

51- .بولا حريقة (2006)**: موسوعة الأسرة الحديثة** ، الجزء السادس عشر ، الطبعة الثانية، دار نوبليس،بيروت

52- إحسان محمد الحسن(1999):**موسوعة علم الاجتماع**، الطبعة الأولى ،الدار العربية للموسوعات.

53- سهيل إدريس(1999) **المنهل**، الطبعة الرابعة و العشرون،دار الآداب ، بيروت.

54- لابلانس جان و بنتاليس ،(1997)، **معجم مصطلحات التحليل النفسي**، الطبعة 55- الثانية ،ترجمة الحجازي مصطفي ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

56- الحنفي عبد المنعم ،(1994)**موسوعة علم النفس و التحليل النفسي**، الطبعة الرابعة ، دا نوبليس لنشر و التوزيع ، بيروت.

- قائمة المجلات:

57 -الجراية أنور ،(نيسان 1994): *شخصية المراهقة و أسلوبها التفاعلي*،**مجلة الثقافة النفسية** ، المجلد الخامس ،العدد 18، ،دار النهضة العربية لطباعة و النشر ، بيروت .ص ص.44-51.

58-ابرعيم سامية ،(2011): *أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء و علاقتها بالشعور* بالأمن النفسي لدى عينة طلاب المرحلة الثانوية بتبسة ،**مجلة العلوم الإنسانية** العدد 08، المجلد 25،،جامعة النجاح. ص ص.37-52.

59- أمل سالم العواودة و أخرون،(يناير2013)**:** أسباب النزعات الأسرية من وجهة **نظر الأبناء**،**مجلة الجامعة الإسلامية لدراسات التربوية و النفسية** ،العدد 01،المجلد **الحادي** و عشرون،جامعة غزة. ص ص.1887-1817

60- بو سنة محمود،كركوش فتيحة،(2007-2008): *هروب الأحداث من البيت* ، **مجلة المعارف السيكولوجية** ، العدد 01، إصدار مخبر التربية ،جامعة الجزائر.ص ص.88-106

61- بوفولة بوخميس،(شتاء و ربيع 2009)**:** أساليب التربية الأسرية و أثرها في انحراف الأحداث، **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية** ،العدد 21-22، أصدر مؤسسة سيزن كمبيوتر، تونس. ص ص.17-44.

62- بركو مزور،(شتاء –ربيع 2009)*:التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية* ،**مجلة شبكة العلوم النفسية العربية** ، العدد 21-22اصدار مؤسسة سيزن كومبيوتر، تونس. ص ص.43-49.

63- بن دانية احمد، (شتاء –ربيع 2009)**:** اضطراب و وظائف الأسرة و أثرها على *الأطفال*، **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية** ، العدد 21-،22اصدار مؤسسة سيزن كومبيوتر،تونس.ص ص.66-70.

64- بوفولة بوخميس،(جوان،2012): *الأسرة و انحراف الأحداث*،**مجلة التواصل في العلوم الإنسانية و الاجتماعية** ،العدد 30،قسم علم النفس جامعة –باجي مختار –عنابة ص ص.07-26

65- بريك شاوش دليلة، (جويلية،2012): *الأسرة ، السلطة و أثر التغيرات الاجتماعية* ،**مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية** ،العدد 02، جامعة المسيلة. ص ص.156-171

66- بن بعطوش أحمد عبد الكريم ،(ديسمبر،2012)**:** *تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور و السلطة داخل الأسرة الجزائرية* ،**مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية** ،العدد 09، جامعة باتنة .ص ص .73-84

67- جابر نصر الدين، (1998):*انعكاسات أسلوب التقبل /الرفض الوالدي على تكيف الأبناء في فترة المراهقة* ، **مجلة العلوم الإنسانية** ،العدد 09 منشورات جامعة قسنطينة ص ص.37-52.

68- يعقوب غسان، (جانفي 1992)**:** *بناء الهوية عند المراهقين* ،**مجلة الثقافة النفسية** ،المجلد الثالث العدد 02، دار النهضة العربية ، بيروت ص ص .45-49.

69 - خليفة ابراهيم،الشهباني سلوى، (2010): *العنف الأسري و علاقته بجنوح الاحداث*،**مجلة العلوم القانونية و السياسية** ، العدد الأول ، جامعة بغداد. ص ص.10-45.

70- حسن الحسيني عفاف ، (2007): *مدى تأثير علاقة الوالدين في جنوح الأحداث*،مجلة **مستقبل التربية العربية** ،المجلد الثالث عشر ، العدد 45،المركز العربي لتعليم و التنمية. ص ص.165-189.

71- عيشور نادية ،(جوان،2006) : *النظام الأسري بين أسس الاستقرار و مؤشرات* الصراع ،**مجلة العلوم الإنسانية** ،العدد 25، جامعة سطيف.ص ص.190-124

72- دويدار عبد الفتاح ،(نيسان ،1993)**:** *تقنيات دراسة حلة في العيادة النفسية* ، ، **مجلة الثقافة النفسية** ،العدد 14، المجلد الرابع ،دار النهضة العربية ، بيروت. ص ص.34-93.

73- عبد الرحمان ابراهيم (شتاء –ربيع 2009)، **خلل الوظيفة الأسرية**، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد 21-22 اصدار مؤسسة سيزن كومبيوتر،تونس.ص ص.35-42.

74- سليمان مسعود ليلى، (جويلية -ديسمبر2005): *العلاقات الأسرية - الإعاقة و* العلاج الاسري، **مجلة إنسانيات** ، العدد 29-30، اصدرا معهد االأنتوبولوجيا الثقافية و الاجتماعية ،وهران.ص ص .11 -49

75- ميزاب الناصر ،(ديسمبر،2009): البروفيل النفسي لأسرة الطفل الجانح ،**مجلة دراسات نفسية و تربوية** ،العدد 03،مخبر تطوير الممارسات التربوية و النفسية،جامعة مولود المعمري، تزي وزو.ص ص .28-62.

76- قماز فريدة، (جوان 2009) : *إدراك المعاملة الوالدية و تعاطي الشباب للمخدرات* ،**مجلة العلوم الإنسانية** ، العدد 31، المجلد" أ"،جامعة سطيف.ص.ص139-153

77- كشرود هدى ، بوسنة محمود، (2003-2004*): دراسة مدى تاثير المعاملة الوالدية* ، **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية** ،كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة الجزائر2. ص ص .162-140

الملتقيات والجرائد:

78- أيت مولود يسمينة ، بن حبوش نصر الدين، **(2013)**، النسق الأسري للمراهق *المدمن على الكحول* ،الملتقى الوطني الثاني حول**: الأسرة و جودة الحياة ،أيام 09-10أفريل ، قسم العلوم الاجتماعية جامعة قاصدي مرباح.**

79- بقادة زينب حميدة ،(2013): **المشكلات المطروحة الأسرة الجزائرية و أنعكساتهما على جنوح الأحداث**،ملتقى وطني حول الاتصال و جودة الحياة 09-10-أفريل ، **قسم العلوم الاجتماعية جامعة قاصدي مرباح.**

80- .فتيحة كركوش،**هروب الأبناء من البيت العائلي** ، ملتقى خاص حول الهوية و المجالات الاجتماعية في ظل التحولات السيسوثقافية في المجتمع الجزائري،جامعة البليدة.

81- زهيد جليلة، **الأسرة بين الأمس و اليوم**، جريدة الفجر، 06فيفري 2013 السنة الثالثة عشر العدد 175.

الرسائل الجامعية :

82- بدوي مسعودة، (2008-2009)**: أساليب المعاملة الوالدية و مشكلات الأبناء المراهقين**، رسالة دكتورة في علم النفس التربوي غير منشورة،قسم علم النفس و علوم التربية ،جامعة الجزائر.

83- ميزاب ناصر،(2007-2008): **المعاملة الوالدية للحدث الجانح وعلاقتها بمفهوم الذات**،رسالة دكتورة في علم النفس العيادي غير منشورة،قسم علم النفس جامعة الجزائر.

84- شرقي رحيمة، (2004-2005)**: أساليب التنشئة اجتماعية و انعكاساتها على المراهق**، رسالة الماجستير في علم اجتماع العائلي غير منشورة ،كلية العلوم اجتماعية ،قسم علم ألاجتماع ،جامعة الحج لخضر -باتنة.

85- فدول سمير ، (2011-2012): **المعاملة الو الدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهق في الأسرة الريفية**، رسالة شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس،جامعة مولود معمري-تيزي وزو.

86- جمعي سامية، (2006): **أسلوب المعاملة الو الدية وعلاقته بمفهوم الذات عند الطفل**، رسالة الماجستير في علم النفس غير منشورة ، جماعة السانيا –وهران.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

قائمة الكتب :

87- AIT-Sidhoum. A (2001),**Adolescence** ,Edition SARP,Alger

88- Anaut. M (2005) , **soigner la famille**, Armand colin, paris.

89- Arezki. D (2004**), cour de psychologie générale et du développement de l'enfant et de l'adolescent**, Dar El gharb.Oran

90- Born. M (2006) , **psychologie de la délinquance** ,2 ème , Edition.de boeck ,Bruxelles.

91- Bouitin. G,Drining. P (2008) **l'enfant maltraite ou en danger**, l'harmattan.paris

92- Brosseau. M (2008) , **visage multiplier de la parentalite**,presse universitaire quebec canada.

93- . Born. M (2006) , **psychologie de la délinquance** ,2 ème, Edition.de boeck ,Bruxelles
94- Chartier.J-p (20011) , **les adolescents difficiles**, Dunod.
95- Bensmail. B (1994) **la psychiatrie Aujourd'hui**.
96- Canoui. P ,Messerschmitt.P et Ramos. O (1994) , **psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent** ,editon Mloine-Paris.
97- Coslin .P-G (2006) , **psychologie de l'adolescent**, 3 ème, édition , Armand colin ,paris.
98- Expertise collective. (2005), **Trouble des conduites chez l'enfant et l'adolescent**,Edition Inserm.
99- Foughali .M-J. (1984) : **' image du père chez l'enfant Algérois**,office des publication universitaire. Alger.
100- Hanigan. P (2002) **, la jeunesse en difficulté**, presses de l'université de Québec.
101- Houzel. D, Emmanuelli. M., Moggio F. (2000), **Traité de psychiatrie de l'enfant et l'adolescent**. Paris, PUF.
102- Kestemberg. E (1999), **L'Adolescence à vif**, Paris, PUF
103- - Karine et Albernhe.T (2004) ,**Les thérapie familiale systémique** , 2ème Edition,Masson,Paris.
104- le Blanc. M (2003), **Traité de criminologie empirique**, 3 ème édition, les presse de l'université de Montéal.
105- Lebovici. S, Diatkine, R et Soulé. M (2004) **Nouveau Traité de psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent** ,2ème Edition, Paris, PUF
106- Chartier. J-P (20011) **, les adolescents difficiles**, Dunod .
107- Mauger. G (2009), **La sociologie de la délinquance juvénile**,collection REPERE ,Paris
108- Marcelli. D , Broconnier. A. , (1988) **psychopathologie de l'adolescent**, 2ème édition, Masson, Paris.
109- Manzano.J, Palacio.F, Zilkha.N(2009) :**les scénarios narcissique de la parentalité,** 3ème Edition ,presses universitaire de France.
110- Mazet Ph.,houzel, D :(1978) :**psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent**.voulume 02 ,Edition maloine.
111- Manuel diagnostique et statistique des trouble mentaux-DSM-IV. (1994) , Masson, paris

112- Mazet. ph (2004), **difficultés et troubles à l'adolescence** , Masson , Paris.
113- River. B-t,(1997), **le développement social de l'enfant et de l'adolescent**, 3edition, pierre Mardaga
114- Roché .S (2002), **La délinquance des jeunes**, éditions de seul , Paris.
115- Silamy.N (1980) , **dictionnaire encyclopédique de psychologie**, Bordas Paris.
116- Tap .P, Maleweska. . H (1993) , **Marginalités et troubles de la socialisation**, presses universitaires de France.
117- Wayne. M et all (1999), **Manuel Family Apperception Test**, les éditions du centre de psychologie appliquée, ecpa, Paris
.

قائمة المجلات:

118- Gimenez .C , Blatie. C (2007) , **Famille et Délinquance Juvénile** : **État de la question** , de Bulletin de ,psychologie, volume 03, numéro 489.p.257-265.

119- Guedah. M (sept-octobre 199) , **Délinquance juvénile et socialisation par la famille,** bulletin de psychologie, tome 52 ,N 05.p 583-580
120- Patrick. A (Janvier –février 2006) , **clinique et psychopathologie du passage à l'acte**,bulletin de psychologie,tome 59, N- 481.p7-16

الرسائل الجامعية :

121- Bnmiled .A (2012) , **éducation familiale et rapport au savoir chez des garçon et des filles Tunisiens**, thèse de doctorat en psychologie du développement, université Toulouse France

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01) يوضح قائمة الاساتدة المحكمين :

الأستاذ المحّكم	الدرجة العلمية	التخصص
ماحي براهيم	أستاذ التعليم العالي	علم النفس العام
منصوري عبد الحق	أستاذ التعليم العالي	علم النفس العام
هامل منصور	أستاذ محاصر الصنف " أ"	علم النفس العام
مقدم سهيل	أستاذ محاضر الصنف " ب"	علم النفس العام
فراحي فيصل	أستاذ محاضر الصنف "ب"	علم النفس العام

الملحق رقم (02):

استمارة البيانات الأولية :

جامعة و هران
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس و علوم التربية

البيانات الأولية:

المطلوب منك ضع علامة X في الخانة المناسبة:

الاسم الجنس: ذكر:( ) أنثى( )

السن:.....-

-المستوي الدراسي: بدون مستوى ( ) ابتدائي ( )
متوسط ( )
ثانوي( )

- طبيعة الجنحة: السرقة ( ) تعاطي المخدرات( )
الهروب من المنزل ( )
الخطر المعنوي( ) جنح أخر ى .....
المشاجرة ( )

- عدد مرات دخول إلى المركز: مرة واحدة ( ) مرتين ( )
ثلاث مرات فأكثر ( )

-ا لمستوي المعيشي لأسرة: منخفض( ) متوسط( ) مرتفع( )

الحالة الاجتماعية للوالدين: يعيشان معا ( )

العيش مع الأب ( )

العيش مع الأم ( )

نوع السكن: فيلا ( ) شقة ( )

سكن قصديري( ) سكن للإيجار ( )

الملحق رقم (03) مقياس المعاملة الوالدية

أخي العزيز: في إطار البحث لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ، نود أن نقترح عليك مقياس أساليب المعاملة الو الدية ، و هو الطريقة التي كان يعملونك و الديك(الأب و الأم.)

التعليمات :

أقرأ كل عبارة التي يتضمنها القياس قراءة جيدة ، ثم أختر البديل المطابق لمعاملة أبيك على حدى و بديل المطابق لمعاملتك أمك على حدي.

- ستجد أمامك كل عبارة ثلاثة بدائل خاصة بمعاملة الأب و ثلاثة بدائل خاصة بمعاملة الأم و هي **نعم أحيانا، لا** و ضع علامة (X)في الخانة المناسبة

- - إذا كانت العبارة تنطبق عليك ضع علامة (X) في الخانة **نعم**.

- إذا كانت العبارة لا تنطبق عليك ضع علامة (X) في الخانة **لا**.

-إذا كانت العبرة تنطبق علك أحينا و لا تنطبق عليك أحيانا ضع علامة(X) في خانة **أحيانا**

مثال:

الفقرة	معاملة الأب			معاملة الأم		
	نعم	أحيانا	لا	نعم	أحيانا	لا
يجعلني والديّ اشعر بالراحة بعد ما أتكلم معهما عن همومي	X					X

الرقم	الفقرات	معاملة الأب				معاملة الأم			
		نعم	أحيانا	لا		نعم	أحيانا	لا	
1	يستمتع أبي و أمي بالحديث معي عن الأحداث و الأمور الجارية								
2	يعتقد أبي و أمي أن أفكاري غير مجدية								
3	يحرص أبي و أمي على معرفة و جهة نظري في بعض الأمور								
4	يعاملني أبي و أمي أن لم أخضع لأوامرهما								
5	يستمتع أبي و أمي بالخروج معي في الزيارات و الرحلات								
6	يشعرني أبي و أمي بأنني مشكلة كبيرة								
7	لا يرفض لي أبي و أمي أي طلب								
8	يكثر أبي و أمي من إصدار التعليمات و الأوامر								
9	يبتسم لي أبي و أمي معظم الأوقات								
10	نادرا ما يساعدني أبي و أمي عندما أحتاج إلى شيء								
11	يسمح لي أبي و أمي بالتعبير عن مشاعري الشخصية								
12	يتدخل أبي و أمي في اختار أصدقائي								
13	يستمتع أبي و أمي بانجاز بعض الأعمال معي								
14	يعتمد أبي و أمي بعدم إحضار بعض الأشياء التي أحتاج								
15	يسمح لي أبي و أمي بممارسة الهويات التي أفضلها								
16	معاملة أبي و أمي تبدو لي قاسية								
17	يواسني أبي و أمي و يدخل علي السرور عندما أكون حزينا								
18	يشعرني أبي و أمي بأنني غير محبوب لديهما								
19	عودني أبي و أمي إن صادفتني أية مشكلة ما أن ألجأ إليهما								
20	يطالبني أبي و أمي بتنفيذ أوامرهما بدون مناقشة								
21	يبدو أبي و أمي فخوران بالأعمال التي أنجزها								
22	يعاملني أبي و أمي كما لو كنت شخصا غريبا								
23	يشتري أبي و أمي نوع الملابس التي أفضلها								
24	يمنعني أبي و أمي من مخالطة أبناء الحي								
25	لا يحاول أبي و أمي توجيهي بل يقبلان كما أنا								
26	لا يرتاح لي أبي و أمي عندما أكون في البيت								
27	إن فعلت شيء لا يحبه أبي و أمي يتقبلانه بصدر رحب								
28	يعتمد أبي و أمي في أسلوب القوة و الضغط في تعودي على العادات الجديدة								
29	كان أبي و أمي يحضنني و يقبلني عندما كنت صغيرا								
30	ينتقدني أبي و أمي كثير أما الضيوف								
31	يصبح أبي و أمي أقل مودة صداقة عندما أخالفها الرأي								
32	أشعر بأن كافة أفرد أسرتي ملتزمين بطاعة أبي و أمي								

الملحق رقم (04): دليل المقابلة العيادية النصف الموجهة :

تعتبر المقلبة النصف الموجة مجموعة من الأسئلة توجه للمفحوص حول كل ما يتعلق بحياته الشخصية و الإجتماعية ،و هذا انطلاقا من أهداف الدراسة . ، بالإضافة الى الاستعانة بالملاحظة أثناء المقابلة،لتعرف على ردود الفعل الإنفعالية للمفحوص .

المحور الأول:بيانات أولية عن المفحوص:

- جمع معلومات شخصية ، عن المفحوص ، من حيث السن و المستوى الدراسي ، مهنة الأب ، مهنة الأم ، عدد الإخوة ، سبب الدخول إلى المركز ،

المحور الثاني: معاش الطفولة:

- أحك لي كيف كانت طفولتك.
- تحدث لي عن علاقتك بأمك أثناء الطفولة .
- تحدث علاقتك مع أبوك أثناء الطفولة .
- علاقتك مع المدرسين .

المحور الثالث : معاش المراهقة و الحياة العلائقية داخل الأسرة

- تحدث لي عن علاقتك بأمك قبل دخول المركز .
- تحدث لي عن علاقتك يأبوك قبل دخول المركز
- تحدث لي عن علاقتك مع أخوتك قبل دخول المركز .
- تحدث عن علاقتك مع أصدقائك .
- كيف يعاملونك والديك
- تحدث لي بالتفصيل عن سبب دخولك إلى المركز و ما الذي دفع بك القيام بهذا الفعل (الهروب ، السرقة، الاعتداء على الآخرين).
- أيهما أقرب إليك الأب أم الأم ؟
- هل تتشاجر مع الوالدين في البيت ؟
- هل تتشاجر مع أخوتك في البيت؟
- هل هناك خلافات بين الوالدين ؟

المحور الرابع: علاقة الأسرة مع المحيط الخارجي.

- هل كيف هي علاقة الأسرة مع الجيران .
- هل علاقة أسرتك جيدة مع الجيران .
- هل يأتي عندكم الضيوف .

المحور الخامس : المعاش النفسي داخل المركز :

-ما هو إحساسك و أنت داخل المركز

- من يأتي لزيارتك داخل المركز
- هل تزاول نشاط مهني أو تأهيل يداخل المركز .
- تحدث عن علاقتك مع الزملاء و المربين داخل المركز .

المحور الخامس: النظرة المستقبلة للمفحوص

- ما هي المهنة التي تحب مزاولتها بعد خروجك مكن المركز ؟.
- كيف تتصور علاقتك بأسرتك بعد الخروج من المركز ؟.
- كيف تنظر إلى المستقبل ؟

الملحق رقم (05) : يوضح ورقة التنقيط للحالات الأربعة

FAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile
Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : [illegible] Date : _____

Age 18 Position dans la famille _____
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Diner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	Notes
CONFLIT APPARENT																						12
Conflit familial																						03
Conflit conjugal																						02
Autre type de conflit																						04
Absence de conflit																						
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						00
Résolution positive																						12
Résolution négative																						
ou Absence de résolution																						
DÉFINITION DES LIMITES																						02
Appropriée / adhésion																						03
Appropriée / non-adhésion																						02
Inappropriée / adhésion																						03
Inappropriée / non-adhésion																						
QUALITÉ DES RELATIONS																						02
Mère = alliée																						00
Père = allié																						01
Frère/sœur = alliés																						01
Conjoint(e) = allié(e)																						01
Autre = allié																						
Mère = agent stressant																						00
Père = agent stressant																						06
Frère/sœur = agents stressants																						01
Conjoint = agent stressant																						01
Autre = agent stressant																						00
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						03
Fusion																						03
Désengagement																						02
Coalition mère / enfant																						00
Coalition père / enfant																						00
Coalition autre adulte / enfant																						00
Système ouvert																						02
Système fermé																						02
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE																						04
MAUVAIS TRAITEMENTS																						00
Maltraitance																						03
Abus sexuel																						01
Négligence / abandon																						00
Abus de substances																						
RÉPONSES INHABITUELLES																						00
REFUS																						
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						07
Tristesse / dépression																						06
Colère / hostilité																						01
Peur / anxiété																						00
Bonheur / satisfaction																						02
Autre type d'émotion																						

Index Général de Dysfonctionnement 62

ecpa Les Éditions du Centre de Psychologie Appliquée

Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

FAT
Alexander Julian III, Wayne M. Sotile
Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : [illegible] Date : _____

Age 17 Position dans la famille _____
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	Notes
CONFLIT APPARENT																						11
Conflit familial																						03
Conflit conjugal																						02
Autre type de conflit																						05
Absence de conflit																						
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						02
Résolution positive																						12
Résolution négative																						
ou Absence de résolution																						
DÉFINITION DES LIMITES																						00
Appropriée / adhésion																						01
Appropriée / non-adhésion																						01
Inappropriée / adhésion																						03
Inappropriée / non-adhésion																						
QUALITÉ DES RELATIONS																						00
Mère = alliée																						00
Père = allié																						00
Frère/sœur = alliés																						01
Conjoint(e) = allié(e)																						00
Autre = allié																						02
Mère = agent stressant																						05
Père = agent stressant																						01
Frère/sœur = agents stressants																						03
Conjoint = agent stressant																						
Autre = agent stressant																						00
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						01
Fusion																						02
Désengagement																						02
Coalition mère / enfant																						00
Coalition père / enfant																						00
Coalition autre adulte / enfant																						00
Système ouvert																						02
Système fermé																						02
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE																						
MAUVAIS TRAITEMENTS																						03
Maltraitance																						00
Abus sexuel																						01
Négligence / abandon																						02
Abus de substances																						00
RÉPONSES INHABITUELLES																						
REFUS																						00
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						03
Tristesse / dépression																						03
Colère / hostilité																						02
Peur / anxiété																						00
Bonheur / satisfaction																						00
Autre type d'émotion																						

Index Général de Dysfonctionnement 57

ecpa Les Éditions du Centre de Psychologie Appliquée
Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

FAT
Alexander Julian III, Wayne M. Sotile
Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : فريدة Date : _____

Age 14 Position dans la famille _____
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	Notes
CONFLIT APPARENT																						11
Conflit familial	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	02
Conflit conjugal	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
Autre type de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	07
Absence de conflit	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						03
Résolution positive	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Résolution négative	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	09
ou Absence de résolution																						
DÉFINITION DES LIMITES																						01
Appropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	01
Appropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
Inappropriée / adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	03
Inappropriée / non-adhésion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
QUALITÉ DES RELATIONS																						03
Mère = alliée	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	01
Père = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	02
Frère/sœur = alliés	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
Conjoint(e) = allié(e)	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
Autre = allié	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Mère = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	04
Père = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	06
Frère/sœur = agents stressants	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	01
Conjoint = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	01
Autre = agent stressant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	01
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						03
Fusion	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	03
Désengagement	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	01
Coalition mère / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
Coalition père / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	02
Coalition autre adulte / enfant	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
Système ouvert	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
Système fermé	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	01
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	02
MAUVAIS TRAITEMENTS																						02
Maltraitance	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
Abus sexuel	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	02
Négligence / abandon	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
Abus de substances	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
RÉPONSES INHABITUELLES	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	
REFUS	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	00
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						
Tristesse / dépression	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	05
Colère / hostilité	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	04
Peur / anxiété	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	03
Bonheur / satisfaction	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	01
Autre type d'émotion																						00

Index Général de Dysfonctionnement 54

ecpa Les Éditions du Centre de Psychologie Appliquée
Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

FAT
Alexander Julian III, Wayne M. Sotile
Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : [illegible] Date : _____

Age 14 Position dans la famille _____
(ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Dîner	Stéréo	Punition	Magasin de vêtements	Salon	Rangement	Haut des escaliers	Galerie marchande	Cuisine	Terrain de jeux	Sortie tardive	Devoirs	Heure du coucher	Jeu de balle	Jeu	Clefs	Maquillage	Excursion	Bureau	Miroir	Etreinte	Notes
CONFLIT APPARENT																						09
Conflit familial																						04
Conflit conjugal																						01
Autre type de conflit																						07
Absence de conflit																						
RÉSOLUTION DU CONFLIT																						03
Résolution positive																						08
Résolution négative																						
ou Absence de résolution																						
DÉFINITION DES LIMITES																						01
Appropriée / adhésion																						02
Appropriée / non-adhésion																						00
Inappropriée / adhésion																						03
Inappropriée / non-adhésion																						
QUALITÉ DES RELATIONS																						01
Mère = alliée																						01
Père = allié																						01
Frère/sœur = alliés																						00
Conjoint(e) = allié(e)																						00
Autre = allié																						06
Mère = agent stressant																						03
Père = agent stressant																						01
Frère/sœur = agents stressants																						00
Conjoint = agent stressant																						01
Autre = agent stressant																						
DÉFINITION DES FRONTIÈRES																						04
Fusion																						03
Désengagement																						02
Coalition mère / enfant																						01
Coalition père / enfant																						00
Coalition autre adulte / enfant																						00
Système ouvert																						02
Système fermé																						03
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE																						
MAUVAIS TRAITEMENTS																						02
Maltraitance																						00
Abus sexuel																						04
Négligence / abandon																						00
Abus de substances																						00
RÉPONSES INHABITUELLES																						00
REFUS																						
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE																						05
Tristesse / dépression																						04
Colère / hostilité																						03
Peur / anxiété																						01
Bonheur / satisfaction																						00
Autre type d'émotion																						

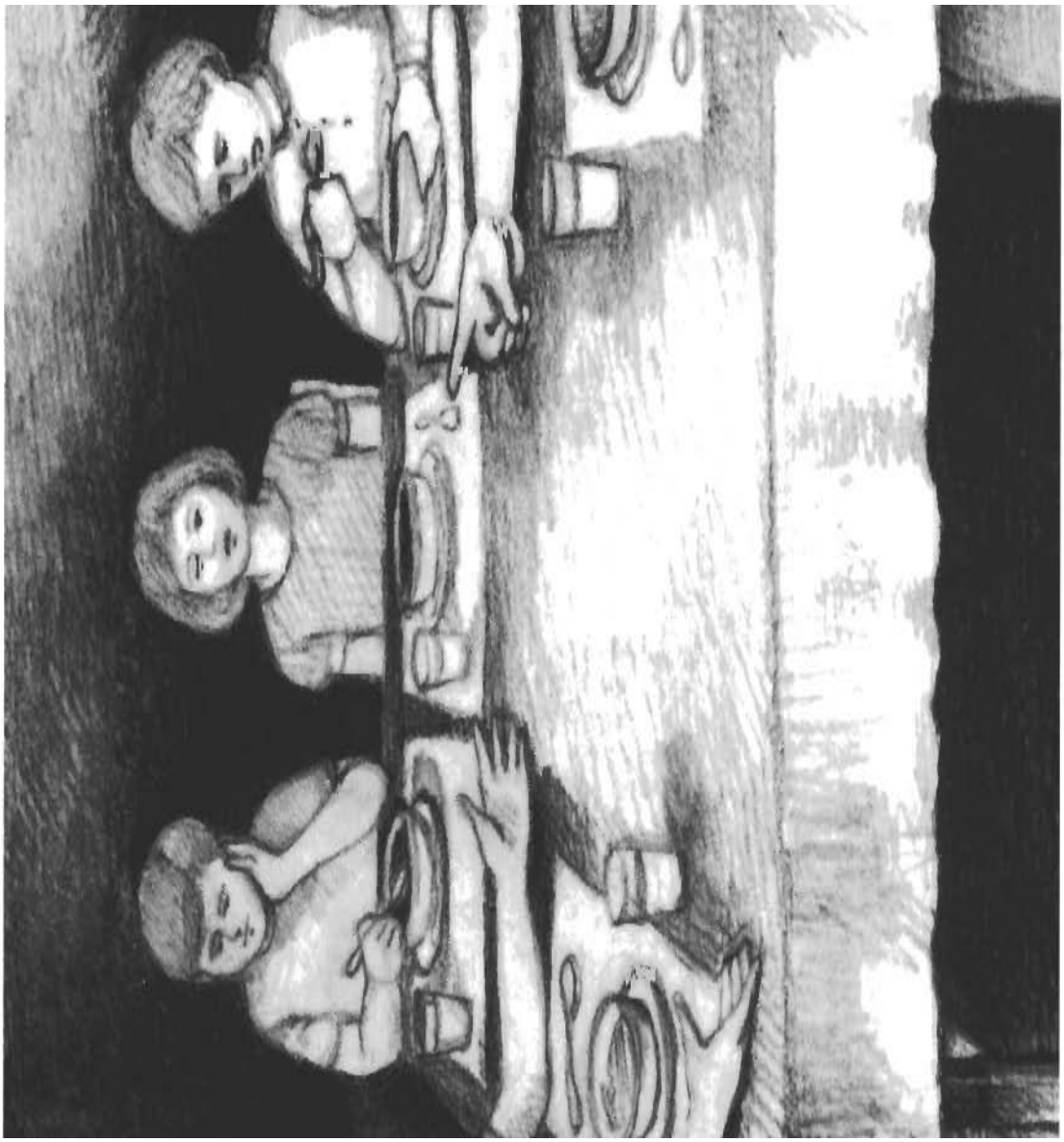
Index Général de Dysfonctionnement 57

ecpa Les Éditions du Centre de Psychologie Appliquée

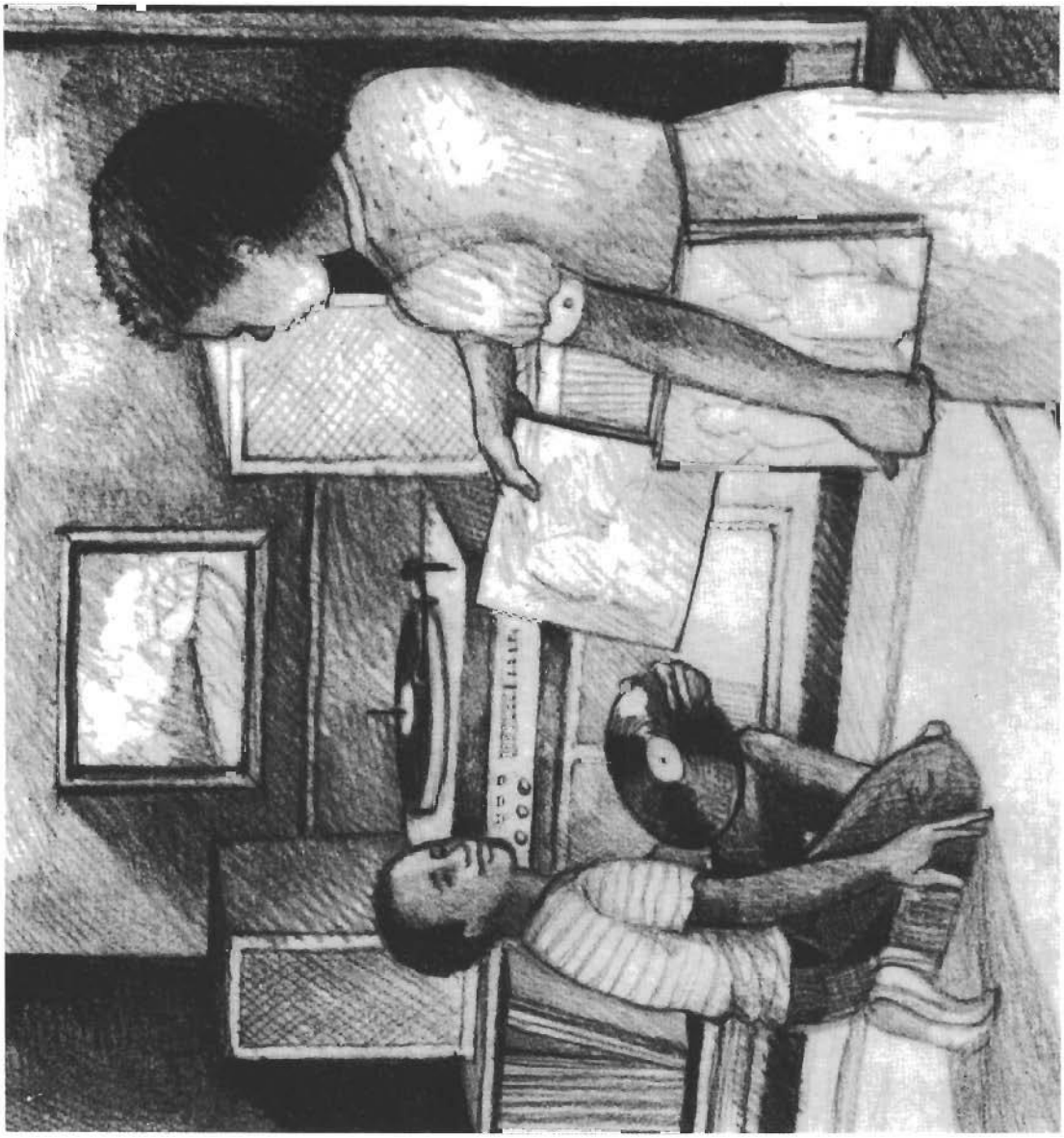
Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

الملحق رقم (06) لوحات اختبار تفهم الأسرة F.A.T

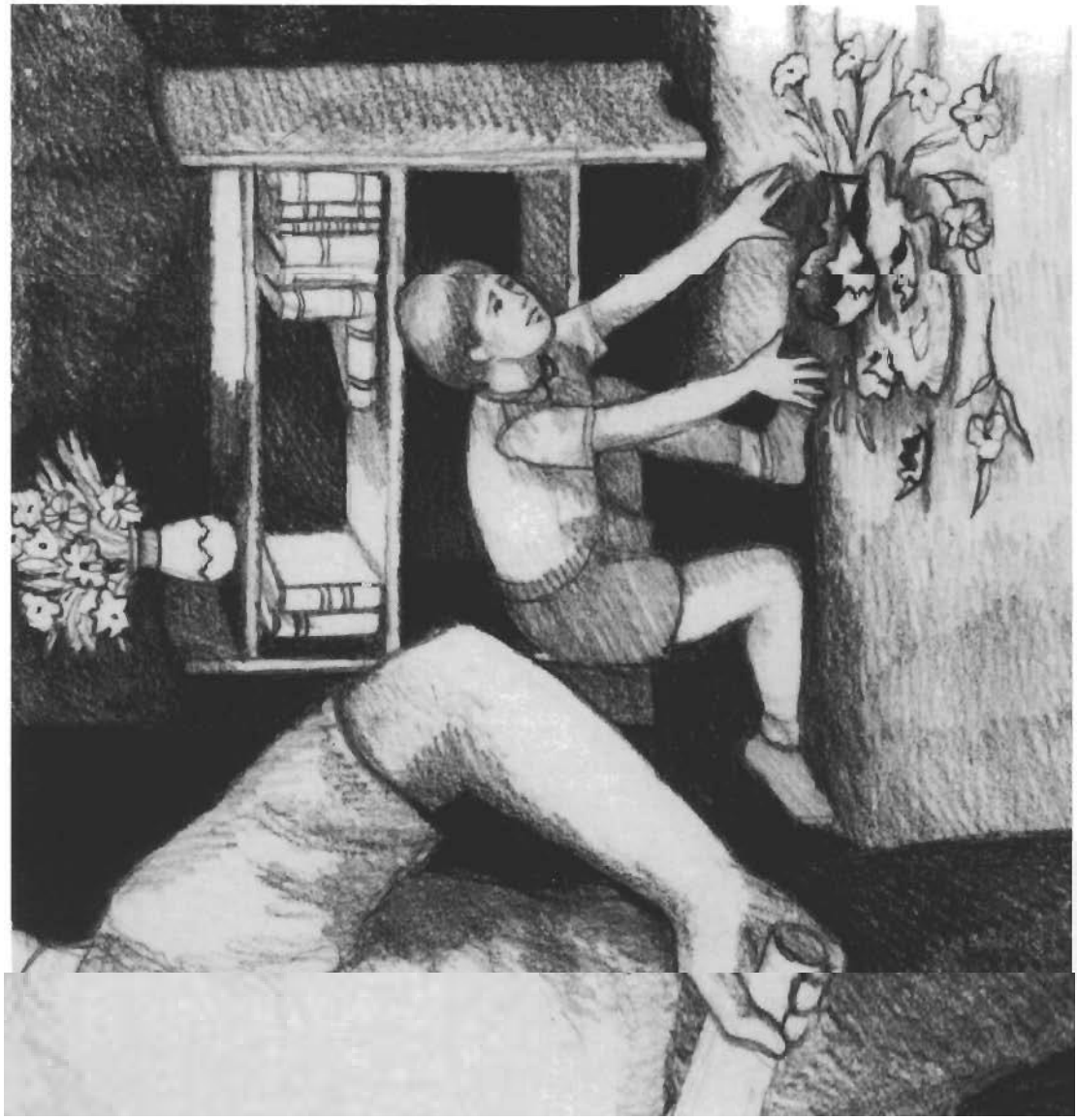
اللوحة رقم (01) : العشاء



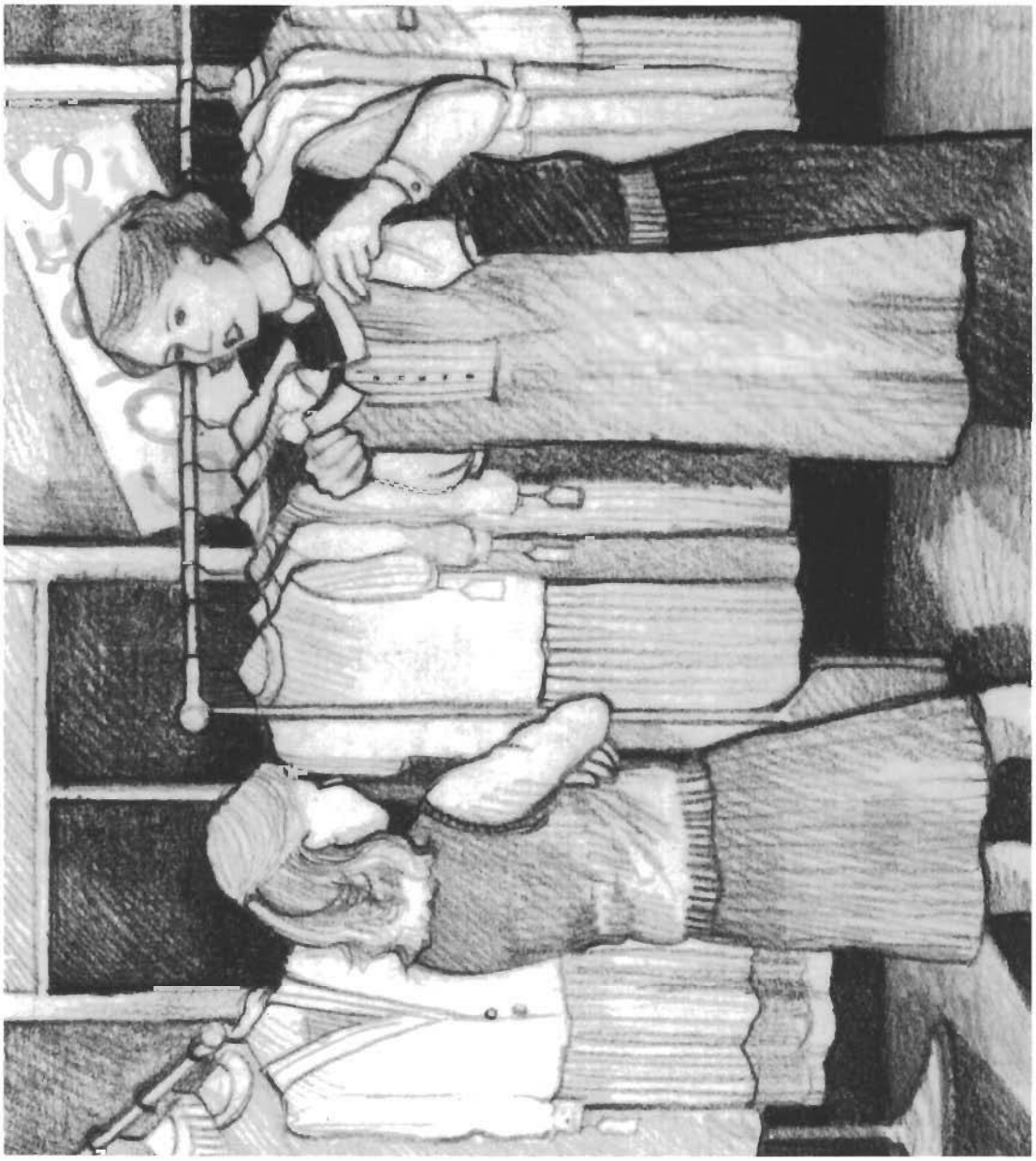
اللوحةرقم (02): المسجل



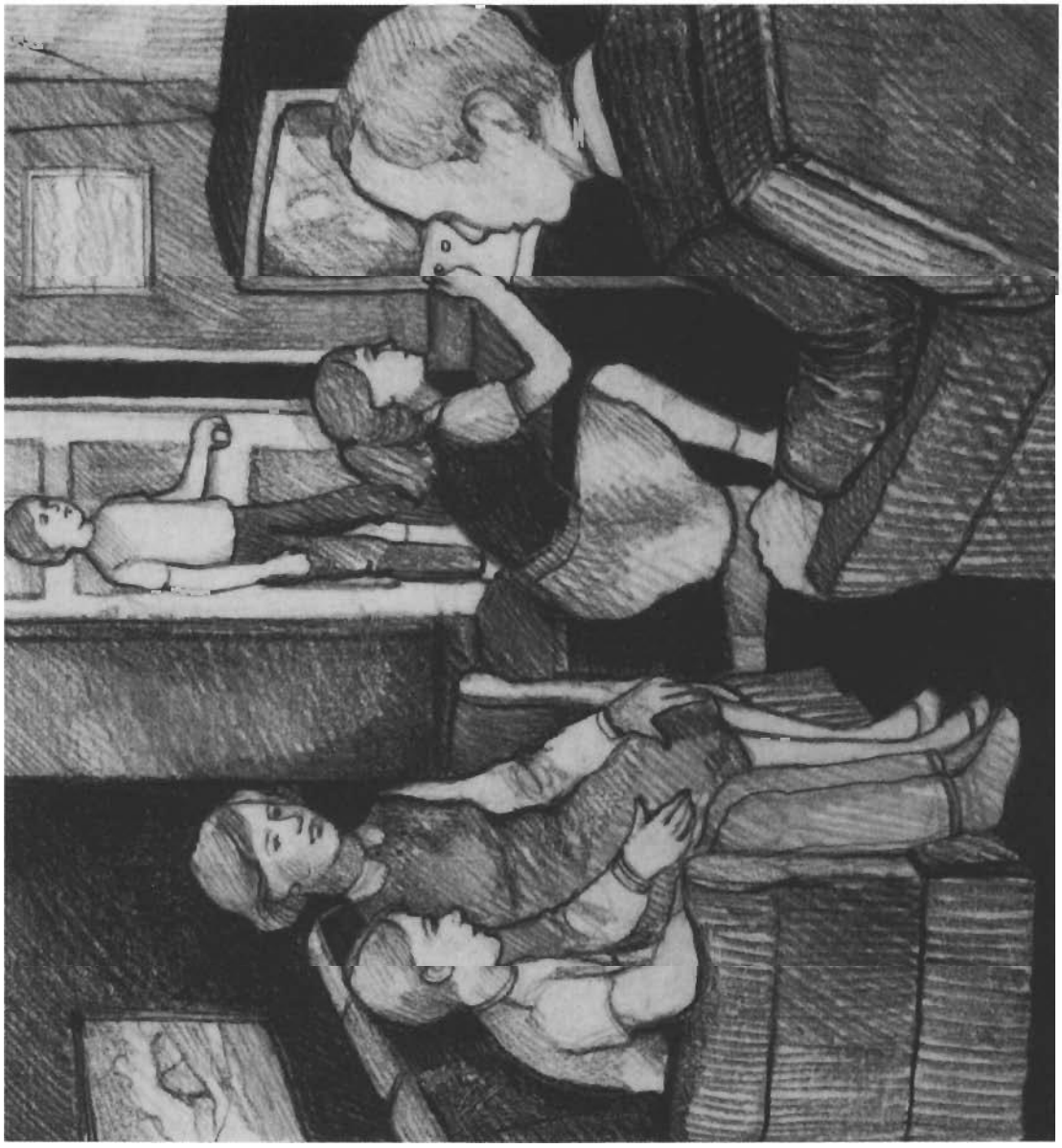
اللوحة رقم (03) : العقوبة



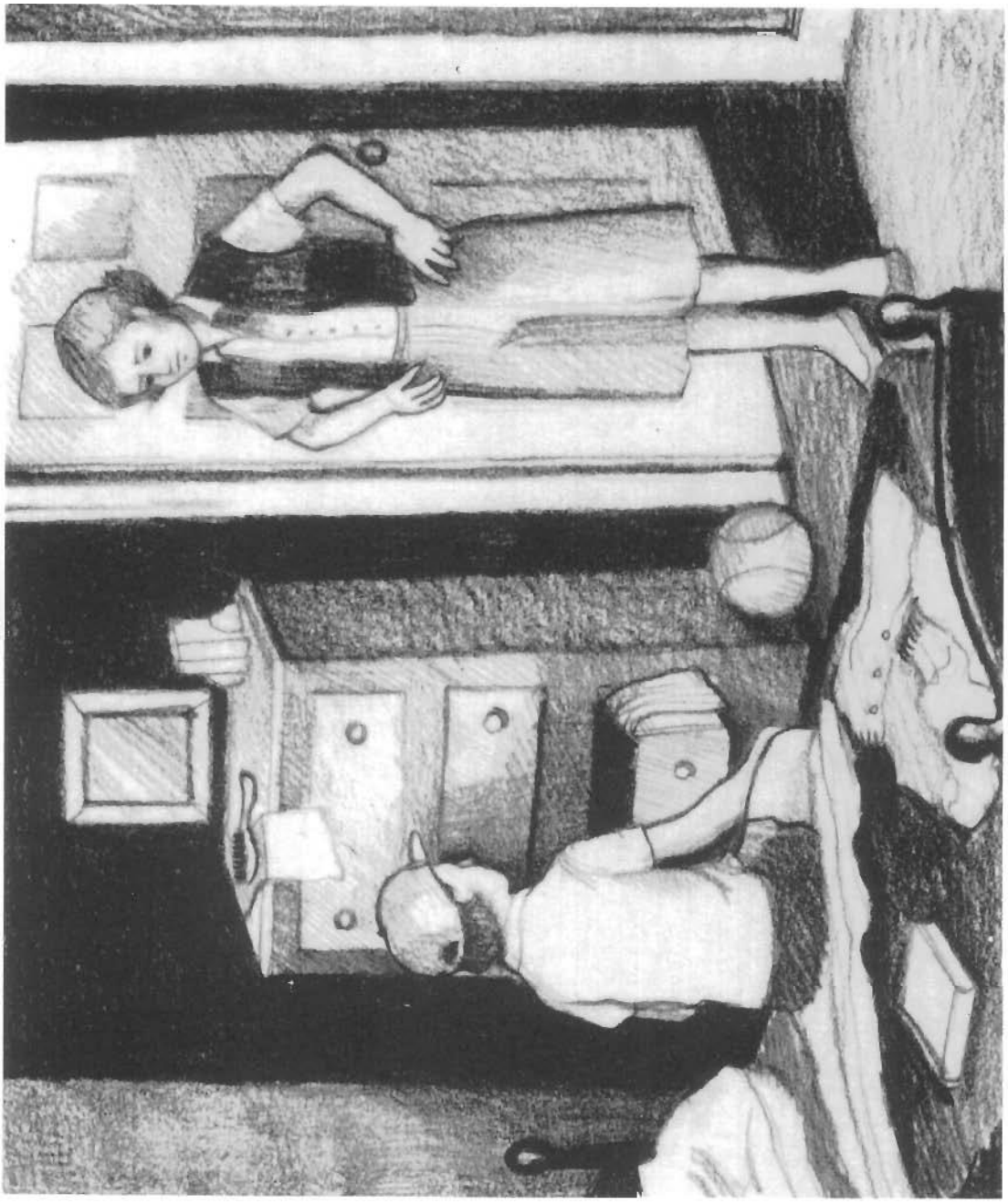
اللوحة رقم (04): متجر الثياب



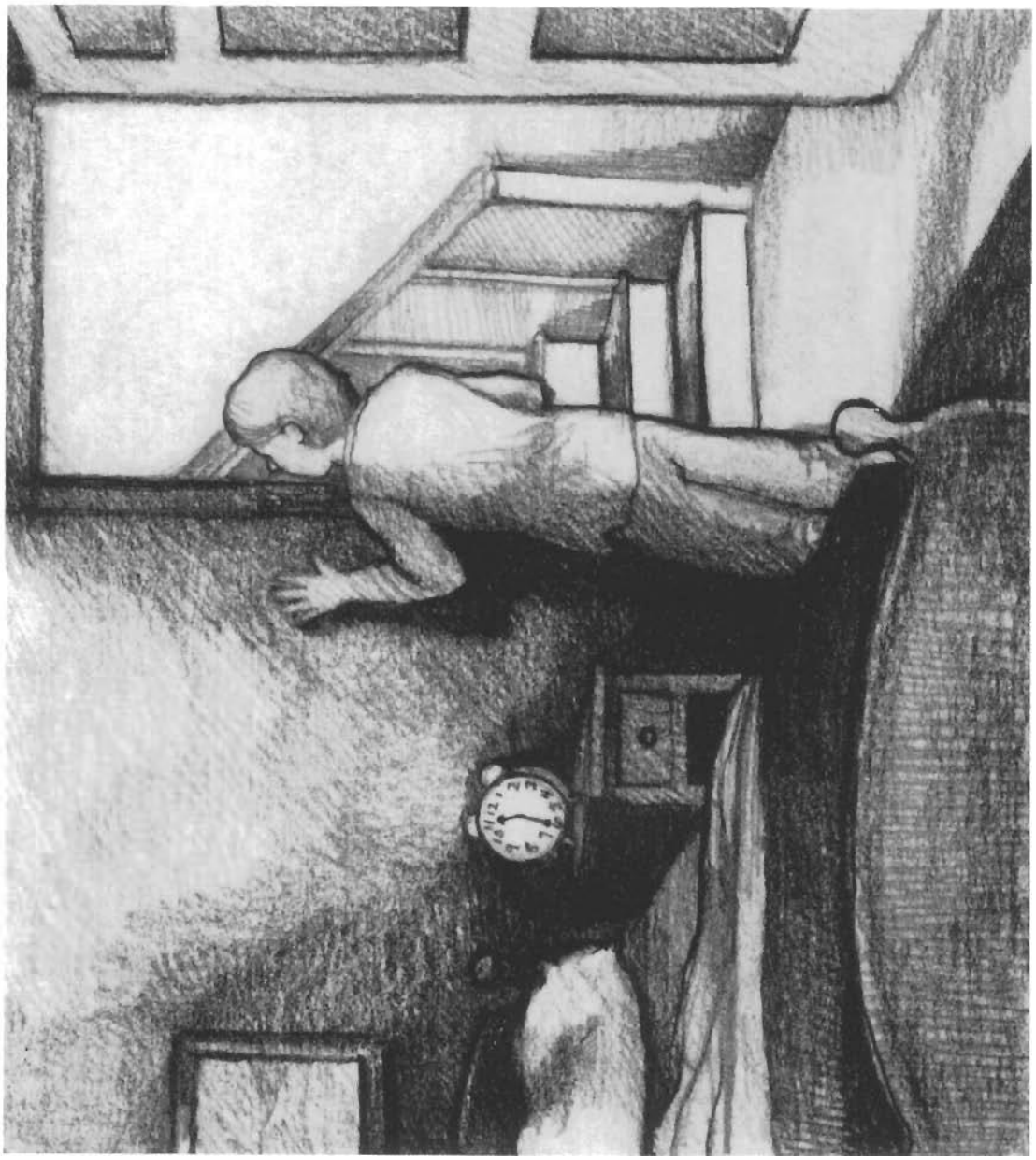
اللوحة رقم (05): قاعة الضيوف



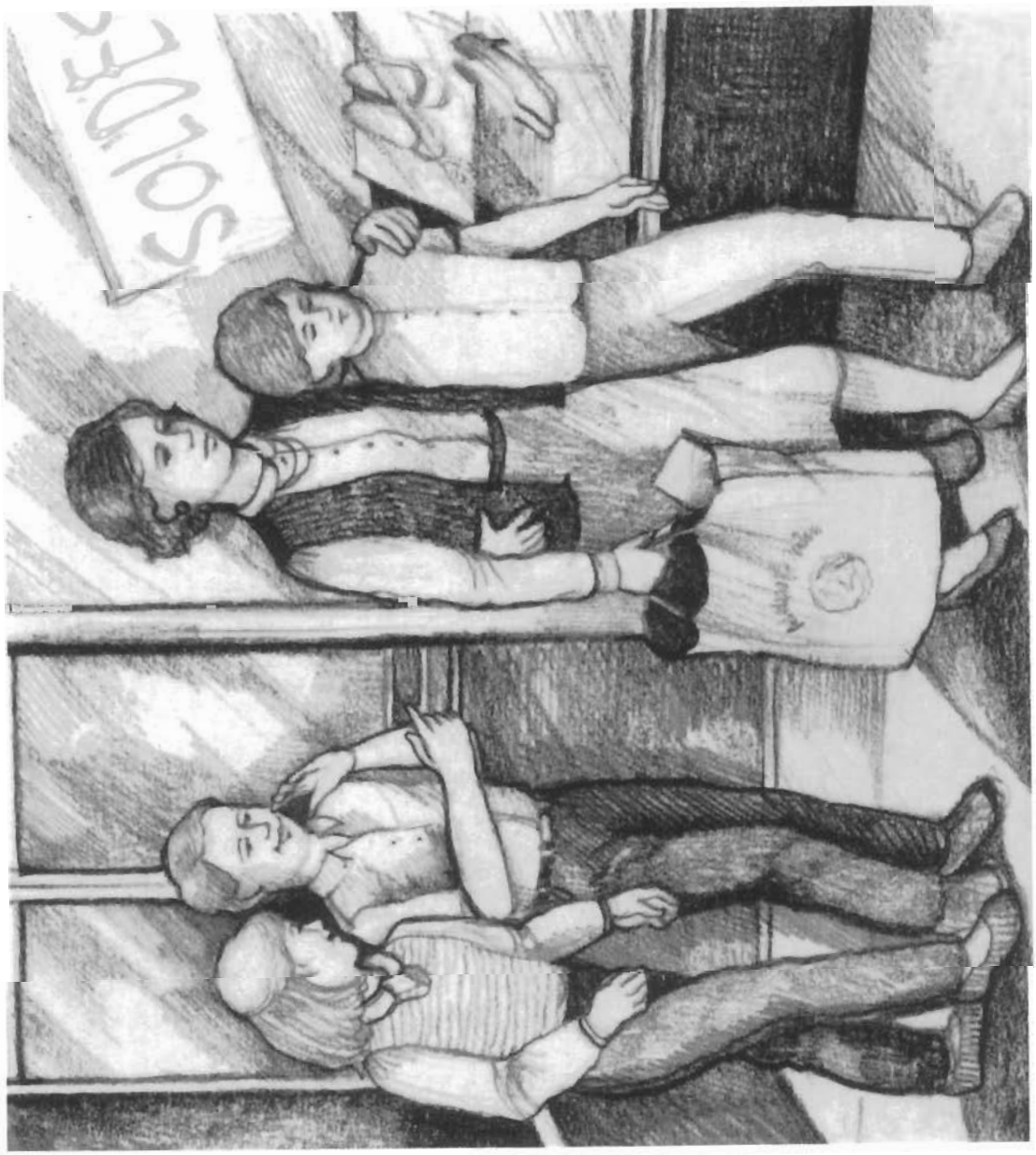
اللوحة رقم (06): التنظيم



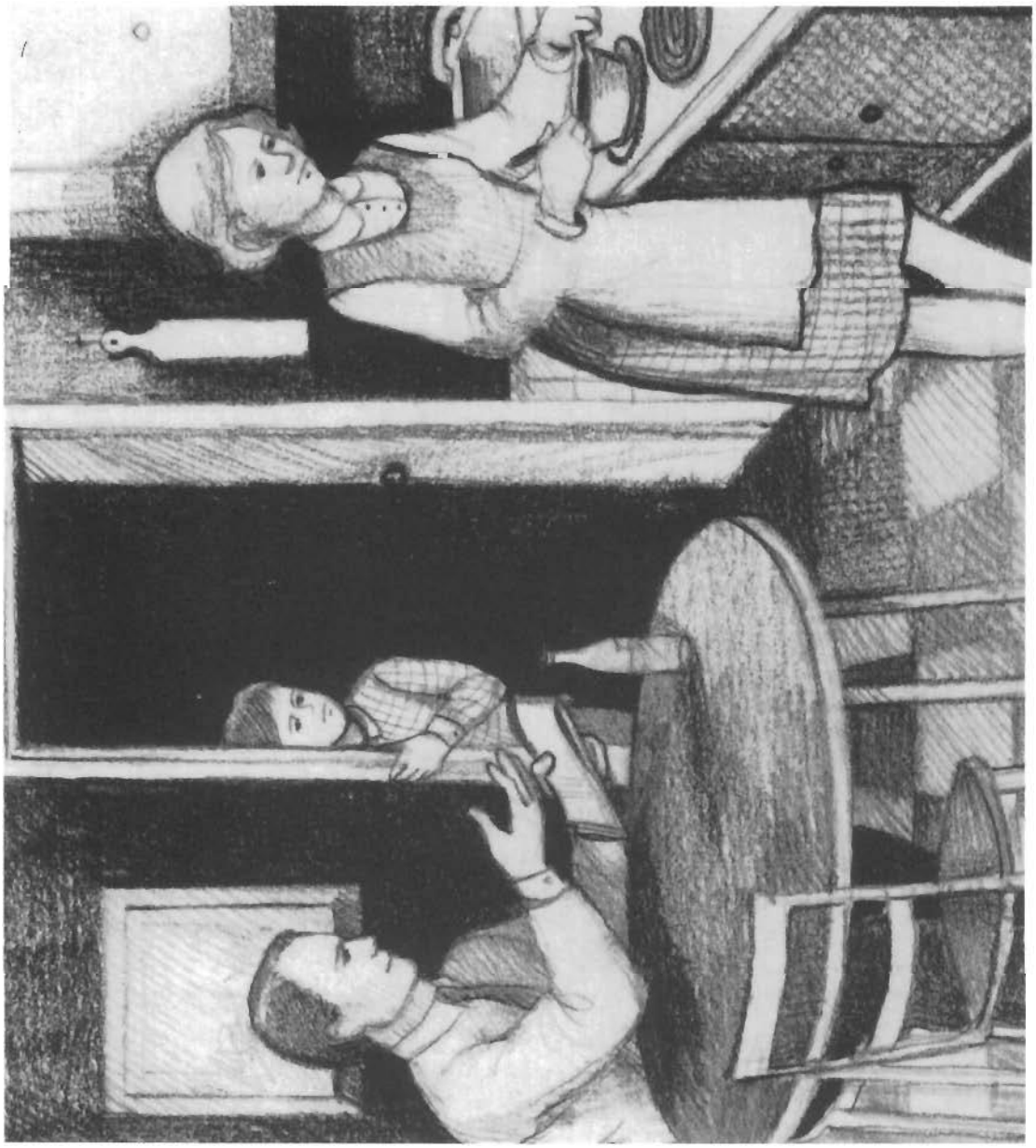
اللوحة رقم (07): فوق السلالم



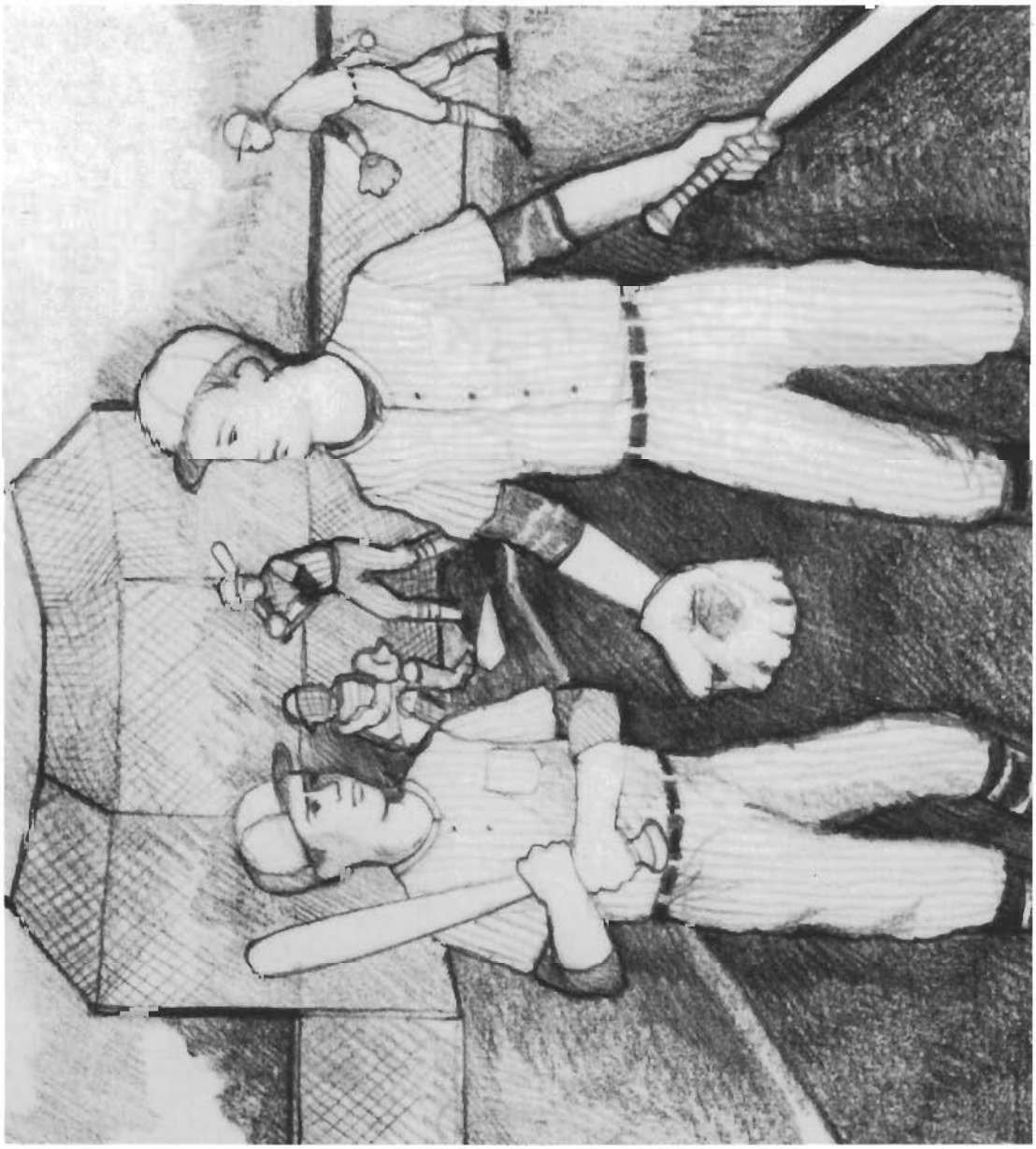
اللوحة رقم (08): أروقة التسوق



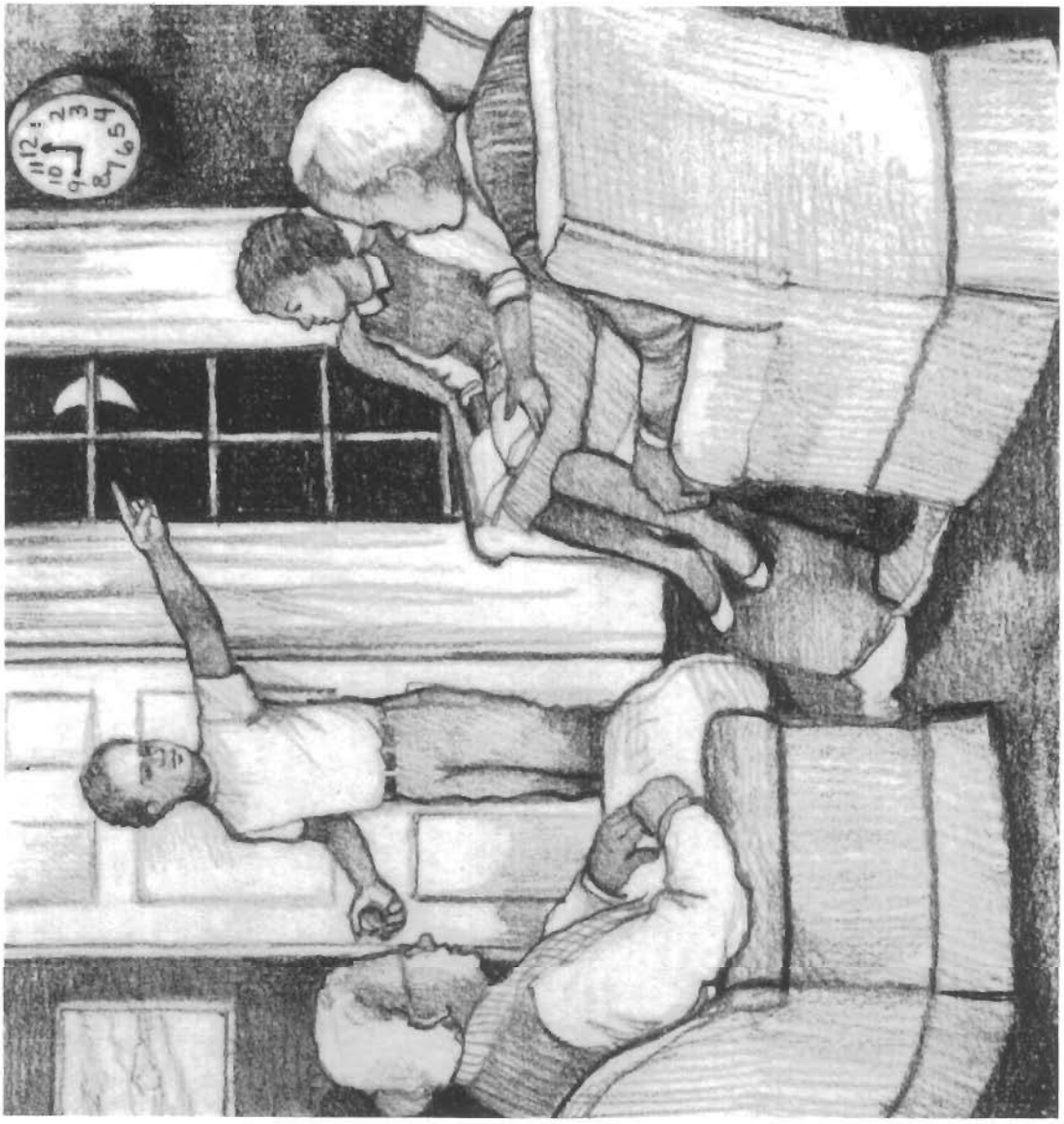
االوحة رقم (09): المطبخ



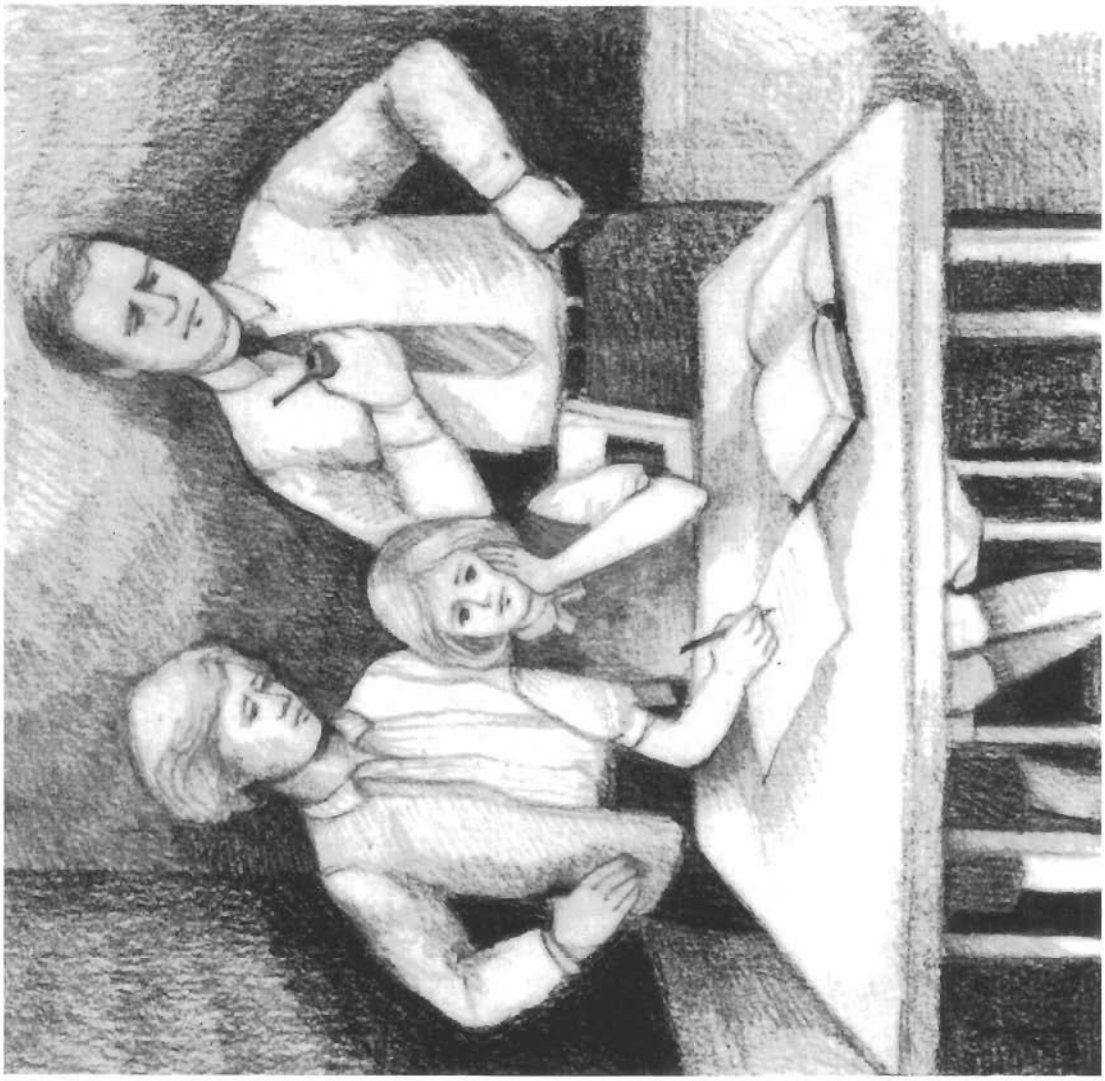
اللوحة رقم (10) : ميدان اللعب



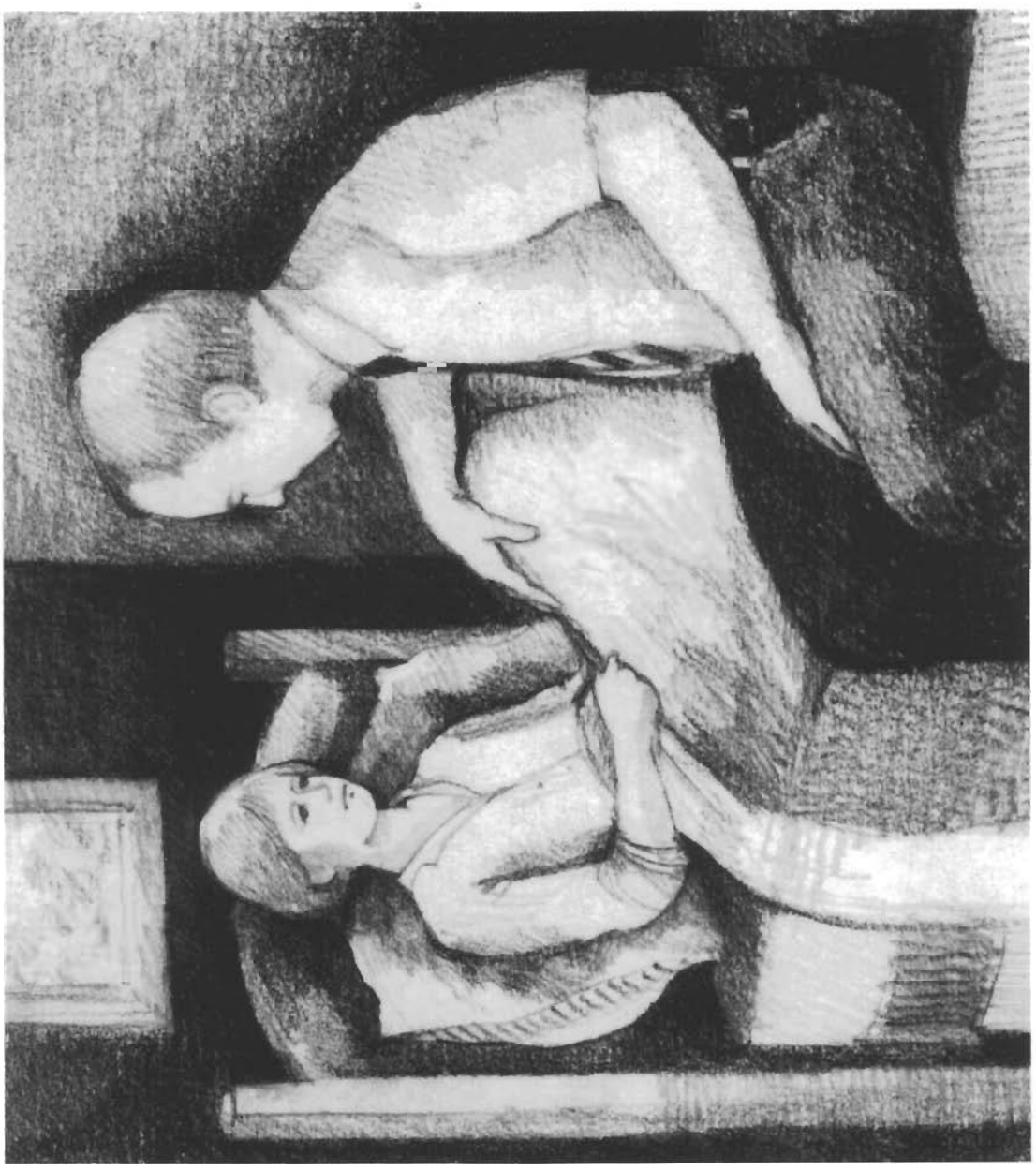
اللوحة رقم : (11): الخروج المتأخر



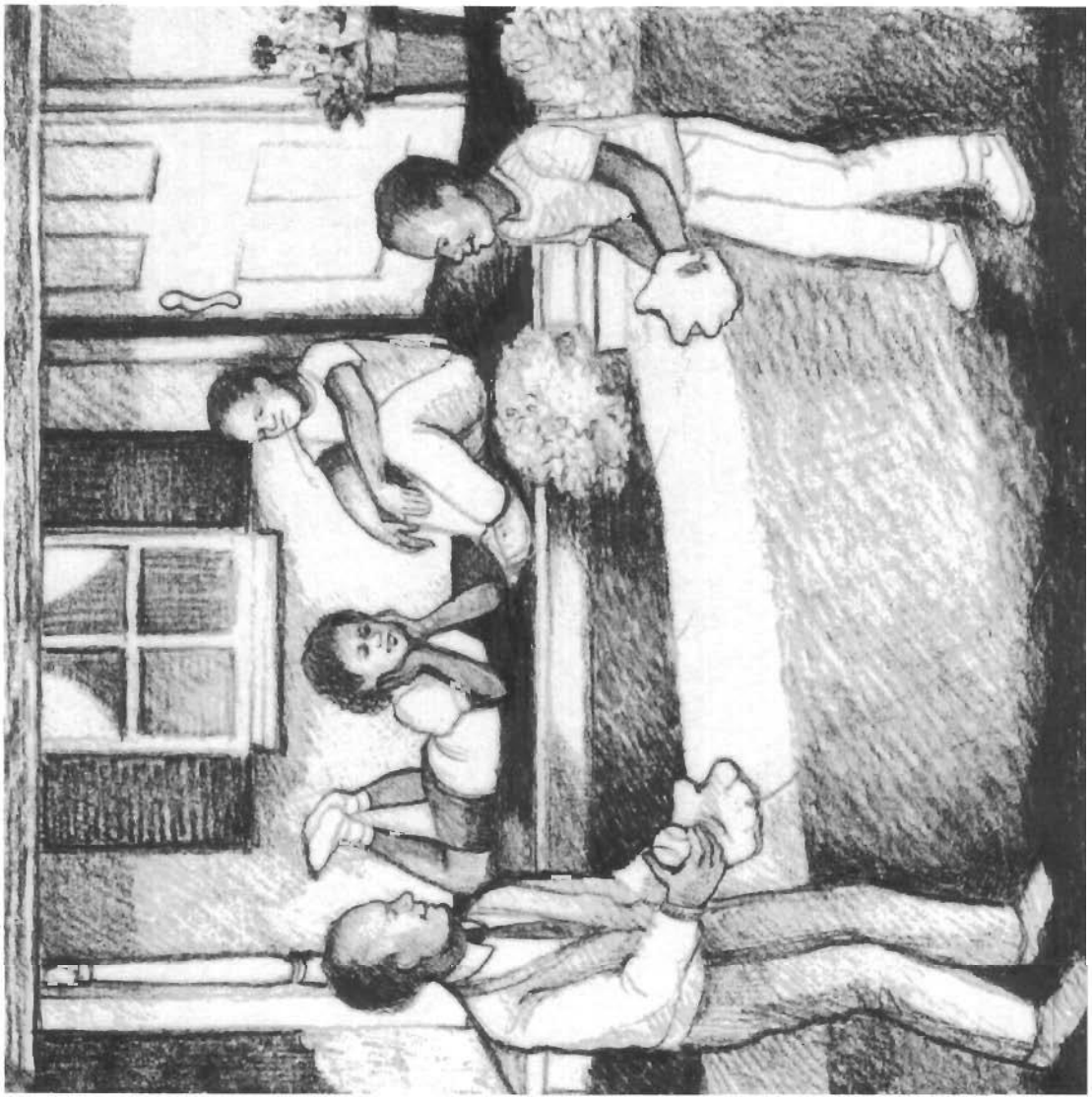
اللوحة رقم : (12): الوجبات



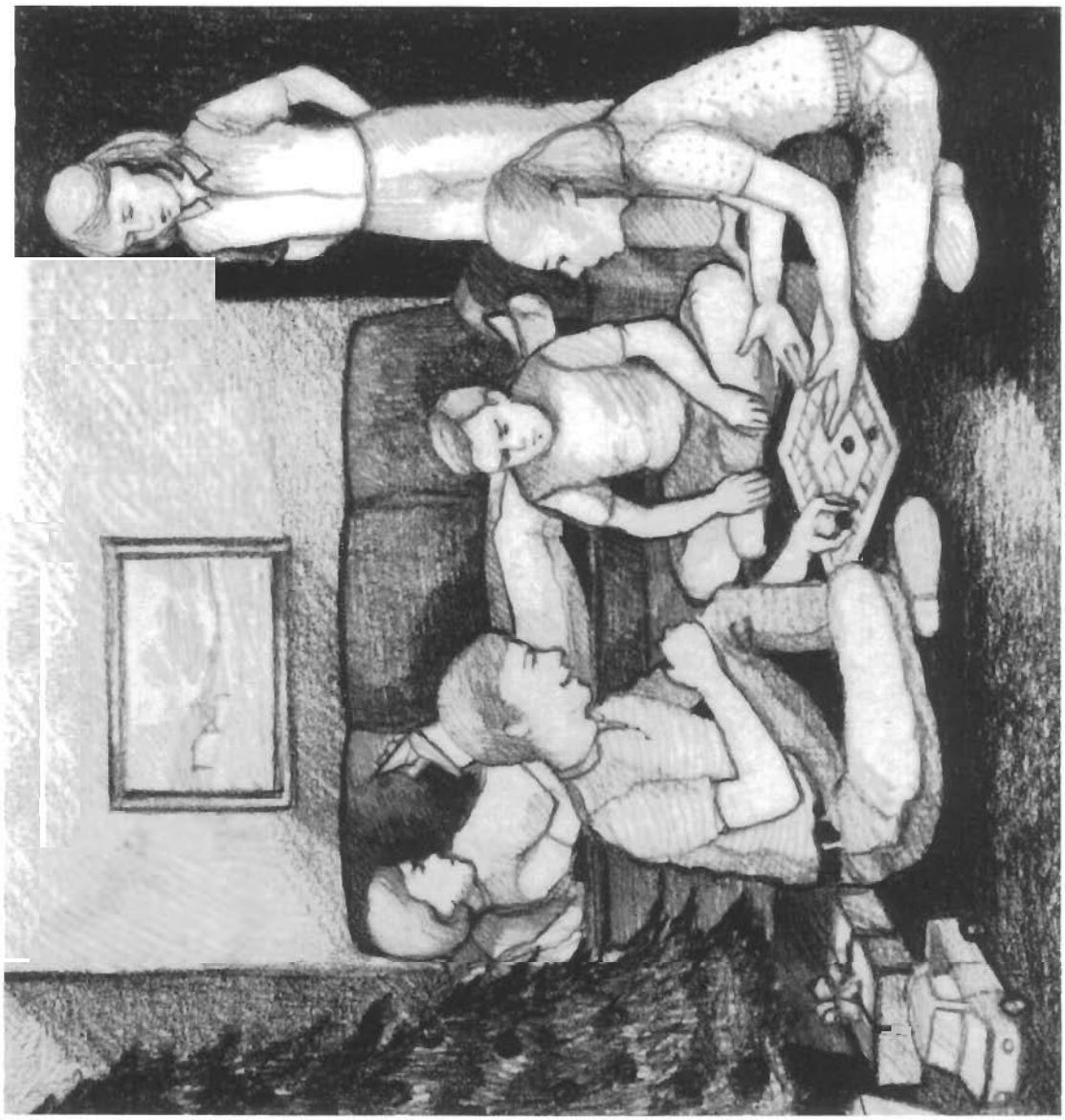
اللوحة رقم : (13): وقت النوم



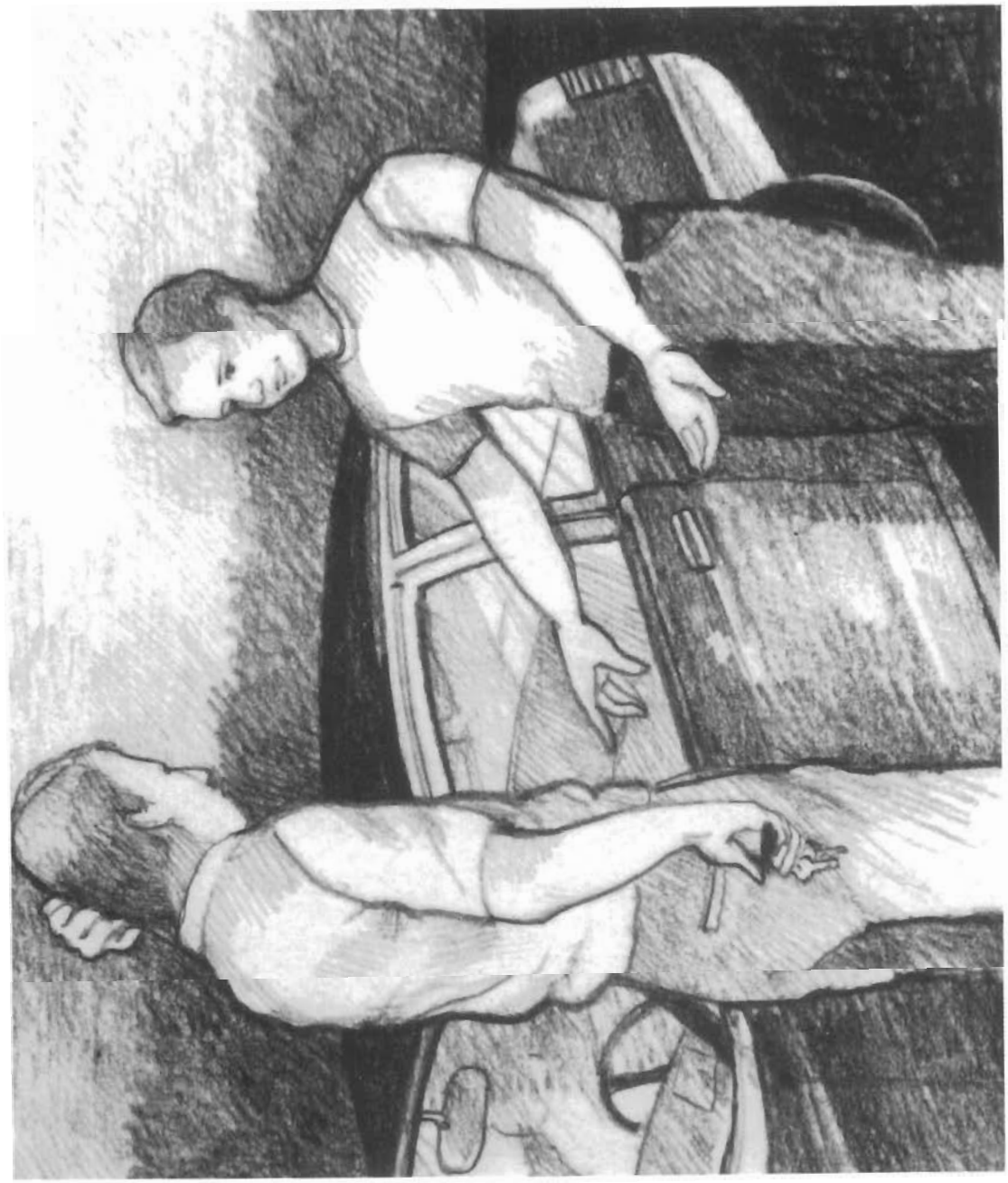
اللوحة رقم :(14) لعب الكرة



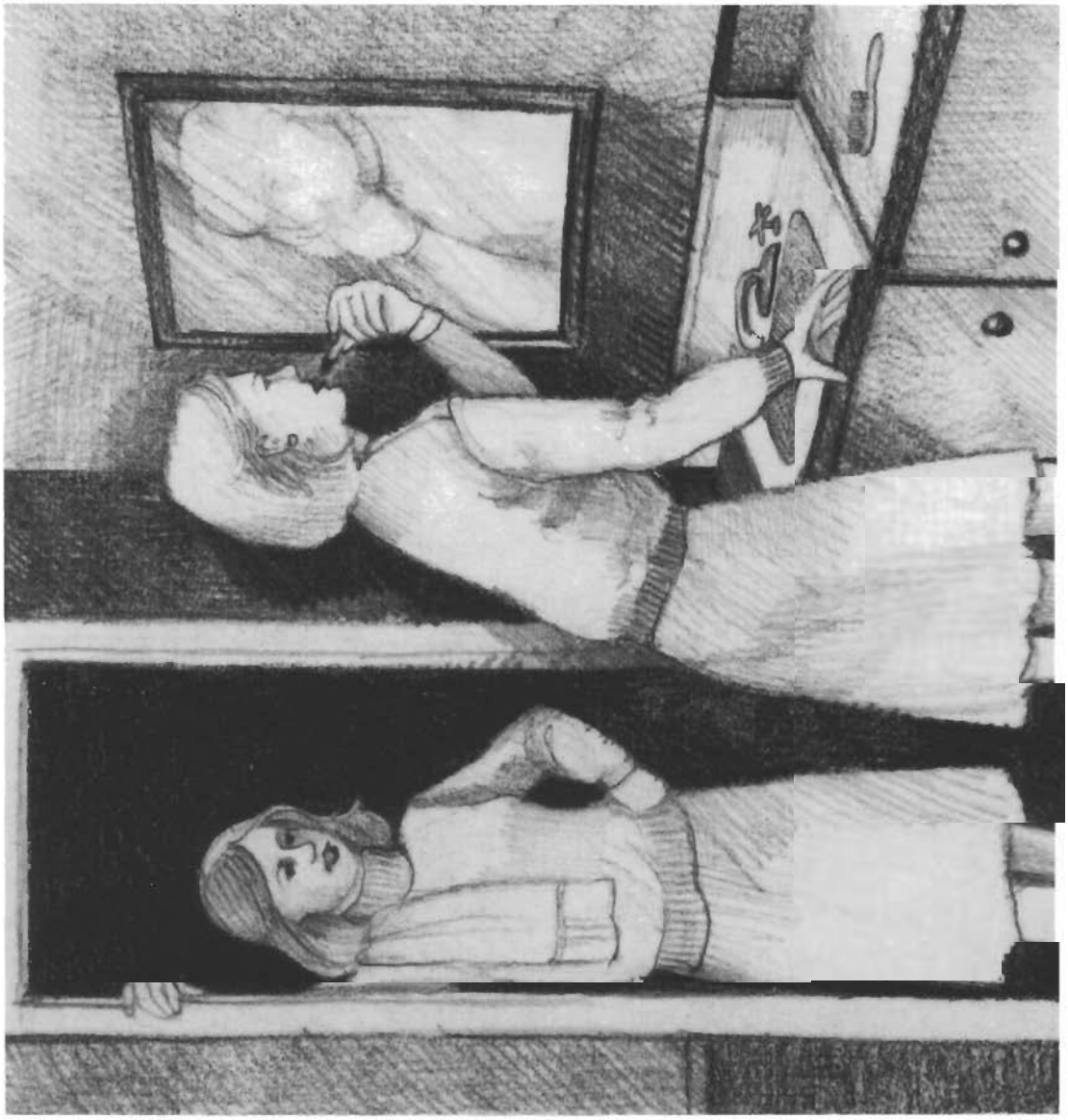
اللوحة رقم : (15): اللعب



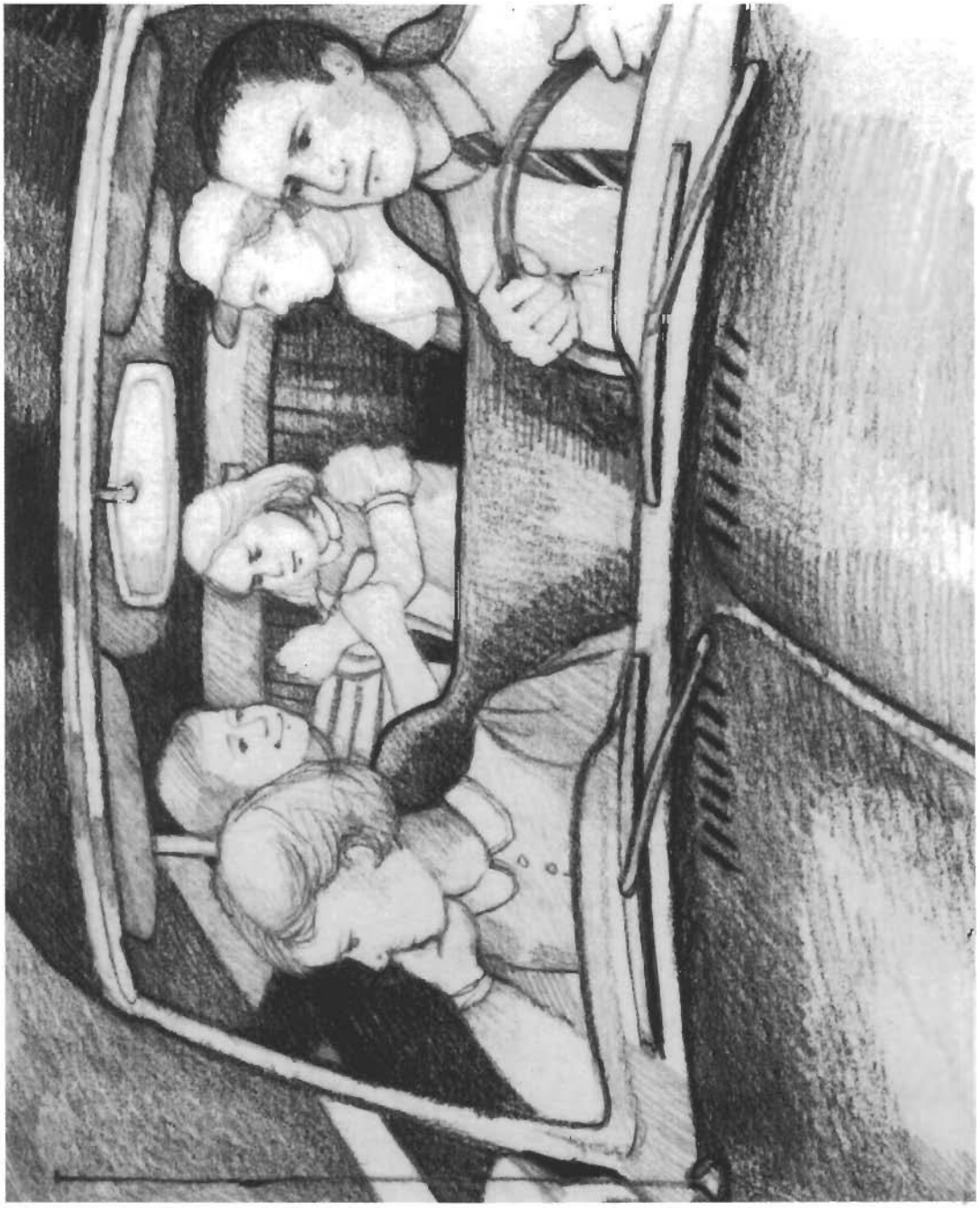
اللوحة رقم : (16): المفاتيح



اللوحة رقم (17): التجميل

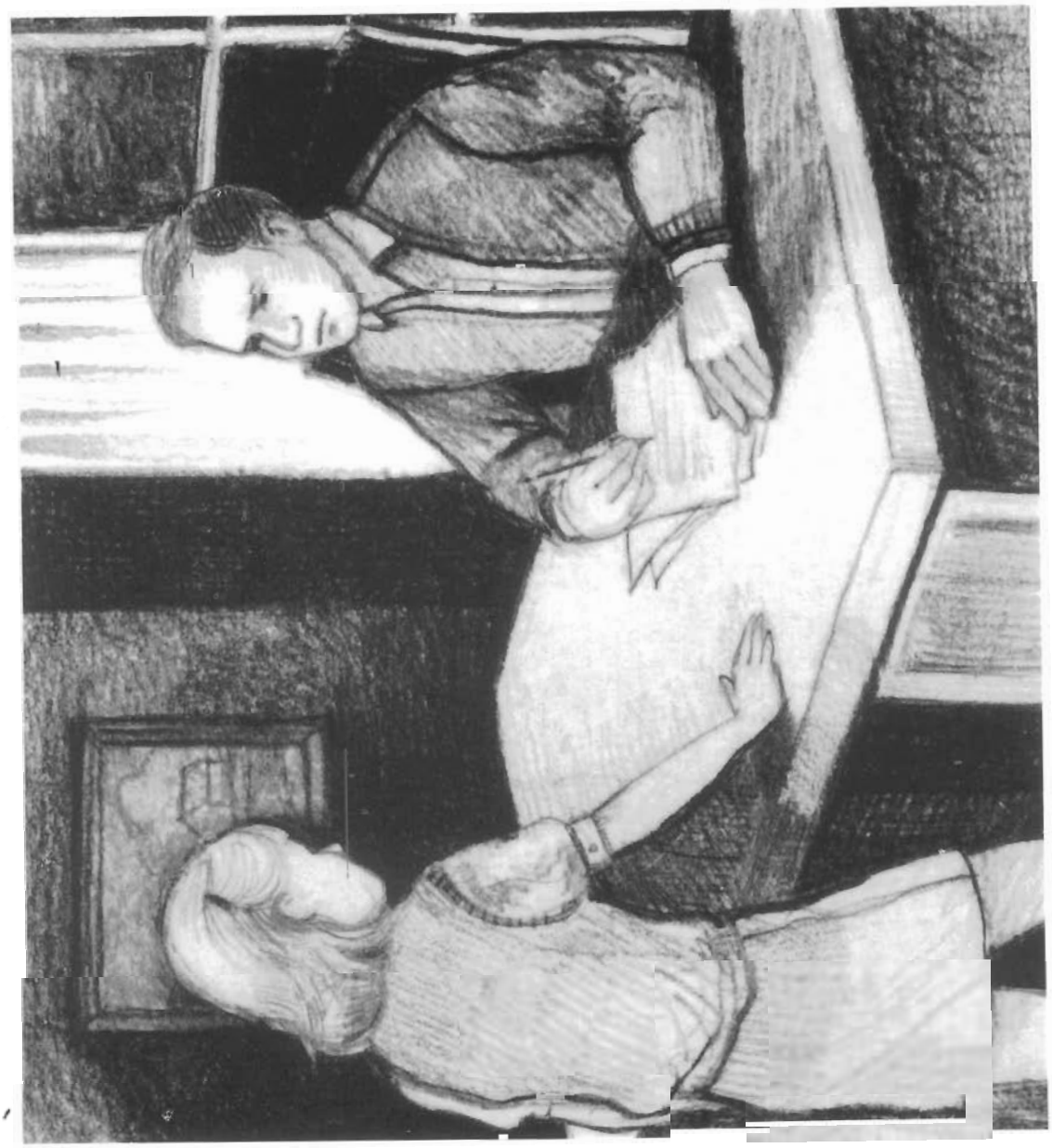


اللوحة رقم : (18): النزهة

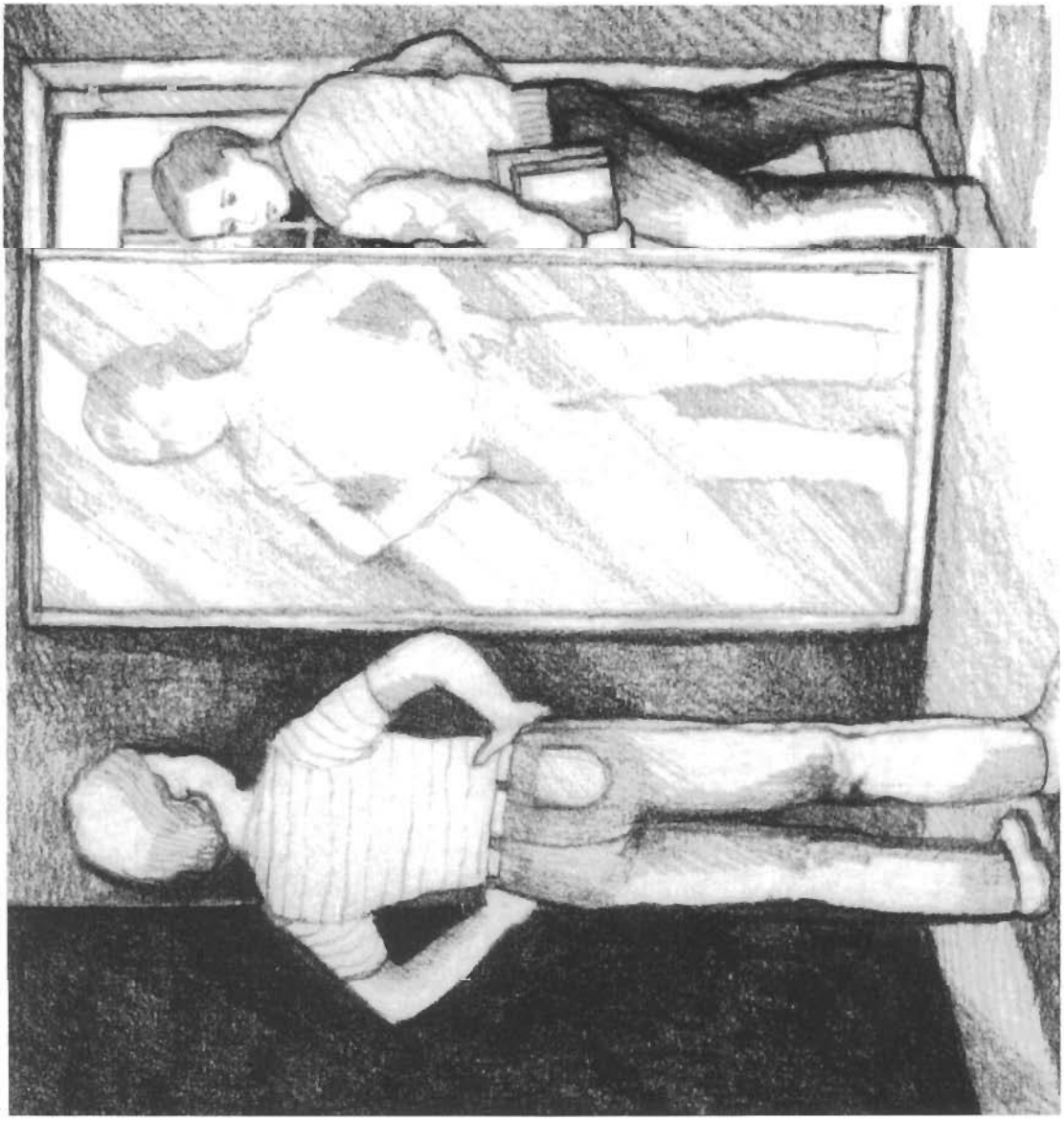


19

اللوحة رقم :(19):المكتب



اللوحة رقم : (20): المرآة



اللوحة رقم :(21): الوداع.

